الأعمـــال الكامـــلة

للكاتب الفرنسي جورج فيدو

(الجزء الثانى)

تقديم : مارسيل آشار

ترجمة : د. حماده إبراهيم

Ministry of Culture
National Center of
Drama,Music,Folkloric Arts



روائع المسرح العالمى

تصدر عن المركز القومى
للمسرح و الموسيقى و الفنون الشعبية

وزارة الثقافة

فاكس (٨٧ ٩٢ ٧٢٦)
الموقع على شبكة الإنترنت
www.nct.org.eg



حضور التراث
وتراث الحضور

عاشت مصر القرون السابقة في تتابع غير مرتب في فترات تاريخية كان حضور مصر فيها فاعلاً في الحضارة الإنسانية ويشكل نموذجاً لما يكون عليه الحضور المؤسس ، ووجدنا بعضاً من مفكري ومؤرخي الحضارات الأخرى وراء نقل التجربة الحضارية المصرية وأركانها من فنون وعلوم ، بل ولا أبالغ إن أضفت - "دعامات" لتكون إضافة لبناء حضاراتهم كما حدث من اليونان والرومان الذين سعى فلاسفتهم وأطباؤهم وعلماؤهم وراء دراسة أسباب ازدهار حضارة مصر الفرعونية ، ثم توالت الحقب والعصور وتتابعت فترات الازدهار والتراجع الحضاري الذي تسببت فيه قوى استعمارية تعددت تراجعها ، لكن المؤكد أن مصر عاشت في فترات التراجع الحضاري على تراث هذا الحضور .

وأعني به أصداء هذا الدور المصري المزدهر في الفترات التي سبقت هذا التراجع ، ولكن هل استمرت مصر معتمدة على "تراث الحضور" هذا ؟ .

أعتقد أن التوجه الحالي نحو تحديث أركان وزارة الثقافة في مصر وكذلك النهضة التي تشهدها مجالات الثقافة المختلفة وعمليات الإحياء للعناصر الثقافية ممثلة في الآثار والمخطوطات القديمة والفنون المصرية هو ما أعني به "حضور التراث" .. ولشد ما نكون احتياجاً إلى استمرار عمليات الإحياء هذه حتى تتوحد الدلالتان ، "رأس المقال" ، وبخاصة إحياء تراث مسرحنا العربي .

وزير الثقافة



شتري " سمك " في ميه
فودفيـــــــل من ثلاثة فصـــــــول
قدمت هذه المسرحية للمرة الأولى فى باريس
فى
١٩ سبتمبر ١٨٨٨ على مسرح ديجازيه .



الشخصيات

الرجال :

باكاريل

دوفوسيه

لاندرنو (طبيب)

لانوا دوفو

تيبورس (خادم باكاريل)

النســـــاء :

مارت (زوجة باكاريل)

أماندين (زوجة لاندرنو)

جولى

خادمة (شخصية صامتة)

الفصـــــــل الأول

(قاعة طعام فى غابة الأمراء بباريس. فى العمق , باب زجاجي يطل على الحديقة, مقعدان وثيران على جانبى الباب. أبواب يمين و يسار في المستوي الأول المنصة. على يمين الباب الأيمن , كرسى ظهره للحائط. فى مقدمة المنصة ,على اليمين, بيانو ظهره للحائط وأمامه كرسي بيانو. وعلى اليسار, مكتب صغير بجانب الحائط وأمامه كرسى .في العمق مائدة صغيرة ,على يمين باب المدخل والمقعد , بوفيه على يسار الباب والمقعد وتتوسط المنصة مائدة طعام معدة ومحاطة بخمس كراسى)

المشهـــد الأول

(أماندين . مارت , جولى , باكاريل , لاندرنو , تيبورس الخادم)

(يجلس الجميع الى المائدة .باكاريل فى مواجهة الجمهور، جولي على يمينه وأماندين على يساره, يجلس لاندرنو بجانب جولى , ومارت بجانب أماندين. يضع باكاريل فى عروة السترة شارة ضابط الأكاديمية ذات السعفات الفضية. يقوم تيبورس على الجانب الأيسر في العمق بتقديم الطعام، تعاونه الخادمة)

باكاريل :رائع .. صنف البط هذا...

مارت :انه من ابتكاردكتور لاندرنو...

لاندرنو :انها بطة على طريقة مدينة روان... السر هو طريقة قتل البطة..وهي بسيطة جدا .. تقبض جيدا على رقبتها لمنع وصول الهواء الى التجويف الصدرى مما يؤدي الي عدم اكتمال عملية التنفس مما يؤدي الي ارتشاح دموي فى النسيج الخلوى الذى يفصل العضلات الفوق والتحت لامية , وبالتالي ....

باكاريل :أيوه ... باختصار تقطم رقبتها .. هؤلاء الأطباء .. لايتحدثون أبدا مثل الآخرين .. هذه البطة رائعة .

مارت :...فعلا...تصوروا أنى نسيت حافظة نقودى .. وكنت في الترام .. ولحسن الحظ كان هناك شاب لطيف أقرضني ثمن التذكرة.. فوجدت من الواجب أن أتلطف معه كثيرا.

أماندين :هناك دائما رجال تناسب الظروف.

باكاريل :نعم...ولكن ليس هناك دائما ظروف تناسب كل الرجال **(لتيبورس)** أحضر لنا الشامبانيا**(يتراجع تيبورس لإحضار الشامبانيا من علي البوفيه، بينما تقوم الخادمة برفع كؤوس ودورق النبيذ)**

أماندين :.. أنا أعشق الشامبانيا .. ولكن زوجى الطبيب يمنعني من شربها.. يقول أنها تجعلني عصبية..ويسمح لى فقط بأن أضعها في ماء الاستحمام.

تيبورس : **(علي حدة)** مسكينة هذه المرأة!!

باكاريل : هيا ! الي بكؤوسكم .. هذا نبيذ .. ولا أزيد على ذلك .. إنه من طروادة.. تلك المدينة المشهورة بالشامبانيا والحصان.

جولى : لا يا أبى .. لا علاقة بين الشامبانيا و الحصان... الكلمتان لا تكتبان بنفس الطريقة.

باكاريل :وهل قلت أنا أن الحصان والشامبانيا تكتبان بنفس الطريقة ؟

جولى :لا ... لا... أنا أتحدث عن اسم مدينة طروادة...

باكاريل : طيب! طيب! سيداتى سادتى!..أطلب الكلمة!... **(ينهض)** ..

أماندين : دعوا السيد باكاريل يتكلم!

مارت :هيا... تكلم.. لقد خلق زوجى لكي يكون خطيبا .

باكاريل : سيداتى سادتى .. يجب أن نصدق...**(تنطق بحيث يمكن أن تسمع صندوق)**.

مارت :آه .. بمناسبة الصندوق :لقد وجدت صندوق أشغالك يا أماندين .

أماندين :صندوقي! ياه ... كنت أبحث عنه.

باكاريل :سيداتى سادتى

الجميع :شـــــــــت .

باكاريل :دعوني تكلم ؟

مارت :هيا ياصديقى **(لأماندين)** فكريني لأعطيه لك فيما بعد...

باكاريل :سيداتـــى سادتى..وابنتي بالذات..عندي لكم مفاجأة **(لتيبورس)** ممكن تحضر طاسات المضمضة ؟

مارت :هذه هي المفاجأة ؟

باكاريل :لا ..لا... أنا أقطع الحديث .. لكي أعتاد على ذلك ... فربما أصبحت نائبا يوما من الأيام.. **(لتيبورس)**.. ألم تسمعني ؟ قلت لك هات طاسات المضمضة..

تيبورس :حاضر.. سأهاتها .

باكاريل :أولا , قل سآتى بها ولا تقل سأهاتها.

تيبورس : كنت أحاول إرضاء سيدى .. أمرك يا سيدى.. الأسياد دول !!! ... **(يخرج تيبورس)**

أماندين :باكاريل ... الكلمة لك..

الجميع : المفاجأة ... المفاجأة ...

باكاريل :حاضر .. سأكون مختصرا .. جولى... أنت اشتهرت فى الأسرة بموهبة وضع الأوبرا .. وقمت بإعادة صياغة أوبرا "فاوست" التي وضعها جونود قبلك... بما أنه ولد أولا. وقد قررت أنا تقديم مسرحيتك فاوست علي مسرح الأوبرا..فقد كونت ثروة من صناعة السكر.. ولا ينقصنى الآن سوى اضافة بعض اللمعان لاسمى .. وستساعديني أنت علي ذلك.. فأنت من صنعى والأوبرا من صنعك...وبما أن انتاج صنعنا هوانتاجنا... يصبح فاوست من انتاجي... وكان قراري.

الجميع : برافو ! برافو !

لاندرنو : ولكن هذا لا يفسر لنا كيف ستقدمها على المسرح.

باكاريل : اصبر ! علمت منذ أيام أن دار الأوبرا تنوى التعاقد مع مغنى رائع من طبقة التينور .. صوت رائع ..مثل الذي أشعر به في داخلي... لو طلع في يوم من الأيام... هذا المغنى الذي اسمه دو جوتون وله مستقبل باهر...وهو من مدينة بوردو.. فماذا فعلت أنا؟ بعثت برقية الى صديقى القديم دوفوسيه: "*تعاقد باسمي وبأى ثمن مع التينور دو جوتون الموجود حاليا في بوردو وارسله فورا*"...وعند حضوره..سأتعاقد معه..وهكذا.. ستركع الأوبرا أمامى.. فأعطيها ال والأوبرا التي كتبتها .. لتدخل عائلة باكاريل التاريخ ... سيداتى سادتى.. في صحتكم ...

الجميع : هائل..هائل...هائل...

جولـــى : **(تنهض)** أنا سعيدة جدا يا بابا. **(تقبله).**

باكاريل :الياقة .. حاسبي الياقة .. يمكنك تقبيلي دون أن تتعلقي بعنقي .. هيا .. قبلى زوجة أبيك .. هذا أفضل . **(تقبل مارت)**

مـارت :**(بعد أن قبلتها جولى)** .. أولا .. لا تقل دائما زوجة أبيك .. أشعر بأني عجوز و كأنى علبة مأكولات محفوظة. **(يؤتي بطاسات المضمضة).**

أماندين :في بعض الأحيان، تكون علب المأكولات المحفوظة أفضل من الخضروات الطازجة...

باكاريل : **(على حدة)**... مدام لاندرنو تدافع عن نفسهــــــا.

المشهـــــد الثانـــــــى

(الشخصيات نفسها ، تيبورس , دوفوسيـــــه)

تيبورس :سيدى , حضر شخص من بوردو .. من طرف السيد دوفوسيه .

باكاريل :دوفوســـيه! إنــــه هـــو ...دوجوتـــون..أرجـــوكم يـــا أصدقائى...أرجوكم..ستقبلوه كما يجب...بالتصفيق والهتــاف كمــا اعتاد.. هيا يا مارت .. الى البيانو .. اعزفى مقطوعتك المفــضلة ***(تذهب مارت الى البيانو)*** مدام لاندرنو وأنت يا جــولى , إقرعــا الكؤوس بالملاعق .. لا تخافا من إحداث ضـــجيج .. وأنـــت يــا لاندرنو .. ستصعد فوق مقعد أمامى وسنقوم أنا وأنت بصنع قـــوس نصر بمنشفتك .. أفهمتم؟ هيا ... وأنت يا تيبورس أدخله بكل أدب واحترام.

(يأخذ كل شخص مكانه .يصعد باكاريل ولاندرنو فوق مقعدين وثيرين فى العمق. باكاريل على اليسار ولاندرنو على اليمين .. تقف أماندين وجولى علي يمين المائدة ويقوم تيبورس بإدخال دوفوسيه الذى يستقبل بحفاوة بالغة)

دوفوسيه :**(يدخل من الجانب الأيمن)** .. بيت مجانين !!! أنا غلطـــت! **(يهم بالخروج)**

باكاريل :**(ينزل من علي المقعد)** .. إيه... رايح فين ؟ **(باكاريل , دوفوسيه, لاندرنو, أماندين , جولى ومارت امام البيانو)**.

دوفوسيه : لا تزعجوا أنفسكم **(علي حدة)** لايجب اغضابهم **(بصوت عال)** استمروا.

باكاريل :**(علي حدة)** :آه ...! انه يحب الترحيب!!! **(بصوت عال)** هيا... من جديد **(يبدأ الضجيج من جديد ويحاول دوفوسيه الانصراف)**

باكاريل : **(يمسك به)** :ولكن لا تهرب.. يا له من شخص غريب الأطوار

دوفوسيه :أنالا أهرب **(علي حدة)** لكنني خائف ... انهم كثيرون.

باكاريل :الآن .. الي الحديث.. اسمح لى أولا أن أقدم لك الجميع **(يقف باكاريل فى أقصى اليسار مع دوفوسيه والاخرون مجتمعون فى الجانب الايمن .. يقوم باكاريل بتقديمهم من مكانه)** السيد لاندرنو

وحرمه,أصدقاؤنا المقربون ويقيمون معنا في المنزل...زوجتى وابنتى. **(يقوم الجميع بتحية دوفوسيه الذى يردعلي التحية)**

مارت :**(تترك البيانو وتتعرف على دوفوسيه)** ... ياه .. أنه الشاب الذى أقرضنى ثمن تذكرة الترام. **(تتجه ناحيـــــة لاندرنـــو)**

دوفوسيه :السيدة التى نسيت حافظة نقودها .. معقول؟ فـــى بيـــت مجـــانين ...مسكينة !!!

باكاريل :الان تم التعارف ..سررت لرؤيتك .. كيف حال دوفوسيه؟**(يقفـــان في منتصف المنصة)**

دوفوسيه : بابـــا ؟

باكاريل : بابـــا !!!.. يقول بابــــــا !!!.. لماذا يقول بابا؟ لا .. أنا أسألك اذا كان دوفوسيه ..

دوفوسيه : **(فجأة)** .. دوفوسيه؟ آه ... إذن..

باكاريل : **(ينتفض)** ماله ؟

دوفوسيه : أنت السيد باكاريل ؟

باكاريل : **(علي حدة)** يا له من غبى! .. لقد أفزعني !!!.

دوفوسيه : وكنت أظن أنى فى بيت مجانيـــــن.

باكاريل : إيـــــــه ؟...

دوفوسيه : إنكم جميعا جالسون على المقاعد...إلى المائدة أو أمام البيـــانو .. كما لو كنتم تلعبون كيكا عالعالي ... بالموسيقى

باكاريل :كان هذا احتفاء بقدومك...

أماندين :أرأيت!

دوفوسيه : آه... بقه كده .. يالها من طريقة استقبال !

أماندين : لقـــد نظر إلي هذا الشاب...

دوفوسيه : كيف هذا، أنت السيد باكاريل .. تـــشرفت ! آه! علـــي فكـــرة... عندي رسالة لك... ولكنها فى قاع الشنطة ...

باكاريل : من دوفوسيه ...آه ! صديقي العزيز .. كيف حاله ... دوفوسيه ؟

دوفوسيه : آه...أبي... رائع.. إنه فى أحسن حال ..

باكاريل : لماذا يدعونى أبى ؟ يبدو أنه تربية رهبان (**متوجها للآخـــرين)** هيه... ما رأيكم في هذا التينور ؟

أماندين : هائل!

لاندرنو : تبدو عليه الصحة...سأعتنى به... (**يتبادلـــــون الانطباعات)**

دوفوسيه : (**فى مقدمـــة المنـــصة)** .. النـــاس دي غريبـــة ! أبـــى فـــى بوردو..يقول لي:بني..ستذهب يا بني لدراسة القانون فى باريس .. ولكني لا أريد تركك وحيدا فى هذه المدينة الكبيرة المليئـــة بـــالمتع والفساد السهل .. لذلك سأعهد بك الى صديقى الحمـــيم باكاريـــل .. وقد رجوته العناية بك....كن لطيفا معه ولا تغضبه .. وســـترى .. إنه رجل رائع ... وهو ما يبدو فعلا ...أعتقد أننا سنتفاهم تماما .

باكاريل : **(عائدا الى دوفوسيه)** لا تتصور كم أنا سعيد بأنك .. قل لى .. هل تناولت غذاءك ؟

دوفوسيه : الحقيقة...أني منذ الصباح ...

باكاريل :كنت واثقا من ذلك.ما رأيك في بيضة نيئة أو قطعة لحم مشوحة ؟

دوفوسيه :لا... شكرا .. أفضل شيئا آخر **(يبتعد باكاريـــل يـــسارا ويتبعـــه لاندرنو)** المطبخ الباريسى غريب فعلا...

مارت : **(تتقدم)** فى بعض الأحيان ...وللعناية بالصوت ..

دوفوسيه : إذا كان هذا هو السبب...أنا عن نفسي ...لا أهتم كثيرا بصوتى

أماندين : آه ... ولكن الجميع ليسوا مثلـــك ..**(باكاريـــل ولانـــدرنو أمـــام المائدة)**.

دوفوسيه : لا أشك فى ذلك يا سيدتى... **(علي حدة)** الظاهر أنها مغنية ...

أماندين :إنه مغرور بعض الشيء

(تتراجع)

باكاريل :**(يتراجع الى يمين دوفوسيه ثـــم يتقـــدم)** -... علـــي العمـــوم ...سنقدم لك ما لدينا من طعام .

مارت : سأتولـــــــى الأمـــــــر...

دوفوسيه :إنت تخجلينني...يا سيدتي!

مارت :سيـــــــدى... **(تخرج من اليمين)**.

دوفوسيه : احمرت وجنتاها ! انها رائعة ! .. (**يصل الى اليمين**) ولكــن .. من تكون تلك السيدة ؟ زوجة باكاريل أم الآخر؟ .. لقد تم التعارف بلا تمييز.

باكاريل : والآن , تفضل .. الى المائدة .. أننا لم ننته من طعامنا بعد...

دوفوسيه : حقا .. ولكنى لا أريد ازعاجكم .. سأكمل الطعام معكم...(**يعــود كل الى مكانه ويجلس دوفوسيه بين باكاريل وأماندين على كرسى قامت الخادمة بإحضاره من جهة اليمين بين الباب والبيانو).**

باكاريل : نعم .. اذا سمحت (**ليتبورس**) .. أحضر طاسة مضمــضة للــسيد (**لدوفوسيه**) لكي لا تضطر لاستعمالها بعد انتهائك من الطعام .

دوفوسيه : (**رافعا الطاسة**) فى صحتكم سيداتى سادتى.

لاندرنو : أيه...انتظر ... هذه الطاسات ليست للنخب .

مارت : (**تدخل من اليمين**) ..خلاص لقد أعطيت الأوامــر، ســنقدم لــك الطعام .. (**لأماندين**) وفى الوقت نفسه ، صندوقك أهــه.. **تــضع صندوق الأشغال فوق البيانو وتعود الي مكانها).**

باكاريل : (**لدوفوسيه الذي يقدم له تيبورس الطعام)** -.. أتعلم أنك لن تجد مكانا مسكنا سوي هنا؟ .. إن حديقة الأمراء صالحة جدا للــصوت .. وبالتالى لا يمكن أن ترفض .. ستقيم فى الــدور الأول بجــوار غرفتي.. وهي تطل على الحديقة .. وهناك بيــانو ..(**فــى تلــك الاثناء .. نهضت جولى لإعداد القهوة**)

جولــي :(**تقدم فنجان قهوة لدوفوسيه)** :.. قهوة ياسيدى ؟

دوفوسيه :بكــــل سرور .

باكاريل : لا .. القهوة منبهة...أعدي له صفار بيضة باللبن...

دوفوسيه :انا لا أحب ذلك...

لاندرنو : لا يهم .. إنه يرطب للزور .. (**تراجع)**

دوفوسيه : بس انا مش محتاج أرطب زورى ...

أماندين :هنا.. يجب الطاعة ...

دوفوسيه :ستفرضون على نظاما في التغذية...

جولى : سآمـــــر به ..

باكاريل : نعم .. خدي بالك من التينور بتاعك .. هذه هى الفتاة االجيلة اللي غملت الأوبرا .

دوفوسيه : آااه (**يحييها**) آنسة جارنييه ..

باكاريل : لقد تحدث اليك دوفوسيه فى هذا الأمـــر طبعا...

دوفوسيه :قليلا .. علي كل حال...دون تفاصيل ...

باكاريل : إذن .. ها هـــي ذي..

دوفوسيه : آه .. هذا يسرني .. فهو عمل عظيم ...

باكاريل :(**هامسا لجولى**) .. لقد قال "هذا يسرني" أسمعتي؟

جولـــى : نعم .. إنه شـــاب رائع ! أكثر من خطيبـــى (**بـصوت عـــال**) سأضع لك كثيرا من ماء الزهر(**تخـــرج من اليمين**)

مارت : مشروب للهضم يا سيدى ؟

دوفوسيه :سيدتى ... بيد البيضاء هذه ؟! (علي حدة) انها رائعـــة (**بـصوت عال**) ما هو؟ (**يقرأ البطاقة فوق القارورة**)...لا شكـــــرا.

باكاريل :لا داعي للقلق .. انها زجاجة قديمة .

دوفوسيه : لحســـن الحـــظ...(**تدخل الخادمةلتعيد المائدة والكراسى**)

باكاريل : والآن يا أصدقائى، من غير مطرود ولكننا أن نتحدث ســويا أنـــا والسيد دوفوسيه.

لاتدرنو :هذا يناسبني تماما ..فلدى أشغال .. هيا بنا يـــا ســيداتى... الـــي اللقاء... (**يخرج الجميع من العمق , فيما عدا باكاريل ودوفوسيه**)

المشهـــد الثالــــــــــث

(باكاريــــــل , دوفوسيــــه)

باكاريل :والآن .. لنتحدث بجدية.. سأدخل في الموضوع.. هذا ما أعرضه عليك.. لن أكون بخيلا ! هل توافق علي ثلاثــة آلاف فرنكــا فــي الشهر ؟

دوفوسيه :أنا !! انا لو.. !!

باكاريل : ثلاثة آلاف فرنكا غير المأكل والمسكن والتدفئة والرعايــة .. ألا يكفيك هذا ؟

دوفوسيه :ماذا يقول ؟ أتسخر منى ؟

باكاريل :.. أنا لا أسخر منك...مطلقا.. كنت أظن... **(علي حدة)** كم يغــالي مغنو التينور.ومع كل...كم كانوا يعطونك فى بوردو؟

دوفوسيه : أبـــــى .!!!

باكاريل :أبى .. إنه يصر على أن يدعونى أبى .. كنت أسألك كــم كــانوا يعطونك ؟...

دوفوسيه :مائة فرنك ..

باكاريل :.. إذن...المجموع ثلاثة آلاف...

دوفوسيه :ولكن كيف تساوى مائة فرنك ثلاثة آلاف؟..

باكاريل :غريبة؟... الشهر ثلاثون يوما .. مائة فى ثلاثين يــساوى ثلاثــة آلاف...

دوفوسيه :اسمح لى .. الأمـــــر .....

باكاريل :عموما .. لن أناقشك .. لنقل ثلاثة آلاف وخمسمائة ..هل يكفيــك ثلاثة آلاف وخمسمائة فى الشهر ؟

دوفوسيه :يكفينى ! .. هذا مدهش .. لقد قال لي أبى أنه رجل رائع ولكن الي هذا الحد !!!

باكاريل : هـــــل تقبـــــل ؟..

دوفوسيه : هل أقبل ؟ .. عجــبا ..

باكاريل :**(يسير الى مقدمة المنصة ويذهب الى المكتب الموجــود علــى الجانب الأيسر ويجلس)** الآن...اتفقنا .. سنوقع العقــد .. عقــــــد

قانوني ..لكي يكون كل منا علي دراية بحقوقه .. الحقوق أولا كما تعلم !

دوفوسيه :آه ! سأمتحن أمامك إذن...

باكاريل :ايه!!! أنا لا أعلم شيئا عن لغة المسرح..أولا سنقرر تعويضا ضخما .. أربعون الف فرنكا اذا ما تركتنى!

دوفوسيه :لا تخف.. لن أتركك!.. وماذا علي أن أفعل ؟

باكاريل :تغنى متى وأين أشاء !

دوفوسيه :أغنى ! فكرة غريبة...

باكاريل :لهذا ندفع لك هذا المبلغ..

دوفوسيه :قل لى .. أنت عاوز تعمل مقلب فى حد ؟

باكاريل :آه .. فى الأوبرا .

دوفوسيه :بأن أغنى ؟

باكاريل :لا .. الأمر هو...**(علي حدة)** .. لا داعى لإخباره .. سيقوم برفع سعره .. **(عاليا)** أيا كان ما يدور في رأسي...هل توافق ؟

دوفوسيه : بهذا السعر ؟! نعم علي ماأعتقد...لم أكن أنتظر هذا حقا ..وكنت عندما أغنى فى بوردو يقال لي "أغلق فمك لكي لا تمطر السماء."

باكاريل :**(جالسا)** .. إذن .. وقع هذا العقد البسيط الذى أعددته..لمدة عشر سنوات .. **(يأخذ دوفوسيه كرسيا من كراسى المائدة ويجلس الى جانب باكاريل)**.. لا يهمني هذا التعهد لأنى سأعطيه للأوبرا .. لنقل ٣٥٠٠ من جانبي و ٤٠٠٠٠ من جانبك .. اذن " حضر أمامنا...السيد س و السيد ص "... سنضع الأسماء فيما بعد... "كل من السيد باكاريل , اتيين , فرانسوا , صاحب مصنع سكر، طرف أول" من جانب و دوجوتون .."

دوفوسيه :من دوجوتون هذا؟

باكاريل :أنت!!! .. أليس هذا لقبك ؟

دوفوسيه :دوجوتون ؟ هل هذا اسم مسرحى؟

باكاريل :هو اسمك ال .. ولكن ما اسمك ؟

دوفوسيه :غريبة...أنه نفس لقب أبى...

باكاريل : هذا ما اعتقده أيضا .. وهو ؟؟؟

دوفوسيه : دوفوسيه، يا عالـــــم يا هـــووووو....

باكاريل :**(ينهض هو ودوفوسيه الذى يقوم بوضع كرسيه بجانب المائدة)** دوفوسيه ... ماتكملش .. فهمت ...دوفوسيه يبقي أبوك ..

دوفوسيه :نعم .. أؤكد **(علي حدة)** *ايه اللي جري له* ؟

باكاريل :**(للجمهور)** .. دوفوسيه أبوه..!!! مخلف ابن...؟!! الزوج ورب العائلة ؟!!! يا للعار .. لم يحدثنى بذلك أبدا .. هذا إذن هو ثمـــرة انحلاله.

دوفوسيه :لقد قال لى أبى "اذهب لباكاريل "

باكاريل :"ابى" وهل يسمح لك بمناداته أبى ..؟؟

دوفوسيه :نعم...؟!! هذا منطقـــــــى .

باكاريل :وهل أنت متأكد أنه أبوك ؟

دوفوسيه :عجيبة ..

باكاريل : ولكن ...زوجتــــــه...ماذا تقول زوجته؟

دوفوسيه :وماذا تريدها أن تقول ؟

باكاريل :هل هي تعلم أنك ابنــــه ؟

دوفوسيه : ماما ..؟؟ **(علي حدة)** هو عبيط ؟

باكاريل : ماما ! .. وهل تقبل أن تدعوها ماما ؟ **(علي حدة)** مـــسكينة .. تتحمل وتعطي الشرعية ... دي بطلة ...

دوفوسيه : مهما قالوا...العيلة دي مجنونة...

باكاريل :ولكن الابن .. ماذا يقول الابن .. عندما يراك تحتــل مكانـــه فـــي العائلة؟

دوفوسيه :ابن .. أى ابن ؟

باكاريل :ابن أبيك ؟

دوفوسيه :أبويا ؟ وهو أبي عنده ابن؟

باكاريل : طبعا .. رأيته منذ ثلاث عشرة عاما و كان عمره اثنـــي عـــشر عاما...انه يصغرك كثيـــــرا.

دوفوسيه :ابن.. ولكن ممن ؟

باكاريل :من زوجته يا هذا...! ألم تره أبدا؟

دوفوسيه :أبـــــــدا ..!

باكاريل :ربما مـــــات ؟

دوفوسيه :لا! ده كتير ... سأكتب لأبــــى **(يقوم بحركة نحو اليسار)**

باكاريل :**(يعترضه)**.. لا تفعل ذلك ، أيها التعس! ده اللــي نــاقص .. ابــن السفاح يثور علي الابن الشرعـــــــى .

دوفوسيه :**(يضرب المائدة بيده)** يجب أن أقطع الشك باليقين ..

باكاريل :لا تنفعل .. لا تنفعل ! اللي حصل حصل .. بالنسبة لى .. أنــا لا أعلم شيئا ..اسمع...كفي حديثا عنهم... هيا نوقع العقــد **(يجلــس دوفوسيه الــــــى المكتب بينما باكاريل علـــى كرســـيه)** إذن ، توقع دوفوسيه؟ أنظر ، ضع جانبا دوجوتــون .. للعلــم...لــــيس إلا...**(يقوم دوفوسيه بالتوقيع)**

دوفوسيه : هكـــــــذا ؟

باكاريل : رائع ..ها هى نسختك .. **(ينهض دوفوسيه)** وهذه نـــسختى .. والآن..لقد أصبحت التينور الخاص بي.

دوفوسيه : حقا ؟! أتمنى لك حظا سعيدا...

باكاريل : أنا أحب دائما حماية الفنون ...

دوفوسيه :**(يشير الى الشارة الفضية التى يضعها باكاريل فى عروة السترة)** هذه بلا شك لأنك ضابط بالأكاديمية ...

باكاريل :لا ، إنها ميدالية عثرت عليها فى حفل للأوبرا .. سلمتها لــضابط الشرطة.. ولم يطلبها أحد...وبعد مرور عام ويوم واحد قالوا " هى لك " وهكذا أصبحت ضابطا بالأكاديمية.

دوفوسيه : أهنيــــــك ..

باكاريل : تعالي.. سأصحبك إلى غرفتك .. على فكرة ، توصية صـــغيرة.. لا تعزف بيانو فى الصباح الباكر لكى لا توقظ الناس.

دوفوسيه : لا تخف .. أني أحترم ..

باكاريل : الآخريـــــــــــن ؟..

دوفوسيه :البيانو بالذات ....

باكاريل : كما تعلم ، السيدات يعشقن النوم .

دوفوسيه : **(علي حدة)** .. السيدات .. إنها إحداهن .. السيدة .. مـــا اســـمها؟ ..لقد وقعت في حبها منذ هذا الصبـــــاح ...

باكاريل : هيـــــــا... **(يختفى برهة من الباب الأيســــر)**

دوفوسيه :ها هو صندوق أشغالها .. نعم.. سأكتب لها كلمة **(ينزع صــفحة من دفتره ويكتب)**.. منذ لمستك وأنا أحبك .. والآن .. أضعها فى الصندوق ..

باكاريل :**(يعود ويتجه نحو دوفوسيه)**.. غريبة!.. ماذا تفعل بصندوق مدام لاندرنو؟

دوفوسيه : أنا!..لا شيء **(علي حدة)** مدام لاندرنو! .. إنها زوجة الآخـــر .. لا داعى للقلق إذن ...

باكاريل : إنك تنظر الى الصندوق بعينين زائغتين...

دوفوسيه :**(ينهض)**.. سيد باكاريل .. هل تحفظ بسر ؟

باكاريل : إذا لم يكن هناك حل آخر.

دوفوسيه :أري أن مدام لاندرنو سيدة رائعة .

باكاريل : قل شيئا آخر !.. مش معقول...أنت لم تنظر اليها ..صدرها ..يـــا صديقي...لا نهائي ..يمتد ويمتد .. إنهـــا تبـــدأ مـــن صـــدرها يـــا صديقى...

دوفوسيه : و ماذا أفعل ؟.. أنا مفتون بها ..

باكاريل : إذن ..ونظرا لهذا الحدث النادر..**(علي حدة)** لا يهـــم...ســـأراقب الأمر...لاندرنو صديقى...

المشهـــــــد الرابـــــــــع

(الشخصيـــــات نفسها ، تيبورس ، لانـــوا)

تيبورس :**(يأتى من العمق من جهة اليمين ويعلن)**... السيد لانوا دوفـــو

لانـــوا :**(يأتي من جهة اليمين أيضا)**.. حمايا العزيـــــز ..

باكاريل :**(يقوم بالتعريف)**.. سيد لانوا دوفو , زوج ابنتى المستقبل... سيد دوفوسيه..دوبريز[1] المستقبل...

لانـــوا : آه .. سيدى رسام إذن ؟

دوفوسيه : أنــــــا !!!

باكاريل : لا..لا.. إنه يهتم بالغنـــاء

لانـــوا :أما أنا..فأرسم مثل أبى ...

دوفوسيه : آه .. أبوك متخصص ..

لانـــوا : لا .. لقد مات .. كان يحب رسم الحيوانات...

باكاريل : ومع ذلك، فقد رسم بورتريه رائع لزوج ابنتى **(يتراجـــع مـــن جهة اليسار)**

لانـــوا : لقد قررت أن أصبح رساما مثله ..

دوفوسيه : أما أنا، فأبى يصنع المشروبات الروحية .. وأنا أحذو حذوه..

لانـــوا : أنا أرسم الحيوانات على وجه الخصوص.

دوفوسيه : أما أنا فأهتم بالروحانيات.

باكاريل : الضـــدان يجتمعان ..

دوفوسيه : تشرفت يا سيـــدى...

لانـــوا :**(يذهب الى اليمين)**.. الشرف لى...

باكاريل :**(بالباب الايسر)**.. هيا يازوج ابنتى، نتركك الآن... سأبعث اليـــك خطيبتك..**(يتجه دوفوسيه لليســـــار)**

لانـــوا : كما تريد..تفضل...

باكاريل : هيا بنا يا دوفوسيه .. **(يخرجان من اليسار)** .

---

[1] اسم رسام شهير

المشهـــــد الخامـــــــس

(لانـــوا ثـــم جـــولـــى)

لانـــوا :**(وحده)**.. أمي قالت لى: قدم باقة ورد لخطيبتك.تلك خطوة هامـة في الغزل..قمت بشراء الباقة...ولكن مررت فى طريقى بكاميليـا.. وأخذت منى الورد.. كم هي ساحرة كاميليا...كم هـى جميلـة ! لا تتكلف أبدا.. لست مضطرا معها للتفكير ولف لساني سـبع مـرات قبل أن أتكلم كما هو الحال هنا...فقد نصحتنى أمى بهذا فى كل مرة أريد فيها الحديث...ثم ما أغرب فكرة الـزواج هـذه!.. مـا هـذا السخف.. وهو رأي كاميليا أيضا...فهي تري أن فكرة زواجى فكرة سخيفة بل. وقالت لي: أنظر لى، هل أتـــزوج أنا ؟ وأضافت: إذا فكرت فى الزواج فسيكون منك" ثم نادت خادمتهـا لتفـتح الـورق وتكشف لي عن حظي.. هل تعلمون ما قاله الورق:"إذا تزوج لانوا دوفو .. سيكون تعسا وإذا بقى مع كاميليا.. سيعيش سـعيدا مـدى الحياة"...كلفتنى ذلك عشريـن فرنكا دفعتها للخادمة! تفهمـون إذن أننى لا يمكن أن أقاوم الأقدار ..(**يجلـس علـى كرسـى البيـانو الموجود على اليمين)**

جولـــى :**(تدخـــل من اليســـار)** ..طلب مني أبـى الحـضور للقـاء خطيبي .. وكم يزعجنى خطيبي هذا.. فهو يتهته... قال لـي أبـى أيضا... خذى بالك... قفى معتدلة وعدى دائما حتى أربعة مـرتين قبل أن تنطقى أية كلمة ..

لانـــوا :**(ينهض)** ..خطيبتي! سألف لساني سبع مـرات قبـل أن أنطـق **(يحيي جولى ويلف لسانه سبع مرات ثم يقول)** سـعدت صـباحا، كيف حالك؟...

جولـــى : واحد، اتنين، ثلاثة، أربعة..واحد، اثنين، ثلاثة، أربعـة.. حـسن ..أشكرك...وأنـــت ؟

لانـــوا : مالهـــا؟ **(يعود ويلف لسانه سبع مرات)** كنت قد أحـضرت لك باقـة ورد (نفس الحركة) غير أني لاحظت أن الورد ذبل.. **(نفس الحركة)** فـ...ألقيته ...

جولـــى :**(علي حدة)** .. يا الهى.. إنه يثيرنى بهذه الحركة! **(بصوت عــال)** واحد، اتنين ، ثلاثة، أربعة..واحد، اتنين، ثلاثة، اربعـــة... شـــيء جميل !

لانـــوا :تضبط الإيقاع دائما...يبدو أنها موسيقية...

جولـــى : واحد، اتنين، ثلاثة، أربعة.. واحد ،اتنين ، ثلاثة، أربعة،.. كيـــف حال والدتك ؟

لانـــوا :**(علي حدة)** كم تثير أعصابى .. (**بصوت عال، بعد أن قام بلـــف لسانه حول فمه)** عال.. ولكن شقيقتها مريضة جدا.. ثم أنها فقـــدت أحب صديقة لها ...ولذلك فهي حزينة.

جولـــى :واحد، اتنين، ثلاثة، أربعـــة.. واحـــد، اتنـــين، ثلاثـــة، أربعـــة .. جميل..جميل.. **(علي حدة)** يبدو أن لسانه مشلول **(تجلس بالقرب من المائدة الموجودة فى الوسط أقصى اليسار)**

لانـــوا :**(علي حدة)** .. لا، أتتصورون أنـــي أقـــضي حيـــاتى مـــع هـــذه الغبية..**(يجلس بالقرب من المائدة على اليمـــين)** تكفـــي خمـــس دقائق..ولا يجد المرء ما يقوله لها ..

جولـــى :**(علي حدة)** .. يا له مـــن زوج .. **(بصوت عال)** واحد ، اتنـــين، ثلاثة ، أربعة....واحد ، اتنين ، ثلاثة، أربعة.. تبدو شاردا ؟

لانـــوا :**(يستمر فى لف لسانه)** .. تلك طبيعتى , فأنا رجل فكـــر ألاحـــظ كل شيء..أحب دائما تفسير الأشياء لنفسى..أنا الآن أقوم بدراسة .. لأفسر ظاهرة لابد أنك لاحظتيها مثلـــــى بلا شك.

جولـــى : واحد، اتنين، ثلاتة، أربعة، واحد، اتنين، ثلاثـــة، أربعـــة...ومـــا هى؟.

لانـــوا :**(يلـــف لسانه)** ..لماذا يتحول لون لـــب الخبـــز مـــن الأبـــيض للأسود عندما نفركه بين أصابعنـــــا ؟!!

جولـــى :**(علي حدة)** .. زوج حلو بشكل **(بصوت عال)** واحد، اتنين، ثلاثة، أربعة..واحد، اتنين، ثلاثة، أربعة، دراســـتي ليـــست متخصـــصة.. **(علي حدة)** ويريدون أن أتزوجه ... استحالة.. **(تنهض)**

لانـــوا :**(ينـهض)** .. أفضل كتابة وصيتى على أن أتزوجها .. **(معا)**

جولـــى : سيـــــــدى!

لانـــوا : آنستى!

لانـــوا : ماذا تقولين ؟

جولـــى : لا ، تحدث أنت...

لانـــوا : أنت أولا ..

جولـــى : هس! هذه مدام لاندرنو .. فيما بعد ..

المشهـــــــد الســـــــــادس

(الشخصيـــــات نفسها ، أماندين)

لانـــوا : أه ! محبوبتي! **(بصوت عال)** سعدت صباحا يا سيدتـــــى!

أماندين :(**تدخل من اليمين**)..لا تزعجوا أنفسكم ! لا تهتموا بى .. **(علـــى حدة)** رجاني السيد باكاريل أن ألقي نظرة هنا من باب اللياقة ولكن دون إزعاجهما ودون أن يبدو على شيء ..ستحضر مارت بعـدي **(تجلس جولى على كرسى المكتب . ويأخذ لانوا الكرســى الــذى تركته)**

لانـــوا :(**يلف لسانه**) مش معقول يا آنسة ..هذا الحر! أنا أغيــر يوميــا أربع فانلات ..

أماندين :(**تفتش فى صندوقها**) .. يا ربي ..

جولـــى :ماذا ؟

أماندين :لا شيء (**تقرأ الورقـــة**).. " منذ لمــستك وأنــا أحبــك ".. انــه التينور.. يا خبر.. يا له من متبجح .. يكتب لى .. لقد لاحظت فعلا أنه كان ينظر الــــى "منذ لمستك".. أين رآنـــي؟..يــاربي..ربمــا يكون هو ذلك الشخص الذى قابلته في يوم عاصـــف فـــى ميـدان فاندوم.. كان الظلام دامسا ولم أستطع رؤيته..ولكنى سمعت صوته عندما صاح "ياه! لقد سدوا طريق فاندوم" ...نعم، نعم..هـــو..لقـــد مررت به..ياربي .. مسكين...هل أنا قاسيـــــة الـــي هـــذا الحـــد؟ يجب التحقق..(**ترجع الى الخلف**)

لانـــوا :(**يحيي**) ..سيدتى!

أماندين : لا تزعجوا أنفسكم، يا صغاري (**تخـــــرج**)

المشهـــــد الســـــابـــــع

(جولـــــى، لانـــــوا ثم مـــــارت)

لانـــــوا : **(لجولى)**..والآن ماذا كنت تقولين ؟

جولـــــى : لا أجرؤ... إبدأ أنت...

لانـــــوا : لا أجرؤ .. كذلك ..

جولـــــى : أفضل الكتابة إليك..

لانـــــوا : وأنـــــا أيضـــــا ..

جولـــــى :**(تأخذ ورقة من على المكتب)**..ها هو الورق ..**(يقومان بالكتابة لانوا على المائدة وجولى على المكتب)**

جولى ولانـــوا :تمام ..**(ينهضان ويتبادلان الورقتين)**.

جولى ولانـــوا :**(يقرأ كل منهما ورقته)** "لا يمكن فرض الأحاسيس"، ايه!

جولـــــى : يبدو أننا خلطنا الورقتين ؟**(يتبادلان الورق)** ...

جولى ولانوا :**(يعودان للقراءة)** " الأحاسيس لا تفرض..فلم يخلـــق كـــل منـــا للآخر.."

جولـــــى :**(تنفجر ضاحكة)** ... كم هذا مضحك ..

لانـــــوا : هـــــذا عجيـــــب ...

جولـــــى : كيف هذا ؟ ألا تحبنى ؟

لانـــــوا : ولا أنت أيضـــــا ..

جولـــــى :... كم أنا سعيـــــدة ..

لانـــــوا :وأنـــــا أكثـــــر ..

جولـــــى : غريبـــــة، كـــــان المفـــــروض أن أشـــــعر بالغـــــضب..أنـــــا لا أحبك..مفهوم..ولكن ألا تحبني أنت...فهذه إهانة ..

لانـــــوا : يمكن أن أقول لك نفس الشيء!

جولـــــى : لا تخف، أنا لست غاضبة ..على فكرة ..لقد اختفت خصلتك .

لانـــــوا : خصلتـــــى ؟.

جولـــــى : نعم..تلك .. **(تقلده وهو يلف لسانه)**

لانـــــوا :ليست خصلة، هذا حرص، نصحتنى به أمي...

جولـــــى :وأنا أيضا .."واحد، اتنين، ثلاثة، أربعة" كانت توصية أبـــى..هــذا أفضل كثيرا...و كنت أقول لنفسي"الشاب المسكين"..

لانــــوا : وأنا كنت أقول .. لقد ابتلعت منظم موسيقى ..

جولـــــى :نستطيع أن نتفق الآن...بما أننا لن نتزوج **(يذهبان الى اليمين)**

لانــــوا : أعتقد بذلك .. **(يمد يده)** أصدقاء؟

جولـــــى : أصدقاء .. لكن دبلوماسيين حتى إشعار آخر، سنبقى كمـــا نحــن أمام الجميع..هذه هى الطريقة الوحيدة لكى نظل أحرارا ونأخذ وقتنا للتفكير.

لانــــوا : اتفقنا .. إذن كأن شيئا لم يكن ..

جولـــــى : خل بالك! زوجة أبي ..

لانــــوا : **(يحيى مارت التى تأتى من اليسار)** سيدتى!

مـــــارت :**(تدخل من اليسار)** لا تزعجوا أنفسكم ...قولى لى يا ابنتى..هل رأيت التينور؟

جولـــــى : لا!

مـــــارت : أنا أبحث عنـــه..لأرد لـــه نقـــوده.. ألا توجـــد ورقـــة لتغليـــف النقود...فهذا أليـــــق.

لانــــوا : اتفقنا.. سنبقى خطيبين فى نظر الجميع..والآن **(يقلـــد جـــولى)** واحد، اتنين، ثلاثة، أربعه.. واحد، اتنين، ثلاثة، أربعة، أستأذنك فى الإنصراف.

جولـــــى : **(تدير لسانها سبعة مرات)** نعم..تفضل يا سيدى ..

لانــــوا :**(يتراجع)** إنها ساحرة ..

جولـــــى : لقد ارتفعت أسهمه عنندي كثيرا حينما أصـــبح صـــديقا **(ترجـــع للخلف)**

مـــــارت : هل تنصرف يا سيدى ؟

لانــــوا : أنا مضطر يا سيدى! أمى تنتظرنى.**(يخرج مـــن العمق بصحبة جولـــى)**

المشهـــــــد الثامـــــــن

(مــــارت ثــم دوفوسيـــــــه)

مــــارت :**(تبحث عن شيء علي المكتب)** هذا خطاب قديم من أماندين عندما كانت مع زوجها فى إيطاليا **(تطالع الرسالة)** " لا يمكــن تــصور حجم مشترياتي!!...تملأ صناديق!!...أشعر بــأنني آتــي بأفعــال مجنونة...ولا كلمة لزوجي..ولن أقول له شيئا أنا أيــضا..اعتنــى بعصفوري...ولو ممكن تؤدي لي خدمة عظيمة...اشترى لــى زوج رباط ساق أزرق.. أقبلك...أمانــدين لانــدرنو"...لا أهميــة لهــذه الرسالة...**(تمزق الرسالة وتلف بها النقود)**...هكذا... ملفوفــة... أحسن كثيرا ..

دوفوسيه :**(يضع وشاحا حول رقبتــه)** أوف ! ســأكون محظوظــا اذا لــم يصيبني غير الزكام.

مــــارت :التينور!.. يا ربي!..عندك برد ؟

دوفوسيه : **(علي حدة)** مدام لاندرنو..**(بصوت عال)** أنا ؟ لا أبدا..ولكــن! السيد باكاريل أراد هذا...لكى لا أصاب بالبرد .. **(علي حدة)** لقــد فتش أحد بصندوق الأشغال..أكيد وجدت الورقة ..

مــــارت :يجب ان أرد له نقوده **(بصوت عال)** سيدى .

دوفوسيه : نعم يا سيدتــــى .

مــــارت : كنت أبحث عنك بسبب ما وصلني منك ..

دوفوسيه : **(علي حدة)** الورقة **(بصوت عال)** .. هل غضبت منى؟

مــــارت : لا يمكن الغضب من المجاملة.

دوفوسيه : أعتقد أني كنت جريئا جدا!

مــــارت : لا...أبدا ..

دوفوسيه : ياه...**(علي حدة)** يا ربي ! شخصيتها قويــة **(بــصوت عــال)** تأكدى أنى لو كنت عرفت...لكن...في لحظة جهل...مش كده؟ لــم أجرؤ على المزيد.

مــــارت : لم أكن بحاجة للمزيد ..التعريفة...ليس الا...

دوفوسيه :تعريفة.. وهل يوجد تعريفة ؟

مـــــارت :أليس هذا في بوردو أيضا؟

دوفوسيه :يا ربي..لا طبعا **(علي حدة)** لا أفهم شيئا مما تقول! هذه عـــادات باريس التي يجب تقبلها.

مـــــارت :ألا توجد تعريفة؟.. شيء مش مريح أبدا ..وكيف يتعامل الناس ؟

دوفوسيه :اذا..المسألة مسألة استلطاف...و....

مـــــارت : مع السائق؟ لا تقل ذلك!

دوفوسيه : السائق؟...لا يهم! أنا سعيد لأنك لم تغضبي مني..

مـــــارت :أنا! ولماذا أغضب؟ أنت لم تقصد سوي مجاملتي.

دوفوسيه :بكل تأكيد، أنا **(علي حدة)** يا له من أسلوب لتعريف الأشياء.

مـــــارت :علي العموم! أنا لا أريد أن أكون مدينة لك بشيء...والآن... خـــذ **(تعطيه النقود فى الورقة)**

دوفوسيه :ورقة! هذا هو الرد على بطاقتى...انهم لا يضيعون الوقـــت فـــى باريس..هوس...هـــوس.. جنـــون... هـــو الجنـــون المعـــروف عنهم...ولكن لماذا وضعت حجارة صغيرة بالداخل .

مـــــارت :أتركك الآن.

دوفوسيه :سأحتفظ بها طول حياتى .

مـــــارت :هذا شأنك .. التوفير خصلة حميدة .. مع السلامة... شكـــــــرا **(تخرج من اليمين)** .

المشهـــــد التاســـــــع
(دوفوسيــــه ثـــم أماندين)

دوفوسيه :(**وحده**):ماعساها تقول لى؟ (**يفتح الرسالة**) ما هــذا..ليـست حجارة...انها النقود...كانت تستطيع الاحتفاظ بها (**يقــرأ**) "أشـعر بأنني آتي بأفعال مجنونة (**يتحدث**)...معقول!...يـاملاكى! (**يقـرأ**) ولا كلمة لزوجي (**يتحدث**) أنا مش بالغباء ده (**يقرأ**)..ولن أقول له شيئا أنا أيضا...(**يتحدث**) أرجو ذلك...(**يقرأ**) اعتنى بعـصفورى... (**يتحدث**) عصفورها ؟ لابد هذا زوجها..لها طريقـة غريبـة فـى تسميـــــة لأشياء.. (**يذهب الى اليمين**)..سـأعتنى بعـصفورك بكل تأكيد..هذا مفروغ منه.. (**يقرأ**) ولو ممكن تؤدي لي خدمــة... (**يتحدث**) غريبة! (**يقرأ**) اشترى لى زوج ربــاط ســاق أزرق.. (**يتحدث**) ايه؟ زوج...انها رائعة.. زوج...هــذا لا يمكــن الا فـــى باريس.. سأذهب فورا لشراء صناديق أربطة لها (**يقرا**) أقبلــك... (**التوقيع**) أماندين لاندرنو"...أماندين لاندرنو...آه ..

أماندين : (**من العمق**) .. تينور...لقد تأثرت جدا ..

دوفوسيه : أماندين ...حبيبتى أماندين.

أماندين : (**تتقدم**) إنه يفكر فى...

دوفوسيه : اطمئنى...سأشترى لك أربطة الساق...

أماندين : يريد شراء أربطة ساق لى ..

دوفوسيه :سآمر باحضار صندوق من الأربطة .. هل ستحبيني؟ قولي...هل ستحبيني ؟

أماندين : (**بتحفظ**) ولكن... أنا احب زوجي يا سيدى ..

دوفوسيه :ماذا!..انت!..ولكن..أنا لا أشك فى هذا يا سيدتى (**علي حــدة**) لــم يطلب منها العكس؟ آدي واحدة تانية مخها تعبان..

أماندين :(**علي حدة**) لقد أحرجته... المسكين .. (**بصوت عال**) أقول أنـــى أحب زوجي...ولكن ليس على حساب الصداقات الأخرى .

دوفوسيه :ياه... حقيقي...(**علي حدة**) وماذا يعنى هذا بالنسبة لى؟

أماندين : لا تخجل، لا تحمر...

دوفوسيه : أنا لا أحمر...

أماندين :عندما أذهب الى طريق الفاندوم .. لا تصفر..

دوفوسيه : أنا لا أصفر...

أماندين :يحدث كثيرا أن نتقابل..يهبط...أصعد...أثم أنتحي..

دوفوسيه :ماذا تقولين؟...كيف كان ذلك ؟

أماندين : لقد لمسني...لا تخضر.

دوفوسيه : أنا لا أخضر...انها تكسيني بجميع الألوان ..

أماندين : ومن تلك اللمسة...كانت الشرارة.. لم أستطع رؤيته! ولكني سمعت صوته **(بصوت امر)** اسمع!

دوفوسيه :حسنا!...أي لون الآن !

أماندين : قل "ياه! لقد سدوا طريق فاندوم"

دوفوسيه : **(يكرر)** "ياه! لقد سدوا طريق فاندوم".

أماندين :ليس هذا هو الصوت..بالتأكيد لأننا طريق فاندوم ينقصنا! ولكن لا يمكن أن يكون شخصا آخر.. لم يلمسني كثيرون ..

دوفوسيه : لم تحدثيني عن كل ذلك ؟

أماندين : لا تتصور كم حطمتنى تلك اللمسة...كم حطمتني..

دوفوسيه :مش غريبة ... طريق فاندوم ضيق جدا ..

أماندين :ومنذ هذا اليوم والذكرى تؤرقنى..أشعر بالدماء تتدفق في عروقي.. وبضربات .. هنا وهنا .. تحدث " برووووم" فى جسدى كله . **(تعود الى منتصف المنصة)**

دوفوسيه :**(علي حدة)** مسكينة **(بصوت عال)** فعلا..أنا أعرف سيدة حدث لها هذا..وقاموا باعطائها حقنة شرجية وبعد أشهر... ولدت طفلا.

أماندين : معقول! يارب احفظنا **(علي حدة)** أظن إني زودتها شوية.

المشهـــــــــد العاشـــــــــر

(الشخصيــــات نفسها، باكاريل علي اليسار، لاندرنو في العمق، مارد علي اليمين وجولى فى العمق)

باكاريل : أصدقائى...أنا فى منتهى السعادة.. أما عليه صوت ..

لاندرنو : هل غنى ؟

باكاريل : لا .. لكن سمعته بيكح... أهي دي الرئة...! وقد كتبت توا الى الأوبرا لطلب عقد لجنة استماع .

مـــارت : أطلب منه أن يغنى لنا شيئا .

باكاريل :**(يمر أمام لاندرنو ويذهب الى دوفوسيه)** ..بكل سرور. عزيزى دوفوسيه ..

الجميع :دوفوسيـــــــه!..

باكاريل :آه...ولا كلمة! ألم أقل لكم ؟.إنه ابن دوفوسيه غير الــشرعى .. لا تحدثوه فى هذا..وإلا سيحزن كثيرا... **(يعود للوراء)**

لاندرنو :أوه! مسكين **(يذهب ويشد على يد دوفوسيه ليواسيه)** تأكـــــــد أننى أقاسمـــــــك شعورك..

دوفوسيه :إنك لطيف جدا ! **(علي حدة)** ما بال هذا الطبيب ؟ **(بصوت عال)** بخصوص إيه ؟

لاندرنو :لا شيء !...أنا أحترم الجروح ..

دوفوسيه :عندك حق...مثل كل الجراحين **(يتراجع لاندرنو:دوفوسيه علـــي حدة)** يا لها من عائلة ..

باكاريل :هل لك أن تغنى شيئا ..

دوفوسيه :أنا ؟ أنت تمزح ..

باكاريل : هذا أقل ما يجب..

دوفوسيه :ما لهم تسيطر عليهم فكرة أن أغنى !

مـــارت :لن ترفض لى هذا الرجاء يا سيدى!

دوفوسيه : **(علي حدة)** هى **(بصوت عال)** أؤكد لك أن صوتى ..

أماندين : أنتم تقولون ذلك دائما ..

جولـــى : سأصحبـــــــك ..

دوفوسيه :إلى أين ؟ (**أماندين تتقدم**)
جولـــى :البيــــــانو ..
دوفوسيه :أه! أستطيع الذهاب وحـــــدى ..
جولـــى :لا، لا .. سأصحبك بالموسيقى، هنا ..
دوفوسيه :آه.. ولكن..أصوات آلات البيانو كلها نشاذ بالنسبة لصوتى..
مــــارت : سنحاول..
دوفوسيه :إذن.. تريدون أن .. ذنبكم على جنبكم..اليكم ما تريدون !
الجميع :(**بحماس**)... آه!!!
دوفوسيه :(**يهمس لمارت**) آه!.. لقد أسعدتنى كثيرا ..
مــــارت : أنـــــــا !!!
دوفوسيه : نعم !! هيا لأعطيك الأربطة..
مــــارت : لى أنا..ده مجنون..
جولـــى : ماذا ستغنى ؟
دوفوسيه :(**يتقدم قليلا**) .. لايهم ! أعرف القليل من لحن "سلام ! ابقى عفيفة وطاهرة"!
جولـــى : آه ..أعرفه..وعزفته من قبل.
أماندين لمارت : بيقولك ايه ؟ ..
مــــارت : لا أعرف...يريد أن يهدينى أربطة ساق !
أماندين : ما هذا ؟!!... ولى أنا أيضا! إنها هوايته مع الجميع
جولـــى : مستعـــــــد ..
دوفوسيه : هيا (**هامسا لمارت عند مروره بها**) أحبك .
مــــارت : يا ربي..التينور يحبنى ..
لاندرنو :(**وقد سمع**) إنه يغازل مارت ! سأراقبه (**جولى تجلس الى البيانو وتبدأ العزف**).
دوفوسيه : (**يسعل قبل أن يبدأ الغناء**) .. احم ..احم..
باكاريل :رائع ...رائع .. نشعر فعلا بطبقة التينور..
أماندين ومارت : (**بإعجاب**) آه ..
أماندين : هائـــل ..

لاندرنو : اسكتي يابسبسة.

دوفوسيه :**(يغنى)** "سلام! ابقى عفيفة وطاهرة " **(يصدر صوتا نشاذا)..**

لاندرنو : آى .. هذه قطـــــة !!!

باكاريل : أين ؟ أخرجها ..

أماندين ومارت: ششـــــت..

دوفوسيه : "سلام! ابقى عفيفة وطاهرة" **(نفس الصوت)**

جولـــى : لو سمحت.. انزل بصوتك .. واطلع..

دوفوسيه :أنا .. أنزل به دائما ..

باكاريل : نعم ، هذا هو الحال دائما بالنسبة للمغنيـــين العظمـــاء.. يلجـــأون للتغيير...برافـــــو! برافـــــو!

الجميع : برافـــــو! برافـــــو!

دوفوسيه : **(يحيى ويشكر .. ثم يقول لجولى)** أعيدى يا آنسة.. أنا مستعد..

الجميع : آااه **(تبدأ جولى العزف وفى الوقت الذى يفتح فيه دوفوســـيه فمه ليغنى, يسمع صوت أورج في االممر)**

الجميع : يـــــاه! **(ينهض الجميع ويتجهون للعمق)** .

باكاريل :ليذهـــب الى الجحـــيم! ..

مـــارت :هذا شحـــاذ يقف أمام الســـور.

أماندين : أعطه بعض النقود ليذهب ..

باكاريل : نعم **(يلقى بالنقود)** إذهب ...

الجميع :**(يلقون بالنقود)**.. إذهب .. إذهب ..

باكاريل : ها هو يبتعـــد ..

لاندرنو :حسنـــا! **(يعودون للجلـــــوس)**

باكاريل : والآن..تفضلـــوا .. **(يبدأ دوفوسيه الغناء وبعد كلمتين يعــود الأورج بصوت أعلـــــى)**.

الجميع : ثانـــى! **(يذهب الجميع الى النافــــذة)**

دوفوسيه :**(يبتعد عن البيانو)** لا يمكن الغناء هكذا ! هو يعزف لحـــن وأنـــا أغنى لحنا آخر..ده بيعمل تيارات هواء .. مش معقول ! ..

باكاريل : (**بحدة**)..تيار هواء! يا ربى..عنده حق! يمكن أن يصاب بالبرد...اسرعوا..اقفلوا الأبواب (**لدوفوسيه**) اتغطى ! (**للآخرين**) غطوه.(**جلبةعامة .. يبحث الجميع عن شيء لتغطية دوفوسيه الذي يصاب بذهول.. يأخذ أحدحهم وشاحا والآخر مفرش سفرة أو معطفا لتغطيته .**)

دوفوسيه :(**مذهولا**) ايه اللي جرى لهم ؟

باكاريل :(**يحمل مخده فى يده**) تيار هوا...لا...شكرا .. (**يضع المخده على رأس دوفوسيه ..**)

لاندرنو :(**وسط الهرج الجماعى**) في الواقع.. أى شخص يراه سيقول...ليس هذا بمغنى .. إنه أراجوز ....

الفصل الثاني

(صالون ريفي في حديقة الأمراء. أبواب علي اليمين المستوي الأول والثاني : علي الجانب الأيسر في المستوي الأول , مدفأة :المستوي الثاني ,باب. في العمق , فتحة كبيرة تطل علي الحديقة : علي اليمين ، وراء الكنبة, كرسي واحد. علي اليسار مائدة صغيرة مستديرة وكرسي علي كل جانب منها.)

المشهد الأول

(تيبورس، ثم أماندين، ثم لانوا)

تيبورس :**(يجلس أمام المائدة الصغيرة ويشتغل في لوحة كانفاه مرسوم عليها عسكري مملوكي)** كم هي تافهة الحياة ... الناس تقبل أن يحب الحبيب مليكته ولكنها لا تقبل أن يحب الخادم مليكته...مع أن اللفظ واحد! فما هي المشكلة؟ آه..أماندين..لم تفهميني...**(ينهض)** أحب فيك...قوامك المضاعف...ولكني تجرأت ذات يوم واعترفت لك بحبي... وأطلقت علي اسم روي بلاس[٢]...ونبذتيني ...ولكي أواسي نفسي... لم يبق لي سوي عمل غرزة أو غرزتين في هذا العسكري، من وقت لآخر، أثناء غيابك ...**(يعود للجلوس)** أعلم أنك تنقضي ما أغزل في كل مرة...ولكن لا يهم! فأنا أبدأ من جديد...فهذا يريحني.

أمنادين : **(من العمق)** من؟ تيبورس، ماذا تفعل هنا ؟ ...

تيبورس :**(ينهض)** لا شئ...أنا...كما تري سيدتي...أشتغل كانفاه.

أمنادين :الكانفاه بتاعي!...كم أنت عنيد!...وأنا التي كنت دائماً أتساءل من الذي يشتغل بالمقلوب في هذا الكانفاه.

تيبورس : أنا يا سيدتي! أنا سعيد جدا بمعاونة سيدتي.

أماندين : إيه ! يا للجرأة..لا تعد الي ذلك بالمرة! **(تجلس علي الكنبة)**

تيبورس : حاضر يا سيدتي...**(علي حدة)** هذه السيدة لن تحبني أبداً! امرأة بهذا الحجم الهائل! وأنا...آه...بزتي..كم أنت ثقيلة! **(يخرج من اليمين من العمق)**

---

٢ بطل مسرحية لفكتور هوجوأحب مليكته

أماندين : لا...هل هذا معقول ؟ سأضع هذا الكانفاه في الصندوق **(تفتح الصندوق)** يا إلهي...بطاقة أخري من دوفوسيه!..يا له من متهور...يضعها في صندوقي..كان من الممكن أن يعثر عليها أحد...غريبة.

لانوا :**(يدخل من العمق يحمل باقة ورد)** ألا يوجد أحد بهذا المنزل... **(يري أماندين)** آه ! حبيبتي.

أماندين :**(تقرأ)** "تفضلتي علي وشجعتني... لذا أتجرأ...

لانوا :يبدو أنها لا تسمعني....سيدتي!...

أماندين :يتجرأ!...أنا لا أفهم هذا الشاب!...فهو في غاية البلاغة في كتابته وفي غاية الاختصار في حديثه.

لانوا : انها أصم من الحائط... **(يصرخ)**...سيدتيييييييييي...

أماندين :**(تثب مذعورة)** أيه؟ فيه ايه؟ لم تصرخ هكذا؟

لانوا :عفوا يا سيدتي ولكني همست مرتين...ثم اضطررت للهمس بصوت مرتفع قليلاً... هل أنت بحالة طيبة يا سيدتي ؟

أماندين :نعم , منذ قليل ... **(تقرأ)** "أتجرأ".

لانوا : أما أنا، فقد قضيت وقتا عصيبا الليلة الماضية.

أماندين :**(تتقدم)** جميل ! جميل !

لانوا :شكرا.. **(علي حدة)** لا يبدو عليها الاهتمام بي.

أماندين :**(تقرأ)** لن نكون مطمئنين أثناء النهار ... اسمحي لي بمقابلتك الليلة في الصوبة **(تتحدث)** إيه!!!!

لانوا : أخبريني علي الأقل أين أجد خطيبتي؟

أماندين :**(مستغرقة في أفكارها)** في الصوبة.

لانوا :في الصوبة ؟! شكراً **(يتراجع مسرعا)** سأذهب أليها.**(يخرج من اليمين)**

أماندين :**(تتجه إلي اليسار)** في الصوبة لا يدري شيئا **(تقرأ)** "أقسم لك أن اللقاء سيكون ملتزماً وشريف" .. كلام **(تقرأ)** "تذكري أني رجل شهم..." نعم، جداً...جداً..**(تقرأ)** "إذا وافقتي...دعي زوجك يلوح بالمنديل عند رؤيتي وهو يغني أي أغنية من اختيارك "القوقع

الأعور" أو "كوكو واوا" وحددي الساعة بوضع عدد مــن خطــوط الطباشير علي ظهره ... سأكون سعيدا جدا.." قلت لكم...بليغ فـــي كتاباته...(**تقرأ**) .. "بالمناسبة...لقد وجــدت الأربطــة...ولكــنهم يريدون معرفة المقاس!..." أنه مصر علي الحديث عن أربطته...

المشهد الثاني

(أماندين ، لاندرنو)

لاندرنو :**(دخل من اليمين دون أن تسمعه أماندين)** ماذا تقرئين يا عزيزتي؟

أماندين :**(تسرع بوضع يدها وراء ظهرها)** أنا...لا شئ ...

لاندرنو : لا شيء..كيف؟ ...لقد رأيتك جيدا.. ما هذا الرسالة التي تخفيها ؟ ...

أماندين : قلت لا شئ ... ورقة بلا أية أهمية.

لاندرنو : ولم إذن أخفيتها بهذه السرعة عندما اقتربت منك؟

أماندين : هيه...

لاندرنو :أريني إياها.

أماندين : لا أستطيع.

لاندرنو : آه ... يا صغيرتي...انك تدفعيني للظن بك... حاذري...أعطيني هذه الورقة.

أماندين : **(ترجع إلي الوراء)** : لن تأخذها

لاندرنو : لن أخذها ! .. أماندين .. أنت تخونيني ... هذه رسالة حب...آه...وأنا كنت أظن أن بعيدة كل البعد عن هذا ... أعطيني إياها...

أماندين : **(علي حدة)** ضعت ! ...**(بصوت عال)** لا...

لاندرنو :**(يأخذ الورقة بالقوة)** قلت لك هات الورقة...

أماندين : آاي...خذ...أنت لست سوي عطيل غيور.**(تسقط علي الكنبة)**

لاندرنو : هذا خط التينور...هي أيضاً ! ..**(يريد فتح الرسالة)**

أماندين :**(تنهض بسرعة)** لا تقرأها...**(علي حدة)** ... عموما... هذه الرسالة لا تخصني.

لاندرنو : لا تخصك ؟ وتخص من إذن؟

أماندين :إنها تخص... **(علي حدة)** فكرة...**(بصوت عال)** هل يمكنك الاحتفاظ بسر حتي الموت؟

لاندرنو :**(بكل ثقة)** وحتي بعد الموت!..

أماندين : هذه الرسالة تخص مدام باكاريل .

لاندرنو : إيه؟ ..معقول؟ ومع كل...لا يدهشني ذلك..فقد قال لهـا "أحبـك" أمامي! من الجائز إذن...عموما... سأعرف**(يهم بالخروج)**

أماندين : كيف هذا ؟

لاندرنو : بسيطة!... سأسلم الرسالة لمدام باكاريل.

أماندين :إيــــه؟

لاندرنو :**(تهم بالرجوع للخلف)** يا ربي!!

أماندين :**(تمنعه)** لن تفعل ذلك!!!

لاندرنو : لن أتردد ؟!!

أماندين :مستحيل...

لاندرنو : ولم ؟...الرسالة مكتوبة لها...وسأعطيها لها...طبيعي...

المشهد الثالث

(الشخصيات نفسها، مارت تأتي من العمق)

أماندين :ها هي...ياااه ... الحمد لله..**(تهرب من اليمين)**

مارت : **(تمر من أمام الطبيب وتتقدم إلي منتصف المنصة)** صباح الخير يا دكتور!

لاندرنو :**(يحييها)** سيدتي.

مارت :**(تجلس علي الكرسي يمين المائدة المستديرة)** ما هذا ! هل تسببت في فرار زوجتك؟

لاندرنو : من ؟! .. لا...لا...كيف حال زوجك؟**(يتقدم ويجلس علي الكرسي يسار المائدة المستديرة)**

مارت : بخير.. لم يعد بعد .. إنه في الأوبرا .. دوفوسيه يتقدم اليوم للجنة اللاستماع وقد أصر زوجي علي أن يكون موجودا لحظة انتصاره..

لاندرنو : وسينتصر بلاشك...فصوته رائع.. كما يقال عنه في بوردو...أما أنا... فكما تعلمين...مع اختلاف المناخ...ربما كنت في حاجة للتأقلم...

مارت : إنه الأسلوب الإيطالي ...

لاندرنو : علي ما يبدو ذلك... وفيما عدا ذلك ... فهو شاب ساحر.

مارت : زوجي يعشقه ...

لاندرنو : **(علي حدة)** لا يدهشني ذلك... هكذا الحال دائما... **(بصوت عال)** وبالمناسبة...تلك رسالة صغيرة كلفني بتسليمها لك... وأنا...**(يسلم الورق لمارت ويتراجع خلف المائدة الصغيرة)**

مارت :**(تنهض)** لنري ... **(تفتح الورقة وتقرأ)** "ضروري أن أتحدث معك الليلة" **(علي حدة)** متهور!!!.. **(بصوت عال)** نعم، نعم، أعلم ما هي..هذا استفسار كنت طلبته منه.

لاندرنو : آه ... هذا...

مارت : نعم ... أشكرك جزيلا.

لاندرنو : كانت الرسالة لها إذن ... أفضل هذا...**(يخرج من جهة اليسار في المستوي الثاني)**

المشهد الرابع

(مارت، لانوا، أماندين ، دوفوسيه)

مارت :(**وحـــدها**) جرأة فعلا ... أن يعطي مثل هـــذه الرســـالة لـــشخص ثالث...لحسن الحظ أن لاندرفو لم يشك في شئ ...(**تجلـس علـي الكنبة)**

لانوا :(**يدخل من اليمين**) تصوري؟ لم أجدها في الصوبة... مـــن تلـــك المرأة ؟ ليست حبيبي.. إنها مدام باكاريل.

مارت : كم هو جرئ هذا المدعو دوفوسيه!!!

لانوا :(**يقوم بالتحية**) سيدتي!

مارث : ما عساه كتب لي؟

لانوا :(**يحيي**) سيدتي...(**علي حدة**)...يووه! إنها صماء مثل الأخري ...

مارت : (**تقرأ**) يجب أن أتحدث إليك بأي ثمن..."... إيه؟

لانوا :وهي أيضا تقرأ مثلها... يبدو أني في قاعة مطالعة.

مارت (تقرأ) : "يجب أن أتحدث اليك بأي ثمـــن..لقـــد تفـــضلت..(**لا تـــستطيع الاستمرار في القراءة**) تفضلت ..."

لانوا : (**يكمل الجملة كأنما يلقي درسا محفوظا عن ظهر قلب**) "تفضلت علي وشجعتني... لهذا أتجرأ..."

مارت : (**تنهض**) إيـــه ؟ :أنت!... كيف عرفت؟ ...

لانوا : أوه...أنا... أنا أفترض (**لنفسه**) هذه رسالة دورية.

مارت : إذن...فقد قرأتها ؟

لانوا : لا ! ... لا أعرف سوي هذه الجملة ... هذا كل شـــئ ... إنهـــا رسالة من سائل...هيه؟ :بلا أية أهمية.

مارت : نعم...فعلا...(**علي حدة وهي تسير نحو المستوي الأول)**

لانوا : (**يجلس علي الكرسي الوحيد بعد أن أحضره بالقرب من مارت , بيها وبين الكنبة)** وكيف حالك اليوم يا حماتي المقبلة؟

مارت :(**علي حدة**) يووه ! ده قعد! (**بصوت عال**) عال ، عال، أنا كويـــسة قوي... أشكرك.

لانوا : **(دون أن يفقد حماسه أما م فتور مارت)** كنت مريضاً جداً هـــذه الليلة.

مارت : **(تنهض بعد أن تفقد صبرها وتجلس علي الكرسي الأول، علـــي يسار المائدة)** جميل..جميل..

لانوا : **(يترك كرسيه ويجلس علـــي الكرســـي الـــذي تركتـــه مـــارت)** تصوري! أنا أبحث عن خطيبتي لأهدي باقة الورد...أخبرتني مدام لاندرنو أنها بالصوبة ... ولكني لم أجدها هناك..

مارت : لا...لا... فعلا... **(تقرأ خلسة)** " لـــن نكـــون مطمئنـــين أثنـــاء النهار..."

لانوا : أتعرفين أين يمكن أن أجدها؟

مارت : **(علي حدة)** يا ربي ! كم هو ممل ! من؟

لانوا : خطيبتي!

مارت : **(علي حدة بعد أن فقدت صبرها)** يـــوه! **(بـــصوت عـــال لكـــي تتخلص منه)** في المخزن.

لانوا : المخزن؟... فكرة عجيبـــة ! سأســـر ع االيهـــا(**يقـــوم بالتحيـــة)** سيدتي...**(يخرج من اليسار في العمق)**

مارت : **(بعد أن أعادت الكرسي وراء الكنبة)** أخيرا!... لنقرأ...اســـمحي لي بمقابلتك الليلة في الـــصوبة **(تتحـــدث)** "إنـــه مجنـــون ! مـــاذا يظنني؟... **(تقـــرأ)** " أقسم لك أن اللقاء سيكون ملتزماً وشريفا..." آه !...جميل...جميل... وأنا كنت أقول لنفسي...**(لتقرأ)** " تذكري أنـــي رجل شهم..." **(تتحدث)** لا .. لا .. لا يمكن.. ماذا ســـيقال عنـــي؟ الليل خطر جداً...وعبارة " كل التزام وشريفا " نعم...ولكن..إذا لـــم أذهب... سيشعر بالإهانة... فهو يقول أنه " رجل شهم"..سأبدو كمن تشك في ذلك... أما إذا ذهبت، سيشعر بالالتزام وســـيكون مهـــذبا معي... ثـــم...ثـــم...ربمـــا كـــان الأمـــر مـــسليا... **(تقـــرأ)** " إذا وافقت...دعي زوجك يلوح بالمنديل عند رؤيتـــي وهـــو يغنـــي أي أغنية من اختيارك "حاللو يا حاللو" أو "كوكو واوا"...آه!... يجـــب أن... **(تقوم بتمثيل الإشارة بالمنديل بقوة)** ...هو الـــذي ســـيعطي

الإشارة...لا..أنا خائفة...سأقول له ألا يلوح بالمنديل بقوة... سيكون هذا ألطف... **(تقرأ)** وحددي الساعة بوضع عدد من خطوط الطباشير علي ظهره .. " لا ! لا ! إلا دي...لن أجرؤ أبدا ... أضع علامات علي ظهر زوجي!!! **(تجلس علي الكنبة وتقرأ)** بالمناسبة...لقد وجدت الأربطة...ولكنهم يريدون معرفة المقاس!..." **(تتحدث)** مؤكد أنه شريك في مصنع...

أماندين : **(تدخل من اليسار في المستوي الثاني)** مارت ! ...يبدو أنها لم تفهم شيئاً...ولكن يجب أن أتأكد!

مارت : عزيزتي!**(حركة اضطراب، مارت تبتعد قليلاً علي الكنبة لتفسح مكاناً لأماندين)**

أماندين : **(تزوم وهي تحاول الجلوس في وضع مريح)** أنت تشغلين مكانا كبيرا

مارت : أنا ؟

أماندين : **(تجلس)** كده كويس.. **(فترة صمت)** هيه...هل رأيت زوجي؟

مارت : نعم...رأيته.

أماندين : وسلمك رسالة ؟

مارت : إيه ؟ وكيف عرفت ذلك؟

أماندين : لأنها وقعت في يدي!

مارت : آه !..هل قمت **(علي حدة)** مجنون دوفوسيه هذا... كيف يقدم علي تداول مثل هذه الأشياء ! ...

أماندين : تصوري...أنا لم أقرأ هذه الرسالة.

مارت : أه : أنت ! ...الحمد لله

أماندين :وأرجو ألا تكوني قد قرأتها أنت أيضا...

مارت : أنا ! ...ماذا تظنين بي؟ ...أنا لا أقرأ الرسائل...

أماندين :مثلي تماماً...فأنا عندي مبادئ.

مارت : **(علي حدة)** لا تشك في شئ ...لقد اطمأننت!

أماندين : **(علي حدة)** لم تر شيئاً.. لقد اطمأننت **(بصوت عال)** .. ولكن الرسالة؟ ...

مارت : مزقتها ... ماذا تريدين أن أصنع بها ؟

أماندين : آه ! ... كان يمكنك إعطاؤها لي.

مارت : **(على حدة)** إيه! يا سلام ...**(بصوت عال)**...رأيت أن تمزيقها أكرم...

أماندين : **(على حدة)** عموما...أنا قرأتها ... **(بصوت عال)** ...كانت بلا شك اعترافا من محب خجول؟ ...

مارت : **(تومىء بدلال)** الرسالة ؟ :أوه ! لا !

أماندين : **(تومىء بدلال)** بلي... بلي...ولم لا؟ نحن لسنا مسئولين عن الأحاسيس التي نثيرها عند الآخرين!

مارت : نعم ..ولكن ...لا..أنت واهمة...مستحيل.

أماندين : هيه؟ ... ولم إذن من فضلك؟

مارت : يبدو أن هذا المحب سهل الإيقاه به! شيء لا يستحق العناء..

أماندين : شئ؟ يا له من أسلوب ..كيف لا يستحق العناء؟ ..

مارت : شكراً ... لطيف ما تقولين...ولكن لا تجري وراء الأوهام...قليل من التواضع... لسن ممن تثرن العواطف.

أماندين : **(على حدة)** يا لها من وقحة!...**(بجفاء)** تأكدي أنه في إمكاني إثارة العواطف أكثر من أشخاص آخرين.

مارت : هذه أوهام.

أماندين : ليس هذا رأي الجميع..يشهد علي ذلك عامود الفاندوم!

مارت :وما شأن عامود الفاندوم بذلك ؟ ...

أماندين : عفوا...ولكني أقدم أدلة فقط... الكلام سهل...ما يجب هو...العثور علي المحب..وليس باستطاعة الجميع إخراج عواميد فاندورم من الجيب.

مارت : ما هذا الهذيان ؟

أماندين : عموما يا عزيزتي، أري أن ما تقولينه ليس له مكان من الإعراب ولدي ما يكفي من شجاعة لأقول لك ذلك.

مارت :**(على حدة)** يا لها من صديقة وفية! .. إنها تدافع عني حتي ضدي أنا شخصيا **(بصوت عال وهي تنهض)**...عموما..انس ما قلته.

أماندين : عفوا...أنت قلت "شئ"

مارت : سحبتها ..لم أكن أقصد

أماندين : حقا ! : لم تكوني تقصدين؟ الحمد لله...لأنني تألمت كثيرا.

مارت : قلبها طيب!

أماندين : ولن تقولي أبدا أننا لسن ممن لا تثرن العواطف ...

مارت : لا،.. بل سأقول.ذلك..لكي لا نبدو كمن يبحث عن الإطراء.

أماندين : وما أهمية هذا الآن بيننا أنا وأنت ؟

مارت : علي العموم..سأقول، إذا فضلت...أننا الأجمل والأكثر سحرا والأكثر دلالا بين النساء.

أماندين : أوه : أنت تنتقلين من النقيض الي النقيض...أنا مقبولة..ليس إلا!

مارت : كيف مقبولة؟

أماندين : ليس لنا أية جاذبية..جاذبية .. يووه.. أؤكد لك أنه شيء عادي جدا أن رجلا متقدما في العمر.. أو شابا صغيرا جدا..إذا تعذر عليه الاختيار...

مارت : أوه ! ولكن ! .. ها هي تنتقدني مرة أخري!

أماندين : أعني...سبق ورأينا مثل هذه الأشياء... أنظري مثلا عامود الفاندوم.

مارت : عامود..عامود.. حتى لو كان الباستيل **(علي حدة)** إنها تثير أعصابي...

أماندين : ماذا بك؟

مارت : أري أن حديثك غير لائق.

أماندين : أنا ! ... كم أنت متسامحة معي.

مارت : لا يليق الحديث هكذا عن الناس

أماندين : آه : عندما يكونون قريبين منك...حسنا...إذا كنت قد تجاوزت الحد...أسحبها ... الحقيقة أنني كنت في منتهي القسوة .. ولكني لا أعني كلمة مما قلت.

مارت : لحسن الحظ

أماندين : يا لك من صديقة ممتازة! **(تتصافحان)**

المشهد الخامس

(الشخصيات نفسها، تيبورس، ثم لاندرنو، جولى ثم باكاريل)

تيبورس : **(من العمق)** سيدتي! سيدتي! لقد حضر سيدى! ويبدو عليه الانهيار !

أماندين :آه...يا الهي..

مارت :لماذا ؟

لاندرنو : **(يدخل من اليسار فى المستوي الثاني)** ماذا حدث ؟

جولى : **(تدخل من اليمين في المستوي الأول)** ما هذا ؟

أماندين :انه السيد باكاريل .

مارت : أبوك!

باكاريل : **(يصل من العمق)** آه يا أصدقائى ، أريد ماء ورد! أى شيء...الحقوني...مش قادر **(يجلس على كرسى يحضره له لاندرنو. بينما يذهب تيبورس لاحضار كوب ماء من فوق المدفأة، فى المستوي الأول، على اليسار ويعطيه للاندرنو الذى يقدمه لباكاريل)** آه ! يا لها من ضربة...آه! قام بالغناء.. غناء أصلى يا أصدقائى..كارثة..

الجميع : **(في ذهول)** آه !..

باكاريل :آه : لم أكن أنتظر ذلك.. عندما طلبنا منه الغناء أمس، قلت لنفسى.. وأنت أيضا يا لاندرنو، قلت لى حاجة غريبة..ولكنى اعتقدت أننا لسنا موسيقيين..وبما أنه شهير..فصوته جميل..آه..أؤكد لك أنه لا يرقى الى شهرته!.. أهكذا يكون المشاهير فى الجنوب؟ كان يجب ان أحترس .. يا أهل بوردو .. كم أنتم مهرجون!..**(يعيد الكوب فارغا للاندرنو الذى يعطيه لتيبورس الذى يخرج لتوه من اليسار)**

الجميع :وبعدين !

باكاريل : **(ينهض)** وصلنا الأوبرا...استقبلنا المديرون وذهبنا للقاعة. لم يكن هناك سوى نحن الإثنين ولجنة التحكيم...التي كانت تتكون من المديرين وقائد الاوركسترا وعامل ملابس اشترك كاستشاري ...لم

يوجه إليه أى سؤال وبالتالى لم يبد أى رأى..قائد الاوركسترا كـان مكلفا بالمصاحبة بالعزف..سأل دوفوسيه ماذا ستغنى ؟ أجـاب أنـه يحفظ جيدا أغنية آنستى، أسمعينى..فاعترضوا عليه لأنه ليست فـى قائمة أغاني الأوبرا..فقـال: لا يهـم...ثـم بـدأ أغنيتـه الأبديـة "تحياتى..ابقى عفيفة وطاهرة!" وأحسست أنا بالقلق لآنه لـم يـنجح أمس في غنائها..وأخيرا..توكلنا على الله!.. وغنى! اذا كان يمكـن تسمية ما فعله غناء..كان نشاذا..دون إيقاع..وبذل جهدا لاقناعنا أن صوت البيـانو هـو النـشاز وأن الموسـيقي المـصاحبة كانـت سريعة..ولكنه لم يفلح فى أقناعنا...تبادل المـديرون النظـر فـي ذهول..أما عامل الملابس..فلم ينطق بكلمه ولكن كان يبـدو عليـه عدم الارتياح..و كان المصاحب بالموسيقى غارقا فى عرقه..كـان يقول : ما هذا..ما هذا.. وفى النهاية قال دوفوسـيه: " الفلـوت ".. وشعرت أن الجميع ينظر إلى .. كنت ميتا من الخجـل ومغـادرتي قالولي أن المسرح ليس ورشة للمهرجين..آه ! النصاب !..

جولى :اهدأ يا أبى !..**(يرجع الى المستوي الثاني وجولى إلي المـستوي الثالث وتعيد الكرسى الىَ اليسار)**

باكاريل :اهدأ.. اهدأ.. الكلام سهل.. ماذا أفعل الآن بهذا الرجـل الـذى لا ينفع فى شىء؟ هناك عقد بينى وبينه..عقد يقيدني إليه كـالخروف بـ ٣٥٠٠ فرنكا فى الشهر.. أتدرى ما يمثله هذا المبلغ.لتينور لا يملك صوتا؟ .. ثم ..الأوبرا التى كتبتها..من الذى سيقوم بغنائهـا؟ ليس لاندرنو .. ولا أنا..ثم أننى لا أستطيع أن أتعاقـد مـع جميـع التينور غير المرتبطين حتي أعثر لك على مغنى .. نعمـل وكالـة اذن ....**(تذهب جولي لليمين وتتراجـع وراء الكنبـة...تتراجـع أماندين أيضا لتحدث جولى)**

مارت :أنت تبالغ..ربما كان متعبا .. ربما تغيير الجـو..وربمـا بـسبب الرحلة ... لقد وصل أمس..ولم تترك له وقتـا ليلـتقط أنفاسـه.. إنهمشهور فى بوردو..

باكاريل :آه.. إنه لا يساوي شيئا.. حقيقى .. يا لها من ورطة..

(**يظهر دوفوسيه فى العمق**) ها هوذا...اتركونا بمفردنـــا !(**يخـــرج الجميع من اليمين في المستوي الثاني**)

المشهد السادس
(باكاريل، دوفوسيه)

دوفوسيه : **(فى العمق من اليمين)** ها أنا ذا ..

باكاريل :آه ! ها أنت ذا يا سيدى!

دوفوسيه :نعم .. انى أتضور جوعا ..

باكاريل : تتضور جوعا؟!.. جميل..وأنا الذي أطعم الأفواه! آلا تخجل يا متطفل ؟

دوفوسيه : متطفل !.. لا تقل ذلك!

باكاريل :لك أن تفخر ببراعتك اليوم فى الأوبرا !..

دوفوسيه : يا الهى!..

باكاريل : أه..هل تظن أن ما حدث كان شيئا جميلا ؟ لاشك أنك رأيت وجه عامل الملابس.. كانت فضيحة يا سيدى!

دوفوسيه :هي غلطتك أنت أيضا..كان يجب أن تمنعنى من الغناء.

باكاريل :يبدو لى أن التينور لم يخلقوا لمسح الأحذية..

دوفوسيه :تمام، لكل مهنته..وكان من السهل أن تدرك أننى لم أكن مهيأ للغناء...

باكاريل :اذن .. كان يجب عليك أن تنبهني..وكان من الممكن أن ننتظر بعض الوقت..

دوفوسيه :أعتقد أن الأمر ليس بهذه الأهمية..ونحن نقول في بروردو أن الباريسيين يحبون التهريج...فقلت لنفسى: باكاريل يمزح مع الاوبرا...

باكاريل : نعم...فكرة رائعة.. وماذا أفعل بك الآن ؟ لا تعتقد أنى سأوفر لك المسكن وأدفع لك لجمال عينيك.. أما بالنسبة للأوبرا... انساها تماما.. ماذا يمكنك غير ذلك ؟ خطك جميل؟ هل تحسب جيدا ؟

دوفوسيه :...آ...آ...

باكاريل :لنري.. ٣٥ و ٩ يساوى كم؟

دوفوسيه :٣٥ و ٩ ؟ **(يعد على أصابعه)** ٣٥، ٣٦، ٣٧ ،

باكاريل : ٣٥ و ٩ ... تحتاج لأصابعك لتعد ؟

دوفوسيه :لا .. ولكن على الأصابع..أسهل ..

باكاريل :آه .. أسهل .. يعنى لو نقص إصبع..إذن..لا يمكن القيام بعملية صحيحة(**علي حدة وهو يتراجع الى المستوي الثاني**) لا !..مـــاذا أفعل بهذا المهرج ؟ (**بصوت عال**)..لا أدري...سأحاول وضـــعك فى أية وظيفة.. التسوق...وفى الصباح تعاون فى تنظيف الغـــرف وترتيبها...

دوفوسيه :أنا ؟

باكاريل :نعم .. أنت .. يجب أن تفعل شـــيئا! أســـتأجر تينـــور ب ٣٥٠٠ فرنكا ليقوم بعمل الخادم..هذا كثير!.. يمكن أن أحصل علي خـــادم زنجى بأقل من ذلك ..ويكون أكثر فائدة.(**يعود من للعمق**)

دوفوسيه : (**علي حدة**) أنا .. أنظف الغرف.. سأكتب لأبى ..

باكاريل : (**يتقدم الى المستوي الثاني**) آه...ثم...لاتقل شيئا لتيبورس..عـــن ال...الأجر الذى اعطيه لك... فلن يتردد فى طلب نفس المبلغ.. لا شكرا (**يتراجع ويقول علي حدة**) اه.. لو كنت أستطيع أن أتنـــازل عنه لأى غبى!(**يخرج من اليمين**)

المشهد السابع

(دوفوسيه ، جولى)

دوفوسيه : أووه!! هذا كثير..يهينني هكذا!!...يدللني في الصباح ويضع لى الإيشارب والآن يعاملنى كما لو كنت كلبا.. أوه..

جولى : **(على اليمين فى المستوي الثاني)** ماذت بك يا سيد دوفوسيه ؟

دوفوسيه :أبوك يا آنستى...يريد أن أنظف الغرف وألمع الأرضية..أبوك ..

جولى : أوه!..

دوفوسيه : لم يبق إلا أن يسميني خادما..

جولى : مسكــين! أبى لا يعنى ما يقوله .. **(علي حدة)** هل يستطيع أحد أن يجرح مشاعر مثل هذا الشاب اللطيف ؟

دوفوسيه :أوه .. يا آنستى..لقد جرحنى جرحا بالغا..واذا لم اكن مكبلا بسحر شابة ما...

جولى :**(علي حدة)** معقول ؟ **(بصوت عال)** شابة ؟

دوفوسيه : شابة.. ولكن لا أستطيع ذكر اسمها ..

جولى :لا .. لا تذكر اسمها .. سأشعر بالخجل ..

دوفوسيه : لا داعي لذلك **(علي حدة)** المفروض أن تكون أماندين قد تسلمت بطاقتى ، ماذا ستعتقد الآن؟

جولى :أنا سعيدة جدا باعترافك لي.. سعيدة جدا .. وأنا أقدر لك هذا الكتمان **(تتقدم للمستوي الأول)**

المشهد الثامن

(جولى ، أماندين ، مارت)

أماندين : **(تحضر من اليمين فى المستوي الأول بينما تظهر أماندين على اليمين فى المستوي الثاني)** من خرج الآن ؟

جولى :السيد دوفوسيه .. لقد تشاجر مع أبى.. وهو في غاية الحزن...وقد ذهب ليأكل ..**(تتراجع الى المستوي الثاني..)**

مارت : **(تتقدم الى الآمام وتتحدث لأماندين)** هـذا يثبـت ان لـه قلبـا ويتأثر...

أماندين : وشهية جيدة...

مارت :أبوك هنا ؟

جولى : **(تعود الى العمق)** لا .. اتبحثين عنه؟..

مارت :نعم .. أحتاج إليه .. **(علي حدة مـع تنهيـدة)** لأضـع عليـه الخطوط.

أماندين :يجب ان أجد زوجى أيضا **(علي حدة)** لقد عثرت على طباشـير فى صالة البلياردو ..

المشهد التاسع

(الشخصيات نفسها، باكاريل، دوفوسيه يحمل رشاشين للزرع)

باكاريل :حسن .. ستأكل فيما بعد .. اذهب بسرعة لتساعد تيبورس في قتل الخنافس...إنها طفيليات أخري.. ولكن علي الأقل..نستطيع التخلص منها. **(يتراجع الى العمق)**

مارت :أوه! ما تقوله يا صديقي جارح جدا ..

جولى : **(وراء المائدة)**.. مسكين هذا الشاب ..

أماندين : يحعله يروي الزرع!

دوفوسيه :يا لها من إهانة !..لو لم أكن مرتبطا .. **(لمارت)** ترتدين أن أعتنى بعصفورك ؟

مارت :إيه ؟**(تعود لعمق لتلحق بزوجها)**..

أماندين :إحذر.. زوجى يشك في شيء.. أعتقد أنه يشك فى حبك الآثم.

دوفوسيه :يا إلهى .. أنا الذي أخبرته بذلك!

أماندين : أنت أيها الشقي .. وكيف تلقى الخبر؟

دوفوسيه : هو!.. وماذا تريدين أن يكون أثر ذلك عليه ؟ لم يزد إلا أن قال...عموما نظرا لغرابة الحدث...

أماندين :كيف؟ قال هذا..الوقح .. إذن ..من الخطأ أن أتردد...**(لدوفوسيه)** سيدى..أنا أنتظر الحمالات... ومقاسى ٥٨

دوفوسيه : **(في ذهول)** آه ! أنت... ٥٨...مقاسك ٥٨... كم أنا سعيد **(على حدة)**...هذا البيت مصاب بجنون الحمالات..

باكاريل : (يتقدم، نفس المكان) لا تضيع وقتك... إذهب لقتل الخنافس... أسرع...سأكلفك بمشوار بعد ذلك.

دوفوسيه : أنا!..

باكاريل :نعم... ستذهب لشراء حمالات...لقد مزقت حمالتي.

دوفوسيه :هو أيضا!!. ده حاجة في دمهم بقه! **(يخرج من العمق، الجانب الأيمن)**..

المشهد العاشر

(الشخصيات نفسها، ما عدا دوفوسيه)

مارت : كيف ؟ أتتركه يرحل ؟

جولى : **(تذهب الى باكاريل)** أبى! إنه مسكين ..

باكاريل :مسكين ؟ هل تعلمين كم يأخذه مقابل ما يقوم به من عمل؟ ٣٥٠٠ فرنكا في الشهر...وترثين من أجله.. إذن ما قولك فـــى تيبـــورس الذى لا يأخذ سوى ٥٠ فرنكا فقط؟

أماندين : هذا لا يبرر إهانته ..

جولى : لقد جرحته جرحا كبيرا..

مارت : أنت أناني!

أماندين : نعم...شيء فظيع!

مارت :فظيع جدا ..

باكاريل : إلى هذا الحد ؟

الثلاثة :نعم .. فظيع! .. فظيع! .. فظيع !

باكاريل : إيييبه... أهدأن ..

جولى :مسكين .. سألحق به فى الحديقة .. لأطيب خاطره بكلمة **(تخـــرج من اليمين فى المستوي الأول)**

المشهد الحادى عشر

(باكاريل ، مارت ثم تيبورس ثم لانوا يحمل باقة ورد)

باكاريل : **(يجلس على الكنبة)** من طيبتكن تشفقن عليه .. وانا الذى أستحق الشفقة أكثر منه ..واسألكن الآن...ماذا أصنع به.. فلن يشتريه أى مسرح.

مارت : **(تجلس على اليسار)** من يدري ..انتظر!..**(يدخل تيبورس فى هذه اللحظة وينتظر بعد أن لاحظ أنهم يتحدثون)**..

باكاريل : كيف يشترى أحد تينور لا يمتلك صوتا؟...

تيبورس :عفوا يا سيدى.. ولكن فى جميع أنواع التجارة ، توجد دائما وسيلة لتصريف السلع الراكدة .. فأبى كان سمسارا.. وكان عندما يجد لديه مهرة ضعيفة .. كان يضع حبة زنجبيل تحت ذيلها فتباع.. يمكنك أن تفعل نفس الشيء يل سيدي!

باكاريل :شكرا .. أهذا كل مالديك؟

تيبورس : في الوقت الحاضر...ولكنى جئت لأقول لسيدى .. أن السيد لانوا حضر ..

باكاريل : دعه يدخل!..

تيبورس :حاضر يا سيدى! **(تيبورس يدعو لانوا للدخول ثم ينصرف)**..

لانوا : **(بعد التحية)** .. حما المستقبل..وحماة المستقبل! ...

مارت : **(يبدو عليها الغضب)** حماة المستقبل!

باكاريل : أتيت لرؤية خطيبتك ؟

لانوا : نعم .. تخيلوا.. حظى سيء .. انتظرتها فى المخزن ولكنها لم تكن هناك ..

باكاريل :إنها فى الحديقة! ..

لانوا : **(على حدة)** حذار من التفوه بحماقات ..علي أن أستعمل وصية أمى **(يلف لسانه سبع مرات)** احضرت هذه الباقة **(يعود للف لسانه)** لخطيبتى **(نفس الحركة)** ويسعدني أن أراها .

مارت : **(تنهض)** ماذا به؟

باكاريل : **(ينهض أيضا)** ما هذا...أيحدث لك هذا كثيرا **(على حدة)** هذا مـــا أكدته لى جولى...لم ألحظ هذا ابدا ...

مارت : لو أردت رؤية جولى.. ستجدها في الحديقة.. تشاهد عملية قتــل الخنافس.**(تعود للجلوس وتبدأ شغل إبرة..)**

لانوا : **(يلف لسانه)** هل عندكم خنافس كثيرة؟

باكاريل : **(على حدة)** آه.. كم يزعجنى بخصلته تلك (**بــصوت عـــال)** ألا يوجد علاج لهذا ؟

لانوا : بلي؟ ماء مغلى وتسكبه عليها .. تموت فورا ..

باكاريل :إيه! ياله من علاج!..لا .. لدى وسيلة أخرى..لقــد ســمعت عــن أخصائي.. يدعى هيموستان .. كان يصنع حصوات صغيرة...يبكن أن تجرب ذلك.

لانوا :مع الخنافس ؟

باكاريل :لا.. لا.. للى عندك ده ..**(يقلده)** ..

لانوا :آه .. تتحدث عن... لا تقلق... ســأذهب للقـــاء جـــولى .. **(يهــم بالخروج ..)**

باكاريل :نعم .. بالمناسبة .. الا تحتاج لتينور ؟

لانوا : لا .. أمى تبحث عن طباخ ..

باكاريل : عظيم .. سأتنازل لها عن التينور .. إنه قوى...ومــرح ويقـــوم بالمشاوير ..

لانوا : ولكنه تينور ..

باكاريل :لا.. إنه يغنى قليلا جدا ..

لانوا : وكم يطلب ؟

باكاريل :٣٥٠٠ فرنكا فى الشهر...مبلغ زهيد ..

لانوا : إيه ... لطباخ !.. إنه مجنون !

باكاريل : غير النبيذ وتنظيف الملابس..

لانوا : بهذا المبلغ.. لا يمكن ..

باكاريل : قلت لك .. لا أحد .. لا أحد يريده ..

لانوا :دعني أذهب! **(ينصرف من اليمين فى العمق)** ..

باكاريل :اذا سمعت شيئا ، يعني؟.

المشهد الثانى عشر

(باكاريل ، مارت)

باكاريل : **(يتجه الى اليمين)** آه...لو يستعيد صوته لمدة أربعة وعشرين ساعة فقط .. لو استطعت استخدام الزنجبيل كما نفعل بالخيول ... بعدها.. لا يهم أن يفقد صوته بعد بيعه.

مارت : **(علي حدة وهي جالسة)** ربما آن الآوان لأتحدث مع زوجي عن الإشارة...إيه نعم إذن! بالتأكيد ؟...نعم...ولكن كيف أتصرف ؟ آه...فكرة ! **(تنهض وتذهب الى باكاريل وتقول بصوت عال)** هيه...هل تريد ان يستعيد دوفوسيه صوته ؟ عندي فكرة...ولكن لا أضمن النتيجة.. سأقولها لك.. ولكن لا .. ستسخر مني ..

باكاريل : لا .. لا .. هاتي ما عندك ..

مارت : إنها تجربة .. تعلمتها من قارئة الطالع .. ويبدو أنها وسيلة لا تخطيء أبدا .. عندما يفقد مغن صوته .. هناك وسيلة بسيطة ليستعيده ..

باكاريل : ما هى ؟

مارت : عندما يدخل دوفوسيه .. لوح له بالمنديل هكذا ...وقل ثلاث مرات " كوكو ..واوا" ، "وكو ..واوا" ، "كوكو ..واوا".

باكاريل : **(يخرج منديلا ويلوح به)** .. نعم .. ثم ..؟

مارت :بس ..

باكاريل : بس؟! .. طريقة غبية ..

مارت : لن تكلفك شيئا ..

باكاريل : طريقة حريمى...ولكن سأجربها .. لن تؤذيه على أية حال.

مارت : **(علي حدة تتراجع وتتقدم فى المستوي الثاني)** .. اه .. الساعة الآن!...الثانية...هذا وقت مناسب **(فجأة بصوت عال)** يااااه ..

باكاريل :إيه ؟

مارت :استدر ..

باكاريل :لماذا ؟

مارت : **(تضع خطين بالطباشير على ظهره)** واحـــد ، اتنـــين، تمـــام.. الساعة الثانية ؟

باكاريل :أى .. أنت تدغدغينى ما هذا ؟

مارت :لا شىء .. ظننت أنى أرى حشرة ..

باكاريل :وبعدين!

مارت : لا شيء...أخطأت النظر **(علي حدة)** سيعلم دوفوســيه الآن مـــا يجب عليه أن يفعل. **(تخرج من اليمين ، فى المستوي الثاني)**

المشهد الثالث عشر

(باكاريل ، لاندرنو ، أماندين)

أماندين : **(تـــأتى مـــن اليمـــين ، فـــى المـــستوي الأول ، يتبعهـــا لاندرنو...للاندرنو)** هيه؟ هل فهمت ؟ ستلوح بالمنديل بقوة ..

لاندرنو : **(مرسوم على ظهره ثلاثة خطوط ويمسك منديلا)** نعم! نعم يـــا حبيبتى.. **(علي حدة وهو في المستوي الثاني)** ياه .. لو نجحـــت هذه الوصفة.. سأترك مهنة الطب **(يلوح بالمنديل بطريقة الية ..)**

باكاريل : **(علي حدة وهو يلوح بالمنديل)** ما هذا الـــسخف! يـــا الهـــى .. يالغباوة النساء!

أماندين : **(علي حدة)** لقـــد حـــددت الـــساعة الثالثـــة .. هـــا هـــى ثلاثـــة خطوط...زوجى يغط فى نومه في هذا الوقـــت **(بـــصوت عـــال)** أتركك الآن ..**(تخرج من اليمين فى المستوي الأول)** ..

المشهد الرابع عشر

(باكاريل ، لاندرنو ثم دوفوسيه)

(فترة صمت ، يتبادلون النظر بدهشة بسبب المنديل الذى يمسك به كل منهما ..)

باكاريل : ما هذا ؟ ماذا تفعل بهذا المنديل فى يدك ؟

لاندرنو : وانت ؟

باكاريل : أنا .. لا شيء ..أنا أنتظر أن أعطس.

لاندرنو : آه .. أما أنا...تصور مدى الغباء...أنا أنتظـر دوفوسـيه بهـذا المنديل.

باكاريل : صحيح ؟ اتريد الحق : أنا أيضا ...

لاندرنو : يقال أن التلويح بالمنديل ، يعيد له صوته ..

باكاريل : نعم ... فعلا..

لاندرنو : **(علي حدة)** كيف هذا ؟ هل هذا حقيقى ؟

باكاريل : عالم كبير...أكد لي ذلك..

لاندرنو : اذن .. تكفى الاشارة ؟.

باكاريل : نعم ! وتقول ثلاث مـرات "كوكـو.. واوا" ، "كوكـو ..واوا" ، "كوكو ..واوا".

لاندرنو : لا ... لا ...

باكاريل : بلى ..

لاندرنو : لا.. لم تذكر لى حبيبتى ذلك..

باكاريل : ذلك لأنها نسيت ..

لاندرنو : مطلقا .. بل طلبت مني أن أغني " حاللو يا حاللو".

باكاريل : **(علي حدة)** آه...ربما هناك عدة وصفات .. ففروع الطب كثيرة.

لاندرنو : **(علي حدة ، يتراجع قليلا)** آه .. جميل ...جميل جدا ..

باكاريل :**(علي حدة)** لم أكن أتصور ذلك ..

لاندرنو : خل بالك .. ها هو ذا ..

دوفوسيه :خلاص ...مبسوط ؟ قتلت لك كل الخنـافس؟ **(يلـوح لانـدرنو وباكاريل بالمناديل)**

دوفوسيه : فيه إيه؟ مالكم ؟

باكاريل و لاندرنو :كوكو واوا...حاللو يا حاللو

كوكو واوا...حاللو يا حاللو

كوكو واوا...حاللو يا حاللو

دوفوسيه : آه...الإشارة .. هذه هى الإشارة..كم أنا سعيد...إذن هي ..

باكاريل : اترى كيف يضطرب ؟

لاندرنو : انها بداية الازمة ..

دوفوسيه : مسكينة...خشيت ألا يكفى زوجها للإشارة.. فلجأت إلي مساعد ..

باكاريل : هيه .. كيف حالك؟ .. هل تشعر بشيء ؟

دوفوسيه : آه .. أعتقد ذلك .. كل شيء بداخلي يتمدد وينبسط!

باكاريل : عظيم ...هذا عظيم ...

لاندرنو : مش معقول !!!..

باكاريل :ويسخرون من أنصار التجريب ..

لاندرنو : يجب ان أجرب هذا مع المرضي عندي.

باكاريل ولاندرنو: **(يكرران معا ويلوحان بالمناديل)** كوكو واوا...حاللو يا حاللو .

دوفوسيه : **(يراهما يلوحان بالمناديل ويرددان الأغانى)** آه...لا تتعبوا انفسكم...كفي..كفي

باكاريل :لا تشغل بالك ... كلما فعلنا .. كان هذا أفضل .. **لكم دوفوسيه فى بطنه فى لؤم وهو يلف حول نفسه ثم يتراجع للخلف ويمر بين المائدة على اليسار والحائط بحيث يستطيع دوفوسيه رؤية الخطوط الثلاث على ظهره فى اللحظة المناسبة ..)**

لاندرنو :نعم بالتأكيد ... هذا فى مصلحتك ..**(نفس الطريقة ، يتراجع لاندرنو ويمر من اليمين بين الكنبة والحائط ..)**

دوفوسيه : ياه...هذا من أجل.. هذا الزوج مدهش!! **(يرى الخطين على ظهر باكاريل)** واحد .. اتنين : الميعاد الساعة الثانية.

باكاريل : **(يعود ويضربه بالمنديل)** "كوكو.. واوا" ، "كوكو ..واوا" ، "كوكو ..واوا".

دوفوسيه : **(يرى ظهر لاندرنو)** واحد : اتنين : ثلاثة : ما هذا .. هنا ثلاثة خطوط .. خطان ام ثلاثة ؟

لاندرنو : **(يعود ايضا ويضربه بالمنديل)** .. حاللو يا حاللو .. حـــاللو يــا حاللو .. حاللو يا حاللو.

دوفوسيه : لا .. لا .. لقد وزعت الخطوط بين الرجلين .. يجب جمعها اتنين وثلاثة .. اتنين وثلاثة ؟؟!!

باكاريل :خمسة ... اتنين وثلاثة .. خمسة

دوفوسيه : تمام.... خمسة .. الساعة خمسة .. آه ..أنا سعيد ..(**يغنى بأعلى صوته)** "هيا الى المتعة يا حبيباتى "

باكاريل : **(منبهرا)** إنه يغنى!..

دوفوسيه : "يا حبيبي تعالي..."

لاندرنو : **(بنفس انبهار باكاريل)** .. لقد استرد صوته !..

باكاريل :بديع .. بديع .. أخيــرا .. وجــدت التينــور .. آه .. دوفوســيه، عزيزى دوفوسيه ..

دوفوسيه :ماذا دهاهما ؟

المشهد الخامس عشر

(الشخصيات نفسها ، لانوا)

باكاريل :(**للانوا الذى دخل وينظر مذهولا إلى المشهد**)..آه ! يا صديقى .. إسمع! لقد استرد صوته ..

لانوا : من ؟

باكاريل :التينور ..

لانوا : الطباخ؟ ..

باكاريل :(**لدوفوسيه**) إسمع .. أعد ليسمعك.. لوح بمنديلك يا لاندرنو .. وأنت أيضا يا لانوا .. لوح بمنديلك لمساعدته ..

لانوا : (**يطيع آليا بذهول**) .. ماذا يغنى ؟

باكاريل :يغني.. يا حبيبي تعالي.. ستسمع الآن (**لدوفوسيه**) هيا!

دوفوسيه :آه .. تريد أن .. حسنا (**يغنى بينما يلوح الرجال الثلاثة بالمناديل**) "يا حبيبي تعالي..."

باكاريل : هيه ؟ أرأيت ؟؟

لانوا : نعم .. نعم .. (**لانوا يكمل اللحن**) "وكفاية يا حبيبي..."

باكاريل ولانوا :هو أيضا ..

دوفوسيه ولانوا : (**معا**) "يا حبيبي تعالي..."

باكاريل : هذه التيمة رائعة .. (**ينادى**) اه ! جولى ، مارت ! حبيبتى!

المشهد السادس عشر

(الشخصيات نفسها ، مارت ، جولى ، أماندين ، تيبورس)

النساء الثلاث : **(تدخلن)** ماذا .. ماذا هناك ؟

باكاريل : **(يتراجع ويتقدم)** تعالين يا صديقاتى .. دوفوسيه استرد صوته..

لانوا : **(الذى لم ينقطع عن الغنـــاء)** "هات عنينك تـسرح فـــي دنيــتهم عيني..."

باكاريل : **(للانوا)** أسكت أنت .. وصفتك تحفة يا مارت.

مارت : مش معقول!..

دوفوسيه : **(علي حدة)** لا أفهم شيئا ..

تيبورس : هل جرب سيدى الزنجبيل ؟

باكاريل : لا .. دعنا لشأننا .. زنجبيل قال! **(يتراجع لانوا وتيبورس)**

دوفوسيه :اه .. أنا سعيد يا سيدتي.. سأكون فى الموعد تمامـــا .. هـــا هـــي الحمالات.

مارت : شكرا **(علي حدة)** إنه مصر **(بصوت عـــال)** ولكن أقسم لى أنك ستكون مهذبا و شريفا ..

دوفوسيه :أقسم على ذلك .. **(تنضم لجولى ..)**

أماندين : **(بصوت خفيض لدوفوسيه وهى تتقدم الى المستوي الأول)** ماذا ستظن بى أيها الشاب؟

دوفوسيه : **(يثب مفزعا ويلتفت الى الوراء عند سماعه صـــوت أمانـــدين)** إيه..هي أيضا؟! **(بصوت عال)** لا شيء مطلقا.

أماندين : قل "ياه! لقد فتحوا ملهي في الفاندوم".

دوفوسيه : لا شك .. إنها خصلة .. "ياه! لقد فتحوا ملهي في الفاندوم".

أماندين : **(علي حدة)** هو بالتأكيد **(بصوت عال)** سأقترف إثما كبيرا أيهـــا الشاب!

دوفوسيه :ليكن .. ليكن .. **(يدير لها ظهره ويتراجع قليلا ..)**

أماندين : **(مبتهجة)** آه .. إنه سعيد .. المسكين!!

دوفوسيه : والآن .. سأعود للخنافس ..

باكاريل : أبدا .. خنافس !! تيبورس ...إلي رشاشاتك! وأنت يا دوفوسيه ! إلى المجد ! ألى الأوبرا **(للاندرنو)** هيا يا لاندرنو ..

معا : **(بالمناديل)**

باكاريل : "كوكو.. واوا" ، "كوكو ..واوا" ، "كوكو ..واوا".

لاندرنو : حاللو يا حاللو .. حاللو يا حاللو .. حاللو يـــا حـــاللو .**(يقلــدهم الجميع و دوفوسيه مذهول)**

الفصل الثالث

(ديكور الفصل الأول نفسه: المائدة التي تتوسط المنصة والكراسى المحيطة بها غير موجودة ، في وسط المنصة نصف، على اليمين، مقعد وثير)

المشهد الأول

(تيبورس ثم لاندرنو)

تيبورس : **(يكنس)** ياه...لم أنم هذه الليلة جيدا...هيئ لي طول الليل أن شخصا ما يسير في المنزل .. وأصبت بكوابيس ...حلمت أنني سأتزوج أماندين **(يتنهد)** كانت تبدو أكبر حجماً .. ثم ظهرت فجأة حماتي...برأس لاندرنو...وكانت تعارض الزيجة...ثم بدأت المشاحنات ووجهت لها لكمة...مازلت أشعر بها...ودققت على الحائط! ماذا يعنى الحلم بالحماة؟ **(يجلس على اليمين ويخرج كتاب تفسير أحلام من جيب المريلة)** لنرى في كتاب تفسير الأحلام .. إنه لا يخطئ أبداً .. أعرف مرضعة تنبأ لها الكتاب أن ابنها سيلعب بالملايين .. إنه الآن موظف بنادي للقمار **(يتصفح الكتاب)** لنرى..."حماة: أنظر طشت **(ستمر في التصفح)** "طشت": أنظر حماة..."مش حانخلص...

لاندرنو : **(يحضر من اليسار في المستوي الثاني)** آه، تيبورس...قل لي...ألم يغادر السيد باكاريل و التينور غرفتهما بعد؟

تيبورس : لا...أنا لا أفهم .. الساعة تقترب من الحادية عشرة .. ولم ينزل أحد .. كما لو كانوا سهروا طوال الليل .. بيني وبينك أعتقد أن نومهم اليوم حتي الآن هو بسبب أن الطباخة وضعت روح الأفيون في الحساء بدلا من الكراميل.

لاندرنو :روح الأفيون! أنت مجنون!

تيبورس :نعم يا سيدى **(يضغط على كل حرف)** عصير ال.. أف..يون..

لاندرنو :هيا...هيا...إنك اليوم لا تفهم ما تقول

تيبورس :كيف هذا ؟!

لاندرنو :ياله من غبى! هيا...سأذهب... إنك تنظف المكان ولا أريد ان أبتلع كل ميكروباتكم.

تيبورس :أوه! يستطيع سيدى أن يبقى! فعندما أكنس ... أحـــرص علـــى ألا أثير الأتربة .. وعموماً...لقد انتهيت.

لاندرنو : والله؟

تيبورس :نعم، هذا هو ما يعجبنى في الكنس .. تنتهى منه وقتما تشاء.

لاندرنو :آه! ها هو السيد باكاريل .. دعنا الآن.

تيبورس :حسناً : يا سيدى. **(يخرج من العمق)**

المشهد الثاني

(لاندرنو، باكاريل)

لاندرنو : تعال..

باكاريل : **(يصل من اليمين في المـــستوي الثـــاني)** نعـــم ...هـــل رأيـــت دوفوسيه؟

لاندرنو :ليس بعد.

باكاريل : ألا تعرف إذا كان مازال يحتفظ بصوته؟

لاندرنو :آه! لم أره منذ أمس.

باكاريل :مع كل، أنا مطمئن... فعندنا الوصفة..."حاللو يا حاللو"...آه! يارب تنفع مع الأوبرا...

لاندرنو : محتمل...تعرف...أنا لا ألغي عقلي، دوفوسيه يحاول توريطنا.

باكاريل :أتعنى أنه ليس تينور؟

لاندرنو :بالعكس! ولكنه لديه أسباب ليخفى هذا عنا.

باكاريل :أتعتقد؟

لاندرنو :لا يعقل أن يكون مشهورا في الجنوب وهو لا يملك صـــوتاً علـــى الاطلاق. ولكن يبدو أنه فطـــن إلـــى أن الأوبـــرا تريـــد التعاقـــد معه..ولغضبه الشديد بعد توقيع العقد معك لم يجد وســـيلة ليجبـــرك على إلغاء التعاقد وتظاهر بأنه لا يملك صوتاً..

باكاريل : آه .. حلوه دى .. لقد فطن إليها دوفوسيه .. لحـــن الحـــظ أنـــك فهمت ذلك في الحال، لأننا لسنا أغبياء.

لاندرنو : هذا واضح.. لا يمكن أن يختفى الصوت في يومين .. يفقد صوته مع الوقت، جائز .. أعتقد أن هذا الشاب ماكر .. ثم أنـــه بالنـــسبة للصوت...

باكاريل : آه! هل تعتقد أن...

لاندرنو : هو؟...يكفى أن يرى حلقة رقص .. **(يتراجع ليتأكد من أن أحـــداً لا يسمعه ثم يقترب ثانية الي المستوي الثاني)** أســـمع،..أنـــت لا تعرف شيئا...إنه يحوم حول سيدة

باكاريل : كيف؟ .. لم ألحظ شيئاً **(علي حدة)** ...زوجته...يا إلهي.

لاندرنو : أوه! لن أقول اسمها.

باكاريل : لا **(علي حدة)** الأهبل .. لقد وقع في الفخ.

لاندرنو : **(علي حدة)** لن أقول اسمها...لأنها زوجته.

باكاريل : أؤكد لك يالاندرنو...هذا ليس ...

لاندرنو :ألم يخبرك؟

باكاريل :بل أخبرنى...قال لي: أتعلم ياباكاريل .. إني أبـــدو .. لا .. لا .. ليس هذا .. أؤكد لك...ليس في الأمر شئ.

لاندرنو :أنا أصدقك .. ثم .. أنا لا أريد شيئاً .. فالأمر لا يعنيني.

باكاريل : أنت؟ .. غريبة!

لاندرنو :سيان بالنسبة لي، ولكن أنت يجب أن تحذر.

باكاريل : ولماذا يا صديقى؟ .. أنا مثلك...لا يهمني الأمر.

لاندرنو : حسنا...إذن **(علي حدة)** يا له من فيلسوف. **(يخرج من اليمين)**

المشهد الثالث

(الشخصيات نفسها، دوفوسيه)

دوفوسيه : **(يدخل من الخلف)** هذا أنا ذا!

باكاريل :آه...هذا أنت يا عزيزى دوفوسيه...سمعتك تتمرن على الغناء قبل قليل.

دوفوسيه : أنا...لم يحدث مطلقاً !

باكاريل : كيف لم يحدث؟

لاندرنو : لا...أنه علي حق...هذا ما اعتقدته أنا أيضاً في البداية ثم اكتشفت أنه الماء في الخزان...الماء كان يصعد.

باكاريل :آه : كان الـــ .. كان يغني بصوت جميل .. مثلك تمامـــاً .. إذ أن لك صوتاً...يا ماكر ..مهمـــا حاولـــت جاهـــداً أن تخفيـــه ولكنـــه ينفجر...رنانا: ها! ها! ها! : يالك من صوت رنان.

دوفوسيه :ليس أكثر من الأصوات الأخري.

باكاريل :هيا لا تحاول .. إننا متمرسون..لا تحاول خداعنا .. دعه يخرج.

دوفوسيه :من؟

باكاريل :صوتك!!

دوفوسيه :آه فهمت.

باكاريل :حسناً! هيا بنا .. نعلم جميعاً أنك مغنى تينور من الطراز الأول.

دوفوسيه :أنا! هذه نكتة...

باكاريل :تا .. تارا .. تا تا... لاتتظاهر بالبراءة .. أعرف تماماً أنك تمزح.

لاندرنو :أنك تضيع وقتك، لن نتركك.

باكاريل :لا داعي للعناد.

دوفوسيه : مصممون!!

باكاريل :قل .. آه .. آه .. آه .. آه! **(يغنى المقام)**

دوفوسيه :**(يقلده)** .. آه .. آه .. آه .. آه

باكاريل : أقوى!.. أقوى!

دوفوسيه :**(يصرخ)** .. آه .. آه .. آه .. آه .. آه سيحيروننى معهم.

باكاريل :أيوه كده.. صحيح...الصوت رديء إلى حد ما .. ولكن تيارات الهواء هي السبب.. ولكن مع الديكورات الخلفية ...

لاندرنو :.. أنت ترى أن لديك صوت رائع!

دوفوسيه :أنا!

باكاريل :وعلى العموم بوردو كلها تعرفك.

دوفوسيه :لا .. لا ..يا سلام!

باكاريل :وهذا ما جعلني أوقع معك هذا العقد الرائع .. وإلا فأنت تعلم..

دوفوسيه :حقاً! أنت جاد إذن فيما تقول؟

باكاريل :بالطبع!

دوفوسيه :ولكنني لم أكن لأتخيل ...

لاندرنو :أؤكد لك أن محاولتك إخفاء ذلك عنا .. كانت صبيانية.

دوفوسيه :أوه! أؤكد لك أنه ..حتي هذه اللحظة..كم يجهل الإنسان نفسه!! هذا شئ جميل، هل أقول لكم شيئاً في أعماقي .. كنت دائما أشعر أن صوتي جميل .. ولكنهم كانوا يثبطون عزيمتي هناك بقولهم: "أغلق فمك، وألا ستمطر السماء ".

باكاريل :هناك دائماً حاقدون يعطلون المواهب.

دوفوسيه : **(يغنى)** دو، ري مي، فا، صول، لا، سى، دو، ها، ها، ها **(يتقدم للمستوي الأول)** "سلاماً، إبقى عفيفة وطاهرة".

باكاريل :أي! نفس اللحن .. ولكنه مختلف قليلاً!

دوفوسيه :آه...لاتخف.. سأحفظ ألحانا أخرى.

باكاريل :صوت جميل...طبقة عالية.

دوفوسيه :آه! أعتقد ذلك .. ولكن غير معروف في فرنسا...يجب الذهاب لإيطاليا...آه لو كنت ذهبت مثلي إلى كنيسة السكستين!

لاندرنو : **(يقفز هو ولاندرنو)** إيه! ...أنت...

دوفوسيه :ماذا؟

باكاريل : **(بصوت مختنق)** كني... كني...كني..

دوفوسيه :لماذا تتحدث باللغة الصينية ؟

باكاريل :لا...أنا لا أتحدث باللغة الصينية.. أنا أقول كني.. ماذا قلت أنت؟

دوفوسيه :قلت...آه لو كنت ذهبت مثلى إلى كنيسة السكستين.

لاندرنو :سمعت جيداً .. ماذا حدث .. أذهبت إلى كنيسة السكستين؟ لكي تغني طبعا.

دوفوسيه : ماذا؟

لاندرنو : أقول...لكي تغني!

دوفوسيه : **(على حدة)** "أغني" آه...يريدني أن أغنى مرة أخري **(بصوت عال)** نعم، نعم، **(يغنى)** "سلام، ابقى ..."

باكاريل : كفى!

دوفوسيه : حسنا !

لاندرنو : **(يهمس لباكاريل)** قال "نعم" هل سمعت؟

باكاريل : نعم..لا أصدق...ياللشاب المسكين!

دوفوسيه : **(يذهب إلى المستوي الثاني)** لنعد إلى كنيسة السكستين ..أنت تعلم بلا شك أن المرتلين هناك هم ..

باكاريل :نعم، نعلم، نعلم ...

دوفوسيه :لا يمكن أن تتخيلوا حجم التناغم الذى صدر عن هده الأصوات النقية المجتمعة، والتى تغنى كل الألحان بروح...

باكاريل :هم يغنون من الذاكرة، بالطبع

دوفوسيه :بالتأكيد...

لاندرنو :وكيف أتتك الفكرة لتدخل هناك؟

دوفوسيه :أين؟...في كنيسة السكستين؟ آه : كما تعلمون...كنت في دوما...أشعر بالملل.. وعلمت فجأة أن حبيبتي، امرأة أقسمت لي بالحب الأبدى، ثم هربت مع طبيب أسنان من نابولى...

باكاريل :هو إذن يأس الحب!

دوفوسيه :ضع نفسك في مكاني...

باكاريل :شكراً ...

دوفوسيه :تصور شعورى .. ولكي أنسى .. قمت بالتجول في شوارع روما وحيد .. يائسا .. كارهاً للحياة وللنساء.

لاندرنو :نعم! نعم!

دوفوسيه : فجأة ... ماذا أرى أمامى .. كنيسة السكستين .. بالنسبة لرجل وحيد في روما أضناه الملل و خانه الحب .. كانت ملجأً ..

باكاريل :متواضعا...

دوفوسيه :صرخت قائلا "يا إلهي، لقد بعثتها لك السماء! فالأدخل إذن إلى كنيسة السكستين"!

باكاريل :هكذا..ببساطة!

لاندرونو :هل تنكر الموهبة؟

دوفوسيه :آه! لم أندم على ذلك.

باكاريل :أبداً؟

دوفوسيه :أبداً .. يمكن أن أقول إنني أحسست بأقوى هزة في حياتي.

لاندرنو :أنا أصدقك...

دوفوسي : **(للاندرنو)** ولم أكد أدخل يا سيدى حتى شعرت بأنني أحلق مع هؤلاء المرتلين بأصواتهم السماوية .. أصعد وأهبط .. **(لباكاريل)** لم أكن إنساناً يا سيدى... كنت .. آه .. لا أعرف ماذا كنت ..

باكاريل :لا تبحث عن تعبير **(علي حدة)** ياللشاب المسكين!.

دوفوسيه : **(للاندرنو)** هل تصدقنى لو قلت لك أني بكيت، نعم يا سيدى، كالحمل الوديع.. في ذلك الموقف.

باكاريل :آه! لم أكن أعلم أن الحملان في ذلك الوقت ...

لاندرنو :لعلها نظرية طاجن اللحم.

دوفوسيه :كنت في نشوة، .. لدرجة أنني لم أنتبه للألحان.

باكاريل :يا لها من حالة!

دوفوسيه :آآآآآاه...لن أنساها ما حييت **(يغنى بأعلي عقيرته)** "أوه ساتاريس أوستيا"

باكاريل :تماما كده...

دوفوسيه :هذه مجرد فكرة!

باكاريل : **(يأخذه جانبا)** وكنت أظنك تغازل السيدة لاندرنو؟

دوفوسيه : **(مذهول)** لا أرى أية علاقة!

لاندرنو : **(يأخذه جانبا)** تصور...كنت أظنك تغازل السيدة باكاريل.

دوفوسيه :آه .. إنهم يتناوبان..

لاندرنو وباكاريل: (يشدون على يده) ياه...مسكين يا صديقي!

باكاريل :والآن، سأكتب للأوبرا مرة أخري.. ستبذل جهدك لتكون بارعاً... عموماً...لا يهم...أنا أعرف السر الآن...هل نحاول يالاندرنو؟

لاندرنو :لنحاول يا باكاريل **(يخرج كل منهما منديلا ويلوح به)**

باكاريل :"كوكو...واوا"

لاندرنو :"حاللو يا حاللو".

دوفوسيه : **(يذهب إلى العمق)** إيه .. آه ... لا .. شكراً! ... ليس في أي وقت .. كفاية.

باكاريل :عندك حق .. من الأفضل أن تنتظر الفرصة المناسبة **(علي حدة)** سيان، دوفوسيه المسكين! **(بصوت عال)** لاندرنو، هيا نكتب الرسالة.

لاندرنو :هيا يا باكاريل. **(خرجان من اليسار، لاندرنو ثم باكاريل)**

المشهد الرابع

(دوفوسيه ثم مارت)

دوفوسيه :آه...كفى ! وقعت في الفخ أمس ولن أقع ثانية **(يغنى)** "سلام، أبقى عفيفة وطاهرة" : صوتى جميل فعلا.. قضيت أربعة وعشرين عاماً قبل أن ألحظ ذلك **(يغنى)** "سلام، ابقى عفيفة وطاهرة...سلام، أبقى..." في الصباح وفي الساعة الخامسة، كما كان الاتفاق، وبعد ليلة بلا نوم أو يكاد .. حلمت بكابوس. حلمت بفرس النهر. في الساعة الخامسة...قفزت من فراش...نزلت إلى الصوبة وقلبى يدق .. قلت لنفسي "ستحضر...سأنتظرها" .. وانتظرت حتى الثامنة ... قولوا لي .. إذا لم تكن تنوى المجئ .. فلماذا أرهاقت زوجها والآخر بتلويح المناديل؟

مارت : **(تأتي من العمق)** آه هذا أنت يا سيدى!

دوفوسيه :آه هذا أنت.. كنت علي وشك أن أقول لك نفس الشئ يا سيدى!

مارت : هل من اللائق أن تجعل النساء يتلطعن ؟

دوفوسيه : يوووه...هذا كثير!

مارت :ساعة يا سيدى .. انتظرتك ساعة.. ولكان من الممكن أن أنتظر أكثر لولا أماندين.

دوفوسيه : أماندين؟...آه...التخينة!

مارت : نعم... أماندين التى ظهرت فجأة في الساعة الثالثة تماماً في الصوبة... بدعوى أن أسنانها تؤلمها وأنها لم تستطع النوم .. فقلت لها إن أعصابي مرهقة.. لإنقاذ المظاهر .. وتجولنا معاً في جميع الاتجاهات... وفي النهاية الإنصراف و نصحتنى بالذهاب للنوم، فذهبت لكي لا أثير الشكوك.

دوفوسيه :العبي غيرها يا سيدتي...ثلاث ساعات...انتظرتك ثلاث ساعات .. وليس ساعة

مارت :انتظرتني .. أنت؟

دوفوسيه : تماماً

مارت :في الصوبة؟

دوفوسيه :نعم في الصوبة...لا يوجد غيرها...على ما أظن.

مارت :أنت حقاً من بوردو...

دوفوسيه : أؤكد لك .. هل تريدين أن تحمليني جميع الأخطاء؟

مارت :بل أنت يريد خداعي!

المشهد الخامس

(الشخصيات نفسها، باكاريل)

باكاريل : **(يحضر من اليسار)** إيه! إيه! ماذا بكما؟

مارت :لا شئ...نتناقش.

دوفوسيه :سيدتي تتهمني..

مارت : حسناً! لنحتكم الي السيد باكاريل! الفكـــرة أن ... ســـيدة أعطـــت موعداً لشخص.. تمام؟.. هذا الشخص وجد من اللائق، بعد أن ألـــح في هذا الموعد، عدم الحضور.

باكاريل : هذا الشخص مغفل!

مارت : أرأيت ؟

دوفوسيه : ولكن..اسمح لي...فعندما تكون السيدة هي التي...

باكاريل :لا يهم الرجل مخطئ دائما .. هو كده، افـــرض أن زوجتـــي .. أستطيع أن أقول لك ذلك...لأنك لا تمثل أيـــة أهميـــة .. زوجتـــي أعطتك موعداً...ولم تـــذهب إليـــه... فأنـــت شـــخص مغفـــل .. زوجها...الذي هو أنا...سيكون ممتناً لك طبعا، ولكن أنت تكـــون مغفلا على كل حال .. بالمناسبة...عما كنتما تتحدثان؟

مارت :عن سيدة يعرفها السيد دفوسيه جيداً وأخطأت و ..

باكاريل :آه سيدة ... سيدة متزوجة؟

مارت :نعم !

باكاريل :غريبة ... وما اسم الزوج؟

مارت :لا .. لا .. لا نستطيع البوح به!

باكاريل :لن أبوح به لأحد!

مارت : **(علي حدة)** أنا واثقة من هذا! .. **(تتراجع إلى اليسار)**

باكاريل : **(علي حدة)** عموما أنا أعرفـــه ..إنـــه لانـــدرنو .. آه...هـــؤلاء الأزواج ..أي نوع من الرجال هم! ... كلهم عميـــان .. **(بـــصوت عال)** وهـــل أعطتـــك أنـــت الموعـــد؟.. لقـــد أحـــسنت أمانـــدين الاختيار...مفهوم.. أنك لم تذهب **(علي حدة)** مع شكلها ده...

مارت :أنت مخطيء بكل تأكيد. **(يخرج باكاريل ومارت من اليسار)**

المشهد السادس

(دوفوسيه، أماندين)

دوفوسيه : لا لا هذا كثير .. أنا المحق وأنا المخطئ .. لا تجيء في الموعد ثم تتشاجر معي..لا .. لا

أماندين : **(تحضر من العمق، تتقدم ناحية دوفوسيه وتجعله يلتفت نحوها)** ها أنت يا سيدى!

دوفوسيه : آه!..الآن، هذه هي الأخري!

أماندين :أنت بالفعل إنسان غريب.

دوفوسيه : ماذا..ماذا حدث؟ .. **(علي حدة)** لا نستطيع أبدا أن نعرف ما تريده هذه المعتوهة.

أماندين : ماذا حدث ! ماذا حدث! **(تخبطه على رأسه)** ماذا يوجد هنا؟

دوفوسيه : **(علي حدة)** أستطيع أن أسألها نفس السؤال!

أماندين :أفضل أن أتصور أن ساعتك تخرف.

دوفوسيه :**(يضغط علي أسنانه)** بل هي أكثر تخريفا من الساعة ...

أماندين :ماذا تفعل الساعة عندما تدق الثالثة؟

دوفوسيه :تقول دن، دن، دن **(علي حدة)** أقول لكم أنه يجب حبسها **(بصوت عال)** لا .. ولكن لا أعتقد أنك تريدين إعطائي درسا في فن الساعات... **(يتراجع)**

أماندين :**(تمسكه من ذراعه وتقوده للمستوي الثاني)**ماذا كنت تفعل إذن، هذه الليلة، في الساعة الثالثة؟

دوفوسيه :في الساعة الثالثة؟ ماذا كنت أفعل في الساعة الثالثة؟ كنت نائما طبعا...

أماندين :نائما... في الساعة الثالثة ... يجرؤ علي النوم!

دوفوسيه :نعم .. إنها ساعة النوم ... بل كنت أحلم أيضا!

أماندين :كفى .. لا تحاول أقناعى بأنك كنت تحلم بي!

دوفوسيه :لا...كنت أحلم بالخرتيت ... هناك فرق

أماندين :أه!...لم تكن حتي تحلم بي! إذن...عندما كنت أنت مع الخرتيت ، كنت أنا سهرانة أنتظر..

دوفوسيه :نعم .. هذا ما قيل لي .. كانت أسنانك تؤلمك

أماندين :تلك كانت حجة ... أقول لك...كنت ساهرة .. ماقولك في ذلك؟

دوفوسيه : سبحان الله! ليس غلطتي(**علي حدة**) كم هي عدوانيـــة متـــوترة عندما لا تنام!

أماندين :بل هي غلطتك يا سيدى.. أروح وآجيء في كـــل اتجـــاه كالـــديك الرومى (**تعود للمستوي الثانى**)

دوفوسيه :آه من فضلك

أماندين :نعم .. يا سيدى .. مثل كالديك الرومى .. لا تعارضـــنى .. لـــيس هذا من الأدب.

دوفوسيه : مادمت مصرة على الديك الرومى.

أماندين :(**تعود إلى المستوي الأول**) جميل...اشتم كما تريد.. الـــشتيمة الآن بعد الإهانة! (**تجلس على اليسار بالقرب من المكتب**)

دوفوسيه :إنها مزعجة جداً !

أماندين : (**تنفجر**) آه ! دوفوسيه...دوفوسيه..لقد سأمت منى .. أنت تهيننى!

دوفوسيه :لا .. لا أبدا (**علي حدة**) يا لها من غبية! (**بصوت عال**) إنت لـــم تنامي...أعرف أن ذلك أمر مرهق.

أماندين : للأسف!!

دوفوسيه : ولكن لا تقلقى .. لقد حدث لي ذلك!

أماندين : (**تنهض فرحـــة**) حقاً يادوفوسيه؟ هل حدث لك ذلك؟ .. حدث ذلك لك أيضاً (**علي حدة**) آه! إذن... مازال يحبنى!

دوفوسيه :نعم ... حينما تتوتر أعصابنا في الليل ، نظل نتقلـــب ذات اليمـــين وذات الشمال.

أماندين :نعم، نعم، بالضبط

دوفوسيه :نشعر بحرارة لا تطاق.. ويلتهب جلدنا .. نقلب الوســـادة مـــرة و مرة..ولا نعرف علي أي وضع نستقر.. ثم ينتهى بنا الأمر بـــأن ننهض من الفراش.

أماندين :تمام...تمام !

دوفوسيه :أعلم ذلك ... هي القهوة .. لا تشربي قهوة في المساء.

أماندين :القهوة! آه .. السافل

دوفوسيه :كان ذلك يحدث لحارسة بيتى في بوردو.

أماندين : آه أنا أكرهك!**(تخرج من العمق)**

دوفوسيه :أنت...إيه...**(علي حدة)** ماذا بها؟ لا ... ليست شرسة، لكن عقلها هو الذي يشت.

المشهد السابع

(دوفوسيه، مارت)

مارت : **(تحضر من اليسار)** هل ما زلت هنا يا سيدي؟

دوفوسيه :آه يا سيدتي، لنتفاهم.

مارت : لا فائدة...لقد قال لك سيد باكاريل رأيه فيك دون أن تكون له أيـــة مصلحة.

دوفوسيه :أؤكد لك أنني لم أفعل شيئاً أعاقب عليه .. لقد حضرت في الساعة الخامسة تماماً في الصوبة..ولم تكوني هناك.

مارت :يكفي هذا ! ثلاث ساعات تأخير ! أهذا ما تسميه دقة ... كيف ... تأتي في الخامسة والموعد في الثانية؟

دوفوسيه :عفواً ! عفوا .. بل في الخامسة.

مارت : في الثانية..يا ربي...أنت تعلم ذلك تماماً.

دوفوسيه : لا...في الخامسة..أنا متأكد أيضاً ...لقد عددت الخطوط.

مارت :لأنك لا تحسن العد.

دوفوسيه :أو أنك وضعت خطوط زائدة.

مارت :لم أرسم سوي خطين.

دوفوسيه :خطان علي ظهر أحدهما وثلاثة علي ظهر الآخر .. المجموع إذن خمسة.

مارت :من هذا الآخر ..

دوفوسيه :ثلاثة علي ظهر لاندرنو واثنان علي ظهر باكاريل.

مارت :اسمح لي .. لم أضع خطوطاً علي ظهر لاندرنو.

دوفوسيه :ولم يرسم هو الخطوط لنفسه.

مارت :ربما حدث ذلك من أثر احتكاكه بحائط ما.

دوفوسيه : وهل الحائط يرسم الخطوط بهذه الدقة؟

مارت :ماذا تريد أن أقول ؟ أنا لم أضع سوي خطين.

دوفوسيه :حقا؟

مارت :أقسم لك!

دوفوسيه :إذن...أنا لا أفهم شيئاً ... الحمد لله...سامحيني ...

مارت :سامحتك.

دوفوسيه :كنت ألعنك.

مارت :وأنا كذلك .. اتهمتك بكل ما تتخيله.

دوفوسيه :أماندين! حبيبتي أماندين!

مارت : **(تذهب إلي المستوي الثاني)** أماندين! يدعونني أماندين!!!!

دوفوسيه :نعم ! أماندين! حبيبتي أماندين!!!

مارت :تاني .. ألا تري أنك كشفت جرحك؟

دوفوسيه :جرحي ! .. أنا .. هل ينزف جرحي ؟ أين هذا؟

مارت :نعم .. لماذا .. لماذا تدعونني أماندين؟

دوفوسيه :لأني أحب هذا الاسم...لأنه لطيف بالنسبة لي ..حبيبتي أماندين!

مارت :إنه يعترف...بل ويقول ذلك لي أنا .

دوفوسيه : ولمن أقول ذلك؟

مارت :آه...دعني...هذه وقاحة... أخرج!

دوفوسيه :أخرج!..أنا!! وانا الذي أريد قضاء حياتي كلها عند قدميك؟.. مطلقا .. أنظري...أنا أجثوّ علي ركبتي أمامك.**(يجثو علي ركبته)**

المشهد الثامن

(الشخصيات نفسها، باكاريل ثم لاندرنو ثم أماندين)

(يدخلون من اليسار)

باكاريل :**(يراه جاثياً علي ركبتيه أمام زوجته ويتسمر في مكانه)** يااااه!

مارت : زوجي..انهض بسرعة! ...

دوفوسيه : **(غير مبال برؤية باكاريل)** لا يهم...إنه يعرف...إنه يعرف كل شيء.

مارت : إيه؟ ...

لاندرنو :**(يصل)** أيه؟!! دوفوسيه...علي ركبته أمام مدام باكاريل!! ... ألا يري السيد باكاريل؟! **(ينزعج ويحاول أن يحجب دوفوسيه عن باكاريل)** أيها المجنون...إنهض!

دوفوسيه : **(ينهض)** الزوج ! اتفقشت!

لاندرنو : نعم! الزوج .. أنت مجنون ! ألا تري أن باكاريل يراك؟

دوفوسيه :آاه!.. المشكلة أن السيد باكاريل يراني؟...

لاندرنو :**(لباكاريل)** لا تصدق ما رأيته...هذا ما يبدو في الظاهر **(علي حدة)** آه ! الطائش!.

باكاريل :**(ينفجر ضاحكاً)** دع هذا ! هذه نكتة .. الهارب الكنيسة ..**(يعود للمستوي الثاني ويذهب لدوفوسيه)** أيها المراوغ! ...**(يربت علي خد دوفوسيه وهو يضحك ثم يتراجع ومارت أيضاً)**

لاندرنو :تركيبة عجيبة!

مارت :**(لباكاريل)** يا حبيبي ...لا تظن..

باكاريل :ما دمت أضحك ...

دوفوسيه :**(للاندرنو)** علي الأقل...لا تصدق كل هذا...أنا لا أحب زوجتك طبعا.

لاندرنو : مفهوم!

دوفوسيه :أعترف أن الظواهر ضدي! ... ولكن كان هذا لإنقاذ الموقف ...أنا أحب زوجته هو.

لاندرنو :لست بحاجة لتأكيد ذلك، فهذا واضح!.

دوفوسيه :وقد رأيتني علي ركبتي أمام سيدتي لكي لا أثير شكوك باكاريل.

لاندرنو :يا لها من طريقة !

مارت :**(لباكاريل)** تريد أن أقول لك شيئا...هدوءك يجرحني أكثر من غضبك.

باكاريل :أنا هادئ لأني أعلم أنه لا خطر منه.

أماندين :**(تصل من الخلف وتذهب إلي زوجها)** لا، لا ، لن أشرب القهوة

دوفوسيه :هي ! لقد بعثتها السماء لي... **(يعود لباكاريل)** إسمع ! : أقولها لك مقدما .. زوجتك لا تساوي شيئاً ولا تهمني في شيء...

باكاريل :إيه؟

دوفوسيه :ولكن...أنا أستسمحك... لإنقاذ الموقف .. أمام الزوج **(يقفز ويعانق أماندين)** آه ! مارت، مارت ! أحبك !

أماندين :آه يا إلهي.

لاندرنو :زوجتي!!!!!!!!!!

أماندين :أنت مجنون؟ زوجي ...

دوفوسيه :لا تخافي...أنا أخبرته.

لاندرنو :يا أستاذ.. لقد فقدت عقلك

دوفوسيه :قلت لك أني أخبرته **(لأماندين)** آه ! مارت ! أنت جميلة !

أماندين :مارت؟! يدعوني مارت ... أنا أماندين يا أستاذ!(**تتراجع غاضبة حتي الباب الأيسر في المستوي الثاني)**

دوفوسيه :إيه ! كيف؟.. أماندين ! أماندين هي حبيبتي!

مارت :**(تتجه باشمئزاز إلي الباب الأيمن في المستوي الثاني)** أنا اسمي مارت يا أستاذ...مارت باكاريل.

دوفوسيه :إيه؟! مارت .. باكا .. مارت باكاريل .. أنت؟ وأماندين هي..عندما ... أما ورطة ...

مارت وأماندين :**(باشمئزاز)** أوف **(تخرجان، الأولي من الباب الأيمن والثانية من الباب الأيسر)**

لاندرنو وباكاريل: **(ينفجران في الضحك أمام وجه دوفوسيه المحتقن)** ها! ها! ها! ها.

دوفوسيه :سادتي...أؤكد لكم ... صدقوني ...

باكاريل :**(يستمر في الضحك ويتراجع نحو الباب الأيسر)** آه...استمر يا صديقي العزيز...فلا داعي للقلق منك.

لاندرنو : **(يضحك أيضاً ويتبع باكاريل)** هيا! هيا! نحن لا نغار .. **(يخرجان من اليسار وهما يتهكمان على دوفوسيه)**

المشهد التاسع

(دوفوسيه ثم لانوا)

دوفوسيه :لا شك هناك .. أنهم يسخرون مني ... **(يجلس علي اليمين)** أنـــا لا أفهم شيئاً... حدثت تغييرات في يومين ... كيف؟ ... يقدمون لي مارت البدنية وأماندين الساحرة ...ثم نجد أفاجأ أن مارت البدنيـــة هي أماندين البدينة وأماندين الساحرة هي مارت الساحرة...زوجـــة باكاريل هي زوجة الآخر، بينما زوجة الآخر تصبح ... شئ غيـــر مفهوم بالمرة ..(**ينهض)** هم مخطئون...غيـــر معقـــول..أو هـــي تكون لعبة الثلاث ورقات كما يحدث في الكوتشينة ... لم أعد أعلـــم شيئاً ... أنا غازلت مين ؟ أي الزوجين كنت علي وشك خيانته؟ أي عصفور يجب العناية به؟ كيف تزوج هؤلاء الناس؟ ... ربما بنظام شيوع النساء ... التبادل الحر في الزواج ! هذا هو التقدم.

لانوا :**(من الخلف)** صباح الخير يا أستاذ دوفوسيه.

دوفوسيه :صباح الخير ...أنت .... أشكرك ...لا بأس!

لانوا : الحمد لله! وكيف الحال؟

دوفوسيه :كما قلت لك توا

لانوا : صحيح...قلت ذلك توا...ولكني لم أكن قد سألتك بعد.

دوفوسيه :عندك حق ... من السخف ألا يسألك من يراك عن حالك...وتقول له: شكراً، لا بأس...وأنت؟..

لانوا :هذا يحدث يوميا ... ألم تر السيد باكاريل؟

دوفوسيه :تركني لتوه **(يغني)** آه ! آه ! آه ! آه ! آه

لانوا :هل تشكو من شيء؟

دوفوسيه :شكراً .. أنا أدرب صوتي.

المشهد العاشر

لانوا، دوفوسيه، باكاريل، جولي

باكاريل : **(يحضر من اليسار)** قالوا لنا أنك هنا...يا عزيزي لانـــوا... لقـد نزلت سريعاً لأشد علي يدك وأحضر لك خطيبتـك بينمــا تجـف الصفحة ... أنا أكتب رسالة هامة ... كيف حال أمك وأختك؟

لانوا :ليس لي أخت ولا أم!

باكاريل : أحسن!

جولي :**(تأتي من اليسار)** صباح الخير يا سيد لانوا.

لانوا :**(يذهب إلي جولي في المستوي الثاني)** كنت ســأقول لــك نفـس الشيء يا آنستي.

جولي : **(تقلده وهو يلف لسانه)** كيف حالك؟

لانوا :**(يقلدها)** واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، واحد، اثنين، ثلاثة، أربعــة : عال جداً

باكاريل :ها يا اولاد...سأترككم **(لدوفوسيه)** عزيزي...كن مفيـدا... فـي وضعك يمكن أن يطلب منك ذلك ... إنهما خطيبــان .. يجــب أن نتركهما لعواطفهما ... وفي نفس الوقت، لا يجب تركهما وشــأنهما تماما، هي العادات...الإتيكيت...تراقبهما ... شكليات... ولكن مــع عدم مضايقتهما... تمــشي بــالقرب منهمــا دون أن تــدخل فـــي الحوار.... لكي تكدر خلوتهما.

دوفوسيه :أديني بقيت حجليس أطفال للكبار **(يخرج باركاريل من العمق)**

المشهد الحادي عشر

نفس الشخصيات دون باكاريل

دوفوسيه يروح ويجئ علي المسرح بخطوة عسكرية من العمق إلي مقدمة المنصة وبالعكس.

جولي :هل من جديد؟

لانوا :لا شئ ... أنتظر الحل...لحين أشعار آخر...سنستمر في التمثيل.

جولي :لا أستطيع أن أخبر أبي...أفضل أن تكون البداية من ناحيتك.

لانوا :هذا أيضا حالي مع أمي ... أفضل أن تكون البداية منك أنت.

دوفوسيه :وكأنني ديوان مخيف!..

جولي :واضح أنه ليس بك شيئاً من خصال الزوج الذي أريده.(**دوفوسيه يدندن من وقت لأخر)**

لانوا :وأنت أيضاً...أعترف أنك لطيفة جداً ولكنك لا تلائميني علي الإطلاق.

جولي :أولاً، أنفك طويل أكثر من اللازم.

لانوا : وأنا لا أحب سوي الشقروات

دوفوسيه : يا له من عواطف!

جولي :ثم أنني لا أحب الرسامين ... فلا يمكن لمسهم دون أن تتلطخ بالألوان

لانوا :وأنا كرسام، لا أحب الفتيات المدللات لأننا نري علي أيديهن جميع الألوان.

جولي :**(تذهب للمستوي الثاني)** أوه ! أوه هل تقول مدللة؟

لانوا : عفوا...كان يجب ن ألف لساني.

جولي : لا، لا يهمني...لا يجب أن أبدو كمن فهمت من ذلك شيئاً.

دوفوسيه :**(يدندن)** آه ! آه ! آه ! آه ! آه

لانوا :قولي لي...لماذا يتمشي هذا الرجل هكذا؟ ألا يصيبك بالدوار؟

جولي : مسكين ... إنه يغار... يعتقد أني سأتزوجك...وهو يحبني...لقد لوح لي بذلك.

لانوا : آه...وأنت ؟

جولي :أنا ... أنا لا أكرهه.

لانوا :إذن...لوحي له بذلك.

جولي :كيف...أمامك؟

لانوا : أنا؟... لا يهم .... لن أسمعك

جولي :سأفعل لطمأنته فقط...لا نستطيع تـرك انـسان يتعـذب إذا كـان بإمكاننا مساعدته (لدوفوسيه) بست.

دوفوسيه : **(يتوقف)** عفوا...أنا؟

لانوا : نعم **!(يقترب دوفوسيه من جولي، يذهب لانوا لمكان دوفوسـيه ويفعل مثله تماماً فيتمشي في كل اتجاه)**

دوفوسيه : هل أتناديني يا آنستي؟

جولي :نعم، لأطمئنك... أنت علي أحـر مـن الجمـر ... إهـدأ...سـيد لانوا...الذي يظن الجميع أنه خطيبي...لن يصبح أبدا زوجي.

دوفوسيه : كيف؟

لانوا :**(مع استمرار تجوله علي المسرح، يتقدم للمستوي الثـاني بـين دوفوسيه وجولي دون أن يقطع سيره)** لا مطلقا مطلقا. **(يتراجع)**

دوفوسيه :ولكن لم تقولين لي ذلك؟

جولي : لأن...لأن، بعد اعترافك ... لايحق لي أن أكون قاسية و أجعلـك تتعذب.

دوفوسيه :إيه؟

جولي :أنا لست من الغانيات...وأري أنه شيء فظيع عندما تعلم أن أحـداً يشعر .. بـ...بالود تجاهك ، أن يتلذذ بتعذيبه بنظـرة احتقـار أو بتصرفات غير مسئولة يمكن أن تثيره.

دوفوسيه : كده! .. كده!

جولي : وأنا لاحظت غضبك جيداً ... ورأيتك تذهب وتجيء منذ خمـس دقائق ... ربما من الخطأ أن أقول لك ذلك .. فمدام لاندرنو تقـول دائماً: "لا يجب التسرع في الحب...يجـب الأنتظـار حتـي يبـدأ الآخر.. " ولكن أنت قمت بالخطوات الأولي ... فتقـدمت بـدوري قليلاً.

دوفوسيه : **(علي حدة)** أنها رائعة .. لم أنتبه إليها **(بصوت عال)** هـل مـن المعقول، يا آنسة، أنك تقولين لي ذلك؟

لانوا :**(يدندن)** " آه عنده حذاء عنده حذاء عنده حذاء عنده حذاء" ...

دوفوسيه : أنا أعمي لأني حضرت هنا ولم أقع في حبك فورا.

جولي :**(تتقدم إلي المستوي الأول)** نعم ولكنك لست أعمي!

دوفوسيه :أنا؟!

جولي للانوا :هذا ما يجب أن يقال لك أنت ! اهجم!

لانوا :لا تتحدثي عن شخصيات من فضلك

جولي : **(لدوفوسيه)** لا...لست أعمي... لقد رأيتني منذ اللحظة الأولي... وأنا أيضاً ... ولهذا عندما أعترفت لي بمشاعرك ..

دوفوسيه :أنا ؟ اعترفت بمشا..... متي؟

جولي :لا يتذكر.. هنا...عندما كنت غاضباً مـن أبـي...أنطلـق منـك التصريح وقلت لي: " كنت سأرحل لو لم أكن مكبلا بسحر شـابة" وبالتالي...فهمت ... قلت ذلك أم لا ؟

دوفوسيه :نعم، نعم .. أعتقد أنني قلت ذلك فعلاً...لا أنكـر...وأكـرر...أنـا أحبك.

جولي : تريد أن أقول لك ذلك أنا أيضا؟...ولكن الجو غير مناسب.

دوفوسيه :أنها ساحرة **(يخرعلي ركبتيه)** آه ! جولي

المشهد الثاني عشر

(الشخصيات نفسها، باكاريل)

باكاريل : **(يظهر في العمق)** يوه...أنت تركع مرة أخري.. لقد خلق ليكــون قعيدا.

دوفوسيه : آه...سيدي...إنه الحب.

باكاريل :لا ، ابتعد عن قدمي.

دوفوسيه : لا...أنا أقول "إن الحب شعور مفاجيء ...في لحظة وقعــت فــي حب الآنسة جولي بجنون.

باكاريل :إيه ! ماذا تقول؟ كيف ذلك ؟ كان هو الذي **(للانوا الــذي يــروح ويجئ ويصل الآن الي باركاريل)** وأنت، ماذا تفعل إذن؟

لانوا :**(دون أن يتوقف عن الحركة)** كما تري، أخذت نوبته في المــشي **(يتراجع)**

باكاريل : طريقتك في الغزل غريبة بعض الشيء.

دوفوسيه : سيدي...أنت صديق أبي ...ولن ترفــضني ... لــي الــشرف أن أطلب يد ابنتك.

باكاريل :إيه ! كيف هذا؟ .. أنت **(يضحك بصوت عال)** لا...دعك من هــذا الجنون!

دوفوسيه :كيف؟

جولي : **(تذهب إلي المستوي الثاني)** أبي...كــن لطيفــاً .. أنــت تريــد تزويجي... أفهم أن ذلك يخصك... وهو أمر يخصني .. فــدعني أختار زوجي بنفسي.

باكاريل :**(يستمر في الضحك ويرجع بجولي إلي المستوي الثالث)** لا، لا يا جولي...لا أستطيع.. هذه نكتة **(يذهب إلي دوفوســيه)** يــا مغنــي السكستين.

دوفوسيه : ما الذي يضحكك هكذا؟

المشهد الثالث عشر

(الشخصيات نفسها، لاندرنو)

لاندرنو : **(من العمق)** باكاريل...آه...هذا أنت.. خذ .. إقرأ هذا.

باكاريل : **(يضحك)** جريدة! حسنا..فيما بعد...تـصور...خبـر سيدهـشك إن...دوفوسيه يطلب يد جولي.

لاندرنو :حقا...هذه نكتة **(للانوا الذي يتقدم)** آه...شيء لطيف !

لانوا : فعلا...هي نكتة فعلاً **(يكرر معهما)**

دوفوسيه :إنهما يثيران أعصاب...لا أفهم ما هي النكتة في ذلك!

جولي :آه...المؤكد أن أبي لا يحبه.

لاندرنو : **(يعود لجريدته)** والآن...لنكف عن الضحك، واقرأ هذا.**(يتراجع لانوا مع جولي إلي اليمين)**

باكاريل :**(مستمرا في الضحك)** ما هذا؟ ماذا؟ ... " تعاقدت..." مش معقـول **(لدوفوسيه)** اقرأ أنت **(يعطيه الجريدة)**

دوفوسيه : **(يقرأ)** "تعاقدت الأوبرا مع التينور المشهور دوجوتـون بمرتـب ٦٠٠٠ فرنكا في الشهر" ...شيء لا يخصني .

باكاريل :شيء لا يخصك؟! طيب...أنت مدين لي بأربعين ألف فرنكاً.

دوفوسيه :أنا؟

باكاريل :الغرامة!!

دوفوسيه :الغرامة! آية غرامة ؟ غرامة إذا تركتك.

باكاريل :لا يمكن أن تبقي معي وتكون في الأوبرا في نفس الوقت.

دوفوسيه :ولكني لن أذهب إلي الأوبرا ! فأنا لست دوجوتون

لاندرنو :أيه؟!

باكاريل :كيف هذا؟ لست...إذن! ماذا تفعل هنا؟...متطفل ؟

دوفوسيه : سيدي!!

باكاريل :ولماذا قلت لي أن اسمك دوفوسيه؟

دوفوسيه :دوفوسيه ليس دوجوتون.

باكاريل :دوجوتون، هو اسمك المسرحي...ألم تقل لي أنك ابـن دوفوسـيه غير الشرعي؟

دوفوسيه : أنا؟ ابن غير شرعي؟ من قال لك هذا؟

باكاريل : أنت! ثم إن دوفوسيه ليس له سوي ابن واحد...

دوفوسيه :فعلا ... وأنا لم أقل لك أن لي أخا... وهذا الابن...هو أنا.

باكاريل :كيف؟ أنت؟ الـ ... صبي الذي كان طوله هكذا قبل ثلاثة عشر عاما؟... ولكن قل لي...ألست تينور؟

دوفوسيه :أنا لا أعرف شيئا عن الغناء..

باكاريل :وتقدم لي نفسك علي أنك .. ؟ .. آه...هذا كثير .. كيف ذلك...أطلب من دوفوسيه أن يتعاقد مع تينور فيستبدل به ابنه؟

دوفوسيه : أبي أرسلني لدراسة القانون في باريس...لم يتحدث معي عن تينور...كل ما هناك أنه أوصاك بي.. والخطاب موجود في حقيبتي... وأنت خصصت لي علي الفور مرتبا ضخما .. وأنا قبلت لأنني أتصرف بلا تكلف.

باكاريل :وماذا عن برقيتي؟

دوفوسيه : أبي لم يتسلم شيئا.

باكاريل : **(ينادي)** تيبورس

المشهد الرابع عشر
(الشخصيات نفسها، تيبورس)

تيبورس : سيدي!

باكاريل : ماذا فعلت بالبرقية التي أعطيتها لك قبل يومين؟

تيبورس :ها هي يا سيدي.

باكاريل :لم ترسلها ! ما شاء الله!

تيبورس : سيدي...هل تريد البرقية؟

باكاريل :لا...مزقها يا غبي!

تيبورس : هذه قسوة يا سيدي مع البرقية.

دوفوسيه : إذن ، ليس غريباً أن أبي لم يتلق شيئاً.. والآن أكرر طلبي يد ابنتك.

باكاريل : لا! لا! أما هذا فلا!

دوفوسيه :ماذا تعيب علي؟

باكاريل :كيف؟ بعد أن غنيت في كنيسة السكستين؟

دوفوسيه :من؟! أنا؟

لاندرنو : **(بعد أن تقدم إلي المستوي الأول)** هذا ما قلته أنت!

دوفوسيه : قلت أنني ذهبت إلي هناك...لم أقل أنني غنيت هناك... أنت تحب الدعابة يا سيدي.

المشهد الخامس عشر

(الشخصيات نفسها، أماندين علي اليسار، ومارت علي اليمين)

مارت :ما هذا الاجتماع المشبوه؟

دوفوسيه : سيدتي...تدخلي لي لدي السيد باكاريل لكي يزوجني الآنسة جولي.

أماندين :ايه؟

مارت : عفوا...أنا أعترض.

دوفوسيه :**(يهمس لمارت)** سيدتي ...أنت تطريني بغيرتك علي.

مارت : غيرة؟ أنا؟ أنت مغرور **(لباكاريل)** عموما...هي ابنتك يا سيد باكاريل.

باكاريل :من فضلك...ابنتي مخطوبة للسيد لانوا.

لانوا :سيد باكاريل، لي عظيم الشرف، ولكن جولي تحب هذا الشاب، ولا يجب الوقوف أمام الحب...أما أنا فأتزوج ابنتك الثانية.

باكاريل : أنا ما خلفتش تاني.

لاونوا : وانا مش مستعجل!

باكاريل :دوفوسيه....انا لن أرفض طلبك ...سأفكر

أماندين :...النذل!

باكاريل :في الواقع ...أريد منك تفسيرا...لقد فاجأتك علي ركبتيك أمام زوجتي

دوفوسيه :ششت ! نعم! كان ذلك لكي أبدد شكوك السيد لاندرنو ...لأني كنت أشعر بميل نحو زوجته.

لاندرنو : **(هامسا لدوفوسيه)** قل لي يا صديقي....سمحت لنفسك بتقبيل زوجتي ...لم أقل شيئا لأني كنت أعتقد...

دوفوسيه : اسكت! كان هذا لتبديد شكوك باكاريل.

لاندرنو :حقا...إذن...لا داعي للقلق.

باكاريل : نعم. الآن، كل شيء علي ما يرام...لم أكن سعيد الحظ مع التينور وهذا درس بالنسبة لي ...فهمتم؟...سواء اشتريت فجلا أو تعاقـدت مع تينور...تأكد أولا من البضاعة...فأنت لا تعرف أبدا ما ينتظرك من وراء الشراء عمياني.

الستـــــار

طريقـــة ريباديه
(تيجي تصيده يصيدك)

كوميديا من ثلاثة فصول

تأليف : جورج فيدو

بالتعاون مع : موريس هينكين

عرضت للمرة الأولي في باريس في ٣٠ نوفمبر ١٨٩٢

علي مسرح الباليه روّيال

الشخصيـــــــات

الرجـــال

ريباديـيـــــه
تومّيرو
سافينـــــيه
جوسمـــان

النســــاء

أنجيل
صوفـــي



الفصل الأول

(صالون في الطابق الأرضي. باب في العمق يؤدي للردهة. باب علـــي اليـــسار وباب علي اليمين في مقدمة المنصة. نافذة كبيرة في العمق علي اليمين. مـــدفأة بارزة علي اليسار يعلوها بورتريه كامل للمرحوم روبينو. في وسط المنصة، مائدة عليها مفرش. مقعد وثيرعلي يسار المائدة وكرسي علي يمينها، كنبة علي اليسار وكنبة ثانية أمام المدفأة)

المشهد الأول

[صوفي ، جوسمان]

(مع رفع الستار، نافذة العمق مفتوحة يقف حولها صوفي وجوسمان. صوفي في الداخل وجوسمان في الخارج . يتعانقان عناق الأحبة)

جوسمان : اعطني قبلة صغيرة يا صوفي...

صوفي : لا...بربك

جوسمان : قبلة صغيرة ! قبلة صغيرة !

صوفي : أنت أحمق...إذن خذها...خذها بسرعة **(تمد عنقها)**

جوسمان : **(يقبلها)** صوفي! حياة أسيادنا مقابل هذه اللحظة من السعادة !

صوفي : جوسمان ! ليس هذا وقته...فرغت لتوي من تقديم القهوة للـسادة ومن الجائز أن يتركوا المائدة وأن يفاجئونا :خلّص !

جوسمان : **(بشاعرية)** إيه إذن فليفاجئونا...

صوفي : شكراً... ثم يطردونا...هيا...انصرف...هذه زجاجة نبيذ وقطعـــة باتيه اخذتها خلسة من العشاء...لم أمر بالباتيه مرة أخرى لكي أبقي لك علي شيء منه.

جوسمان :**(يأخذ الزجاجة والباتيه)** هذا هو الحب الذي أفهمـــه...أن يحـــب المرء لشخصه...متي سأراك؟

صوفي : هذا المساء ، إذا شئت...

جوسمان :هذا المساء ؟ ... لن يخرج البهوات إذن؟

صوفي :لا...لن يكون عليك تجهيز الجياد...عندما تطفأ جميع الأنـــوار... تعال من هذه النافذة... سأحرص علي تركها مواربة...اصعد إلـــي غرفتي...ولكن بكل شرف ونزاهة.

جوسمان :طبيعي...

صوفي :هاهم ! انصرف !(**تغلق النافذة بسرعة)**

المشهد الثاني

[صوفي ، ريباديه ، أنجيل]

أنجيل : **(تدخل من اليسار، في المستوي الثالث وبيدها فنجان قهوة)** ياإلهي ! دعني ! كم تزعجني!

ريباديه : **(نفس الأداء ويمسك أيضا بفنجان قهوة)** :نعم ! أنا لا أريد أن يتكرر ذلك أبداً...

أنجيل :هل ترغب في ذلك حقاً ؟ !

ريباديه :**(يجلس علي المقعد الوثير بجانب المائدة)** بالضبط **(لصوفي)** اتركينا يا صوفي.**(يشرب القهوة)**

صوفي :أمر سيدي **(علي حدة)** أوه ! هناك مشكلة...**(تخرج من اليسار في المستوي الثاني)**

ريباديه :والله لقد أصابك الجنون اليوم ! شئ لا يصدق، أنت ؟! المرأة الكاملة!! تقوم بهذه الفضيحة في اجتماع مجلس الأدارة!!!

أنجيل :وما أدراني أنك كنت في اجتماع مجلس إدارة ؟**(تضع الفنجان علي المائدة وتذهب للجلوس علي الكنبة)**

ريباديه : **(ينهض)** :ما أدراك ؟ أنا قلت لك : "سأذهب لاجتماع مجلس إدارة سكك حديد الشمال..." كان هذا واضحا علي ما أظن...ولكن لا ! لا يكفي سيدتي هذا ... بل يجب أن تحضر للتأكد بنفسها... ولم تمر خمس دقائق علي افتتاح الجلسة...حتى رأينا علي حين فجأة إعصاراً يجتاح القاعة. وسيدتي تصرخ وسط الأعضاء المذهولين بأعلى صوتها قائلة " لنري ما هذا المجلس".

أنجيل :عموما...لم يمت أحد من هؤلاء السادة علي ما أظن...

ريباديه : **(يذهب إليها)** كيف؟!...كنت سخيفة جداً...وأنا أيضاً .

أنجيل :أنت ؟!

ريباديه :أعلم تماماً أنك لا تهتمين بذلك **(يجلس يمين المائدة)** ولكن هذا لا يمنع أن آمرك بألا تعيدي الكرة...عندما رأيتك هكذا..يا إلهي ! لم أعرف أين أختبئ...والسيد روتشيلد...هل رأيت كيف كان؟ لم يجاملني بعد مغادرتك وقال لي :" يا زميلي العزيز ، لو تكرمت نبّه

على مدام ريباديه بأن اجتماعاتنا تتسم بالخصوصية"...ها هو نتيجة عملك...وماذا تريدين أن يكون ردي ؟

أنجيل :طبعاً تركتهم يغتابونني...

ريباديه : **(ينهض)** لا، بل اعتذرت بالنيابة عنك ، وقلت لهم " لقد ظهرت عليك منذ فترة علامات خلل عقلي ".

أنجيل : **(تنهض)** هل قلت ذلك ؟

ريباديه :ولكني عدت وأكدت أن الطبيب طمأنني علي شفائك...

أنجيل :عظيم!!!**(تتراجع وراء المائدة)**

ريباديه :ولكن ماذا كنت تقولين لو كنت مكاني؟

أنجيل :**(تتقدم يساراً)** ماذا كنت أقول ؟ أني جئت كامرأة مكلفة بالتحقق من إخلاص الرجال ...هذا ما كنت سأقوله .

ريباديه : **(يهز كتفيه)** آه !

أنجيل :بالضبط...لأني لم أصدق ولو للحظة مسألة مجلس إدارتكم هذا...

ريباديه :ولكنك...رأيتنا بالفعل مجتمعين !!

أنجيل :نعم رأيتكم... رأيتكم... رجال فقط ...هذا صحيح... ولكن ماذا يعني ذلك؟...إن قاعات الاجتماعات مهيأة بمهارة...يجب أن يأخذ المرء احتياطه...

ريباديه :أوه...

أنجيل :ماذا يدريني أنكم لم تأخذوا حذركم وقمتم بتهريب النساء ؟

ريباديه :يا حبيبتي ، أؤكد لك أن مجلس إدارة سكك حديد الشمال لديه من الأشغال ما لا يترك له مجالاً لاجتماعات اللهو والعبث مع النساء .

أنجيل : **(تهز كتفها)** أتوا للحديث عن السكك الحديدية!!... هل تريد أن أصدق هذا؟

ريباديه :يا ربي !

أنجيل :لقد أنشئ خط السكة الحديدية ، ولا داعي للحديث عنه .**(تتراجع نحو المدفأة ثم تجلس أمامها علي الكنبة)**

ريباديه :لا... إن من العبث الدخول في مناقشة مع امرأة... فطريقة تفكيرهن...**(يتجه نحوها)** ماذا بك ؟ لماذا تشكين في ؟ هل سبق أن

فعلت شيئاً جعلك تعتقدين أني أخونك ؟**(تشير لصورة روبينو فــوق المدفأة)**

أنجيل :أنت ، لا . ولكن هو .

ريبادييه :هو ! هو ! روبينو دائماً... وهل هي غلطتي أن زوجك الـسابق خانك ؟

أنجيل :لا...لا...بــل غلطتــي أنـــا...كـــان يجـب أن أكـــون أكثـــر حذراً...ولذا...فأنا احتاط الآن . ..الوغد ! لقد خانني طيلة حياتــه ولم أعرف ألا بعد وفاته...أنظر اليه...**(يجلس ريبادييــه بجانبهـــا علي الكنبة)** وكأنه يسخر مني **(للصورة)** يا جبان! هل تكف عــن السخرية مني !

ريبادييه : **(ينهض)** نعم...أمسكي بتلابيبه هو...**(يذهب إلي اليمين)**

أنجيل : **(تستمر في النظر إلي الــصورة)** كنت تظن أنـــك الأقـــوي لأن زوجتك كانت عمياء... لقد خنتني ! كانت لديك عشيقات...

ريبادييه :كده !

أنجيل : **(تنهض)** إذن ! سأخونك أنا أيضاً...أنا أيضاً سيكون لدي عشاق!

ريبادييه :ماذا ؟

أنجيل :وستذوق عذاب الخيانة...

ريبادييه :إيه ! إيه...أنجيل ! هل جننت ؟ هل نسيت أنـــك غيـــرت حالتـــك الاجتماعية ! لقد مضى هو ... خلاص... ليس له وجود .

أنجيل : **(وراء المقعد الوثير)** آه صحيح...من غيظي ! من قهري !

ريبادييه :إذن...لا تطلقي لغيظك العنان...فانتقامك سيــصيبني أنـــا ولـــيس هو... وإذا كانت تجارته خاسرة...فلا يعني ذلك أن أفلس أنا.

أنجيل :هذه الصورة...كلما نظرت إليها شعرت بغليان في رأسي .

ريبادييه :خلاص ! ضعيها في المخزن ! واذا كانت هذه هي المشكلة فلمـــاذا تحتفظين بها ؟**(يجلس علي يمين المائدة)**

أنجيل :لأنها من أعمال المصور العظـــيم بونـــات ... الأمـــر لا يتعلـــق بالمرحوم روبينو ... اطمئن ... فمنذ زمن بعيد ...أمـــا لـــو كـــان

الأمر يتعلق بلوحة بريشة بونـات...حتـي لـو كانـت صـورة للزوج...فيجب الاحتفاظ بها...من باب الديكور ...

ريباديه :حقا...ولكن إذا كانت أعصابك تتوتر لرؤيتها ، وإذا كانـت هـذه الصورة تهدد سلام البيت...يمكن أن أطلب من بونات إضافة بعض الرتوش إليها أو تغييرها...ليجعل منه مثلا نبيلا من نبلاء العصور الوسطي...فكم من الأشياء محاها الزمن... ثم إن هذا سيبعده عنا.

أنجيل :لأ ! أفضل الاحتفاظ بها كما هي...

ريباديه :آه !

أنجيل :أفضل أن أحتفظ أمام عيني بهذا النوع من الوفاء الزوجي... علي الأقل لأحترس منك...

ريباديه :مني أنا ! لماذا بالله عليك ؟

أنجيل :لأنك زوجي...

ريباديه :سبب وجيه فعلا...

أنجيل :إنه سبب رائع...أنظر! هذه الصورة هنا لتقول لي "تذكري أن كـل الأزواج مخادعون وخونة"! ليس هذا غريبا فهو جزء لا يتجزأ من طبيعتهم .

ريباديه :آه...هذا ما يريد أن يقوله روبينو بهذه اللوحة ؟...

أنجيل :بالضبط ! ويضيف أيضا : " أرأيت ؟... لقد خنتك ، ولم تستطيعي كشفي أبداً... إذن ... تأكدي تماما أن كل أزواجك سيخونونك كمـا خنتك أنا"...

ريباديه :كل أزواجك؟

أنجيل :لا تنخدع بالمظاهر... فكلما شعر الزوج بتأنيـب الـضمير كلمـا حرص علي إنقاذ المظاهر...لا تصدق عينيك أو أذنيـك، ابحـث، راقب، طارد، وإذا لم تر شيئا... فقل لنفسك أنك لم تبحـث جيـداً لتزداد ثقة بأن هناك شيئاً !

ريباديه :لاااه ! شئ يجنن !

أنجيل : **(تتقدم من اليسار)** هذا ما يقوله لي روبينو في الصورة!

ريباديه :سأشعل النار في هذه اللوحة...سأحرقها!

أنجيل :نعم...كنت حمقاء مرة ولن تكون هناك مرة أخري...أو علي الأقل لن يكون هذا بسبب خطأ مني أنا .

ريباديه :يا سلام ! يعني بسبب روبينو ...

أنجيل :لم يعد الأمر يتعلق بروبينو...لقد رحل إلي العالم آخر .

ريباديه : **(ساخرا)** إيه !... لو كان بإمكانك ، هل كنت ستطلبين تقديمه للمحاكمة الشرعية ؟

أنجيل : إنه سعيد حيث هو...ولكن أنتظر...فإذا كان هو قد رحل ... فمازلت أنت هنا...

ريباديه :أتلومينني علي ذلك ؟

أنجيل :أنا لا أمزح ... لقد عزمت علي الاستفادة من الدرس ... يجب الحذر ! ولهذا السبب فعندما تزوجتك...وضعت لنفسي مبدأ وقلت لنفسي عليك أن تكوني قاسية وحذرة مع المرحوم ريباديه بقدر ما كنت لطيفة وواثقة في المرحوم روبينو .

ريباديه :كيف المرحوم ريباديه ؟

أنجيل :آسفة ! ريباديه !

ريباديه :لحسن الحظ !

أنجيل : **(تأخذه من ذراعه)** لو شاطر تخونني !

ريباديه :يا ربي ! إنت تتعقبيني دائما ...تقتفين أثري !

أنجيل : **(تهز كتفها)** أقتفي أثرك... أي أنني خبيرة بكل ألا عيبك .

ريباديه : **(يهز كتفيه مثل أنجيل)** خبيرة بحيلي ؟

أنجيل :تماما ! عندي قائمة....**(تلوح بنوتة صغيرة أنيقة ذات غلاف من الجلد)**

ريباديه :ما هذا العبث ؟...

أنجيل :إنها قائمة زوجي السابق...

ريباديه :آه !

أنجيل :وما فعله في حياته...

ريباديه :طبعا !

أنجيل :الوغد ! وصل استهتاره لتدوينها في هذه النوتة لكـــي تعلــم بهـــا الأجيال القادمة... لم يكتف بالفعل...بل سجلها أيضاً... المستهتر... سجل ، أرشيف كامل . لقد أطلعتني هذه النوتة علي سلوكه...

ريباديه :كم كان غبيا بتدوين كل ذلك... هناك أشياء نعملها و لا نكتبها...

أنجيل :هل هذا مبدؤك ؟

ريباديه : **(دون أن ينتبه)** يا خبر ! لا...لا طبعاً !

أنجيل :أما هو...فقد كتب مجلدا كاملا...مـــع فهـــرس للموضـــوعات... وعنوان...حتي العنوان.**(تذهب إلي اليسار)**

ريباديه :يااااه !

أنجيل : **(بتهكم مرير)** نعم " بواخري " .

ريباديه : " بواخري " ؟

أنجيل : **(تلوح بالنوتة التي تمسك بأحد أطرافها)**" الـــدليل العملـــي لمـــن ينقصه الخيال من الأزواج" تلك هي بـــواخره..يوجـــد هنـــا ٣٦٥ منها...

ريباديه :الملعون...ده أسطول كامل... ٣٦٥ ! بعدد أيام السنة...

أنجيل :وهذا يعني باخرة كل ثمانية أيام طوال مدة زواجنا الـــذي اســـتمر ثماني سنوات.**(تتراجع)**

ريباديه :مثل عبارة المحيط ... مرة في الأسبوع .

أنجيل : **(تجلس علي المقعد)** وكل هذا تحت ســـمعي وبـــصري دون أن ألحظ شيئاً...

ريباديه :ربما لم تستطيعي رؤية الميناء...

أنجيل :لايهم...فبفضل هذه النوتة ، أملك مفتاح جميع الخطط...لا يمكـــن أستغفالي الآن..

ريباديه : **(يهز كتفيه)** تملكين ديواناً كاملاً . **(يجلس علي جانـــب المائـــدة الأخر)**

أنجيل :تماماً...هل تريد إلقاء نظرة. ؟ بالنسبة لمجلس إدارتكم ...ســـنري **(تبحث في النوتة)** ...إدارة إدارة...

ريباديه : **(ساخرا)** حرف الألف...

أنجيل :تماما **(تجد الكلمـــة)** مجلس...مجلس..ها هي " عندما أقوم بجولـــة بصحبة امرأة جميلة ، أقول لزوجتي هناك اجتماع مجلس إدارة " .

ريباديه :هيه...ثم...

أنجيل :عندما يكون هناك اجتماع مجلس إدارة، فهذا يعني أن هناك نزهـــة بصحبة إحدىٰ الجميلات ... أنا لا أصدق إلا هذه النوتة...

ريباديه :آه ! هذا إذن هو السبب...أنت مجنونة...هل ينطبق هـــذا الكتـــاب علي الجميع؟ هل ينطبق علي الجميع؟...

أنجيل :نعم...اغضب...اغضب كما تريد . ولكن هـــذا لـــن يمنـــع أنـــي سأفاجئك يوما ما...

ريباديه : **(ينـهض)** دعيني في سلام...فأنت عندما تخرفين ...

أنجيل : **(تنـهض)** أخرف ! أخرف !

ريباديه :نعم...تخرفين .

أنجيل :سترى إن كنت أخرف... سترى إن كنت تستطيع الاستمرار فـــي سلوكك الحالي...

ريباديه :أنا ؟

أنجيل :نعم...سأعرف كل شئ...هل تسمع؟ كل شئ...لأني أفضل اليقـــين علي هذا الشك الذي يثير أعصابي...

ريباديه : **(ثائراً)** أوه !

أنجيل : **(تخرج يسارا في المستوي الأول)** كل شئ !

المشهد الثالث

ريباديه (وحده)

ريباديه : **(وحده)**لا...وأنا الذي تزوجتها لأني كنت أبحث عن زوجة تثــق بي...إنها غلطة روبينو **(يشير إلي اللوحة)** الذي كان يقــول لــي دائماً "زوجتي؟...يا لها من زوجة غافلة ! لا تــسأل أبــداً...أيــن أذهب؟ "أين كنت؟"... وها هي الزوجة الغافلة ! ما هذه العيــشة ؟ شئ لا يطاق أن يشعر الزوج أنه مراقب علي الــدوام...خاصــة عندما يبدأ في كتابة رواية **(تدخل أنجيل)**...ها هي ذي .

المشهد الرابع

[أنجيل :ريباديه]

ريباديه :أنت ثانية ؟**(يجلس إلى المائدة)**

أنجيل : **(بعد تردد تذهب لريباديه)** أوجين ، لقد أخطأت...سامحني!

ريباديه :وماذا يهم أن أسامحك!...أنت تعيدين الكرة بعد خمس دقائق... وكأنك طفلة...

أنجيل :لا...ستري...أنا جادة هذه المرة...

ريباديه :أعلم ذلك جيداً...هذا ما تقولينه في كل مرة.

أنجيل :نعم ، ولكن في المرات السابقة لم أكن مؤمنة بذلك ، ولكن هذه المرة ..

ريباديه :ربما هذا رأيك الآن...ولكن لن يستمر لفترة طويلة ...**(يقبلها)**

أنجيل : **(تعطيه رسالتين)** بلي، بلي، ولأبرهن لك علي توبتي...ها هي خطاباتك...لا أريد حتى قرأتها...**(تتقدم يساراً)**

ريباديه :أنت لطيفة...ما هذه الخطابات؟ "السيد ريباديه، دائرة باريس" ولكن ! كيف وصلتك هذه الخطابات ؟

أنجيل :ذهبت لاستلامها من الدائرة...

ريباديه :ماذا ؟...ذهبت إلي ...

أنجيل :نعم...قلت للحارس الذي فتح لي...زوجي كلفني بأخذ الخطابات...هل يمكن أن أتسلمها؟" فأعطاني إياها...

ريباديه :يااه...هذا كثير! سأعنفهم لتسليمهم خطاباتي لكل من هب ودب

أنجيل : **(تشعر بالإهانة ولكن تحاول جاهدة الاحتفاظ بهدوئها)** أشكرك...كل من هب ودب ؟ ... إذن...لا تستطيع الزوجة استلام خطابات زوجها ؟

ريباديه :لا...

أنجيل :عموما...أنا ألفت نظرك إلى أني لم أفتح خطاباتك...

ريباديه :ياه ! يا الهي !

أنجيل :وتدعي دائماً أنني أقتفي أثرك... أليس كذلك؟... **(ريباديه يهز كتفيه)** ... هيه ...ألا تقرأ الخطابات ؟

ريباديه :إيه ؟

أنجيل :الخطابات !

ريباديه :فيما بعد ! فيما بعد !

أنجيل :فيما بعد ؟ ولماذا ؟ هل هناك ما تريد إخفاءه عني ؟

ريباديه :أنت مزعجة ! يا إلهي ! مزعجة فعلا ! طلبت أن أسامحك منذ دقائق **(ينظر إلي الرسالتين)** وماذا تريدين أن يكون في هذه الخطابات ؟ أقرئيها...ليس هناك ما أخفيه عنك .

أنجيل :آه !

ريباديه : **(علي حدة...يذهب يمينا)** ليست من الخطابات الهامة :لقد عرفناها من الخط...**(يجلس علي الكنبة)**

أنجيل : **(تقرأ)** "زميلي العزيز، لم أنس الثلاثين جنيها التي أقرضتني إياها...أكتب لك لتسديد..."

ريباديه :أرأيت؟...هذا زميل يسدد لي ثلاثين جنيها.

أنجيل : **(تستأنف)** "أقرضني عشرين جنيها...ليصبح المبلغ خمسين جنيها أسددها لك أول يوم ... "

ريباديه :هكذا يكون السداد...

أنجيل : أهنئك علي طريقتك في توظيف أموالك...

ريباديه :أوه !

أنجيل : **(تأخذ الرسالة الثانية)** وهذه، الخط فيها أكثر دقة **(تقلب المظروف)** مع هذا الشعار الجرئ نوعاً ما "من يأخذني يخلص لي "

ريبابيه : **(ينهض ويأخذ الرسالة بسرعة)** "من يأخذني يخلص لي" :هذا في الرسالة ؟

أنجيل :قل أنها ليست من امرأة...

ريباديه :ولكن...أنا لا أفهم...**(يفتح الرسالة)** "سيدي أوه" ، كم هي جميلة تلك المرأة ، **(يقرأ)** "سيدي ، أمام النجاح الذي حققه اختراعنا الجديد" نري من واجبنا التوصية باستخدام هذا الجهاز الذي أحسن اختيار شعاره الذي يقول : " من يأخذني يخلص لي" . فطريقته السهلة وسعره المناسب وشكله الأنيق سيجعل منه تحفة . ويؤكد

بوضوح تفوقه علي جهاز الدكتور إجيزييه المفضل حتي الآن .
(يتحدث) هاهي المرأة التي تتحدثين عنها .

أنجيل :إيه !

ريباديه :لو كانت هذه هي المرأة التي ستشغلني عن واجباتي...

أنجيل :وهل كنت أتصور أن هذا الشعار " من يأخذني يخلص لي" ينطبق علي هذا ؟

ريباديه :هكذا الحال في كل مرة ! تتهمينني ثم تتأكدين أن شكوكك ليست في محلها ! لا ...لا...هذا شئ لا يمكن احتماله...كل ما أفعله يكون له معني خفي ...لا أستطيع حتى أن أقول للطباخة : أريد لحما هذا المساء..دون أن يفهم من هذا أني أريد قضاء الليلة معها ! شيء ى يطاق !... إنا أقولها لك بكل صراحة...سيدفعني هذا لترك المنزل ...

أنجيل :ترك المنزل!!!

ريباديه :بالتأكيد...سأذهب إلى عائلتي في الريف...لوالدتي.**(يجلس علي اليمين علي الكنبة)**

أنجيل :أوجين، لا تفعل ذلك...

ريباديه :بلي !

أنجيل :أوجين ! سامحني !

ريباديه : ثاني !

أنجيل : أنا أخطأت لأني شككت فيك !

ريباديه : **(عابساً كالأطفال)** فعلاً !

أنجيل : **(تجلس يمين المائدة)** كان يجب أن أفكر قبل أن أتهمك ...

ريباديه :اعترفت إذن !

أنجيل : ما جعلني أشك فيك هو مثال روبينو الذي أراه هنا أمامي...

ريباديه : **(ينهض ويذهب ليجلس علي مسند الكنبة بالقرب من أنجيل)** يجب أن تفهمي يا عزيزتي أنك تسلكي الطريق الخطأ...بلجوئك لنوتة المرحوم... لنفرض أني أفكر في خيانتك .. أتعتقدين أنني سألجأ إلي هذه الحيل القديمة ؟ لا...علي الأقل...اسمحي لي أن

ابتكر...أنا لست ممثلا هزليا ولا احتاج لأفكار الآخرين لكتابة مسرحيات جديدة.

أنجيل :لا تكتب أية مسرحيات ... أنت مهندس ... فلا تكن كالرسام أنجر وتعزف علي الكمان ...

ريباديه :وأنت...لا تقنعيني دائما أني أعزف علي الكمان...ستجعليني أتجه إلي الموسيقي.

أنجيل :أوه ! أوه.

ريباديه :يا إلهي !

أنجيل :أوجين ! في كل ما يحدث ، نصيب كبير من الخطأ يرجع إليك . على الأقل لو كنت أشعر أنك تحبني كما راودتني هذه الأفكار .

ريباديه :ألا أحبك أنا !

أنجيل :ليس كالأيام الأولى . هناك أيام لا تقل لي فيها حتي مساء الخير

ريباديه :أوه !

أنجيل :في الماضي، كنت تقولها لي مرتين يوميا علي الأقل...لا ! لا ! أنت لم تعد تحبني بما فيه الكفاية .

ريباديه :أبداً ! أبداً ! ولكن مناقشاتك المستمرة ! ماذا تريدين أن أقول ، تضعف الود ! شيء منطقي ! ضغط من أي نوع يؤدي إلي بذل جهد عصبي...وبما أننا لا نملك سوي رأسمال عصبي يومي محدد... فإذا أنفقناه في جانب لا نستطيع إنفاقه في الجانب الآخر...عندما تثيرين مشكلة معي...استنفذ ميزانيتي العصبية فيها... ثم أستريح !

أنجيل :يبدو أني أغنى منك .

ريباديه :احتمال...ولكن بالنسبة لي...فأنا أشبه رجلا لا يملك سوي عشرين جنيها لينفقها في اليوم...إذا أنفقها في النهار...لن يجد ما يأكله في المساء...

أنجيل :يمكن أن يتناول عشاءه في الخارج...

ريباديه :فعلاً !

أنجيل : **(تضرب بقدميها وهي تبكي كالأطفال)** أنـــا لا أريـــد أن تـــذهب للعشاء في الخارج...

ريباديه :لا...ليس هذا ما كنت أقصده ...

أنجيل :أريد أن تتناول العشاء معي أنا فقط...

ريباديه :نعم ..نعم .. ولكن تصرفي بحيث لا تفقديني الرغبة في ذلك !

أنجيل :اتفقنا .. أقبلك..

ريباديه :تقبليني ! :ولا تعودي لذلك أبداً...

أنجيل :أوعدك **!(تذهب يساراً)**

ريباديه : **(على حدة)** هل سيقومها ذلك...ولا لحظة واحدة !

المشهد الخامس

[الشخصيتان السابقتان ، صوفي]

ريباديه : **(يري صوفي تدخل من اليمين في المستوي الأول)** ما هـذا يـا صوفي؟

صوفي :لا شئ يا سيدي...

ريباديه : **(ينهض ويتراجع يمينا)** آه ! حقا !

أنجيل :ماذا تريدين يا صوفي ؟

صوفي :إنها برقية لسيدي يا سيدتي !

أنجيل :إذن...أعطها لسيدك...

صوفي :سيدتي كانت أمرتني بـــ ...

أنجيل :حسنا...غيرت رأي.......**(تخرج يسارا من المستوي الأول)**

المشهد السادس

[ريباديه، صوفي]

ريباديه :ماذا يا صوفي ؟

صوفي :هذه...هذه برقية لسيدي...

ريباديه : **(يأخذ البرقية بقلق)** لي أنا ؟ برقية لي أنا! ... **(يقرأ)** " الأسهم المصرية في هبوط"...لا أهمية لذلك ! أوف ! أصابني الرعب ! **(لصوفي)** يا آنسة...هل كنت تسلمين رسائلي لسيدتك ؟

صوفي :لأن...سيدي...لا أعرف كيف أقول ذلك لسيدي...لقد وعدت سيدتي... لقد أمرتني سيدتي...

ريباديه :عظيم ! وربما أعطتك بعض المال أيضاً...

صوفي :سيدي يعلم ؟

ريباديه :ماذا؟ هل هذا صحيح ؟

صوفي :ذلك يا سيدي....

ريباديه :وكم أعطتك سيدتك ؟

صوفي :عشرين فرنكا يا سيدي...

ريباديه : ألا تخجلي ؟ هل سبق لك أن رأيت بيتاً تقبل فيه الخادمة نقودا لكي...يا للعار... خذي... هذه ثلاثون فرنكا...

صوفي :إيه ؟

ريباديه :أعيدي لسيدتك العشرين فرنكاً...ستسلميني كل شئ اعتباراً من الآن...عندما لا تكون سيدتك هنا...قدر استطاعتك ...

صوفي :ولكن...سيدي...رجل كريم !

ريباديه :حسنا ! اذهبي !

صوفي : **(تتراجع)** أمر سيدي **(تتقدم)** وإذا رفع سيدي المبلغ إلى أربعين فرنكاً...سأسلمه رسائل سيدتي...

ريباديه :إيه ؟ كده ؟...**(جرس)** هيا...الباب...افتحي الباب .

صوفي :أمر سيدي !**(تتجه للباب في العمق)**

ريباديه :إذا كان القادم من أجلي .. اطلبي منه الانتظار...يجـب أن أكتـب برقية ! هيا **(تخرج صوفي)** من حسن الحظ أني اكتشفت المـؤامرة في الوقت المناسـب...كـان يمكـن أن يقـع خطـاب فـي يـد زوجتي...الحمد لله !**(يدخل من اليمين في المستوى الثاني)**

المشهد السابع

[صوفي ، توميرو]

صوفي :تفضل يا سيدي !

توميرو :يا إلهي ! يا لها من صدمة !...لا نشعر حقــا بغيــاب النـــاس إلا بالابتعاد عنهم

صوفي :من أقول لسيدتي؟

توميرو :أريستيد توميرو **(يذهب إلي اليمين)** أو بالأحرى "صديق عائد من باتافيا**(يتقدم)**

صوفي : **(تقترب منه)** باتافيا ؟... يبدو أنها بلد بعيدة...

توميرو :علي الجانب الأخر من البحر...

صوفي :هذا ما كنت أقوله...

توميرو :قولي لي يا آنسة ، هل صحيح هذا الخبر الذي وصلني ؟

صوفي :أي خبر يا سيدي ؟

توميرو :هل السيد روبينو توفي ؟

صوفي :سيد روبينو ؟ نعم...منذ سنتين...

توميرو :سنتين ...ويقولون أن الوقت يمحي الحزن...مسكين يا صـــديقي، سنتان وما زلت أبكيه !

صوفي :لعله لم يعلم إلا من فترة قصيرة...

توميرو :منذ ربع ساعة...عندما غادرت محطة السكة الحديدية...أســرعت إلي منزل روبينو القديم...وهناك أخبروني بموت صديقي...صديقي الذي أحبه كأخي...طلبت عنوان أرملته ، وهأنذا...كانــت صــدمة بالنسبة لي...

صوفي : **(تتنهد مجاملة)** آه ! ...

توميرو : **(يتنهد أيضاً)** وكيف الحال هنا ؟

صوفي :هنا ؟ ...اعتادوا الأمر...

توميرو : **(ينظر للوحة)** ها هو ! كما عرفته ! إنه هو ! متأنق ! ولكنه هو

صوفي :سأخبر سيدتي...

توميرو :نعم، اذهبي !**(تخرج من اليسار في المستوي الأول)**

المشهد الثامن

[توميرو ثم أنجيل]

توميرو : **(للوحة)** يا صديقي المسكين...أستطيع الآن الاقتران بزوجتك ! وأحتل مكانك دون اللجوء إلي عمل قذر...كنت أستطيع أحتل مكانك في حياتك ولكني فضلت الاغتراب علي خيانة صديقي . كنت أحبه كأخ شقيق ... كنت أحبك بقوة...لقد أديت لي خدمة من تلك الخدمات التي تبقي مدي الحياة... كنت أوشك على الزواج من امرأة جميلة عرضت نفسها عليّ....و كنت أوشك على الزواج منها . وجئت أنت وقلت لى...لا تتزوجها... أشعر أنك ستندم على هذه الزيجة"... فلم أتزوجها...وبعد ثلاثة أشهر...أصبحت أما...لم تعرض عليّ نفسها عن حب... وقد علمت دوما أننى أدين لك بهذة الخدمة ! ومنذ ذلك اليوم...أصبح بيتى بيتك... وكل ما لدى ملكك... كما قلت أنت لى..." كل شئ إلا زوجتى " **(على حدة)** ولماذا استثني زوجته ؟ **(للوحة)** للأسف ،لم يكن ممكنا تفادى ذلك...أستطيع الاعتراف لك الآن..أنا مجنون بها...فجأة ..ودون أن أعرف كيف حدث ذلك .. ذات يوم عاصف ..كان الطقس حارآ..وكانت هناك دودة تتجول فوق عنقها .. قالت لى :خلصنى من هذة الدودة ...اقتربت بأدب..دون تفكير .. كان عنقها أمامي ... وشعرها...عنقها أثار انتباهي...كان يبدو لى طوله ميلا بين الأمواج... ففقدت عقلى وندّت عني قبلة... علي ما يبدو...فأنا لم أدرك ذلك...سمعت صوت أنجيل وكأننى فى حلم : " لا يليق أن تفعل ذلك"...خفت و هربت كالمجنون..كان قلبى يدق..أخذت حبة انتيبيرين بسرعة لكى أرى الموقف بوضوح..وفى اليوم التالى..قبلت العمل كقنصل فى باتافيا ..هذاما فعلته من أجلك ياروبينو..رحلت دون أن النظر خلفي..الي باتافيا، لانى كنت صديقاً حقيقياً لك..وكنت أقول لنفسى ليس من حقك التفكير فى زوجته ما دام حيا.. و لكن لا تيأس .. روبينو يعيش حياة صاخبة...سيلقى حتفه..وعندئذ تستطيع الظهور من جديد والاقتران

بزوجته دون شعور بالذنب..فلن تكــون هــذه ســرقة مــا يملكــه صديـــقك ، ولكنها تركته التى ستأول إليك كما يحدث فى العــائلات المتحدة !... وانتظرت.. وانت رحلت...وهأنذا .

أنجيل : **(تدخت من اليسار فى المستوي الأول)** من يكون هذا القادم مــن باتافيا ؟

توميرو : أنجيل !

أنجيل :أنت !

توميرو : أنجيل...كم أنا مسرور لرؤيتك ثانية...

أنجيل :ولكن ما أخبارك؟...

توميرو :كنت فى المنفي..لأنى أحببتك..

أنجيل : أسكت !

توميرو : ولم يكن من حقى الاعتراف لك ! أنجيل...ما أتفه الحياة !

أنجيل :لماذا تقول لى ذلك ؟

توميرو : يجب تحمل الكثير من المواقف الصعبة **(تنظر أنجيل مندهشة إلى توميرو وهو يشير إلى اللوحة)** هاهو... الصديق العزيز! مسكينة ياصديقتى !..يا له من وفاء هذا الذي جعلك تحتفظين بصورته...

أنجيل : **(تذهب الى اليمين)** إيه ؟ روبينو؟...أه...حدثني عنه ! يالــه مــن نذل جبان !

توميرو : ماذا ؟

أنجيل :اعتقدت مثلى انه كان زوجا مخلصا ومثاليا...

توميرو : مطلقا !

أنجيل :إذن .. فقد خاننى ..خاننى طيلة حياته !.. أنصحك بالبكاء عليه .

توميرو :أنجيل ، ماتقولينه الآن يحزننى ويسعدنى فى الوقت نفسه ..

أنجيل :لماذا ؟

توميرو :لأنه لو كان هذا هو الوضــع ، فــإنني أقــول لنفــسى لا داعــى للإنزعاج...لأن المقارنة لا يمكن إلا أن تكون فى جانبي .

أنجيل :كيف ؟ وما الداعى ؟

توميرو :الداعي ؟ لأنه لا يوجد بيننا عقبات ! إننى أحبك و قد جئت لأقول لك ذلك.. فلنتزوج...

أنجيل :إيه! نحن **(تنفجر ضاحكة)** ها ! ها ! ها ! ياصديقى المسكين!

توميرو : ماذا حدث؟

أنجيل : أتزوجك أنت! ليس هناك سوى عقبة واحدة !

توميرو :سأتجاوزها...

أنجيل :زوجى !

توميرو :إيه ؟

أنجيل : لقد تزوجت ثانية ياصديقى المسكين...

توميرو :انت تختبريني ،اليس كذلك ؟ لم تقدمي علي ذلك...

أنجيل :بل فعلته ...

توميرو :لا أصدق كلمة واحدة...**(يسمع صوت ريباديه جهة اليمين)**

أنجيل :إذن ! إسأل زوجى نفسه... فهاهو ذا .

المشهد التاسع

[الشخصيتان السابقتان ، ريباديه]

ريباديه :من بحجرة الصالون ؟

توميرو : **(يتجه نحو منتصف المنصة)** ريباديه!

ريباديه : توميرو! أنت في باريس !

توميرو : هذا ريباديه !

ريباديه : ! ماذا بك ؟

توميرو : لاشئ ، لاشئ...وكيف حالك منذ المرة الأخيرة ؟

ريباديه : المرة الأخيرة!..لااه..يسمى ذلك المرة الأخيرة! ولم أره منذ ثلاث سنوات!. بالمناسبة..هل تعلم أنى تزوجت ؟ إليك زوجتى ! دعني أقدمها لك !

أنجيل :اوه! لاداعى لذلك...الأستاذ تومرو ليس مجهولا بالنسبة لى...لقد أتيحت لنا فيما سبق فرص للقاء .

ريباديه : آه ! فى... فى العهد البائد ؟

توميرو :نعم ، عهد روبينو المسكين...ها هو الصديق المسكين! هيه ! من كان يتصور ! رجل مفعم بالحياة ! اه ! يا أصدقائى الأعزاء !

ريباديه وأنجيل: (بأسى) نعم! نعم!...

توميرو :" نعم ، الملئ بالصحة ، عندما نفكر في **(علي حدة)** لست مصيبا!

ريباديه : و هل عدت نهائيا إلي باريس؟...لن تعود إذن إلى باتافيا على ما أظن...

توميرو :بلى !...

ريباديه :كيف ؟ معقول !

توميرو : أحسست عند وصولى بخيبة أمل كبيرة ، لدرجة أنى لم أجد أمامي سوى الرحيل .

ريباديه :هيا! خيبة أمل ! ياله من سبب ! موضوع نسائى ! صديقة خائنة نسيتك...

توميرو :أوه ! لم تكن أبدا شيئا بالنسبة لي.

ريباديه :إذن ! لم تخسر شيئا! أصبر! سيجيء دورك...أعدك بذلك.

توميرو :ولكن الأمر ليس بيدك !

ريبادييه : خسارة !وإلا كان كل شيء قد تم !

توميرو :يالك من صديق طيب !

ريبادييه :وحتى يحدث هذا ! إبق معنا! أين أمتعتك ؟

توميرو :أمتعتى ؟ فى فندق فرنسا حيث نزلت .

ريبادييه :حسنا ! سأرسل من يحضرها وستبقى معنا هنا !

أنجيل وتوميرو : ماذا!

ريبادييه :لدى جناح كامل تحت تصرفك فى الحديقة .

توميرو : ولكنني لن أستطيع ...

ريبادييه : دع عنك هذا ! دع عنك هذا ! **(يتراجع لليسار)**

أنجيل : **(على حدة)** هذا جنون **(بصت عال)** هل نسيت يا صديقى؟ فالجناح لا يصلح للسكن...

ريبادييه :بلي ، بالنسبة له، لا أهمية لذلك (لتوميرو) كل ما هناك أنه يعج بالصراصير !

توميرو : آه..

ريبادييه :وهذا ما يمنعنى من تأجيره...لأن الأغراب...ولكن بالنسبة لصديق هذا هو المطلوب! فالأمر سيان بالنسبة لك، أليس كذلك ؟ فليست صراصير باريس الضعيفة هي التي تجبر رجلا جاء من باتفيا علي التراجع.

توميرو : أوه لا لا ...فى باتافيا...شيء أخر الصراصير هناك... عقارب...

ريبادييه وأنجيل:عقارب !

توميرو : الصرصار طوله ثلاثون سم !

ريبادييه :أرأيت ؟ يقتسمون الغرفة مع عقارب طولها ثلاثون سم... تخيلى استاكوزا تتجول فى غرفتك

أنجيل :شيء فظيع !

ريبادييه :مناسب جدا له !

توميرو :لا ، أؤكد لك ، لا أحب أن أسبب إزعاجا ...

ريباديه :أبدا ، أبدا ، لا أستطيع تأجيره علي حالته هذه !...ولهذا فأنا أقدمه لك عن طيب خاطر...**(يتراجع)** هيا، سأعطى أوامرى...

توميرو :أؤكد لك يا أوجين...

ريباديه :بلى! بلى!**(يخرج من العمق)**

المشهد العاشر

[توميرو – أنجيل]

توميرو :لا أستطيع أن أقبل عرض ريباديه !

أنجيل :(**جلس على الكنبة على اليمين**) عندك حق وأرجوك فعلا ألا تقبله.

توميرو : لماذا؟

أنجيل : لأنك بعد كل ما قلته لي منذ قليل...وبعد اعترافك بعبارات مستترة، هنا، أمام زوجي، ....وبعد ما حدث بيننا، لا!...

توميرو : و لكن لم يحدث شئ على الإطلاق !

أنجيل :بالضبط ، لو كان حدث شيء , فماحدث قد حدث! كان يمكن ترك الأمور تأخذ مجراها....ولكن بما أنه لم يحدث شيء ... وخرجنا نحن الإثنين سالمين من لحظة ضعف ...أنا ألمح ليوم العاصفة، كما تعلم...

توميرو : أوه ! نعم! كنت مجنوناً !

أنجيل :آه ! في ذلك اليوم ! ... المرأة مخلوق ملئ بالتناقضات . ومع ذلك كنت أحب روبينو... ولكن الشيطان ...لحسن الحظ أنك رحلت فى اللحظة النفسية المناسبة .

توميرو :كنت أحب روبينو كما أحبّ أخى..

أنجيل :هو حياؤك الذي أنقذني.

توميرو : كم أنا نادم !

أنجيل :ولهذا ، فلا جدوى الآن من أن يعيش أحدنا بالقرب من الآخر! فمن العلاقة اليومية سينتج ضغط عليّ وإثارة لأحاسيسك...

توميرو : وهكذا، ولأنك تزوجت من ريباديه بدلا من أن تنتظريني مع علمك أنني كنت أحبك، يجب أن أبتعد وأن أذهب للمنفى...ليس فقط المرأة التي أحبها ليست لي ولكن من المحظور عليّ حتى رؤيتها.

أنجيل :هذا لمصلحتك!

توميرو : بل قولى لمصلحة ريباديه! ها هو الرجل الذى أجدني مضطراً للتضحية من أجله ولكن هل تحبينه ... لدرجة أن تتزوجيه ؟

أنجيل :لا ليس بالدرجة !

تومیرو **:(يجلس على كرسى قريبا منها)** لماذا إذن؟

أنجيل :لم أكن أستطيع البقاء أرملة... وضع شاذ ...مرحلة انتقالية...وبدا لى أن ريباديه يحبني...

تومیرو **:(بضحكة مريرة)** آه !

أنجيل :أضف إلى ذلك اسمه: ريباديه!

تومیرو : آه! حسنا ! إذ لو كان اسمي ريباديه ...

أنجيل :كانت هناك نقطة رئيسة ... ريباديه ، روبينو... الحـــرف الأول نفسه ... لا حاجة إذن لتغيير الحروف على الملابس والفضيات...

تومیرو : **(ينهض)** هو ذاك...زواج اقتصادى، أعرف زواج الحب، زواج العقل . ولكن هذا النوع ، لا !.. تتزوجى رجلا لجمال شـــاربه أو لأناقته، مفهوم...ولكن لكى لا تغيرى الحروف على الملابـــس! لا! هذا لا أستطيع أن أفهمه !

أنجيل :اهدأ أرجوك!

تومیرو : كنت سأدفع ثمن تغيير الحروف...أنا...كنت سأدفع ثمـــن تغييـــر الحروف .

أنجيل :ولكنى أحبه الآن :وبما أني أحبه، فكل شئى على مايرام .

تومیرو : تحبينه ! وتقولين ذلك لى أنا! لا تكتفى بالجرح الذى سببته لـــي ، ولكنها تغرس فيه أظافرها !

أنجيل : **(تنهض)** والآن ، أنت ترى أن رحيلك ضروري !

تومیرو : عندك حق...وصلت اليوم من بلتافيا... لأعود إليها...

أنجيل :متى ؟

تومیرو :صباح الغد !

انجيل :حسنا !

تومرو :يالها من رحلة لكي أقضي أمسية فى باريس !....

أنجيل :أما بالنسبة لزوجى ، فحـــاول أن تجـــد ســـبب لتفـــسير ســـفرك المفاجئ...والآن... وداعاً ياصديقى ، وداعاً الى الأبد!**(تتجه للغرفة وتمر أمام تومرو)**

تومبرو :وداعاً **(يناديها)** أنجيل، عدينى علي الأقل بشئ...فلا أحد خالد فى هذه الدنيا... ريباديبه...أو أنا يمكن أن نموت بين يوم وليلة...

أنجيل :أوه !

تومبرو : اذا حدث يوماً هذا المكروه لأحدنا...عدينى بأن تكتبى لـــى فـــوراً "أحضر، أنا حرة "

أنجيل :أسكت! لا تتحدث فى مثل هذه الأمور من فضلك !

تومبرو :نعم .. ولكن...أنا أعتمد على ذلك.

أنجيل :وداعاً !**(تخرج من اليسار فى المستوي الأول)**

المشهد الحادى عشر

[توميرو ثم ريبادييه]

توميرو : **(وحده)** وداعاً!...لم تقل حتي إلي اللقاء!...آه! عندها حق، يجب أن أعود فى أسرع وقت الى باتافيا والى عقاربى! لا أمل لى هنا! فهى تحب زوجها وستخلص له!

ريبادييه : **(يدخل من العمق)** ياه ! زوجتى ليست هنا ؟

توميرو :لا! تركتني الآن !

ريبادييه :حسنا! أمرت بتجهيز الجناح !

توميرو :لا ، لا داعى لذلك...دعني أنصرف .

ريبادييه :كنت أظن أننا أتفقنا...آه! لاتبدو سعيداً !

توميرو :لا ! ماذا تريد !

ريبادييه :لا تقلق! سنحاول أن نخفف عنك ونسعدك .

توميرو :لم يعد هناك ما يسعدني !

ريبادييه :فى باريس ؟ معقول ؟

توميرو :لقد أصبحت باريس بالنسبة لى مدينة بغيضة !

ريبادييه :وأنا ، ألست الصديق الذي يسعدك ؟

توميرو :بلى ، ولكن ...

ريبادييه :وزوجتي ، أليست جميلة ؟

توميرو : **(بشرود)** لا فائدة من الكلام !

ريبادييه :ماذا تقول ؟

توميرو : **(يتماسك)** أيه..آه...لا فائدة من وجودي فى باريس **(على حدة)** يا نهار! نسيت أنى أتحدث الي زوجها **(بصوت عال وهو يأخذ عصاه وقبعته من فوق المائدة)** قلت لك أنى أريد الانصراف،الآن!...أريد العودة إلى باتافيا !

ريبادييه : **(يأخذ منه العصا والقبعة)**أه! أنت تزعجنى!ستبقى هنا!...عجباً ! لا توجد امرأة تستحق أن تصبح من أجلها أحمق هكذا !...**(يذهب ليضع العصا والقبعه فى العمق بالقرب من النافذة)** أن كنت تعتقد

أنك ستصل اليها بهذه الطريقة فأنت واهم ! بدلاً من اليأس ، أهجم ! تقدم ! لن تأتي إليك وأنت قابع في ركنك هكذا .

تومیرو :هي لن تأتيني أبدا !

ريباديه : هذا ما أقوله...أنت لا تفهم شيئاً في أمور النساء... هل تعطني تفويضا ؟ ...لا ، لكي أريك فقط !...سترى كيف أدير المعركة...ألتقي بالسيدة ، أدرسها ، أتحسسها...

تومیرو : **(بغضب رائع)** لا تقل أنك تتحسسها !

ريباديه :أتحسسها ! أتحسس الموقع ! أين ذهب تفكيرك! أصل لنقطة الضعف في الحصن و أنزعها دون أن تشعر!...

تومیرو :أسكت! أسكت! لا تقل هذا !

ريباديه :لا، ولكن أعترف فورا أنك خائف منى، تخشى أن أخطف منك حبيبتك !

تومیرو : أنا! أنت! أوه !

ريباديه :أؤكد لك أن هذا ليس من عادتي...أعلم أني قبل ست سنوات أخذت منك صديقتك ميمي مارجولين...ولكن ميمى مارجولين ليست سوى مهرجة!

تومیرو :أنت خطفتها مني ؟

ريباديه :ألم تعرف ؟

تومیرو :لم تخبرني هي بذلك !

ريباديه :آه ! كنت أعتقد...

تومیرو :أري أنها امرأة سيئة !

ريباديه :وماذا يهمك من ذلك...ما دمت لم تعد معها !

تومیرو :نعم :ولكي أشعر بالقرف ! ما قولك لو أنك بعد أن شربت كأساً من شراب لذيذ ، يقال لك : " اسمع لقد بصق الخادم في هذه الكأس" فمع أنك انتهيت من الشراب ستشعر بالقرف.

ريباديه :أوه! أشكرك على التشبيه !

تومیرو :أنا أردت أن أقول...**(على حدة)** آه...كنت تتجول وتمرح فوق أرضي...آه...لو استطيع ...

ريبادية :أذن، أتفقنا ، ستفوضني في ذلك ؟

توميرو :هل جننت ؟ أنت متزوج...أولآ!عندما يكون المرء متزوجا فهو يهتم بمنزله ولا شيء آخر.

ريباديه :كان نابليون يملى على سكرتيرتين فى وقت واحد!

توميرو :نعم ولكنك لست نابليون!...ياه!...وزوجتك...ألا تغار ؟

ريباديه :لا تغار ! زوجتي ! آه ! أنت شاهد يا رب ! تعرف ! لو لم تكن الغيرة موجودة لاخترعتها! آه :أنها لطيفة، ولكنها فى بعض الأحيان تحيل حياتى إلى جحيم.

توميرو :أذن، أنت لست سعيداً ؟

ريباديه :أوه! ليس دائماً !

توميرو : **(على حدة)** ليس سعيداً ! لا يشعر بالسعادة! حقا ، مصائب قوم عند قوم فوائد ...

ريباديه : مع العلم أنها كانت غافلة وساذجة فيما مضي...أنت تعرف لأنك كنت تزورهم فى الماضى . روبينو قال لك ذلك بالتأكيد.

توميرو :كثيراً !

ريباديه :يشهد الله أنه أذاقها العذاب ألواناً! وعندما أقول:" أذاقها" فقد أذاقها! لقد قام هذا المغفل روبينو...

توميرو :لا تقل مغفل ! كنت أحبه كما أحب أخي!

ريباديه :ليكن! لن أقول "مغفل" ، سأقول "أخوك"

توميرو : هو ذاك!

ريباديه :لقد ترك أخوك في أوراقه قائمة بكل الحيل التى استخدمها لخيانة زوجته!

توميرو : إذن ؟

ريباديه :إذن هذه القائمة فتحت عينيْ أنجيل على روبينو وعلى كل الأزواج عموماً. والأدهي من ذلك أنها لو اكتشفت أى شيء ، أنا أعرفها ، فهي تميل للانتقام ، فلن تغفر لي !

توميرو : **(على حدة)** جميل! جميل!

ريباديه :يمكن أن تذيقنى أشد أنواع العذاب!

توميرو : **(على حدة ويضحك فى سره)** ويقول لي أنا ذلك ! :نعم أنــت لا تستطيع خيانتها!

ريباديه :ليس إلى هذا الحد ! ولكن يجب أن أحترس...أنا الآن أعيش قصة حب بالفعل.

توميرو : **(على حدة)** حسنا ! حسنا !

ريباديه :زوجة تاجر نبيذ ! سمراء فاتنة .

توميرو :كيف نجحت فى الإفلات من مراقبة زوجتك ، وتقول أنها تعلم كل الحيل ؟

ريباديه :أنا لا أفلت من مراقبتها ، أنا أنيّمها...

توميرو :ولكن حتي...

ريباديه :إن طريقتي لا تشبه فى شيئ حيل روبينو المكــشوفة . لقــد كـــان هاوياً. أما أنا فأسلوبى يرتقى إلى درجة العلم .

توميرو : لا أفهم.

ريباديه : سأدعوك في تجربتى القادمة!

توميرو : بكل سرور!

ريباديه :ولذلك يجب أن تبقى وألا تعود سريعاً لباتافيا!

توميرو :اتفقنا!

ريباديه :جميل!

توميرو : **(على حدة)**نعم! سأبقى! أعتقد أنى سأبقى . ولن تجد أنجيــل مـــا تلومنى عليه ، فزوجها هو الذى يجبرنى على ذلك .

المشهـد الثانى عشر

[الشخصيتان السابقتان ، صوفى]

صوفى : **(تدخل العمق)** الجناح جاهز !

ريباديه : **(لتومرو)**هيا ! الجناح جاهز ! هل تريد رؤيـــــة غرفتك ؟

توميرو : آه ! بكل سرور! وسأنتهز الفرصة لأغسل يدي .

ريباديه :ستصحبك صوفى !

صوفى :أمر سيدي (**تقدم برقية لريباديه)** هذه برقية وصلت من الـــدائرة لسيدي وسلمها لى حارس.

ريباديه :شكراً !

صوفى :ألفت نظر سيدى أننى سلمتها له شخصيا !

ريباديه : **(بتهكم)** ليس لدى أدنى شك!

صوفى : **(لتومرو)** ليتفضل سيدى ويتبعني...

توميرو :إلى اللقاء !

ريباديه :إلى اللقاء ! **(يخرج توميرو وصوفى من العمق)**

المشهد الثالث عشر

[ريباديه ثم أنجيل]

ريباديه : **(على حدة)** لنـــــــــرى ذلك! (**يفض البرقية**) تيريز سافينى! البرقية منها!هيه! آه لو كانت تلك البرقية وقعت فى يدى زوجتـــى! نتعرض دائماً لأزمات فى الحياة (**يقرأ**) " بيبـــــــــى" (**يـضحك**) "بيبى"...هذا أنا!" بيبى، زوجى استدعى فجأة لبورجـــوني لـــشراء محصول في الحقل، أنا حرة هذا المـــساء وقـــد صـــرفت الخـــدم، أنتظرك فى التاسعة (**ينظر في ساعته**) يا خبر! التاســعة! وهـــي الثامنة والنصف الآن، ليس هناك متسع من الوقت (**ينظر لأنجيـــل التى تدخل**) زوجتى! حضرت فى الوقت المناسب! (**يبعد المقعـــد عن المائدة**) لا وقت عندي سوي لتطبيق الطريقة الكبرى.

أنجيل : **(تخرج من غرفتها تحمل سله أشغال تضعها فوق المائدة)** هل انصرف صديقك ؟

ريباديه :نعم:ذهب الى جناحه!هيه! الا تنظرى الى! أما زلت غاضبة منى ؟

أنجيل :أنا ؟ لا أبداً... أعلم جيداً أنك لا تخوننى.

ريباديه :أنظرى فى عينى! ضعى يدك فى يدى (**يأخذ يديها**) هـــل أبـــدو زوجاً خائناً ؟ هل كنت سأنظر اليك هكذا لو كنت أخونك ؟ الا ترين أنى أحبك ؟

أنجيل : **(تركز عينيها فى عينيه تحت تأثير الإيحـــاء وتتهـــاوى علـــى المقعد)** حقا؟...أتحبنى ؟...

ريباديه :نعم بالطبع...أحبك (**يراها نائمة**) تمام (**يتجه للجمهور منتصراً وهو يشير لأنجيل**) طريقة ريباديه (**يتجه للوحة)** ليـــست فـــى قائمتك يا عزيزى...

المشهـــد الرابع عشر
[الشخصيات نفسها ، توميرو]

توميرو : **(يدخل من العمق)** عزيزى سأكون فى أحسن حال هناك.
ريبادييه :أه! الحمد لله ! (**يذهب ليأخذ قبعته من فوق قطعة الاثـــاث علـــى اليمين**) سأخرج! هل تأتي معى ؟
توميرو :أنا (**يرى أنجيل نائمة**) أه! يا الهى، أنجيل، سيدتى...زوجتك...
ريبادييه :لا تشغل بالك!
توميرو :ولكن أنظر! ماذا بها ؟
ريبادييه :هيه! (بفخر) تلك طريقة ريبادييه!
توميرو :أيه !
ريبادييه :ستنام هكذا أثناء غيابى وعندما أعود ، أووف! أنفخ في وجههـــا ، فتستيقظ ، ولا من شاف ولا من درى .**(يذهب لإغلاق باب اليمـــين ثم باب اليسار)**
توميرو :آه! أيها اللئيم (**ينظر لما يفعله ريبادييه)** أيه! ماذا تفعل ؟
ريبادييه :هيه! أغلق الأبواب بسبب الخدم...ثم أخفض المصباح لكى لا أثير أنتباه الناس فى الخارج. تعال ، هيا! (**يخفض المـــصباح ، نـــرى ضوء القمر رائعا)**
توميرو :كده! (**يتراجع وينـــــــظر لريبادييه الذى ينتظره أمام البـــاب**) ستغلق هذا أيضاً ؟
ريبادييه :طبعاً هذ١ أدعى !
توميرو : (**على حدة**) شيطان ! شيطان! أه !**(يهـــرع إلــــى النافذة)**
ريبادييه :هيه! إلى أين ؟
توميرو :سأحضر عصاى التى وضعتها هناك. **(يأخذ عصاه وفـــى نفـــس الوقت يتعامل مع شنكل النافذة فيفتحها)**
ريبادييه :هيه! هل تأتي ؟
تومرو :نعم! نعم! (**للجمهور)** مع كل، هو ليس سوي صـــديق ، وأنـــا لا أحبه كما أحب أخي!**(يخرجان، يغلق باب اليمين ويـــسمع صـــوت المفتاح يدار مرتين فى القفل ثم ينزل الستار)** ستـار

الفصل الثانى

(ديكور الفصل الأول نفسه)

المشهد الأول

[أنجيل ، جوسمان]

[ترفع الستار، أنجيل نائمة فى الوضع الذى تركت عليه فى نهاية الفصل الأول، المصباح ما يزال منخفضاً، وفجأة نرى خيالا يرتسم فى النافذة مع ضوء القمر ثم يظهر جوسمان]

جوسمان : **(يفتح النافذة على مصراعيها ويستند من الخارج على الحافـــة)** لم تنس صوفى ترك النافذة مفتوحة...عموما! فيما يتعلق بالحـب ، المرأة لا تنسى أبدا ! يجب القفز الآن!... هوب (**يقفز فوق الحافة ويشتبك في شيء)** أوه! هناك شييء تمزق! لقد شبكت في شئ مـا ! اذا كان حدث تمزيق! فالرفى يصلحه ! ياه ! الظلام دامس هنـا! على الرغم من أن المصباح ليس مطفئا **(يتجه الى المصباح دون أن يرى المقعد الذى تجلس عليه أنجيـل ويـصطدم بـه)** أوه! (**يتحسس بحيث يلمس وجه أنجيل**) ما هذا ؟ لمست شيئاً دافئاً ! يا الهى! ربما تكون الكلبة التى تسللت إلى الـصالون (**يمـشى علـى أطراف أصابعة**) آه ! لحسن الحظ أنها لم تعضنـي...

(يخرج من اليمين فى المستوي الأول وتبقى المنصة خالية لفترة ثم نرى خيال تومرو يظهر من النافذة)

المشهد الثانى

[أنجيل (نائمة) توميرو]

توميرو :ما هذا! النافذة مفتوحة على مصراعيها! لقد تركتها مواربة! لعلها الريح! أوف! الريح أم شيء آخر، الوقت مناسب واللحظات قصيرة، هوب ! **(يتظاهر بالوثب ويسقط فى نفس الجانب)** لو قلت أن قلبى لا يدق، سأكون كاذباً ! يبدو أن بصدرى بندول ساعة تتحرك! هيا ! لا تكن ضعيفاً (**تدق التاسعة**) التاسعة ! هذه ساعة الجريمة فى باتافيا! هيا ياتوميرو (**يثب من النافذة**) ها أنذا أقوم بدور روميو! أتسلق النوافذ عندما لا تتجاوز الطابق الأرضى! لأنها لو كانت أعلى! يا ساتر! (**يزيد إضاءة المصباح ويأخذه ويتقدم ويمر بين المقعد والمائدة، يتوقف لحظة ليتأمل أنجيل)** أه لو رأنى ريباديه... سأحرج لو رآنى- لأن ما تفعله يا صديقى له اسم لا يمكن تغييره ! قذارة ! إذا استضيفك صديق فلا يكون من اللائق اختطاف زوجته! لا يصح ، أعرف هذا جيداً ولكنه يحدث كثيراً! الشيء الوحيد الذى أستطيع أن أقوله هو أننى أحبها وأنها جميلة...أنظروا اليها... (**يذهب الى أنجيل ويرفع المصباح ليضيئ وجهها**) يا لجمالها! لوحة حقيقية من لوحات كروز! وشابلين! كيف أقاومها ؟ لا...لا...لا يوجد صديق يستطيع المقاومة (**يضع المصباح على المائدة**) يستطيع ريباديه أن يأتى...سأقول له " لا تتهمنى قبل أن تسمعنى! كلمة واحدة تعفينى! كنت أرغب فى زوجتك (**يركع أمام أنجيل النائمة**) أه! أنجيل! حبيبتى أنجيل! نعم! هذا أنا! لا تبعدينى! ايه! كيف! (**علي حدة)** آه! كم أنا أحمق! انها نائمة ولا تسمعنى **(ينادى)** أنجيل **(يهزها برقة ثم بشدة)** أنجيل! غريبة! تنام كالصنم! ولكني لا أستطيع التصريح لها بحبى دون أن أنبهها! أنجيل ! لا...لا فائدة ! إلا اذا أطلقت الرصاص...وحتي هذا لن يوقظها بل سيوقظ من فى البيت لا...أنا

أحمق (**ينهض**) عندى طريقة أعطاها لى ريباديه منذ قليل. فهو يفكر فى كل شيئ ". أنفخ في وجهها فتستيقظ ولا من شاف ولا من درى. هذه هى طريقة " أنفخ " سأفعل كما قال! سأنفخ فى وجه زوجته (**ينفخ في جبين أنجيل**) هف! هف! أنجيل! هف !

أنجيل : أين أنا ؟ يا الهى، لقد نمت ثانية!

توميرو : **(راكعا)** أنجيل! أنجيل حبيبتي!

أنجيل : **(تبعده)** أنت! أنت هنا!

توميرو : نعم ! نعم ! هذا أنا! لا تبعدينى! أنا مذنب! ولكن لتذهب أراء المجتمع الى الجحيم! أنجيل! أنا أحبك!

أنجيل : **(تنهض)** أنت مجنون!... ماذا تفعل؟...وأين زوجتى ؟ **(تذهب لليمين)**

توميرو : **(يتبعها على ركبتيه)** لا تخافي ! زوجك بعيد والسماء تحمينا!

أنجيل : بعيد ! أين ذهب ؟

توميرو : عند بائع التبغ...لم يعد لديه سيجار !

أنجيل : أرجوك :أنهض... يمكن أن يعود... محل السيجار ليس بعيداً.

توميرو : لا ! لدينا الوقت...لقد ذهب الى المصنع...فالسيجار فى المتجر ليس طازجاً...آه! أنجيل...أرجوك...اسمعينى!

أنجيل : لقد فقدت عقلك...لن أسمع شيئاً !

توميرو : بلى ! بلى ! دعى أحاسيسك تنطلق كما يمليه عليك قلبك ! لا تسمعى صوت ضميرك...أنا أحبك وأنت تحبينى !

أنجيل : أنا لا أحبك!

توميرو : بلى ، بلى ! تحبيننى (**ينهض**) تذكرى فيما مضى – لولا خجلى – هذا ما قلته لى.

أنجيل :مطلقاً...قلبى لم ليكن له دور...لم أكن أحبك..كان نداء الجسد فقط.

تومیرو : **(يأخذها بين ذراعيه)** ليكن ! وأنا لا أطلب أكثـر مـن ذلـك ! أنجيل...أنا أحبك!

أنجيل : **(تتخلص منه وتذهب يساراً)** دعني ! تومرو ! لا أريـد ! أنـت صديق وضيف زوجي... ما تفعله هذا خسة !

تومیرو : خسة ! نعم ولكنه شعور انساني :أنجيل! حبيبتي أنجيل!

أنجيل :دعني...يالها من فكرة شيطانية...**(يضمها ثانية)** آلم تقـل لنفـسك أنك ترتكب خيانة فظيعة.

تومیرو : أوه! نعم، قلت لنفسي هذا...قلته لنفسي...عشر مرات...عـشرين مرة...

أنجيل : والنتيجة ؟

تومیرو :النتيجة ! في المرة العشرين...كنت قد أعتدت!

أنجيل :أوه ! شيء فظيع!...أنت الذي وعدتني بأن تعود إلى باتافيـا.

تومیرو : آه ! آه! أعود إلى باتافيا! تطلب مني العودة إلى باتافيا! في الوقت الذي يملأ فيه الحب قلبي! ولا أقدرعلى المقاومة! آه! لا تتـصوري ذلك! إذن! لا، لن أذهب إلى باتافيا! وهل قوبل عملي بأقل قدر من التقدير من جانبك عندما ذهبت إلـى باتافيا.

أنجيل :بالعكس، قلت: "ها هو شاب شجاع!"

تومیرو :أما أنا فأقول : " انسان غبي" نعم ، نعـم. أوه! أعلـم مـا تعنيـه الكلمات ، ولكن هذه المرة ، كان لدي عذر! كنت أحب روبينو كمـا أحب أخي...رحلت من أجله...ليس هذا سببا يـا سـيدتي يجعلنـي أكرر ذلك مع كل خلفائه .

أنجيل :أوه !

تومیرو :ماذا أفادني ذهابي إلى هناك...لقد سمح للماكرين بالاسـتفادة مـن غيـابي ليـشغلوا المكـان! وعنـدما عـدت, كـان المكـان مشغولا...وتزوجت أنت ثانية...لكي لا تغيـري الحـروف علـي الملابس! آه!

أنجيل :لا! لا!

توميرو :كنت تعلمين أني لأحبك...كان يجب أن تكوني لي! لقد أخذ ما يخصني !

أنجيل :توميرو!

توميرو : **(يدق بقدمه كالطفل المدلل)** إذن! أنا أريد ما يخصني الآن! أريده! لا أعرف إن كان القانون في جانبي ولا يهمني ذلك. يستطيع القانون إدانتي! لا أعرف غير شيء واحد : أنني ظلمت ، أنني نهبت وأنني أريد استرجاع ما يخصني !...**(يأخذها بين ذراعيه)**

أنجيل :توميرو، أرجوك!**(تتخلص منه)**

توميرو :أحبك ، أقول لك أني أحبك! هل أتسمعينني؟ قلبي مفعم وهناك أمواج من الشعر تصعد إلي رأسي. أشعر بأني شاعر!

أنجيل :أنت؟

توميرو : **(بلهجة شاعرية)** نعم ، شاعر !

"وإذا كنت أقول لك أني رغم هذا أحبك،

فمن يعلم، أيتها السمراء ذات العيون الزرقاء، ماذا يكون قولك؟

فالحب كما تعلمين يسبب الآلام العظيمة "

أنجيل :ولكن هذه الأبيات للشاعر لموسيه!

توميرو : هل تعتقدين ذلك ؟ ممكن! أنا لم أقل إنها لي أنا وحدي .

أنجيل :يا سلام !

توميرو :كتبها موسيه وفكرت فيها أنا! آه! أنجيل. قولي لي أنك تحبيني؟

أنجيل :نعم ، ولكن بشرط . هل تريد حبي ؟

توميرو : **(بلهفة)** نعم!

أنجيل :إذن! الفوز به رهن مشيئتك !

توميرو :ماذا! هل أتعلق بالأمل؟...آه! حياتي لو أردتي...أطلبي مني أن أقتل نفسي أمامك، إذا أصبحت لي بعد ذلك .

أنجيل :لا أطلب منك ذلك. عد الي باتافيا، هذا كل شيء!

توميرو : هذا كل شيء! وتسمي هذا " كل شيء" . قارات! وبحار! كل هذه المسافة بيننا!

أنجيل :سيثبت لي ذلك مقدار حبك لي!

تومرو :أنا لا أقيس حبي بالكيلومتر!

أنجيل :توميرو! أنت لا تحبني!

توميرو :بل أحبك! بل هذا هو السبب الذي من أجله لا أريد الرحيل! ولكن ألا تفكرين فيما تطلبينه مني...أن أذهب إلى المنفى هناك... أن أجبر على قضاء حياتي في هذا العذاب في انتظار ماذا ؟ ...أن يحل دوري؟...أن أتمنى اختفاء رجل...رجل شريف...رجل مهما قلت يعتبر جاري رغم كل شيء..إذن! لا، إن ضميري يثور لهذه الفكرة...بدلا من أن أنتظر اختفاءه لكي... يا إلهي! أفضل خطف زوجته في الحال و أن يظل هو على قيد الحياة .

انجيل :أوه! توميرو!

توميرو :بالإضافة إلي أننا لا نعرف كم من الوقت يطول عمر زوج ما!

أنجيل :أوه! أوه! حبيبي ريباديه المسكين!

توميرو : **(يأخذها من خصرها)**هكذا! بدأت تتأثرين ! ألست محقا! أليس من الأفضل أن نفعل ذلك – نقوم بترتيب نظام حياة بسيط لنا نحن الثلاثة...الحياة الهادئة...العائلية...كل ذلك من أجل راحته ... بالطبع ... لأنه لا يجب أن يتألم ،هذا الشاب المسكين...وسنعمل علي تدليله...سيكون أسعد رجل في الدنيا! سنخونه نحن الإثنين ونتحاب فيما بيننا نحن الثلاثة. أليست هذه هي الجنة ؟

أنجيل : **(تتركه)** أنت مجنون يا صديقي؟

توميرو :أه ! أنت إنسانة غريبة ... أنا لا أفهم هواجسك ... لقد فعلت ذلك أكثر النساء إخلاصاً !

أنجيل : أوه!

توميرو :تماما ! ولكن لم يعلم أحد شيئا، هذا كل ما في الأمـــر...والتـــاريخ حافل بتلك البطلات اللاتي استطعن التوفيق بين واجباتهن وميولهن ! وحتي في التاريخ المقدس... هل عندك بعض المبادئ الدينيـــة ؟ إذن! التاريخ المقدس ملئ بتلك الأمثلة.

أنجيل :التاريخ المقدس ! لا.أذكر لي مثلا واحداً !

توميرو :مارس وفينوس يا سيدتي ، وتحت سمع وبصر زوجها فولكان !

أنجيل :يسمي ذلك التاريخ المقدس!

توميرو : **(بحماس)** ثم...ثم أننا نضيع وقتا ثمينا، إنـــك تناقـــشينني لكـــسب الوقت... وأنا أقول لك أني أحبك...أني أحبك **(يمسكها)** وقـــد بـــدأ حبي يتهور.

أنجيل : **(تقاوم)**اسكت يا توميرو ! دعني !

توميرو :لا، لن أتركك...وليحدث ما يحدث !

أنجيل :كفي وإلا سأصرخ **(تسرع نحو باب العمق)** مغلق ! **(تهرع نحـــو باب اليمين)** مغلق أيضاً ولا يوجد مفتاح ...

توميرو :لا !

أنجيل :ماذا يعني هذا ! هذه سفالة ! تومرو، أنا آمرك بفتح الباب .

توميرو :لا !

أنجيل :لا ! هذا كثير ! قلت لك افتح!

توميرو :المفتاح ليس معي!

أنجيل :إيه !

توميرو :هو زوجك ! زوجك هو الذي حبسك!

أنجيل : **(تتقدم)** زوجي ! لماذا ؟

توميرو :آه ! هذه أسرار عُلْيا!

أنجيل :إذن، تبقي أمامي النافذة...

توميرو : **(يحول بينها وبين النافذة)** أنجيل، لن تفعلي ذلك !

أنجيل :بلي !

توميرو :لا !

أنجيل : **(بين ذراعي تومرو)** يا ربي ولكن، ماذا يفعل زوجي كل هذا الوقت عند تاجر التبغ !

توميرو :أنجيل ! حبيبتي أنجيل...**(يسمع رنة جرس في الخارج)** ما هذا ؟

أنجيل :هذا صوت الباب الخارجي **(دقة ثانية)** دقتان ! إنه زوجي ...**(تذهب إلي النافذة يتقدم تومرو علي المنصة ويتجه نحو اليسار)**

توميرو :هذا زوجها ! دقتان ! زوجها يعود ! كم كان سريعاً ! لقد ضعنا!

أنجيل : **(بالنافذة)** ولكن ! ماذا بك !

توميرو : **(يسقط علي المقعد)** لا شئ ! لا شئ ! يا ربي ! يا ربي !

أنجيل : **(تنظر من النافذة)** ماذا يفعل؟ أنه يقاوم الباب وكأنه يمنع شخصاً من الدخول.

توميرو : **(ينهض ويسير بانفعال واضح)** حسنا! نحن بخير ! آه! نحن بخير!

أنجيل :ولكن ماذا بك ولماذا تجري هكذا؟

توميرو :أنا لا أجري ، أنا أتصور الوضع !

أنجيل :لك طريقة غريبة في التصور!

توميرو :ماذا سيقول عندما يراها مستيقظة ! بعد أن كان قد نومها نوماً عميقاً... سيفهم كل شئ...يا لها من فكرة...سأنيمها...**(فجأة)** أنجيل. أنجيل، تعالي هنا!

أنجيل : **(تذهب إليه)** إيه؟ فيه إيه؟

توميرو : **(يأخذها من يدها)** أنظري في عيني جيدا!

أنجيل :آه ! كم أنت مضحك هكذا !

توميرو :لا ! أنا لست مضحكاً ! لا تضحكي وانظري إلي جيداً !

أنجيل :حسنا ! وماذا بعد ؟

توميرو :ألا ، ألا تشعري بشيء؟

أنجيل :نعم ، نعم، أشعر.

توميرو :تشعر بشيء...تشعر بشيء...

أنجيل : نعم أشم رائحة مادة تجميل!

توميرو :إيه ! لا ! لا ! هذا شعري ... أوه لا لا! أنا أكلمك عن داخلك! ألا تشعرين بشيء في داخلك ؟

أنجيل : **(تضحك)** وماذا تريد أن أشعر ؟

توميرو :لا تشعر بشئ ! حاولي ! حاولي!

أنجيل :ماذا أحاول ؟

توميرو :حاولي أن تشعري ! هيا! هيا! **(تذهب إلي اليسار في حركة يأس)** أوه ! لا أستطيع ! ليس لدي الموهبة!

أنجيل :ولكن ماذا تقصد من كل ذلك؟

توميرو :بالله عليك يا أنجيل ! أفعلي كما أقول لك ! أجلسي هنا علي المقعد... وعندما يدخل زوجك...تظاهري بأنك نائمة ولا تتحركي قبل أن يأتي هو ويوقظك بنفسه !

أنجيل : **(تجلس علي المقعد)** ولم ذلك ؟

توميرو : **(يأخذ المصباح ويضعه علي المدفأة)** سأخبرك فيما بعد ! ولكن مهما سمعت، لا تأتي بأية حركة أو صرخة ! أتوسل إليك ! وإلا ستكون العواقب وخيمة !**(يخفض نورالمصباح)**

أنجيل :ماذا تفعل؟

تومرو :أعيد كل شئ كما كان . والآن، سأذهب! ولا كلمة، سامعة، ولا كلمة، نامي! هذا أمر !**(يثب من النافذة ويختفي)**

المشهد الثالث

[أنجيل ثم سافينيه وريباديه]

أنجيل :نامي ! نامي ! إنه مجنون ! ماذا دهاه؟ آوه! هنـــاك أشـــياء غيـــر عادية تحدث هنا **(أصوات تأتي من الخارج)** هذا زوجـــي ! لـــيس وحده!...آه! بربي! يجب أن أنام ! ربما عثرت علي مفتـــاح هـــذا اللغز **(يدخل ريباديه بسرعة ويغلق الباب بسرعة وراءه ولكنـــه يلقي مقاومة.هناك شخص وراء الباب يريد الدخول)** هو **!(تتظاهر بالنوم)**

ريباديه : **(يمسك بقبعة كبيرة)** هل تكف عن ذلك يا سيدي !

سافينيه : **(من الخارج)** أقول لك أني سأدخل !

ريباديه :لا!

سافينيه :بل سأدخل...**(يدفع الباب ويدخل)**

ريباديه :غريبة ! ماذا تريد؟

سافينيه : **(يمسك قبعة صغيرة بالنسبة له)** أخيراً ضبطك !

ريباديه :حسناً ، أنتظر!

سافينيه :نعم!**(ريباديه يقترب ويرفع شعلة المصباح)**

أنجيل : **(علي حدة)** ماذا يعني هذا ؟

ريباديه : **(بعد أن رفع المصباح)** أنجيل ما زالت نائمـــة ! أنـــا مطمـــئن **(لسافينيه)** هل تقول لي ماذا تريد مني يا سيدي؟ أنا لا أعرفك؟

سافينيه :حسنا ! يا سيدي ولكن لا تصرخ ! يجب أن أقول لك ماذا جاء بي ! ولكن أولاً ! دع ابنتك تخرج !

ريباديه :أين هي ابنتي ! هذه زوجتي !

سافينيه :إذن! أخرج زوجتك !... ما سأقوله لك يجب ألا يسمعه أحد غيرنا

ريبادييه : **(يذهب إليه)** تستطيع أن تتحدث بلا خوف ، زوجتي نائمة وعندما تكون في هذه الحالة ، لو أطلقت مدفعا بجانبها فلن تسمعه !

سافينيه :وبما أني لم أحضر معي مدفعاً ، لا أستطيع القيام بهذه التجربة ! ولكن بما أنك تؤكد لي ذلك ! سيدي، لن أناور... كلمة واحدة تكفي أنا السيد سافينيه !

ريبادييه :أي!

أنجيل : **(علي حدة)** سافينيه!

ريبادييه : **(بعد أن نظر إلي أنجيل التي لا تبدي أي حركة)**ولكن يا سيدي، اسمك لا يعني شيئاً بالنسبة لي .

أنجيل : **(علي حدة)** ولا بالنسبة لي أنا أيضاً !

سافينيه :لا يعني شيئاً بالنسبة لي ؟ إذن سأكون أكثر وضوحاً ! سيدي أنت عشيق زوجتي !**(عند سماع هذه الكلمة، تقفز أنجيل من مقعدها وتبدو كما لو كانت تريد الأمساك بزوجها ، ولكنها تغير رأيها وتعود إلي المقعد)**

ريبادييه :أنا يا سيدي ؟

سافينيه :نعم ! أنت.

أنجيل : **(علي حدة)** الشقي !**(تعود إلي وضعها وإبتسامة علي شفتيها وتنظر إلي ريبادييه)**

سافينيه :أنت الذي كنت عند زوجتي مدام سافينيه منذ قليل عندما وصلت أنا علي غير انتظار! وأنت الذي ارتديت ملابسك علي عجل عندما سمعتني! وهربت من الصالون بينما كنت أدخل أنا من الردهة!...ولكن لم يكن ذلك بالسرعة الكافية لتمنعني من اللحاق بك!**(تذهب إلي اليمين)**

أنجيل :حيوان ! حيوان ! حيوان !**(نفس الحركة)**

ريباديه : **(بعد أن نظر لأنجيل)** سيدي! لا أعلم ماذا تريد من وراء ذلك ! إذا كان لزوجتك عشيق فهو ليس أنا ! لقد أخطأت الطريق .

سافينيه :حقا ! إذن كيف وصلت قبعتي إلي يدك بينما أمسك أنا بقبعتك؟ **(يضع القبعة التي يمسك بها علي رأسه بينما يقوم ريباديه بنفس الحركة دون أن يشعر)** لقد أخطأت القبعة في الردهة يا سيدي فأخذت قبعتي !**(يتبادلان القبعات)**

ريباديه :إذن! نعم ، كفى كذباً يا سيدي ! أنا كنت عند مدام سافينيه!

سافينيه :هيا ! هذا ما كنت أريد أن أسمع منك ! **(أنجيل تقفز كالمرة الأولي وتعود إلي مقعدها)**

أنجيل : **(علي حدة)** آه ! سأخنقه !

ريباديه :ولكن ماذا تريد مني بالضبط يا سيدي ؟

سافينيه :ماذا أريد منك ؟ يسألني ماذا أريد ! سيدي ! لقد مرغتني في الوحل !

ريباديه :عفوا !

سافينيه : بلي، بلي. أنا أعلم ما أقول: الزوج المخدوع يكون دائماً هدفاً لسخرية المجتمع ! ولا أعرف إن كانت زوجتك قد سمحت لك بتقدير ذلك.

ريباديه :آه! لو سمحت يا سيدي...

سافينيه :نعم، أنت لا تعلم شيئاً عن ذلك ، وهي لم تقل لك ! إذن! سيدي، أنا لست رجل سيف لكي أثأر لنفسي منك . أنا تاجر ! ولكن تذكر جيداً إذا أخبرت أحداً بأنك عشيق زوجتي فسأقتلك.

ريباديه :إيه !

سافينيه :ما سمعت ! أنا لا أحبذ التقاتال ! ففي النهاية لم نتقاتل ؟ من أجل المجتمع , إذن! بما أن المجتمع لا يعلم شيئاً ...

ريباديه :آه! هذا صحيح !

سافنيه :إذن، كل ما أطلبه منك هو ألا يعرف أحد أي شيء عن الموضوع . وبعد وقت سأطلق زوجتي دون أن يعرف أحد الحقيقة . وأكرر لك ، أنا تاجر ولا أريد فضيحة تسبب لي أضرار في محيط أعمالي وتحط من قدري في السوق.

ريباديه :آه ! حقا ، سيصيبك...

سافنيه :أنت لا تعرفهم!..فأي تاجر يشاع عنه أنه..لن يصمد ثمانية أيام.

ريباديه :ياااه !

سافنيه :إذن، أطلب منك يا سيدي السكوت التام!

ريباديه :أعدك بشرفي .

سافنيه :ثم الأمر بسيط يا سيدي، إذا قلت شيئاً... سأقتلك!**(يتراجع)**

ريباديه : **(يذهب إلي اليمين)** اتفقنا يا سيدي ! ولكنك...تقول لي دائماً "سأقتلك" فلم لا يكون العكس هو الصحيح ؟

سافنيه : **(يجلس بالقرب من المائدة ويضع عليها قبعته)** لا يا سيدي ، ليس هذا من حقك.

أنجيل : **(علي حدة)** آه! لن ينصرف إذن!

سافنيه :هذه الامتيازات خاصة بنا نحن الأزواج المخدوعين ! يجب أن يكون لنا بعضها ! من واجب العشيق أن يقبل القتل إذا كان مصمما علي أن يثبت أنه يستطيع الحياة :وهذا ما يسمح لي بأن أقول لك أني سأقتلك حتي لو لم أكن قوياً في فن القتال.**(أثناء الحدث، يملأ كأسين صغيرين بالشراب)**

ريباديه :آه! ولكن اسمح لي! إذا كان من حق أحد الغريمين فقط أن يصيب الآخر ... فلن يكون هذا نزالاً بل عملية جراحية .

سافنيه : **(يقدم كأسا لريباديه)** آسف لذلك يا سيدي ولكنها القاعدة !

ريبادييه : **(يأخذ الكأس)** شكراً !**(يشربان)**

سافينيه : **(يغير لهجته)** هذا الشراب ممتاز !

ريبادييه : **(يجلس علي مسند الكنبة)** صحيح ؟ هذا ماركة كورفوازييه!

سافينيه :ممتاز...ولكن ليس صافيا! توجد به نسبة أرمنياك!

ريبادييه :آه !

سافينيه :كم تدفع فيه؟

ريبادييه :ثمانية فرنكات !

سافينيه : **(يضع الكأس)** ثمانية فرنكات **(لأنجيل)** كم يحققون من أربـــاح ! **(علي حدة)** ما زالت نائمة! **(بصوت عال)** أســـتطيع أن أجـــد لـــك شراب أفضل منه وبست فرنكات فقط!

ريبادييه :حقا ؟

سافينيه : **(ينهض)** طبعاً ! تريد أن تجرب؟ وإذا لم يعجبك ، يمكنك إعادتـــه ! عندي بضعة زجاجات...ولكن أسرع .

ريبادييه : **(ينهض)** إذن ! أنا موافق **(علي حدة)** هذا حقه !

أنجيل : **(علي حدة)** كيف ! سيبيعه كونياك !

سافينيه : **(يخرج نوتة من جيبه)** ستري! واخبرني بالنتيجـــة! ... **(يكتـــب)** ...الاستاذ

ريبادييه :ريبادييه .

سافينيه : **(يكتب)...** ريبادييه...عموما، زوجتي تعرف اســمك...أو علـــي الأقل، أنا أفترض ذلـــك.. "ريبادييـــه، زجاجـــة شـــمبانيا ٦٥ .." **(لريبادييه)** ستدفع كما تريد: إما كاش بتخفيض خمسة في المائة أو على تسعين يوم دون التخفيض .

ريبادييه :آه ! شكراً ، كما تشاء !

سافينيه :كم أنت لطيف!

أنجيل : **(على حدة)** أوه... إنه فارس!

سافينيه : **(يغلق النوتة)** تمام !..اتفقنا...

ريباديه :تمام !

سافينيه :إذا قلت كلمة أقتلك.

ريباديه :إيه ! آه! عفوا كنت قد نسيت... اتفقنا !

سافينيه :أنا دائما تحت أمرك **(يحييه)** سيدي !

ريباديه :آه! أرجوك، سأوصلك للباب .**(يذهب ليفتح باب العمق)**

سافينيه : **(يأخذ قبعته)** لطيف جداً .. **(على حدة)** هذه المرأة مـــن متحـــف الشمع..**(يتوقف أمام لوحة روبينو، ويقول بصوت عال)** جميلة جداً هذه اللوحة ، للفنان روبينز! هل هو من أفراد عائلتك؟

ريباديه : **(يتقدم قليلاً)** هذا ! هذا زوج زوجتي.

سافينيه :يااه ! أنتما اثنان !

ريباديه :كيف اثنان ؟ لا ، لا... هو الزوج الأول ...

سافينيه :آه هو الـــ...أنت الثاني إذن...أوه! أنا لا أحب ذلك أنا ..

ريباديه :لماذا ؟

سافينيه :لأن الثاني... يبدو مثل طعام الخدم...سبق أن أكل منه أسيادهم .

ريباديه : **(بجفاء)** والله يا سيدي ! كل واحد يأكل اللي يعجبه... وعموما ، أنا أفضل مكاني على مكانه .**(يتقدم)**

سافينيه :مسألة ذوق...

ريباديه : **(على حدة)** يا له من جلف ...

سافينيه : **(يلمس بإصبعه وجه أنجيل ، على حدة)** إنها حقيقية..! **(بـــصوت عال)** هيا...سيدي !

ريباديه : **(يعود بالقرب من الباب)** من هنا يا سيدي!...

سافينيه :بالضبط... قل لي! نوم زوجتك من النـــوع الثقيـــل (**يـــذهب**) إذا احتجت بالصدفة زجاجة كونياك، ستـــصلني كميـــة وبـــثمن رائـــع (**يختفيان**) .

المشهد الرابع

[أنجيل وحدها ثم ريباديه]

أنجيل : **(تروح وتجيء بعصبيةٍ شديدة)** أوه ! أوه ! أوه ! أوه ! السافل! أوه ! السافل !أه ! لا أعلم كيف استطعت السيطرة علي أعصابي حتي الآن ! كيف لم أقتله عشر مرات ! أوه ! السافل ! أوه ! السافل ! آه! أشعر بارتياح عندما أخرج ما بداخلي...هذا هو تاجر التبغ الذي يذهب إليه ... وهي إذن زوجة هذا المغفل...الذي يبيع له الكونياك... سيكون هذا الكونياك...سيستغل الموقف بلا شك لكي يبيع له مشروباته الروحية الفاسدة... ولكن حسنا...سأجبره علي شرب الكونياك حتي آخر قطرة...آه! ستري كيف سأنتقم يا عزيزي **(تكون في هذه اللحظة بالقرب من المدفأة، وعند رؤيتها لزوجها)** هو !

ريباديه : **(يدخل من العمق مسروراً)** نعم، إلي اللقاء يا سيدي ! إلي اللقاء ! آه ! يا له من رجل طيب ! إذا نطقت كلمة سأقتلك ! **(يدندن مسروراً)** ترالالا ... ترالالا ... سأوقظها الآن !**(يتوجه للمقعد)**

أنجيل : **(التي تنظر إليه)** آه! سأردها إليك هذه الترالالا !

ريباديه : **(يثب)** زوجتي !

أنجيل : نعم زوجتك!

ريباديه : مستيقظة ! إنها مستيقظة !

أنجيل : آه ! آه ! لم تكن تنتظر أن تراني هنا علي ما يبدو؟

ريباديه : إيه ! لا ! نعم ! **(علي حدة)** كيف ؟ كيف استيقظت ؟

أنجيل : **(تتقدم)** آه ! أيها الشقي ! آه ! يا سافل ! من أين جئت الآن ؟ هيه ؟... قل لو استطعت ، من أين جئت ؟

ريباديه : من أين جئت ؟ ... تريدين أن تعرفي من أين جئت ؟ إذن...

أنجيل : أنت تكذب...

ريباديه :أنا لم أنطق بعد!

أنجيل :سأقول لك أنا من أين جئت ! جئت من عند عشيقتك، مدام سافينيه!

ريباديه :مدام سافينيه؟

أنجيل :أنت تعلم جيدّ عمن أتكلم ! زوجها خرج توا من هنا ! ...

ريباديه :من ؟ الرجل الذي كان هنا منذ قليل؟

أنجيل :نعم ! هذا الغبي !

ريباديه :آه ! شئ مضحك، إذن .. أنت تعتقدين أنني عشيق زوجته؟

أنجيل :ما أعتقده ! آه ! لا ، هذا اكتشاف!

ريباديه : **(يضحك)** ها ! ها ! ها ! شئ مضحك!

أنجيل :ثم ! لا تضحك هكذا ، تبدو كالوغد!

ريباديه :شكراً ! ياه !ألم تفهمي فورا ...

أنجيل :ماذا؟

ريباديه :لم تفهم حبيبتي المسكينة !

أنجيل :ياه قل لي إذن ! هل تقوم بتمثيل مسرحية ؟

ريباديه : **(على حدة)** مسرحية ؟ آه! فعلاً ! كنا نتدرب على تمثيل مسرحية للجمعية...والرجل الذي رأيته منذ قليل ...

أنجيل :سافينيه ، نعم!

ريباديه :لا! اسمه ليس سافينيه. هذا ما جعلك تخطئي ، اسمه باليفو .

أنجيل :آه !

ريباديه :نعم وهو عضو في الجمعية ، وفي المسرحية يقوم بدور سافينيه الزوج المخدوع وأنا العشيق...لم أرغب في هذا ولكن الرئيس قال لي "بلي،بلي...أنت الوحيد الذي يليق به هذا الدور"

أنجيل :حقا ! إذن أنت أنطونيوس الجمعية !

ريباديه :بالضبط أنا أنطونيوس كما تقولين !

أنجيل :يا لها من فكرة بديعة عن جمال الأخرين!...

ريباديه :كانت مسرحية ! يا حبيبتي ! كانت مسرحية !

أنجيل :آه ! هذا إذن هو الموضوع ! يبدو لي أيضاً أنها كانت مسرحية شعرية في بعض أجزائها .

ريباديه :كاها ، كلها عزيزتي... أشعار رائعة .

أنجيل :ستنجح في هذا الدور...فبعض المشاهد تكاد تكون مشاهد حية !

ريباديه :أعتقد ذلك **(على حدة)** لم أكن أعتقد أنها ستنجح بهذه السهولة .

أنجيل :مثلا المشهد الذي يتلقي فيه العشيق طلبية كونياك!

ريباديه :آه! فعلا ! شيء مضحك جداً . هذا المشهد الرئيس ! ونعتمد عليه كثيراً في المسرحية .

أنجيل :كيف ذلك ؟

ريباديه :إيه ؟ ماذا ؟ الـ...

أنجيل :نعم ! أنشد لي أبيات الشعر !

ريباديه :الـ... الأبيات ، حبيبتي .. تريدين أن أنشد لك أبيات الشعر ؟

أنجيل : نعم !

ريباديه : **(علي حدة)** ولكني لا أستطيع فبركة أبيات شهر !

أنجيل :إذن! هيا !

ريباديه :نعم!...إذن ، سافينيه يتقدم ويقول ...

أنجيل :العشيق...

ريباديه :ذاكرتك قوية في الأسماء...**(علي حدة)** يا لها من فكرة غبية عندما زعمت لها أن المسرحية شعرية ..

أنجيل :هيه ، ماذا تنتظر؟

ريباديه : أنا يا حبيبتي...أبحث عن أول الخيط...خيط الأبيات ...إيه! نعم، هاهو ... سافينيه يصب كأسا من الكونياك ويشرب ... إيه... "حلو المذاق، سيدي، هذا الكونياك"...إيه!... "ولكنه ليس صافيا :فيه أرمنياك"

أنجيل :نعم، نعم، فعلا ، تذكرت ، لقد تحدث عن ذلك!

ريباديه :أليس كذلك؟ **(علي حدة)** ... أرمنياك وكونياك ... مش بطال !

أنجيل :أكمل !

ريباديه :حاضر ! كم تدفع فيه ؟ أنا : " ثمانية فرنكات في الزجاجة . سافينيه : " ثمن باهظ .. ولكن أستطيع ... ولأن النبيذ من مزرعتي أعطيك بست فرنكات شامبانيا ممتازة . عندي زجاجتان أو ثلاث في بيتي ".

أنجيل :آه :جميل ! جميل ! خصوصا البيت الأخير !

ريباديه :مش كده؟

أنجيل :ولكنه بيت طويل !

ريباديه :نعم، فعلا...البيت الطويل ! لأنه يأتي في نهاية المونولوج...(**علي حدة**) أنا لا أصدق نفسي ! أقرض شعراً ! أنا شاعر !

أنجيل :وماذا كان ردك علي عرض الكونياك؟

ريباديه :كيف ؟ ماذا تريدين أن يكون ردي؟ أخذت منه برميلا!

أنجيل :آه ، ولكن هذا ليس شعراً .

ريباديه :بلي! ولكني كنت أعطي لك الفكرة العامة . ولكنها أبيات شعر ! نعم ! نعم ! (**يقرض**) "إذا كُنت أريد كونياك ؟ هات لي زجاجة... معاك "

أنجيل :ساحر! ومن هو مؤلف هذه المسرحية الرائعة ؟

ريباديه :هذه المسرحية ؟ روستان يا عزيزتي...روستان ... ألم تتعرفي علي الأسلوب؟

أنجيل :مطلقاً!

ريباديه :مع إنه يسهل التعرف عليه !

أنجيل :إذن فهي مسرحية ! كنتما تتدربان عليا...حسنا... هذا كل ما كنت أريد معرفته.(**تتجه نحو الباب في اليسار في مقدمة المنصة**)

ريباديه :إيه إلي أين؟

أنجيل :لا إلي أي مكان! (**تخرج**)

المشهد الخامس

[ريباديه ثم توميرو]

ريباديه : **(وحـــده)** آه ! أي ورطة! مستيقظة...كانــت مــستيقظة ! ولكــن كيف؟...لم تستيقظ من نفسها ... لم يحدث لها ذلك أبداً من قبــل ... هل تجرأ أحد و... الوغد! الشقي!

توميرو : **(يطل برأسه من العمق)** ممكن أدخل ؟

ريباديه :آه ! يا صديقي ! ادخل ! ادخل !

توميرو : **(علي حدة)** صديقه ! إنه لا يعلم شيئاً !

ريباديه :لو تعلم ما حدث لي ! زوجتي ! زوجتي ! استيقظت في غيابي !

توميرو :لا ؟

ريباديه :بلي!

توميرو :أصدق ذلك .

ريباديه :ومن المسئول؟ أنا أسألك **(يري النافذة مفتوحـــة)** يا إلهي! النافـذة مفتوحة...دخل من هنا!

توميرو :من ؟

ريباديه :الخنزير! الخنزير! أيقظ زوجتي **(يمسك توميرو من رقبته)** أريــد خنقه كما أخنقك الآن، هذا الشقي .

توميرو :لا ! لا ! أنت تؤلمني!

ريباديه : **(يتركه)** أوه! ولكني سأجده وأقسم لك أنه سيكون أسود أيام حياته.

توميرو :آه! **(علي حدة)** بدون شك! أعتقد أنه من المناسب أن أعــود إلــي باتافيا.

ريباديه :تخيل! بسببه! سمعت زوجتي كل شئ..وأجبرتنــي علــي قــرض الشعر.

توميرو :**(لا يفهم شيئاً)** آه!

ريباديه :تصور ما يمكن أن يكون هذا الشعر !... مهندس يقرض شعرا ... أبيات قصيرة وأبيات طويلة...

توميرو :ليكون هناك شئ من التوازن!

ريباديه :لا يهم ! يقال أن في داخل كل رجل شاعر نائم...هذا حقيقي!

توميرو :تسمح ! المثل لا يقول شاعر ، بل خنزير!

ريباديه :تفتكر ؟ كنت متأكد أنه شئ من هذا القبيل !

توميرو : **(علي حدة)** لا أفهم شيئاً مما يقول!

ريباديه :آه! لن أنسي هذا الموقف !

المشهد السادس

[الشخصيتان السابقتان ، سافينيه]

سافينيه : **(يدخل من العمق)** آه! سيدي!...سيدي!...

ريباديه : **(يثب ويدفع مزلاج غرفة أنجيل)** هيه ؟ أنت ! ماذا جاء بك هنا؟

سافينيه :يجب أن أتحدث إليك ! ولكن أولا! إصرف ابنك يا سيدي!

توميرو :أنا !

ريباديه :هو ! ولكنه ليس ابني!

سافينيه :لن تقول لي أنه زوجك!

ريباديه :ما هذا الهراء !**(على حدة)** ماذا به ؟..لكي يجعل لي أطفالاً هكذا !

سافينيه :إذن! بما أنه ليس ابنك... اصرف هذا الشخص !

ريباديه : نعم ! **(لتومرو)** ممكن تنتظرني بالخارج ؟

تورميرو :**(ينصرف)** بكل سرور..**(على حدة)** مؤكد أن هذا الرجل نصاب وجاء يقترض منه نقوداً هذا الشخص !...**(يخرج من اليمين في المستوي الأول)**

ريباديه :والآن! بسرعة! ماذا تريد ؟

سافينيه :ما أريده ؟ تعال معي!

ريباديه :أين ؟

سافينيه :عند زوجتي!

ريباديه :آه! لا! شكراً ! ليس الليلة !

سافينيه :عفوا الليلة ! ! الأمر ملح! ياه! ماذا تفعل للنساء؟

ريباديه :لماذا ؟

سافينيه :لماذا ؟ لأن زوجتي تنام يا سيدي ولا أستطيع إيقاظها!

ريباديه :إيه !

سافينيه :لقد وجدتها تحت تأثير نوم عجيب مثل زوجتك منذ قليل!

ريباديه : **(على حدة)** هيه !

سافينيه : وترتدي...آه ! إعفني من وصف ما كانت ترتديه!

ريباديه : **(على حدة)** هذا أنا في غمرة فزعي... نظرت إليها كثيراً ونوّمتها... **(عاليا)** وماذا فعلت عندما وجدتها في هذا الوضع ؟

سافينيه :ماذا فعلت ؟ نظرت إليها وقلت ! هذه زوجتي!

ريباديه :ليس هذا ما أسأل عنه ! ألم تحاول إيقاظها ؟

سافينيه :كيف لم أحاول! ظللت أهزها نصف ساعة دون نتيجة!... ثم قلت لنفسي: "أنا اشم رائحة ريباديه في هذا الأمر "... تعال معي إذن . **(يريد أخذه – باب اليسار يتحرك)**

ريباديه :حسن! ها هي أنجيل ! يا ربي ! إذهب من هنا الآن **(الباب يرتج بعنف)** تستطيع أن توقظها بنفسك!

سافينيه :كيف؟

ريباديه :اخفض صوتك! اخفض صوتك!

سافينيه : **(بصوت خفيض)** كيف؟

ريباديه :تأخذ يدها وتنفخ عليها!

سافينيه :آخذ يدها وأنفخ عليها...إذن! سأنفخ علي يدها...**(يتراجع)**

ريباديه :أوف .**(يتجه نحو الباب حيث تقف أنجيل)**

سافينيه : **(بصوت عال من العمق)** آه ! قل لي، هواء ساخن أم بارد؟

ريباديه : **(بصوت خفيض)** أخفض صوتك يا هذا ! مصاب بداء الصراخ!

سافينيه : **(بصوت خفيض)** هواء ساخن أم بارد؟

ريباديه : **(يصرخ)** ساخن أو بارد، لا يهم.

سافينيه :أخفض صوتك!... مصاب بداء الصراخ!...**(يخرج من العمق)**

المشهد السابع

[ريباديه ، أنجيل]

ريباديه : والآن ، لنفتح!(**يجذب المزلاج**)

أنجيل : (**حانقة وعلي رأسها قبعة وبيدها شنطة كبيرة**) آه ! ما هذه الدعاية؟...ألم تسمع ؟ ...

ريباديه :لم أسمع شيئاً ! أنت خارجة ؟

أنجيل : (**تتجه نحو باب العمق**) نعم!

ريباديه : (**بقلق**) وإلي أين؟

أنجيل :إلى أين ؟ إلي جمعيتك يا صديقي ! سأقول لهم بالنيابة عنك أن يحجزوا لي مكانين ممتازين لمشاهدة عرض المسرحية .

ريباديه :معقول ! أولا ، غير مسموح للنساء بالحضور.

أنجيل : (**تتقدم**) جميل ! قل لي ! هل تطول لعبتك هذه التي تستمر منذ ساعة؟

ريباديه :إيه؟

أنجيل :هل تخيلت أني صدقتك ولو لوهلة ، وأنني لا أعلم أنك كنت عند عشيقتك؟

ريباديه :**أنا؟**

أنجيل :نعم، أنت ! آه!...سأقدم لك أنا نفسي العشيقات ! و بما أن الأمر كذلك ، فمنذ الليلة ، سيعلم الجميع أنك عشيق مدام سافينيه !

ريباديه :إياك أن تفعلي ذلك أيتها الشقية !

أنجيل :أوه! لن أتردد !...

ريباديه :إنها تريد قتلي! أرجوك، فكري في العواقب!

أنجيل :أية عواقب ؟ سيقتلك سافينيه ! حسنا! وماذا بعد ؟ ستكون زوجتك حرة في اختيار عشيق ، هذا كل ما في الأمر!(**تتراجع**)

ريباديه : (**يقطع عليها الطريق**) أنجيل! لن تفعلي ذلك !

أنجيل :هذا ما سنري!

ريباديه :لن تفعلي ذلك!

أنجيل : (**تتراجع نحو المقعد**) بل سأفعل ! سأفعل ! سأفعل !

ريبادييه :وأنا أقول لك...أنك لن تخرجي !

أنجيل :بل سأ...بل...سأ...**(أنجيل تشعر تدريجياً بالتأثير وتقع نائمة على الكنبة)**

ريبادييه :ستبقي هنا !...هكذا... نومتها رغما عني **(يذهب لينفخ في وجـــه أنجيل ثم يغير رأيه)** آه! لا يهم...جري ما جري...سأتركها نائمـــة هكذا عشر سنوات ... أو خمس عشر سنة ... مع قبعتها وشمسيتها فربما تنسي بعد مرور هذه المدة ! ولكنها ستــضايقني جــداً...أوه! ربما يجب أن أضعها في غرفة في الطابق الأعلي...لا، لا يمكـــن، ليس هذا هو الحل **(يعود لفكرتـــه)** آه ! لا ! لا ! :كيف الخروج من هذا المأزق الآن ؟

المشهد الثامن

[**الشخصيتان السابقتان** ، توميرو]

توميرو : **(يطل برأسه)** لقد نسيتني في الداخل !

ريباديه : **(علي حدة)** أوه ! فكرة **(عال)** تعال هنا!

توميرو : **(يتقدم)** أنا؟ **(يري أنجيل)** آه ! زوجتك عادت للنوم.

ريباديه : **(يأخذ كوتشينة من فوق قطعة الأثاث علي اليمين)** نعم، أمسك، أجلس إلي هذه المائدة ! سنلعب !

توميرو :إيه ! في هذه الساعة! وماذا نلعب ؟

ريباديه : **(يجبره علي الجلوس)** ضروري ! لا وقت لدينا !

توميرو :ولكني لا أفهم في لعب الورق!

ريباديه :لا يهم ، أنا الذي سأفوز . ولكن لنفكر في كل شئ أولاً !**(يأخذ قبعة زوجته وحقيبتها)**

تومرو :ماذا تفعل؟

ريباديه :أنزع عنها ثيابها!

توميرو :أمامي!

ريباديه :أقوم بترتيب حاجيات زوجتي!**(يضعها في قطعة أثاث علي اليمين، يأخذ علبة الأشغال من علي المائدة ويضعها علي ركبتي أنجيل ثم يضع قطعة مشغولات في يد وإبره في اليد الأخري)**

توميرو :أموت لو كنت أفهم شيئاً!

ريباديه :ألم تفهم بعد أن زوجتي عرفت كل شيء ؟

توميرو :آه ! يااااه!

ريباديه :وأنه لا يوجد سوي هذه الطريقة لمنع المصيبة من الوقوع!النلعب الورق!**(يجلس في مواجهة تومرو)**

توميرو :نعم ! نعم !...لا أري جيدا فيما يفيد لعب الورق ...

ريباديه :كيف لا تفهم ؟ ... المهم هو اللعب بزوجتي!

توميرو :بالورق ! لا ! لا ! يبقي الباكاراه أحسن !

ريباديه :إيه ؟ ماذا تصورت ؟ سنلعب بزوجتي... سنقدم لها البديل.

توميرو :ياه ! **(علي حدة)** غريب أمر صديقي هذا !

ريباديه :لا أطلب منك سوي شيء واحد في كل ذلك، أن تقول دائما مثلي.
تومرو :أقول مثلك ! حسنا ! **(علي حدة)** لا أري ما ترمي إليه ، ولكن ...
ريباديه : **(يأخذ الورق)** أرتب الورق !
تومرو :أرتب الورق !
ريباديه :لا ! أنا !
تومرو :لا ! أنا !
ريباديه : **(يعطي له رزمة الورق)** كما تريد!
تومرو :كما تريد !
ريباديه :يجب ان نقرر!
تومرو :يجب ان نقرر!
ريباديه :قل لي! ألا تكف عن تكرار كل ما أقوله !
تومرو :كيف! لقد طلبت مني أن أقول مثلك!
ريباديه : كم أنت غبي ! "تقول مثلي" أي أن تكون في نفس اتجاهي عندما تصحو زوجتي توافقني فيما أقول .
تومرو :آه ! حسنا ! أنا ! تقول لي ! حسنا ! حسنا !
ريباديه : **(يوزع الورق)** هيا!
تومرو :نعم ولكني حذرتك...أنا لا أفهم في لعب الورق !
ريباديه : **(ينهض)** نعم ! نعم ! **(ينفخ مرتين علي وجه أنجيل التي تستيقظ ببطء. و يعود للجلوس ويقول هامسا لتومرو)** مستعد ؟ **(عال)** عندي شايب!
تومرو :أنا عندي اثنان !
ريباديه :أسكت ! **(علي حدة)** حمار!
أنجيل :أين أنا؟ ماذا حدث؟
ريباديه :قلب أحمر!
أنجيل :أوجين ! ولكن ماذا يفعل ؟ يلعب الورق مع تومرو !
ريباديه : **(يلعب)** قلب أحمر آتو!
أنجيل :آه ! ماذا يعني ذلك ؟
ريباديه :آتو ! المجموع خمسة ! لقد ربحت !

توميرو :كيف ذلك ؟

أنجيل : **(تنادي)** أوجين!

ريباديه : **(يلتفت)** آه! آه! هل نمت جيدا يا حبيبتي؟

أنجيل :كيف هذا نمت جيدا ؟

ريباديه :نعم ! أسألك...لأنك نمت منذ ساعة!

أنجيل :أنا نمت ؟ ... مش معقول **!(تفتح عينيها ثم تغلقهما كمن يحاول استعادة تماسكه)**

توميرو : **(علي حدة)** فهمت ! أوه ! هذا يروق لي.. بما أنني أحضرت سترة

أنجيل : **(تنظر فجأة ليديها الخاليتين ثم تضعهما بسرعة علي رأسها)**ولكن...أين معطفي ؟ وقبعتي ؟

ريباديه :ماذا ؟

أنجيل :ماذا فعلت أنا بقبعتي ومعطفي ؟

ريباديه :كيف ماذا فعلت بهما ! وهل كانا معك ؟

توميرو **:(علي حدة)** إنه مجنون!

أنجيل :لم يكونا معي؟ ...

ريباديه :لتنامي... لا أري داعيا ...

أنجيل :يا ربي :يا ربي **!(تضع يدها علي جبهتها كمن يحاول أن يتذكر)**

ريباديه :لا يبدو أنك في وعيك تماما !

أنجيل :ومع ذلك فأنا لست مجنونة !

ريباديه : **(هامسا لتوميرو)** بدأت !

توميرو :بدأت!

أنجيل :يعني أنت لم تخرج منذ قليل؟

ريباديه :أنا؟ **(يضحك)** آه ! توميرو...أتسمع ! نحن لم نكف عن لعب الورق!

توميرو :وهو يغش طوال الوقت!

ريباديه :آه ..هو الذي يغش!

تومیرو : **(هامسا)** لكي نحبك الموضوع .
أنجيل :لم يحضر شخص هنا ؟
ريباديه :شخص ؟
أنجيل :نعم ! السيد سافينيه !
ريباديه :سافينيه ؟ .. **(لتوميرو)** هل تعرف هذا سافينيه ؟
توميرو :سافينيه ! انتظر ! أذكر أنه في عهد لويس الحادي عـــشر... كـــان ابن عم جان دارك.
أنجيل :لا ... بل زوج عشيقة أوجين!
ريباديه :عشيقتي ! **(يضحك)** هاها... كويسة دي **(لتومرو)** عشيقتي ... هل سمعت ؟
توميرو : **(يضحك أيضاً)** عشيقته ! هي هي هي هي هي!
أنجيل :إذن هذا ليس حقيقيا ؟
ريباديه :أنها تسأل !... آه! ما أكثر قصصك الطريفة !
أنجيل :ليس حقيقي **(تنفجرضاحكة)** ها ! ها ! ها ! ها !
ريباديه : وتومرو **(يتظاهران بالضحك حتي الاستلقاء)** ها ها ها ها
ريباديه :بلعتها !
توميرو :بلعتها!
أنجيل :بما أن هذا لم يحدث! لا تتصوروا الحلم الساذج الذي رأيته !
ريباديه : **(يضحك)** لا! حلمتي؟ **(لتوميرو)** لقد حلمت زوجتي!
توميرو : **(نفس رد الفعل)** لقد حلمت ! نعم ! نعم !
أنجيل : **(تضحك)** كانت لديك عشيقة **(يضحكان)** انتظـــرا...انتظـــرا ! لا تعرفا ماذا سأقول ...لقد فاجأك الزوج ... اسمه سافينيه! لا أعرف لماذا...
ريباديه : **(يتلوي من الضحك)** سافينيه! آه! شئ مضحك !
توميرو :شئ مضحك !
أنجيل :وظل يطاردك حتي هنا! واستفزك ، وباع لك كونياك وأنت كنـــت تقرض لشعر!

تـوميرو : (يصبـــــح جادا فجأة بينما يستمر ريباديه في الضحك) أوه لا ! لا ! أوه ! لا! لا !

ريباديه : (يضحك) مش معقول ! مش معقول !

أنجيل :وكنت علي وشك الخروج والذهاب إلي عشيقتك...وكنت أنا وحدي

ريباديه :نعم ! نعم !

تـوميرو : (علي حدة) الحكاية زادت ! وسعت جداً !

ريباديه :وماذا بعد ؟

أنجيل :ثم ! لا أستطيع الحديث أمام السيد توميرو ...

تـوميرو :نعم! هذا صحيح ... إذا كنت تعتقدين أن أمامي...

أنجيل :نعم، أنت ليست في حاجة لمعرفة هذا الحلم!

تـوميرو :لم أطلب ذلك!...لم أطلب ذلك ...

أنجيل :سأحكيه لزوجي عندما نكون وحدنا ....

تـوميرو :أوه !

أنجيل :لا يهم ! كنت أظن...(تضحك) ها ها! كم هي ساذجة هذه الأحلام!

ريباديه : (يتلوي من الضحك) ساذجة ، أليس كذلك يا توميرو؟

تـوميرو : (يتظاهر بالضحك) ساذجة، هي هي هي !

أنجيل : (تضحك) سافينيه !

تـوميرو :ابن عم جان دارك !

الجميع :ها ها ها ها! (يتلوون من الضحك، كل على ما يفكر فيه! وأثناء غرقهم في الضحك، يظهر سافينيه في العمـق وعنـدما يـراهم يضحكون ، يضحك هو أيضاً)

المشهد التاسع

[الشخصيات نفسها ، سافينيه]

الجميع : **(يثبون)** سافينيه !

أنجيل :ها ها ها! لم أحلم إذن...بهذا الرجل الأبله !

سافينيه : ماذا بهم ؟

ريباديه : **(مذعوراً)** ماذا تريد أيها الشقي ! ماذا تريد ؟

سافينيه :نفخت كثيراً من الهواء الساخن والبارد...

أنجيل : **(تذهب لسافينيه وتتقدم به)** اذن! أنت يا سيدي زوج عشيقة زوجي؟

سافينيه :هل قال لك ؟

ريباديه :أوه! إذهب إلى الجحيم (**لأنجيل**) أنجيل ، سأشرح لك!...

أنجيل : **(تذهب إلي اليسار)** دعني يا سيدي، كل شئ بيننا انتهي!

سافينيه : **(يذهب لريباديه الذي سقط على المقعد)** هل قلت إنك عشيق زوجتي ؟ سأقتلك!...

ستـــــــار

الفصل الثالث

الديكور نفسه

المشهد الأول

[ريباديه ، توميرو]

توميرو : **(يجلس على يمين المائدة)** يا صديقي الحميم :ستبارز إذن !

ريباديه : **(جالساً على المقعد)** نعم!...وأي مبارزة! مبارزة يجب أن أظهر فيها كل مواهبي! أمر بهيج!..لايهم.. اسمع ياعزيزي- أنا لا أتعلل بالأوهام ، لا نعرف من سيحيا ومن سيموت! آمل مع ذلك أن ينتهي الأمر على خير!

توميرو :من يعرف المجهول !

ريباديه :شكراً! لو لم ينتهي الأمر على خير، خذ هذه الرسالة! بها آخر أمنياتي!

توميرو :آخر أمنياتك؟

ريباديه :نعم ! لا تتخيل مدى الألم الذي نشعر به ونحن نكتب مثل هذه الأشياء... خاصة عندما يكون الأمر شخصياً...(**يمد يده بالرسالة)** ها هي.. فكرت فيك!

توميرو :معقول؟

ريباديه :نعم ! لتسلمها لزوجتي إذا حدث ما نخاف ونحذر !

توميرو :آه! (على حدة) يدهشني هذا منه هو !

ريباديه :هل يمكن أن أعتمد عليك؟

توميرو : لا تخف!... سأسلمها لها غداً على أكثر تقدير.

ريباديه :غداً على أكثر تقدير!...

توميرو :أهذا كل ما تريده؟

ريباديه :لا! هذه رسالة ثانية ...

توميرو : **(على حدة)** ثاني ! فاكرني بوسطجي!

ريباديه : **(ينهض)** رسالة لرئيس الجمعية .. سيكون هو شاهدي الثاني!

تومرو : **(ينهض)** آه!

ريبادييه :نعم! أنه معتوه بعض الشئ.. ولكن ماذا تريد! هو الرئيس على أي حال- ستتفضل بالذهاب إليه!...

توميرو :ولكن إذا كان معتوهاً !...

ريبادييه :نعم! ستتفاهمون...هناك ما يدعو لهـذا الإعتقـاد...أعهـد إليـك بمصالحي.

توميرو :اتفقنا ! سأسرع!

ريبادييه : **(كئيب)** بالنسبة للباقي! سأتركه في رعاية الله!

توميرو :في رعاية الله :فلو! فلو! فلو!**(يخرج من العمق وهو يصفر)**

المشهد الثاني

[ريباديه ثم صوفي]

ريباديه : **(وحده)** كيف هذا! أنه يصفر! يا له من شاهد يعرف طبيعة مهمته ! هذه المنازلة.. كم تؤرقني (**يذهب إلى اليمين ، تدخل صوفي من العمق)** آه! صوفي!

ريباديه :ألم يحضر بعد سيدان في رداء أسود؟

صوفي :أسود؟.. بلى ياسيدي! جاء بائع الفحم!

ريباديه :لا! ليس هذا! أنتظر سيدين! شاهدين !

صوفي :هل يقوم سيدي بتزويج أحد ؟

ريباديه :لا ياصوفي! المسكينة! إنهما شهود غريمي... الذي سأتقاتل معه !

صوفي : **(تنفجر ضاحكة)** سيدي يتقاتل !...هاهاها! شئ مضحك!

ريباديه : **(مغيظاً)** لا أجد في هذا ما يضحك!...

صوفي :آه! أتخيل سيدي وهو يتقاتل !...

ريباديه :نعم ، أريد أن تشاهديني! إذا جاء السيدان ، أخبريني ! **(يتراجع يميناً)**

صوفي :نعم يا سيدي ، نعم!

ريباديه :غريب أن تؤخذ مبارزتي بهذه الروح المرحة هنا **!(يدخل إلى اليمين في المستوي الثاني)**

المشهد الثالث

[صوفي ثم أنجيل]

صوفي :سيتقاتل ! أضحك دائماً عندما أسمع أنه سيتعارك :شيء غريب !

أنجيل : **(تدخل من اليسار في المستوي الأول)** آه ! صوفي! ألم يخـــرج سيدك من غرفته بعد؟

صوفي :بلي يا سيدتي .. هل تريد سيدتي أن أخبره؟

أنجيل :لا! لا! أرجوك! لا تخبري أحداً ...

صوفي :حسنا يا سيدتي **(علي حدة)** عجيبة ! كل منهما يسأل عـــن الآخـــر ولكن لا يريد رؤيته .**(تخرج من العمق)**

أنجيل :كلا ! لا أريد رؤيته!

المشهد الرابع

[أنجيل وحدها]

أنجيل : **(وحدها)** لقد سخر مني بما فيه الكفاية...هذه نذالة ! ينتهز فرصة الأوقات القصيرة التي تكون فيها زوجته نائمة لـــ ... نذالـــة ! إذن نحن مرغمون علي عدم النوم لكي نؤمن راحتنا :أوه! لا يهم! هناك شئ غامض في كل هذا الذي يجرى !

المشهد الخامس

[أنجيل ، صوفي ثم سافينيه]

صوفي : **(في العمق)** السيد سافينيه !

أنجيل :إيه!

صوفي :تفضل يا سيدي! هذه سيدتي ...

سافينيه : **(يدخل)** آه ! سيدتي! تحياتي !**(صوفي تخرج من العمق)**

أنجيل :أنت هنا يا سيدي! بعد ما حدث!

سافينيه : **(يتقدم بعد أن وضع قبعته علي المائدة)** أعرف يـا سـيدتي أن حضوري غريب وأعرف أن القاعدة في حالة المبارزة هـي عـدم الاتصال بالغريم إلا عن طريق شهوده...لكني لا أعرف من الـذي وضع هذه القواعد...علي أية حال! لم يستشرني فيها أحد وبالتـالي سأتخطاها.

أنجيل :آه !

سافينيه :ومع كل ، فأنا أحرص علي الحديث مع سيد ريباديه بالذات قبـل أن يتبادل شهودنا الأراء. وبالمناسبة، يمكنني أن أقول لـك ! فـي كلمتين، وهذا ما جاء بي ! لقد فاجأت السيد ريباديه عند زوجتـي، أليس كذلك؟

أنجيل :آه ! الحيوان!

سافينيه :آه! يا سيدتي كان من الأجدر أن تقول زوجتي ذلك! ولكنها لم تقل شيئا! حدث ما حدث ولا يمكن التراجع ! هذا ثابت ! لقد تـصرفت مع السيد ريباديه بكل شهامة ونبل ، ولم أطلب منـه سـوي شـئ واحد!...الحفاظ علي السر وألا يعود إلي ذلك بقـدر الأمكـان...ألا يعود لذلك طبعاً ...

أنجيل :هذا كرم منك!

سافينيه :أليس كذلك ؟ ولكنه لم يفعل ! وأنا اسف لذلك ولكـن هنـاك الآن أطراف أخرى علي علم بمغامرة كان يجب أن تبقي سـراً بيننـا ، وأعتقد أن المقابلة أصبحت ضرورية بالطبع بين كل من علم بهـا.

أما بالنسبة لمن لا يعلمون فأفضل ألا ينتشر الخبر وسأنزعج جداً إذا علموا به في السوق!

أنجيل :أنت متواضع !

سافينيه :لم أحب الظهور في حياتي ، وبالتالي جئت لأطلب من ريباديه الطيب إخفاء السبب الحقيقي للقائنا سواء بالنسبة للشهود أو غيرهم سنتعارك لسبب ما، مثلاً أني وريباديه ذهبنا للعشاء ، وقدموا لنا نبيذا فاخراً ! قال ريباديه أنه من بوردو ، وأنا قلت أنه من بورجوني ! وكنت أنا علي حق ، ولهذا نتقاتل حتي الموت!

أنجيل :أتعتقد أن هذا السبب ...

سافينيه :أوه ! لن نجد أفضل منه ! بالنسبة للسوق...المسألة مهنية ...

أنجيل :هذه علي كل حال مسألة بينك وبين السيد ريباديه . أما بالنسبة لي فلم يعد يربطني به شيء!**(تجلس علي الكنبة)**

سافينيه : **(يجلس بجوارها علي كرسي)** آه ! أنت غاضبة منه ؟

أنجيل :أوه ! غاضبة ! هذه كلمة لطيفة!...

سافينيه :اسمعي! أنت لست فيلسوفة ! لا يا سيدتي...أنت لست فيلسوفة !

أنجيل :إذن ...

سافينيه :كيف ! هل تعتقدين أنني أخذت قراري هكذا منذ الوهلة الأولى ؟ لا! لقد فعلت مثلك ...كنت مستاء! أتعلم! الشيء المهم في الحياة هو أن ترتب وضعك! وهذا الصباح عندما رأيت خادمتي تحضر لي الفطور كالعادة وعندما أحضر لي الحارس الخطابات قلت لنفسي "ما الذي تغير في النهاية؟" لا شئ، خيال! هناك الكثير من التوافق في كل هذا!

أنجيل :هل تعتقد ؟

سافينيه :آه ! يا سيدتي ! لو كان هذا كل ما في الأمر!... وفي البداية أقول لك أنني لا أومن بالأوهام ! ومع ذلك فهو شيء غريب !...هناك صفقة! صفقة رائعة كنت أجري وراءها منذ شهرين دون جدوي! وهأنذا قد أتممتها هذا الصباح في لقائين. أنا الأن أصبحت مسئولاً عن توريد نبيذ بوردو لمصانع دوفال! صفقة ضخمة! هذا لا يعني

شيئاً ولكن ربما كان من حقي عندئذ أن أقول لنفسي" لو لم يأت ريباديه لكي ... ربما ما كنت حصلت علي توريد نبيذ بوردو لمصانع دوفال".

أنجيل : **(تنهض)** أري أنك بذلك تكون مديناً للسيد ريباديه!**(تذهب يساراً)**

سافينيه : **(ينهض)** لن أذهب إلي هذا الحد! لا أنسي سلوكه إزائي ! لو كان اكتفي بالحصول علي زوجتي ! ولكنه لم يكن يتحدث عني باحترام!

أنجيل :لا!

سافينيه :انظري!**(يخرج رسالة من جيبه)**

أنجيل :ما هذا؟

سافينيه :هذا خطاب من زوجك وجدته عند زوجتي!

أنجيل :كيف هذا؟

سافينيه :سترين ذلك !

أنجيل :أوه!

سافينيه : **(يقرأ)** " حبيبتي ريري "...هذا اسم دلع تيريز..زوجتي اسمها تيريز!

أنجيل :آه !

سافينيه :أنا أدعوها "تيتي"...أخذت المقطع الأول ؛ أما هو فقد أخذ الباقي!

أنجيل :آه ! سأقدم لك أنا من ريري الكثير !

سافينيه :تأخرت يا سيدتي! لم ينتظرك ليقوم بذلك **(يقرأ)** " حبيبتي ريري ، تركتك لتوي وأشعر بالحاجة للكتابة لك . لقد كنت سعيداً هذا المساء"

أنجيل :هذا غير لائق!

سافينيه :غير لائق! مؤكد...**(يقرأ)** " كنت أعلم أنك لا تستطعين أن تحبي زوجك..فهو..." **(لأنجيل)** لا! إقرئي أنت ! ! أفضل أن تقرئي!

أنجيل : **(تقرأ)** "كنت أعلم أنك لا تستطعين أن تحبي زوجك ، فهو قبيح مثل القرد.."

سافينيه :هذا أنا :هل هذا من الأدب؟

أنجيل : **(تقرأ)** "كم هو سعيد هذا الرجل لأنه يحيا بالقرب منك... فأنـــت مثال المرآة المحبوبة " **(تتحدث)** أوه ! **(تقــرأ)** " وعنــدما أقارنـــك بزوجتي التي... " **(لسافينيه)** لا، خذ، إقرأ، إقــرأ، أنـــت . أنـــا لا أستطيع !

سافينيه : **(يقرأ)** " التي لا تطاق "!

أنجيل :أوه!

سافينيه : **(يقرأ)** المغفلة!

أنجيل :أوه!

سافينيه : **(يقرأ)** " آه ! عقبة كانت ستقف بيننا لو لا طريقتي"

أنجيل :إيه ؟

سافينيه : **(يقرأ)** " كم هي مريحة هذه الطريقة... ففي كل مرة " **(يتحـــدث)** حسنا :يعود للحديث عني... **(يقرأ)** في كل مرة...**(يتحدث)** لا ، هذا دورك :خذي ! هذا دورك..

أنجيل : **(تأخذ الخطاب)** ففي كل مرة يغيب فيها زوجك المغفل ..."

سافينيه :هذا أنا أيضاً ... هل هذا أدب؟

أنجيل : **(تقرأ)** وللحصول علي مفتاح الجنة، كل ما عليّ هو النظر إلـــي زوجتي بطريقة معينة فيَ عينيها ، وبعدها تستغرق في النـــوم لأي مدة نحتاجها ..."

سافينيه :كان ينّوم زوجتي أنا أيضاً!

أنجيل : ماذا؟ أنا! أوه ! الوحش ! أدركت الآن هذه الإغفـــاءات الغريبــــة! كنت! كان! أوه! الحيوان!

سافينيه :إقرئي! إقرئي بقية الرسالة!

أنجيل :لا ، لا، لا أستطيع!**(تعطيه الرسالة)**

سافينيه : **(يقرأ)** "و هكذا لا شئ يعكر حبنا"!

أنجيل :أوه!

سافينيه :لو كنت تعلمين كم أحبك!

أنجيل : **(غاضبة)** كم أحبك ! الجبان !**(بدون وعي، تصفع سافينيه)**

سافينيه :**(غاضبا)** سيدتي!

أنجيل :أوه ! آسفة ! تخيلتك زوجي!

سافينيه :هذا كثير! إذا كان قد أخذ مكاني في بيتي ، فليس هذا سبباً لكي تضعيني في مكانه في بيته!

أنجيل :آه ! كل هذا خارج الموضوع... سأحتفظ بهذه الرسالة...ستفيدني!**(تأخذ منه الرسالة رغما عنه)**

سافينيه :آسف ! ولكني سأحتفظ بها لنفسي للسبب نفسه !

أنجيل :عفواً ، زوجي هو الذي كتبها ومن حقي الاحتفاظ بها !

سافينيه :نعم ولكنها مكتوبة لزوجتي وبالتالي فهي تخصني !

أنجيل :أووه! فلنتقاسمها إذن!**(تعطيه نصف الرسالة)**

سافينيه : **(علي حدة)** أعطتني الجزء الأبيض!

أنجيل :أوه ! الوغد ! كان ينوّمني...كيف كنت سأعلم أني...كان ينوّمني...أوه! الآن أنا أعلم ما يجب أن أفعله!

سافينيه :وأنا أيضاً!

أنجيل :الطلاق!

سافينيه :وأنا أيضاً!

أنجيل :سأعيش وحدي!

سافينيه :وأنا أيضاً !

أنجيل :سيرد لي زوجي هدية الزواج!

سافينيه :وأنا أيضاً :إيه؟

أنجيل :أقول أن زوجي سيرد لي هدية الزواج!

سافينيه :سمعت جيدا ! إذن تعتقدين أن ...

أنجيل :لا تتصور أنه سيحتفظ بها بعد أن ننفصل!

سافينيه :صحيح ! يا ربي ! يا ربي !

أنجيل :وما يغضبك في هذا ؟

سافينيه :لا شئ، بالنسبة لزوجك ولكني أقول يا ربي بالنسبة لحالي أنا .

أنجيل :وما هو الأمر ؟ وما هي حالك ؟

سافيلانيه :ماذا!...الأمر أنه...هدية الزواج... بالطبع ! ولكن ردها في هــذا الوقت ... لقد استثمرت مبلغ الأربعمائة الف فرنكاً التي أعطتها لي زوجتي في أسهم أرجنتينية ! ...

أنجيل :إذن!

سافينيه :إذن ! هذه الأسهم لا تساوي ربع القيمة الآن... وليس هذا الوقــت المناسب لبيعها وبالتالي لن أستطيع أبداً رد هدية الزواج لزوجتي!

أنجيل :لديك ثروتك الخاصة!

سافينيه :في صورة شركة تجارية!

إنجيل :قم بتصفيتها!

سافينيه :الكلام سهل ! لا يكفي ما فعلته زوجتي والسيد ريبادييه بي..أوه... بل يجب أن أدفع أيضاً . لا ! لا !

أنجيل :يا ربي ! إذن !

سافينيه :آه ! لا :لا يمكن أن أحتمل ذلك . ولكن ... في الظاهر علي الأقل

أنجيل : **(تذهب للجلوس علي المقعد)** علي العموم ! هذا شأنك!

سافينيه : **(يتراجع يمين المائدة ويأخذ قبعته)** نعم ! سأذهب للقاء تيتي ...

أنجيل :تيتي ؟

سافينيه :زوجتي!

أنجيل :آه ! نعم ! ريري هو الاسم الخاص بزوجي!

سافينيه :ريري له ، وتيتي لي ! .. سأذهب للقاء تيتي ، وسأتفاهم معهــا ، وقولي لريبادييه زوجك الرائع هذا أننـــي آســف جــدا ولكننـــي لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك !

أنجيل :حاضر ! سأبلغه...

سافينيه :لو سمحت ! إلي اللقاء يا سيدتي ! والآن يجب علـــي زوجتـــي أن تقدم لي أسباباً وجيهه **(علي حدة وهو يغادر المنــصة)** لا ... لا.. لقد بلغت الأسهم الأرجنتينية أمس ثلاثمائة وســبعة وخمــسين...لا أستطيع بيعها بهذا الثمن!**(يخرج من العمق)**

المشهد السادس

[أنجيل ثم ريبادييه]

أنجيل : **(وحدها)** نعم ! ستقدم لك أسبابا وجيهه . وحتي لو كانت تلك الأسباب غير وجيهة فستجد طريقة لفهمها علي هذا النحو **(تنهض)** هكذا هم الرجال...لحسن الحظ أننا لسنا كذلك، نحن النساء! يستطيع ريبادييه أن يبدي ما يريد من أسباب **(بالقرب من المقعد)** ها ها! تنوّمني ! شيء مريح ! الزوجة المزعجة نشل حركتها ونضعها في الركن. والآن.. لنعد لموضوعنا...أريد أن يتحول إنجازك إلى مادة إزعاج لك ! سأرتب كل...**(يدخل ريبادييه من اليمين في المستوي الثاني)** سعادته وصل ..**(تتقدم إلي اليسار)**

ريبادييه : **(علي حدة)** زوجتي **(بصوت عال)** عفوا يا سيدتي ولكن صوفي تقول أن شخصاً ينتظرني هنا!

أنجيل :لا داعي للحديث عمن كان هنا... لم يستطع الانتظار وغادر! وأنا أريد أن أتحدث إليك .

ريبادييه :إلي أنا ؟

إنجيل :هناك موضوع في منتهي الخطورة!

ريبادييه : **(يتقدم)** أوه ! سيدتي! أستطيع أن أخمن كل ما ستقولينه ! وأنا أعترف بكل أخطائي ... تستطيعين طلب الطلاق.

أنجيل :لا يا سيدي! لا نستطيع الطلاق ! جرت أمور خطيرة لا نستطيع معها الطلاق مهما كانت رغبتي.**(تجلس علي بوف أمام المائدة)**

ريبادييه :ماذا تقصدين ؟**(يجلس علي الكنبة)**

أنجيل :كنت تنومني كل ليلة أردت فيها أن تتمتع بحريتك ؟ أليس كذلك؟

ريبادييه :كيف! أنت.. لن أحاول الكذب! هذا صحيح !

أنجيل : **(علي حدة)** يعترف **(بصوت عال)** إذن يا سيدي، كل ليلة...عندما كنت أروح في النوم وكنت تخرج أنت ... كان يدخل الحجرة رجل

ريبادييه :ماذا تقولين ؟

أنجيل :ثم يستغل حالتي والظلام ...

ريبادييه : **(تنهض)** هذا غير صحيح ! قولي أن هذا غير صحيح !

أنجيل :للأسف كان بودي!

ريباديه :بودها ! آه! فهمت! أمس...النافذة المفتوحة ! **(يذهب إلي النافذة)** دخل من هنا الوغد! **(لأنجيل)** من يكون هذا الرجل ؟ ما اسمه ؟

أنجيل :لا أعرف.

ريباديه :ولكن هل يمكنك التعرف عليه ؟ هل رأيته ؟

أنجيل :لا ! كان المصباح منخفضا!

ريباديه : **(يتراجع وراء المائدة)** شيء فظيع ! كل ليلة إذن ! كان رجل ... **(يتقدم لليسار)** ومن يدري أنه رجل واحد ... ربما كانوا رجالا

أنجيل :أوه ! لا ، لا! أؤكد لك أنه كان نفس الرجل !

ريباديه : **(يذهب إلي اليمين)** اسكتي ! اسكتي **!(يسقط علي الكنبة ورأسه بين يديه)**

أنجيل : **(تنهض)** ولكن يا صديقي لم يكن هذا خطئ... أنت نومتني !

ريباديه :كان يجب أن تصرخي ! أن تنادي!

أنجيل : **(بين الكنبة والمائدة)** أصرخ ! ولكننا لا نصرخ إلا في الكوابيس...و... أنا لا أستطيع أن أزعم أنه كان كابوساً!

ريباديه : **(ينهض ويمر أمامها)** أوه ! كفي يا سيدتي ! كفي!

أنجيل :ثم، أقول لك شيئاً، أثناء نومي كنت أتخيل أنه أنت . وهكذا ...

ريباديه :أنا! عجبا ! كل ليلة! أنت تعرفين جيداً أن ... شيء عجيب **!(يتراجع ثم يتقدم لليمين)**

أنجيل :أوه ! لست بحاجة للدفاع عن نفسك! أعلم جيداً أنك معي... المرء يكون شحيحا في البيت ومسرفاً في الخارج !

ريباديه :أوه ! أوه !

أنجيل :أوه ! أنا لا ألومك...لا يمكن للمرء أن يكون وزيرا للداخلية وللخارجية في وقت واحد .

ريباديه :آه ! كفى سخرية!

أنجيل :هذه هي الحقيقة ! الحقيقة الفظيعة ... هذا من عمل يدك !

ريباديه :نعم ! عندك حق ! آه! دعيني! أريد أن أكون وحدي! أن أفكر وأن أحاول أن أفهم.

أنجيل :أوجين ! إنه القدر !(**تتجه نحو الغرفة**)

ريباديه :أوه ! سأعثر عليه هذا الشقي !

أنجيل : (**علي حدة**) نعم لو استطعت، لكنت شديد الذكاء !(**تخـــرج إلـــى اليسار ، في المستوى الأول**)

المشهد السابع

[ريباديه ثم توميرو]

ريباديه : **(وحده ، فريسة إضطراب شديد)** أوه ! شئ فظيع ! فظيـــع مـــا يحدث لي ! هاهو ذا ما فعلته في نفسك أيها الغبي ! ها هو ما سببته لك حيلتك... هي لم تخطئ ، هي شهيدة ! إنه أنت، أنت ! بدلاً مـــن عمل ما كانينبغي عمله ! بـــدلاً مـــن خيانـــة زوجتـــك مثـــل كـــل الأزواج...بالطرق التقليدية ...أردت أن تتفوق ...أن تكـــون لـــك طريقتك الخاصة ! طريقة ريباديه **(يسقط علي البوف أمام المائدة)** ها هو ما أصابك من جرّائها ! آه ! أكاد أن أنفجر من الغيظ !

توميرو : **(يدخل من العمق ويتقدم يمين المائدة)** جئت من عند رئيسك! لا يستطيع! مات! وبالتالي ..بالنسبة للمبارزة ...

ريباديه : **(ينهض)** آه ! المبارزة ! يدور في رأسي الآن شـــئ أهـــم مـــن المبارزة !

توميرو :إيه ؟

ريباديه :هل تعرف، الحلم الذي لم ترغب زوجتي في روايته أمامك ؟

توميرو : **(علي حدة)** يا خبر!

ريباديه :قالت لي كل شئ!

توميرو : **(بحرج شديد)** صحيح ! هل أخبرتك ! **(علي حدة)** يا إلهي !

ريباديه :آه ! لو عرفت! أثناء زيارتي لمدام سافينيه، كان هناك شقي يدخل هنا ...

توميرو : **(علي حدة)** أو لا !

ريباديه :كل ليلة يا صديقي !

توميرو :إيه ! لا ، لا... ليس كل ليلة !

ريباديه :بلي... كل ليلة!

توميرو :ولكن قل لي! لست أنا هذا الرجل !

ريباديه :أعلم جيداً أنه لست أنت ... هل تتصور أنني أقول لك ذلك لأنـــي أشك فيك ؟

توميرو	:لا! ولكن كنت فقط أقول...أوه ... ماذا قلت الآن ؟ كان يدخل شقي ...
ريباديه	:وكان يستغل نوم أنجيل استغلالا جباناً لكي ...
توميرو	:لا تكمل! لا تكمل! أخاف أن أفهم !
ريباديه	:لقد فهمت!
توميرو	:أنجيل! زوجتك! مدام ريباديه! كل ليلة ...**(يسقط علي الكنبة)**
ريباديه	: **(يسقط علي البوف)** هكذا !
توميرو	:وتخبرني أنا بذلك ، هكذا ، بلا مداراة !
ريباديه	:تخيل منظري عندما علمت!
توميرو	:إيه ! منظرك ! لا تفكر إلا في منظرك أنت ! وهذا الشقي ! من يكون ؟
ريباديه	: (ينهض) مجهول !
توميرو	: **(يهب واقفا)** ما اسمه؟
ريباديه	:قلت لك مجهول!
توميرو	:حقا ! مجهول ! لا نعلم من يكون ! ألا تشك في شخص ما ؟
ريباديه	: **(يذهب يميناً)** آه ! لا أشك في أحد ! وأشك في كل الناس!
توميرو	:كل الناس ! الجميع عشاق أنجيل ! آه ! جميلة جدا نتيجة نظام ريباديه!
ريباديه	:جميلة جداً!
ريباديه	:آه :الشقي ! الشقي ! يدخل كل ليلة من هذه النافذة! **(يذهب إلى النافذة)**
توميرو	:شئ مقزز!
ريباديه	: **(يطلق صرخة)** أوه ! يوجد شيء هنا ؟ دليل !
توميرو	:هيه ؟
ريباديه	:عروة صديرية... مع قطعة قماش منزوعة !
توميرو	: عروة **(يتحسس نفسه)** لا تخصني.
ريباديه	: **(يتقدم بالعروة)** لونها أصفر .
توميرو	:سخرية مريرة !

ريبادييه :ولكن لمن هي ؟ لمن ؟عروة صديرية... جميع الرجـــال يرتـــدون صديريات...

توميرو :هذا دليل على أنه رجل!

ريبادييه :هذا ما كنت أشك فيه ! رجل طبعاً ... نصف البشرية!

توميرو : **(محطم)** نصف البشرية من أجل امرأة واحدة .

ريبادييه :أوه ! رأسي ينفجر !

المشهد الثامن

[الشخصيتان السابقتان ، صوفي ثم جوسمان]

صوفي : **(تدخل من اليمين في المستوي الأول)** سيدي هنـــاك جوســـمان بالخارج .

ريباديه :اغربي عن وجهي!

صوفي :إيه ؟

جوسمان : **(يدخل)** جئت يا سيدي لأتلقي الأوامر بإعداد الجياد!

توميرو :لا أوامر، اذهب!

جوسمان : **(علي حدة)** وما دخل هذا الصديق ؟**(يلتفت ليخرج فيظهر طــرف صديريته التي تنقصها عروة)**

ريباديه : (يطلق صرخة) آه !

الجميع :ماذا ؟

ريباديه :انظر :انظر العروة ! غير موجودة ! إذن هو !

توميرو :إيه !

جوسمان : **(لصوفي)** ماذا بهما ؟

توميرو :العربجي !

ريباديه : **(ينقض علي عنق جوسمان ويجره إلي المستوي الثـــاني)** آه ! الشقي !

توميرو : **(نفس الحركة)** القاتل!

جوسمان :يا إلهي!

ريباديه وتوميرو: (يهزانه) آه ! إذن هو أنت! أنت !

جوسمان :نعم ! هو أنا !

ريباديه : **(ببرود لتومرو ويترك جوسمان)** سأخنقه !

جوسمان وصوفي :إيه !

ريباديه : (لصوفي) :دعينا!

جوسمان :نعم يا سيدي !

ريباديه :اجلس أنت ؟ **(لصوفي)** أنا أكلمك أنت ! اذهبي !

صوفي :حاضر يا سيدي **(علي حدة)** ماذا سيفعلون به ! يا إلهي !**(تخـرج من اليمين في المستوي الأول. تومرو يجلس علي البوف)**

ريباديه :هذا هو !.. هذا الحوذي الخائن! هذا هو! إنه هنا...

توميرو :هذا هو !

جوسمان : **(علي حدة)** لماذا يحملقان في هكذا ؟**(يراهما يحملقان فيه فيبتسم ليتماسك)**

ريباديه :انظر إليه إنه يضحك ! لديه الجرأة ليضحك ! سأقتله !

جوسمان : **(ينهض ويذهب يسارا)** هيه!

توميرو : **(يمنع ريباديه)** انتظر ! قبل كل شئ! يجب التأكـد! اسـتجوابه دون أن يظهر علينا ...

ريباديه :نعم !

توميرو :يجب اتبا ع الدبلوماسية ! دع الأمر لي ! فقد كنـت قنـصلا فـي باتافيا!

ريباديه :هيا!

توميرو : **(يجلس علي البوف)** تقدم أنت ! **(جوسمان يتقدم بخوف)** أيهـا الحوذي ألست أنت الذي غازلت مدام...

ريباديه :**(يمنعه)** إيه !اسكت **(يأخذه إلي اليمين)** هذا ما تسميه دبلوماسية ؟

توميرو :كيف! هذا كثير! كان علي وشك الاعتراف .

ريباديه : **(يجلس علي البوف)** اسكت ! دعنـي أتـصرف ! **(لجوسـمان)** اقترب ! هل تعرف هذا؟

جوسمان :عروة صديريتي!

ريباديه : **(ينهض)** عروته ! تعرف عليها! عروته!

جوسمان :نعم ! وكنت أبحث عنها!

ريباديه : **(يأخذ بخناقه)** آه ! هي.إذن عروتك يا وغد!

جوسمان :ياه! إنه يعيد الكرة!

ريباديه :إنه أنت! أليس كذلك، الذي كان يتسلق هذه النافذة كـل ليلـة فـي غيابي!

جوسمان :سيدي يعرف !

ريباديه :كل شئ!

تومرو :كل شئ!

ريباديه :كنت تجئ لمقابلة أمرأة! هيه! كنت تقابل امرأة ! هيا! اعترف...

جوسمان :يا سيدي ! مش معقول ! أنا رجل جنتلمان ...

ريباديه : **(يكتم غضبه)** أوه! لك خمسون فرنكاً !

جوسمان : **(بكبرياء)** حسنا!

ريباديه :إذن أنت الذي كان يجئ هنا في الظلام ؟

جوسمان :أنا!

ريباديه : وكنت تحرص علي عدم رفع المصباح؟

جوسمان :وأمشي علي أطراف أصابعي!

ريباديه وتوميرو :أوه !

ريباديه : وجرؤت!...البريئة المسكينة، بالعنف.. ورغما عنها ...

جوسمان :ماذا ؟

ريباديه :بالعنف !

جوسمان :لا ، لا ،هي التي كانت تغازلني!

ريباديه وتوميرو :إيه !

ريباديه :سافل!

توميرو :أوه ! أنجيل ! معقول !

جوسمان : **(علي حدة)** كل هذا من أجل خادمة !

ريباديه : **(يائساً)** هي التي كانت تغازله!

جوسمان :هي مغرمة دائماً بالحوذيين!

توميرو :أوه !**(يتراجع ويتقدم في اليسار)**

ريباديه :اسكت ! **(علي حدة)** الشقي **(يشير إلي الباب في المستوي الأول علي اليمين)** اسمع! اذهب من هنا وانتظرني! هل تسمع؟

جوسمان : والخمسون فرنكاً يا سيدي؟

ريباديه :الخمسون فرنكاً! أنت! يريد بقشيشاً !

تومرو : وقاحة!

ريباديه :اذهب من هنا !

المشهد التاسع

[ريباديه، توميرو ثم أنجيل ثم جوسمان]

ريباديه : **(يسقط بين ذراعي تومرو)** آه يا صديقي! شئ فظيع !

توميرو :شيء بشع ! من يصدق حينما كانت تتظاهر أمامي ...

ريباديه :ومن ؟ من ؟ الحوذي ! لو كان رجلا محترما .. ربما..

توميرو :نعم ولكن عندما يتقدم لها رجل محترم .. ترفضه !

ريباديه :الحوذي ! مخدوم حقير !

توميرو :اه ! يا صديقي المسكين ! كلامك يؤلمني !

ريباديه : **(يذهب نحو الباب في المستوي الأول علي اليسار)** أوه ! ولكنها ستري **(ينادي)** أنجيل ... أنجيل **(يعود لتــومرو)** لا ! لا ! هنــاك مواقف يجب أن نعرف كيف نتوقعها في الحياة ، ولكن لهذه الدرجة! لا!

أنجيل : **(تدخل من اليسار)** تطلبني ؟

ريباديه :تعالي يا سيدتي ! أنا عرفت كل شئ !

توميرو :نحن عرفنا كل شئ يا سيدتي!

أنجيل :كل ماذا ؟

ريباديه :ما كان يحدث هنا' الشخص المجهول! كل ليلة! من النافذة !

أنجيل :هذا ما قلته لك أنا!

ريباديه :نعم ، ولكن ما لم تقوليه هو أنك كنت تعرفين هذا المجهول! ونحن نعرفه أيضاً ...

أنجيل : مش معقول!

ريباديه
وتوميرو :بلا ، معقول !

أنجيل :آه ! تعرفانه ! مبروك ! **(علي حدة)** حسنا !

ريباديه :وقال لنا كل شئ يا سيدتي، اتسمعين! كل شئ!

أنجيل :آه ؟

توميرو :كل شئ!

ريباديه :وليس هو الذي كان يستغل نومك بل أنت التي كنت تذهبين للبحث عنه!

أنجيل :صحيح ؟
تومیرو : كل شيء !
ريباديه :لم يكن هو الذي كان يستغل نومك . بل أنت التي كنت تسعين إليه
أنجيل :ماذا ؟
ريباديه :ياللعار ! إنه هنا يا سيدتي . عشيقك هنا !
أنجيل : هنا !
ريباديه : **(يذهب للباب في اليمين)** ها هو عشيقك **(يفتح الباب)** أخرج **(يظهر جوسمان)**
تومیرو :أخرج!
أنجيل :الحوذي!
ريباديه :لقد روى لي كل شئ واعترف !
أنجيل :إيه ! أنت !
جوسمان :نعم يا سيدتي! لقد اعترفت بكل شئ واعترف أمامك أيضاً .
أنجيل :ولكن هذا غير صحيح ؟
أنجيل : **(تذهب لريباديه)** أنت لا يمكن أن تصدق هذا ! أليس كذلك ؟ لا يمكن أن تصدق هذا .
تومیرو وريباديه :إيه !
أنجيل : **(بصوت خفيض لكي لا يسمع جوسمان)** مطلقا ! مطلقا :أقسم لك ما قلته لك كان قصة وهمية! كنت أريدك أن تصدقها لأعاقبك علي ما سببته لي من ألم! ولكن! ولظروف لا أفهمها...هل يمكن حقا أن تتخيل هذه القصة! لا،لا، هذا غير صحيح ! مع الحوذي ! أبداً أبدا
ريباديه :ماذا يعني هذا ؟ **(لجوسمان)** أين تذهب ؟ من كانت المرآة التي
جوسمان :صوفي يا سيدي ! الوصيفة!
ريباديه وتوميرو :صوفي !
أنجيل :آه :كنت متأكدة!
جوسمان :ومن كنتم تظنون إذن ؟

ريباديه :لا أحد ! **(على حدة وفي فرحة كبيرة)** كانت صـــوفي ! **(بـــصوت عال)** جوسمان ! لك عندي بخمسون فرنكاً! خذ .

جوسمان :إيه ! ولكن يا سيدي هذا ليس المبلغ كله!

ريباديه :مش مهم !

جوسمان : **(على حدة)** آه سأعوض ذلك عند شراء البرســـيم !**(يخـــرج مـــن اليمين في المستوي الأول)**

المشهد العاشر

[ريبادييه ، إنجييل ، توميرو]

ريبادييه :آه ! أنجيل! كنت قاسية وتلاعبت بأعصابي! ولكـن! أمـا زلـت تحبيني ؟

أنجيل :سيدي! أنا آسفة علي شئ واحد! أنك لم تتألم أكثر من ذلك ، وكـل شئ انتهي بيننا!

ريبادييه :لا ! لا ! لم ينته أي شئ ! أنت ما زلت تحبيني !

أنجيل :لا ، لا أحبك ! والدليل هو أنني أسترد حريتي وأرد لك حريتك!

ريبادييه :تردين لي حريتي! حسنا! سأذهب لتوي لمدام سافينيه!

أنجيل :لا تفعل ذلك!

ريبادييه :أرأيت؟

أنجيل :آه! أوجين! كم أنا ضعيفة!**(ترتمي في أحضانه)**

توميرو : **(علي حدة)** وماذا أفعل أنا هنا ؟ ماذا أفعل هنا ؟

أنجيل :علي الأقل تعدني أنك لن تعود إلي هذه المرأة أبداً!

ريبادييه :لا إليها ولا إلى غيرها ! أنجيل! أنا استقلت من وزارة الخارجيـة ولن أترك وزارة الداخلية .

أنجيل :صحيح! آه! أوجين!**(يتعانقان)**

توميرو :ها هي العواطف تنطلق ! أعتقد أنه من الأفـضل أن أعـود إلـي باتافيا!

ستــــــــــار

طلع من المولد بلا حمص

(ديل الكلب)

مسرحية من ثلاثة فصول

قدمت المسرحية للمرة الأولى في ٨ فبراير ١٨٩٦

على مسرح الباليه رويّال

الشخصيات

الرجال :

بونتانياك
ڤاتلان
ريديون
سولدينياك
بانشار
جيروم
جان
فيكتور
المدير
معاون اول
معاون ثان

النساء :

لوسيان....زوجة ڤاتلان
كلوتيلد... زوجة بونتانياك
ماجى.....زوجة سولدينياك
مدام بانشار
أرماندين
كلارا
نزلاء الفندق من الجنسين و رجال شرطة

الفصل الأول

[باريس ، فى منزل ڤاتلان. صالون أنيق. باب فى العمق. بابـــان علـــى اليمـــين وبابان على الشمال، أثاث كثير منتشر...عند رفع الستار، تبقي المنـــصة خاليـــة لفترة ثم تسمع همهمات فى العمق قبل أن تظهرلوسيان فى ثياب الخروج وقبعتها على رأسها في إهمال ويبدو عليها الاضطراب] .

المشهد الأول

[لوسيان ، بونتانياك]

لوسيان :(تدخل مندفعة كالقنبلة وتغلق الباب وراءها ولكـــن لـــيس بالـــسرعة الكافية لمنع عصا يمررها شخص لانـــراه بـــين ضـــلفتي البـــاب) : ياإلهى!! اذهب ياسيدى...اذهب...

بونتانياك :**(يحاول دفع الباب الذى تصده لوسيان)** سيدتى ! سيدتى! أرجوك...

لوسيان : مستحيل!...ما هذه التصرفات!! **(تنادى مع استمرارها فـــى صـــد الباب)** جان! جان! أوجستين...يا ربي! لا أحد يرد!!!...

بونتانياك : سيدتى! سيدتى !

لوسيان : لا ! لا !

بونتانياك :**(بعد أن دخل)** أرجوك ياسيدتى...اسمعينى!

لوسيان : هذه وقاحة ! أنا أمنعك ياسيدي ! أخرج !...

بونتانياك : لا تخشي شيئا ياسيدتى، أنا لا أريد بك أى ضـــرر! إن لـــم تكـــن نواياي خالصة، فأقـــسم لـــك أنهـــا ليـــست عدائيـــة..بـــل علـــي العكس...**(يذهب نحوها)**.

لوسيان : **(تتراجع)** يااه! سيدى...أنت مجنون!

بونتانياك : **(يلاحقها)** نعم ياسيدتى...أنا كما قلت...مجنون بـــك...أعتـــرف أن سلوكى جرئ وضد العرف...لكـــن لا يهـــم...أنـــا أعـــرف شـــيئا واحدا...أنى أحبك وسأسلك كل الطرق للوصول إليك...

لوسيان :**(تتوقف)** سيدى!...لا يمكننى سماع المزيد...أخرج!!!

بونتانياك :آه!...أى شئ ياسيدتى...أى شئ إلا هذا ! قلـــت لـــك أنـــى أحبـــك **(يلاحقها من جديد)** منذ وقعت عليك عيناي...أحببتك من أول نظـــرة ! ثمانية أيام وأنا أتبعك أينما ذهبت ! وقد لاحظت أنت ذلك .

لوسيان :**(تقف أمام المائدة)** لا ، يا سيدى !

بونتانياك : بلى ياسيدتى، لاحظتنى...إن المرأة تشعر دائمـــا أن هنـــاك مـــن يتبعها.

لوسيان : يااااه!...ياله من غرور!

بونتانياك : ليس غرورا ولكنها دقة ملاحظة...

لوسيان : ولكني لا أعرفك ياسيدى.

بونتانياك : وأنا أيضا لا أعرفك ياسيدتي...وهذا ما يحزنني لدرجة أنى سأفعل أي شيء لتغيير هذا الوضع...آه ! سيدتي !

لوسيان : سيدى!!!

بونتانياك : أه ! مارجريت!

لوسيان : **(دون انتباه)** أولا...لوسيان !

بونتانياك : شكرا ! أه ! لوسيان !

لوسيان : إيه ! أنا أمنعك ياسيدى...من أذن لك ؟

بونتانياك : ألم تصرحي لى باسمك الآن؟!

لوسيان : سيدى...من تظننى...أنا امرأة شريفة .

بونتانياك : عظيم ...أنا أعشق الشريفات !

لوسيان : احذر ياسيدى...كنت أريد تفادى الفضيحة...ولكن بماأنك لاتريـــد الذهاب سأنادي علي زوجي...

بونتانتاك : ياه...هل لديك زوج ؟

لوسيان : بالطبع ياسيدى!

بونتانياك : حسن! لندع هذا الغبى جانبا.

لوسيان : غبى؟! زوجى غبي؟!

بونتانياك : أزواج السيدات اللاتى نعجب بهن يكونون دائما أغبياء.

لوسيان :**(تتراجع)** سترى كيف سيعاملك هذا الغبى! الا تريـــد أن تذهب؟

بونتانياك : أبدا!

لوسيان :**(تنادى جهة اليمين)** طيب!!! : كريبان!!!

بونتانياك : أوه! إسم سخيف...

لوسيان : كريبان!

المشهد الثانى

[الشخصيات نفسها ، فاتلان]

ڤاتلان : هل تنادينني ياحبيبتى ؟

بونتانياك :**(على حدة)** ڤاتلان!! ياخبر!!

ڤاتلان :**(وقد عرف بونتانياك)** من؟! صديقي العزيز بونتانياك!...

لوسيان : إيه !!

بونتانياك : عزيزي ڤاتلان....

ڤاتلان : كيف حالك ؟

بونتانياك :عال جدا..

لوسيان :**(على حدة)** إنه يعرفه.... **(تتقدم إلي اليسار، تخلع قبعتها و تضعها على الكنبة).**

بونتانياك : أما مفاجأة !

ڤاتلان : وأين المفاجأة ؟ : أنت فى بيتى...من الطبيعى أذن أن أكون هنا .

بونتانياك : لا..أعني مفاجأة حضورى هنا...!

ڤاتلان : أه ! فعلا ! فعلا !

لوسيان : فعلا...مفاجأة مذهلة..! **(لڤاتلان)** كيف هذا؟ هل تعرفه؟

ڤاتلان : أعرفه؟

بونتانياك :**(مضطرب)** نعم ! نعم ! **(يأخذ بلا وعى جنيها ذهبيا من جيبه ويضعه فى يد لوسيان)** خذى هذا !ولا كلمة ! ولا كلمة !

لوسيان :**(مذهولة)** إيه؟! جنيه!!

ڤاتلان :**(لم يرهذه الحركة)** ماذا دهاك ؟

بونتانياك : أنا ؟ لا شيء...ماذا تريد أن يكون ؟**(يتراجع ڤاتلان قليلا)**

لوسيان :**(هامسة)** خذ ياسيدى...ماذا تريد أن أصنع بهذا الجنيه ؟

بونتانياك : أسف ياسيدتي **(على حدة)** كيف أتصرف ؟! أين ذهب عقلى؟

ڤاتلان : آه! أيها الصديق الشجاع! حقا...كم أنا سعيد! كنت قد فقدت الأمل فى زيارتك لي علي الرغم من وعودك الكثيرة...

لوسيان : يااااه!...أي أنك لن توفيه أبدا حقه من الشكر .

ڤاتلان :(أمام الارتباك البالغ لبونتابياك الذي يرد بالتحية في محاولة يائسة لإخفائـــه) نعم ؟ أكرر لك أن زيارتك لي غاية في اللطف...خاصـــة علي هذا النحو!

لوسيان : فعلا ، خاصة علي هذا النحو!(تذهب إلي المدخنة).

بونتانياك : يا صديقى العزيز.. (على حدة) ها هي تهزأ بي...

ڤاتلان :آه ... نسيت ...أنت لا تعرف زوجتي...(يقوم بالتعريف) حبيبتــي لوسيان , السيد بونتانياك...أحد أصدقائي المقربين...زوجتي !

بونتانياك : لي الشرف يا سيدتي !

ڤاتلان :على فكرة ! أنا لا أعلم إذا كنت أصبت تقديم بونتانياك لك .

بونتانياك :لماذا ؟

ڤاتلان : لأنه خطير . لا يخشى الله...أنت لا تعريفنه ؟ لا يمكـــن إن يـــرى امرأة دون أن يغازلها ! يريد كل النساء...

لوسيان :(بتهكم) كلهن ! يااه...ليس هذا مغرياً لكل منهن...

بونتابياك : إنه يبالغ يا سيدتي (على حدة) أليس من الغباء أن يقول لها ذلك ؟!

لوسيان :(أمام المدفأة) إية خيبة أمل للمرأة المسكينة التـــي تـــصورت أنهـــا تتميزعن غيرها عندما تكتشف فيما بعد أنها ضمن مجموعـــة لـــيس إلا...

بونتانياك : أؤكد لك ياسيدتى أنها وشاية...

لوسيان : أه! أؤكد لك أنني لو كنت إحداهن ما شـــعرت بـــالفخر...تفـــضل بالجلوس!(تجلس على المقعد بالقرب من المدفأة) .

بونتانياك :(على حدة وهو يجلس على الكنبة) حسن ، ها هي تسخر منى الآن

ڤاتلان :(يجلس بجانبهما) أعتقد أنها غلبتك !

بونتاياك : هذا ما أعتقده أنا أيضا...

لوسيان : ثم أنه يا سادة...هذا يعنى أن لديكم فكرة بائسة عن المرأة...بـــدليل الأسلوب العجيب الذي تتبعونه معنـــا! علـــي الأقـــل فيمـــا يتعلـــق بمجاملتنا...كلمة مجاملة تعني مجامل! أي شـــيء مـــن الأحتـــرام !

ولكن هؤلاء الذين يأملون الوصول إلينا عن طريق مطاردتنـــا فـــى الشوارع مثلا !

بونتانياك :(**على حدة**) حسنا !! دي حاجة تانية .

ڤاتلان : ما هذا!!! من هؤلاء الذين يطاردون فى الشوارع السفلة , الحثالة ، الأغبياء؟

لوسيان :(**بمنتهى اللطف لبونتانياك**) اختار....

بونتانياك :(**بحرج**) ولكن ياسيدتى ، أنا لاأعلم عمّا تتحدثين....

ڤاتلان :أوه ! زوجتى تتحدث بوجه عام

لوسيان : بالطبع!!!

بونتانياك : فعلا ،(**على حدة**) ما هؤلاء الناس الذين يخوضون في أحاديث سخيفة !

لوسيان : أنا لا أعرف رأيك...ولكني لو كنت رجلا ما راقتني هذه الطريقـــة في مغازلة النساء لأنه عندئذ سيحدث شيء من اثنـــين: أن تـــصدّني المرأة وتحتقرني! وهو ما لا داعي له! أو أن تتقبلني المـــرأة و فـــى هذه الحالة ستموت لدي أية رغبة فيها.

بونتانياك :(**بحرج**) نعم ! بالتأكيد (**على حدة**) هل تستمر هذة اللعبة طويلا ؟

لوسيان : ولكن يبدو أن هذا ليس رأى الجميع ، مثل ذلك الرجل الذى يصر على مطاردتى.

بونتانياك :(**على حدة**) أوه ! لقد فاقت الحدود...

ڤاتلان :(**ينهض و يذهب إلى زوجته**) هل هناك رجل يطاردك ؟

لوسيان : دائما...

بونتانياك :(**ينهض ويقترب**) لنتحدث في شئ آخر...يبدو لى أن هذا الحديث...

ڤاتلان :(**يذهب إليه**) أبداً ! هذا يهمني جداً ...تصور...هناك مـــن يطـــارد زوجتى..

بونتانياك : نعم! ولكن بلا وقاحة.

ڤاتلان : ماذا تعرف عن ذلك ؟ الرجل الذى يلاحـــق ســـيدة يكـــون دائمـــا وقحا... ولكن...لماذا لم تخبرينى من قبل؟

لوسيان : تصورت أن هذا الشخص لا يمثل أية خطورة...

بونتانياك :(**على حدة**) شكرا...

ڤاتلان : كان المفروض على الأقل أن تحاولي إبعاده...من المؤكد أنه أمـــر مزعج جدا أن يطاردك رجل هكذا أينما ذهبت... شيء مزعج !

لوسيان : فعلا.. شيء خانق !

ڤاتلان : ثم إنها إهانة بالنسبة لي...كان يجب عليـــك...مـــثلا...أن تـــستقلي سيارة أو تدخلي محلا...

لوسيان : هذا ما فعلته...دخلت محل حلواني...فدخل ورائي...

ڤاتلان : إيه!!...عندما يطاردنا شخص...لا ندخل عند حلواني...بـــل عنـــد جواهرجي... لماذا لم تدخلي عند جواهرجي ؟

لوسيان : حاولت! فانتظرني على الباب...

بونتانياك :(**علي حدة**) سبحان الله !

ڤاتلان : قلة أدب ! (**لبونتانياك**) لا ! لا يعقل هذا ياعزيزي ! هل يوجد في باريس أناس على هذا القدر من الوقاحة ؟

بونتانياك : نعم ! نعم ! وقاحة...أوووه ! لنتحدث في شيء آخر..

ڤاتلان : ألا يستطيع الزوج أن يترك زوجته وحدها لحظة دون أن تتعرض لمضايقات رجل وقح؟! (**تنهض لوسيان وتذهب من فورها و تجلس علي البوف**)

بونتانياك :(**بحنق**) ڤاتلان!!!!!

ڤاتلان : إيه ؟

بونتانياك :(**يملك نفسه**) أنت تبالغ !

ڤاتلان : لا...طبعا ! لا أبالغ ... أرجو أن يقع في يدي هذا الحيوان...

لوسيان :(**علي البوف**) صحيح؟!...هذا سهل...أليس كذلك يا سيد بونتانياك؟

بونتانياك : يا ربي ! كم الساعة الآن ؟

ڤاتلان : كيف ؟!! هل يعرفه ؟

لوسيان : أكثر من أي شخص آخر ... ما اسمه يا سيد بونتانياك ؟

بونتانياك :(**يتميز من الغيظ**) سيدتي ! أنا ... كيف تريدين ؟

لوسيان : بلي ...بلي ...اسمه بون .. تا .. نعم .. نعم .. بونتا... بونتا إيه ؟

بونتانياك : بونتا إيه ؟ مش معقول !

لوسيان : بونتانياك.....

ڤاتلان : بونتانياك ؟ أنت ؟

بونتانياك :(**يضحك بعصبية**) يا ربي!! نعم...أنا...ها ها...كنت أنا ...

ڤاتلان :(**ينفجر ضاحكا**) ها ! ها ! ها !... يا لك من مهـــرج!!!! (**تـــنهض لوسيان وتذهب للمدفأة**)

بونتانياك :أوه ! ولكني كنت أعرف التي كنت أطاردها .. كنت أعـــرف أنهـــا زوجتك...قلت في نفسي أداعبها وأتظاهر بمطاردتها ...

لوسيان :(**علي حدة**) آه ! تتظاهر؟!!... (**تبقي أمام المدفأة**)

بونتانياك : ثمستندهش عندما نتقابل أنا وهي وجها لوجه عند زوجها...

ڤاتلان : يا سلام!... أنت لم تكن تعلم شيئا ! هذا ما أوقعتك فيـــه مطـــاردة السيدات ! انتهي بك الأمر الي مطاردة زوجة صديق لـــك وأخـــذت جزاءك ... سيكون هذا درسا لك.

بونتانياك : نعم، أعترف بذلك...ولكنك لست غاضبا مني علي الأقل ؟

ڤاتلان : أنا، أبداً ! أبداً ! ... أنا أاثق فيك يا صديقي... وبالتـــالي! ... مـــا يضايقني في هذه الأمور: لأني أثق في زوجتي : هو أنني أبدو غبيا. هناك رجل يطـــارد زوجتـــي فـــأقول لنفـــسي: ربمـــا يعلـــم مـــن تكون...ويحدث أن أقابله فيقول لنفـــسه:" هـــذا زوج المـــرآة التـــي أطاردها " ، ...وأبدو أنا غبيا... ولكـــن أنـــت...أنـــت تعلـــم أنـــي أعلم...وأنا أعلم أنك تعلم أني أعلم... نحن نعلم أننا نعلم أننا نعلـــم.. وبالتالي لا أهتم...لأني لا أبدو غبيا...

بونتانياك : مؤكد!!!

ڤاتلان : لو كان هناك شخص يضايقه ذلك...فهو أنت!!!

بونتانياك : أنا ؟

ڤاتلان : بالتأكيد ! شئ مزعج دائما أن تقدم علي خطوة غير محسوبة...

بونتانياك : ليس بالضبط ...لأن ذلك أتاح لي فرصة سعيدة لمقابلتك...

ڤاتلان : أوه ! تأكد أنه شعور متبادل...

بونتانياك : هذا لطيف منك !

ڤاتلان : أبداً ! أبداً !

لوسيان :**(علي حدة)** كم أنا متأثرة لحالهما **(بصوت عال)** أنا سعيدة جداً لأنـــي كنت همزة الوصل بينكما.**(تجلس علي الكنبة)**

ڤاتلان : لم يبق سوي شئ واحد تفعله...الإعتذار لزوجتي...

بونتانياك :**(للوسيان)** سيدتي ، طبعا أنا في نظرك مذنب ! **(يذهب إلي المدفأة)**

لوسيان : أنتم تتشابهون جميعا يامعشر العزاب...

ڤاتلان : عزاب ... ولكنه متزوج!!!

لوسيان : مش معقول !

ڤاتلان : بلي!!!

لوسيان : متزوج ! أنت متزوج ؟

بونتانياك :**(بحرج)** نعم... إلي حد ما...

لوسيان : لكن ... هذا فظيع!!!

بونتانياك :أهذا رأيك ؟

لوسيان : شئ فظيع .. كيف يحدث هذا ؟

بونتانياك : كما تعلمين... ذات يوم... يجد المرء نفــسه عنـــد المـــأذون ... لا نعرف كيف...بطبيعة الأشياء... يطرح عليك أسئلة وتجيبين عليهـــا ب: " نعم" لأنك أمام الناس... وعندما ينصرف الجميـــع .. تكتـــشفين أنك تزوجت... لمدى الحياة.

لوسيان : سيدي ... ليس لديك أي عذر...

بونتانياك :**(وهو يجلس علي المقعد)** لأني تزوجت ؟

لوسيان : لا...لأنك تتصرف هكذا وأنت متزوج ... ماذا يمكن أن يكون رأي مدام بونتانياك في سلوكك؟

بونتانياك : أصارحك أنني لم أتعود إطلاعها علي مجريات الأمور .

لوسيان : أحسنت...لأنه من الصعب وصف تصرفاتك بالأمانة...

بونتانياك : أوه ! أوه !

لوسيان : مؤكد ! أنت تصف أقل نقص في ثروة زوجتـــك بعـــدم اللياقـــة ، وعندما يتعلق الأمر بالثروة التي تخصها هي...والتي تعتبـــر حقهـــا وجزء من رأسمالها...وهو إخلاص الزوج...تعرضها بـــثمن بخـــس "هيا... من ؟ أول قادمة ؟ هيا ، هناك دائما المزيـــد" و تـــسرف ! و

تسرف ! ماذا يهمك ؟...زوجتك هي التي تدفع الثمن ... وتتحدث عن الأمانة ؟

بونتانياك :عندي من الثراء ما يكفي لتغطية متطلبات الحياة الزوجية فإنه يبدو لي أن...

لوسيان : حقا؟!!!

بونتانياك : خذي مثلا البارون روتشيلد[٣]...عندما...

لوسيان : أولا...أنت لست روتشيلد...ولو فرضنا أنك كنت ذات يوم في ثرائه ...فيبدو أنك بدأت تفقد هذه الصفة...

بونتانياك : وماذا تعرفين عن ذلك

ڤاتلان :**(واقفا بالقرب من لوسيان)** إنها تقسو عليك...

لوسيان : وحتي لو كنت ورتشيلد... فهذا رصيدٌ لم يعد يخصك ! لقد وهبته لزوجتك وليس من حقك استخدام الرأسمال الذي تنازلت عنه...

بونتانياك : عفوا...! أنا لا أمس رأس المال! فهو ! كامل! ولكن اسمحي لي أن أستخدام العائد...لاتنسي أني بموجب العقد مسئول عن إدارة أموال الدولة!...وبما أني أمتلك الجزء الأكبر من هذه الأموال...فلا تعيبي عليّ تحويل بعضها إلى عملات أجنبية...

لوسيان : عندما تكون متزوجا...لا يجب التحويل إلا بصفة رب العائلة...

بونتانياك : أنت تتحدثين كموثقي العقود...

لوسيان : نعم...وإنا أتساءل ماذا يكون رأيك لو فعلت زوجتك نفس الشئ..

بونتانياك : أوه...الأمر مختلف...

لوسيان :**(تنهض وتتقدم)** طبعا...الأمر مختلف! الأمر مختلف دائما بالنسبة إليكم معشر الرجال ! أنك تستحق أن تذهب زوجتك لتقامر في لعبة الروليت برصيد البيت .

ڤاتلان :**(يتقدم)** احذري يا لوسيان ! سيغضب منك بونتانياك إذا لم تكفي عن إعطائه درساً في الأخلاق...

---

[٣] بارون فرنسي معروف بشدة ثرائه .

لوسيان : ولكني لا أتحدث عنه ! أنا أتحدث عنك أنت لو حدث وحاولت أن تلهو أو تقلده .

ڤاتلان : أنا ! أوه......

لوسيان : نعم! ستخسر كثيرا إذا فعلت مثله ، لأن لأمر لن يطول معي...

ڤاتلان : **(يهز رأسه)** لعبة السبع لغات .

لوسيان : لا أحتاج إلى سبع ... يكفي واحدة فقط ...

بونتانياك : **(بفرح يحاول إخفائه)** حقا !

ڤاتلان : يبدو أن هذا يسرك...

بونتانياك : أنا ؟ أبدا ! أبدا... قلت "حقا" كمن يقول "مش معقول"

لوسيان : أنا لا أعرف مدام بونتانياك ، ولكني أرثي لها...

بونتانياك : أنا نفسي أرثي لها في كل مرة أخونها.

لوسيان : إذن فأنت ترثي لها كثيراً !

ڤاتلان : آمل علي الأقل أنك بعد أن عرفت الطريق إلي المنزل ، أن تأتي بزوجتك لزيارتنا سيسرني التعرف عليها أنا وزوجتي...

بونتانياك : **(علي حدة)** زوجتي ! **(بصوت عال)** هذا يسعدني بالتأكيد وهي أيضا...ولكن للأسف هذا صعب.

لوسيان : لماذا ؟

بونتانياك : بسبب إصابتها بالروماتيزم...غير مسموح لها بالحركة...

ڤاتلان : حقا ؟!

بونتانياك : لا تخرج أبدا...و إذا اضطرت لذلك...تتحرك في سيارة صغيرة يجرها...

ڤاتلان : حمار !.

بونتانياك : لا...رجل

ڤاتلان : هذا أسوأ ... ولكني لم أكن أعرف ذلك...

لوسيان : شئ محزن جدا...

بونتانياك : أليس كذلك؟!

ڤاتلان : فعلا...خسارة ! سنذهب نحن لزيارتها لو سمحت لنا....

بونتانياك : طبعا، بكل تأكيد...

ڤاتلان : أين تسكن ؟

بونتانياك : في مدينة بو في مقاطعة البيارن....

ڤاتلان : يا خبر... بعيد جداً !

بونتانياك : توجد القطارات السريعة...لم يكن بوسعي شيء...لقد وصفوا لهـا جو الجنوب

ڤاتلان : إذن يجب أن تبقي هناك !

لوسيان : للأسف...

المشهد الثالث

[الشخصيات نفسها ، جان]

جان :**(من العمق)** سيدي، هناك تاجر لوحات فنية أحضر منظرا طبيعيا لسيدى...

ڤاتلان : آه ! لوحة كورو ! لقد اشتريت أمس لوحة للفنان كورو .

بونتانياك : حقا ؟

ڤاتلان : بستمائة فرنك...

بونتانياك : ليست غالية ! هل تحمل التوقيع ؟**(تذهب لوسيان للجلوس يمين المكتب)**

ڤاتلان : نعم، تحمل توقيع بواتفان . ولكن التاجر يؤكد لي أن هذا التوقيع مزيف..

بونتانياك : أوه...الكل يقول ذلك...

ڤاتلان : سأمحو اسم بواتفان ولن يبقي سوي كورو... **(لجان)** حسنا، سأذهب لمقابلته ، أدخله غرفة المكتب... هل تسمح لي ! سأستقبل التاجر وأعود إليك ! إسمع ! سأريك لوحاتي...لأنك ذواقة ، لتقول لي رأيك..**(يخرج من اليمين في المستوي الثاني)**

بونتانياك : وهو كذلك.

المشهد الرابع

[لوسيان، بونتانياك]

لوسيان : تفضل بالجلوس.

بونتانياك : ألا تخافين مني الآن؟

لوسيان : كما تري...

بونتانياك :**(يجلس)** طبعاً ، أنت تريد أنني سخيف !

لوسيان :**(تبتسم)** أتعتقد ذلك ؟

بونتانياك : لك لهجة ساخرة...

لوسيان : وماذا كنت تنتظر بعد أن طاردتني بكل هذا الإصرار ؟

بونتانياك : يا ربي ! ما ينتظره كل رجل من امرأة يطاردها ولا يعرفها...

لوسيان : يا لها من صراحة!!!

بونتانياك : كل مل في الأمرأنه...إذا قلت لك أني أطاردك لأطلب منك ما تظنين فمن المحتمل ألا تصدقيني...

لوسيان : أنت تضحكني... وهل تنجح معك هذه المناورة ؟ يوجد إذن نوع من النساء...

بونتانياك : يوجد نساء؟! ... ٣٣,٣٣ في المائة

لوسيان :**(تنحني)** ياه .. أنت اليوم إذن سئ الحظ لأنك وقعت علي واحدة من ال ٦٦,٦٦ في المائة...**(تنهض)**

بونتانياك :(يضع عصاه وقبعته ثم ينهض) أوه يا سيدتي...لا تقولي ذلك أبدا...هذا يحزنني كثيرا.

لوسيان : لا يبدو عليك ذلك...

بونتانياك : أبذل ما في وسعي...ماذا تريدين؟...هذا الطبع يشقيني ولكنه أقوي مني ... حب المرأة يجري في دمي.

لوسيان : ولكن المأذون خصص لك امرأة واحدة...

بونتانياك : زوجتي ! نعم ! بالطبع ... وهي امرأة ساحرة . ولكنها كذلك منذ فترة طويلة بالنسبة لي...رواية طالما تصفحتها...

لوسيان : نعم . بالإضافة إلي أنه ربما لم يعد من السهل تقليب الصفحات.

بونتانياك : ولماذا ؟

لوسيان : بسبب الروماتيزم يا سيدي

بونتانياك : هي ! منذ متي ؟

لوسيان : أنت الذي قلت لنا ذلك...

بونتانياك :**(بسرعة)**أه ! زوجتي، نعم ، نعم... في مدينــة بــو فــي مقاطعــة البيارن... تمام...تمام...

لوسيان : بالطبع....

بونتانياك : وتقولين أنه ليس لدي عذري... في الوقت الذي تضع السماء فــي طريقي امرأة فاتنة جذابة .

لوسيان :**(تذهب إلي اليــسار)** كفي يا سيدي ! كفي حديثا في هذا الموضوع ! كنت أظن أنك اعترفت بخطئك.

بونتانياك : اعترفي وقولي بصراحة أنك تحبين شخصا آخر...

لوسيان : هل تعلم يا سيدي أنك في منتهي الوقاحة ! فأنت لا تــؤمن بوجــود سيدة مخلصة ! إذا قاومت فهذا لأنها تحب شخصا آخر...لا يصح أن يكون هناك دافع آخر! أي نوع من النساء اعتدت عليه يا سيدي ؟

بونتانياك : اسمعي، هل تعدينني أنك لن تخبري أحداً أبدا بما سأقوله لك الآن ؟

لوسيان :**(تجلس علي المقعد)** ولا حتي لزوجي.

بونتانياك :**(يجلس علي البوف)** لا أطلب أكثر من ذلــك...إذن...يحزننــي أن أراك تحبينه.

لوسيان : يا لها من فكرة ! ابتعد !**(بونتانياك يقرب البوف)**

لوسيان : ابتعد !

بونتانياك :**(يتراجع بالبوف)** آسف... هو شاب ممتاز بلا شك... وأنــا أحبــه كثيراً..

لوسيان : هذا ما لاحظته على الفور .

بونتانياك : ولكن بيني وبينك...ليس هو الرجل الذي يثير عواطف امرأة .

لوسيان : **(بحدة)** هو زوجي....

بونتانياك :**(ينهض)** ها أنت إذن تشاركيني الرأيي .

لوسيان : أبداً ، مطلقاً ...

بونتانياك : بلي، بلي... لو كنت تحبينه... فعلا ، لما كنت في حاجة لتعليل هذا الحب ...ولا أتحدث عن الود..فهل كنت تحتاجين لتفسير هذا الحب ؟ المرأة التي تحب تقول " أحبه لأني أحبه" ولا تقول "أحبه لأنه زوجي"...الحب ليس نتيجة ، ولكنه مبدأ ! إنه موجود ولا قيمة له إلا وهو في حالة عطر " إستونس " ...وأنت ! أنت تقدمينه لنا كمستخلص.

لوسيان : أنت تتحدث بتشبيهات تاجر العطور .

بونتانياك : ما معني أن يكون الرجل زوجا ! أي إنسان يمكن أن يصبح زوجا... يكفي أن تقبله العائلة ! لا يطلب منه من المؤهلات إلا كما يطلب من موظفة في وزارة أو رئيس محكمة **(يعود للجلوس علي البوف)** أما الحبيب... فمطلوب منه أكثر من ذلك... إنه جذوة الحب فنان الحب...أما الزوج فليس سوي موظف.

لوسيان : وأنت بالتأكيد جئت كفنان الحب...

بونتانياك : طبعا...

لوسيان : إذن...يا عزيزي...لا ! ربما أبدو لك سخيفة ، ولكني سعيدة بأن يكون لي زوج يلخص لي ما قلته من التعريفين: الموظف وما تسميه فنان الحب...

بونتانياك : هذا نادر !

لوسيان : لا أريد أكثر من ذلك وطالما أنه لن ينشر مواهبه الفنية في الخارج...

بونتانياك : حقا ! لو ذهب ينشر ...

لوسيان :**(تنهض)** في الخارج ! آه... سيكون هذا شئ آخر ! أنا من مدرسة الأخذ بالثأر...وسأذهب إلي نهاية الطريق..

بونتانياك :**(ينهض)** آه ! أنت طيبة....

لوسيان : لا أبدا ! لن آخذ الخطوة الأولي أبدا ، ولكن الثانية ستكون فورية... كما قلت مؤخرا ل...

بونتانياك :**(وقد رآها تتوقف)** ل... ؟

لوسيان : لواحدة من بنات عمي كانت تلح كثيرا لتعرف متـــي ســآخذ هــذا القرار...

بونتانياك :**(بلهجة غير المصدق)** ابنة عمك ؟!!

المشهد الخامس

[الشخصيات نفسها ، جان ، ريديون]

جان :**(يعلن من العمق)** السيد ريديون !

لوسيان : تفضل يا صديقي العزيز .. تعال انقذني ، ساعدني في اقنـــاع هـــذا الرجل **(تقوم بالتعريف)** السيد أرنست ريديون...الـــسيد بونتانيـــاك، أصدقاء زوجي... بالتبادل **(يتبادل الرجلان التحيـــة)**... أنـــت الـــذي تعرفني جيداً، قل له أني مثل أعلي للزوجات وأني لن أخـــون الـــسيد فاتلان أبداً إلا إذا بدأ هو...

ريديون : ولم هذا السؤال ؟

لوسيان : إنه يريد التأكد من ذلك...

ريديون :**(بانزعـــاج)** سيدي ؟ آه...هو الذي يريد.. حديث ظريف حقا... هذا يجعلني أتساءل...بما أني علي أرضه...إذا كنت وصلت فـــي وقـــت غير مناسب...

لوسيان : أنت ؟ بالعكس... مادمت أطلب منك المساعدة...

بونتانياك : كنا نتحدث في أمور الحب....

ريديون : آاااااه...كده...سيدي ، إذن...صديق قديم...مقرب...علي الرغم من أنني لم أره هنا من قبل...

لوسيان : هو؟ لم أره إلا منذ عشرين دقيقة ؟

ريديون : أجمل...واجمل ! عزيزتـــي... آســـف...لا يمكننـــي الـــرد علـــي سؤالك... أنا أحترم النساء كثيرا ولا أستطيع الخـــوض معهـــن فـــي حديث أعتقد أنه غير لائـــق... أعتـــرف بـــأني غيـــر قـــادر علـــي الرد...**(يتراجع يمينا)**

بونتانياك :(**علي حدة**) هذا التافه يلقي علي درسا فيما يبدو....

ريديون : **ڤاتلان** هنا ؟

لوسيان : نعم، في اجتماع ثنائي مع كورو...سأذهب لأري إن لم يكن تاه في منظره الطبيعي...قدمتكما لبعضكما...أترككما إذن...(**ينحني كل من بونتانياك وريديون بينما تنصرف لوسيان من اليمين ، فترة صمت يتفرس الرجلان كل منهماالآخر خلسة**)

بونتانياك :(**بعد فترة، علي حدة**) على ما يبدو هذا الرجل هو ابنة عمّها علي

المشهد السادس
[ريديون : بونتانياك]

[مشهد صامت، يتراجع الرجلان إلي العمق وينظران للوحات ويتقدمان ببطء... وأحدهما علي اليمين والآخر علي اليسار. ومن وقت لآخر، ينظـران لبعـضهما خلسة ويتظاهران بعدم الاكتراث عندما تلتقي نظراتهما . ثم يجلس ريديون علـي الكنبة ويبدأ في الصفير...]

بونتانياك :**(جالسا بالقرب من المائدة)** عفوا ؟...

ريديون : سيدي ؟...

بونتانياك : ظننتك تحدثني...

ريديون : لا أبداً !

بونتانياك : عفواً !

ريديون : معذرة !... **(يعود للصفير)** ترو .. ترو ... ترو ... ترو

بونتانياك :**(بعد فترة، يشعر بالضيق فيدندن لحنا مختلفـا)** تري : تري : تري :تري... **(يخرج ريديون جريدة ويبدأ في قراءتها وهو جالس علي الكنبة وظهره لبونتانياك...بونتانياك يري مجلة أخري علي المائدة فيتصفحها بلا اكتراث)**

المشهد السابع

[الشخصيتان السابقتان ، لوسيان]

لوسيان : آسفة لقطع حديثكما **(يغلق الرجلان الجريدة والمجلـة وينهـضان)** زوجي يطلبك يا سيد بونتانياك...فهويحرص علي أن تـشاهد لوحـة كورو.

بونتانياك : يحرص!....

لوسيان : من هنا...دوغري...

بونتانياك :**(يذهب بفتور)** من هنا ؟

لوسيان : نعم ! ...هيا...

بونتانياك :**(يأخذ قبعته وعصاه من فوق المائدة)** نعم، نعـم **(بعـد فتـرة)** ألا يرغب سيدي أيضا في المجئ ؟

ريديون : أنا ؟

لوسيان : لا...إنه لا يهوي اللوحات...

بونتانياك : آه...إذن **(لحظة انصرافه)** لا أريد تركهما بمفردهما **(ينصرف مـن اليمين في المستوي الثاني)**

لوسيان :**(لريديون الذي يروح ويجئ بعصبية)** اجلس يا صديقي العزيز...

ريديون :**(وصل للجانب الأيمن)** شكراً ! جئت بالسيارة واحتاج للسير قليلا

لوسيان :**(تتجه للمدفأة)** ماذا بك ؟

ريديون : لا شئ ! وهل يبدو علي شيئ ؟

لوسيان :**(بجانب المدفأة)** تبدو كالدب المحبوس في قفص ! أيكون هذا الرجل هو الذي أغضبك ؟

ريديون : أنا ؟ أبداً...ماذا يهمني من أمـره ؟...تعتقـدين أن هـذا الرجـل يهمني؟...

لوسيان : أه : كنت أعتقد...

ريديون : إنه لا يهمني **(بعد فترة)** من يكون هذا الرجل ؟

لوسيان : و لكنه لا يهمك...

ريديون : معذرة.. لتطفلي... سامحيني .

لوسيان : سامحتك...

ريديون : أنت طيبة جدا **(بعد فترة)** هل يغازلك ؟

لوسيان : نعم...

ريديون : جميل جدا...

لوسيان : وماذا يميّزك عنه ؟

ريديون : أنا...الأمر مختلف ... أنا أحبك

لوسيان : وهو يقول نفس الشئ...

ريديون : يا سلام ! رجل تعرفتي عليه من عشر دقائق فقط...

لوسيان : بل عشرين...

ريديون : عشرة، عشرين .. لن أتوقف عند عدد الدقائق....

لوسيان : تعرفت عليه منذ عشرين دقيقة ولكنني أعرفه شكلاً منذ وقت طويل! فهو يتبعني في الشارع منذ ثمانية أيام .

ريديون : لا!!!!!!!!

لوسيان : بلي...

ريديون : الحقير...

لوسيان :**(أمام المدفأة)** شكراً بالنيابة عنه...

ريديون : وزوجك هو الذي هداه ذكاؤه لتقديمه إليك **(تضحك لوسيان وهي تفرد زراعيها علامة علي تأكيد ما يقول)** شئ جميل...لاااااه... هؤلاء الأزواج ! كما لو كانوا يتعمدون خلق المتاعب لأنفسهم...

لوسيان : شيء غريب يا ريديون!!!

ريديون : أنا أقول رأيي ! وعندما يقع لهم... ما يمكن أن يحدث... يجأرون بالشكوي...أي فائدة يجنيها قاتلان بإدخال رجل في بيته ؟.... هل نحن بحاجة لذلك؟ يا إلهي ! ألا يكفيه نحن ثلاثة ؟ **(يري لوسيان تضحك)** فعلا ! أنا لا أستطيع أن أرى رجلاً يحوم حولك ، أكاد أجن **(يضع ركبة فوق البوف)**...ولا أستطيع أن أتحدث مع زوجك في هذا الشأن!

لوسيان :**(تذهب إليه)** لا تغضب !...أهدأ !

ريديون :**(يبكي)** كنت أعلم أنه ستحدث لي اليوم مصيبة (يتقدمان) فقد حلمت أن أسناني كلها سقطت ... وأنني فقدت منها خمساً وأربعين سنة

بالفعل... وعندما أحلم بسقوط أسناني... يحدث لي دائما شــئ ! فــي المرة الأخيرة سرقوا مني كلبتي الصغيرة التي كنت أحبها جداً واليوم يحاولون سرقة حبيبتي.

نوسيان : حبيبتك ! ولكني لست حبيبتك !

ريديون : أنت حبيبة قلبي... لا يستطيع أحد أن يمنع ذلك...حتي أنت!

لوسيان : طالما أنك تعفيني من المسئولية ...

ريديون : آه ! اقسمي لي أنك لن تحبي هذا الرجل أبداً ...

لوسيان : هذا الرجل ؟ أنت مجنون يا صديقي ... أنا حتي لا أعرفه...تأكــد أنه لا يثر انتباهي ؟

ريديون : آه ! شكرا ! ثم...هل رأيت كم هو قبيح !!!... أرأيت أنفه ؟ رجــل له مثل هذا الأنف لا يستطيع أن يحب...

لوسيان : آه!!!!!!

ريديون : بينما أنا...لي أنف كما يجب أن يكون الأنف ! أنف الحب ! الأنــف الذي يحب.

لوسيان : وكيف عرفت ؟

ريديون : هذا ما يقولونه لي دائما...

لوسيان : آه ! كده !...

ريديون : لوسيان ! لا تنسي أنك وعدتني ألا تكوني لأحد غيري أبداً ...

لوسيان :**(في لهجة تصحيح)** من فضلك ! لو قررت يوما أن أكون لأحــد ! ولكن يجب أن تتوافر ظروف معينة لكي يحدث ذلك...**(تجلس علــي يمين المائدة)**

ريديون :**(يتنهد)** نعم ! أن يخونك زوجك ! **(علي حدة)** مــاذا ينتظــر هــذا الرجل ! أليست عنده شخصية ؟... يا ل:ه مــن غبــي **(عاليــا)** ألا تشعرين بالعذاب الذي تسببينه لي؟ عذاب رجل يقــدمون لــه دائمــا المشهيات ثم لا يتناول الوجبة بعد ذلك...

لوسيان : مسكين يا صديقي .. اذهب لتناول وجبتك إذن...

ريديون : ضروري ! فأنا من دم ولحم ! أنا جائع الآن...جائع ...

لوسيان : كم أنت قبيح عندما تصرخ من الجوع...

ريديون : تضحكين؟ ...أنت بلا قلب...**(يذهب ويجلس علي البوف)**
لوسيان : تريد مني أن أبكي ؟ الآن بعد أن تجاوزت حدودك؟!!...**(تنهض)**
ريديون : تجاوزت حدودي ! نعم ! وأنت السبب في ذلك! لو أردت ما جعلتني أتجاوز حدودي...ولكنك لا تريدين...ماذا أفعل إذن؟...انت التي بدأت...هن الأخريات اللاتي تستفدن...
لوسيان :**(تستند علي المائدة)** لتستفد النساء إذن...
ريديون :**(بلهجة تعالي)** أنا أرد على كلامك ...
لوسيان :**(تتراجع)** ها هو الرجل الذي جاء يبث لي لواعج حبه...
ريديون : بالتأكيد ، وهل هذا يمنع؟ ليست غلطتي أنه بجانب المحب يوجد... يوجد .. الحيوان!!!
لوسيان : فعلا ، فعلا... كنت أعجب لأننا لم نتحدث عن هذا المخلوق ! ألا تحاول قتل هذا الحيوان ؟
ريديون : لا أستطيع إيذاء الحيوانات...
لوسيان : يا قطة يا مسكينة ! إذن، يمكنك أن تربطه بسلسلة...
ريديون : هذا ما أفعله... ولكن الحيوان هو الأقوي دائماً . وبالتالي هو الذي يقودني وأنا أتبعه ... وعندما لا يكون لدي الاختيار...أخضع **(ينهض)** وأصحب الحيوان في نزهة...**(يذهب لليمين)**
لوسيان : آه ! الرجال ! مسكين يا أرنست...ولكن ما اسمها ؟**(تجلس علي الكنبة)**
ريديون : من ؟
لوسيان : نزهتك ؟
ريديون : بلو بلو ... دلع بلوشيت...
لوسيان : رائع !
ريديون :**(يتجه إليها)** هذا لا علاقة له بالقلب ! لأن بلوبلولا تعني شيئا بالنسبة لي ! و لأن عينيّ لا تريان غير امرأة واحدة...أنت ! ما أهمية المذبح الذي أنحر فوقه ضحيتي إذا كانت تذبح لأعبدك أنت؟...
لوسيان : وكيف ؟! أنت لطيف جداً...

ريديون : جسدي والأنا لبلو بلو...ولكن عقلي كله لـك أنـت ! وأنـا معهـا أتصور أني معك... ذراعاي تضمانك أنت وشفتاي تقبلانـك أنـت ! أقول لها دائما "اسكتي، لا أريد سماع صوتك" وأغلق عينيّ وأناديهـا لوسيان...

لوسيان : ولكن هذه سرقة...لأنه ضد إرادتي...وهل تقبل هي ذلك ؟

ريديون : بلو بلو؟ جدا...بل تتصور أنها مضطرة لتقليدي، وتغلـق عينيهـا وتدعوني كليمون...

لوسيان :**(تنهض وتذهب للمستوي الثاني)** جميل...ي إذن مسرحية يؤديهـا الدوبليرات.

ريديون :**(في اندفاعة عاطفية)** لوسيان ! لوسيان، متي تضعي حدا لعـذابي؟ متي تقولين لي "ريديون ! أنا ملك لك ! افعل بي ما تشاء" ؟

لوسيان : ماذا تقول ؟...

ريديون : **(يركع أمامها)** لوسيان ! لوسيان ! أحبك...

لوسيان : انهض...انهض...قد يحضر زوجي...لقد فاجأك من قبـل مـرتين وأنت راكعا أمامي هكذا...

ريديون : لا يهم...ليدخل... ليراني...

لوسيان : مش معقول...لا أريد ذلك...ما هذا الجنون ؟ **(تدفعـه ليـنهض ، فيسقط علي الأرض. تتخلص منه لوسيان وتذهب للجلـوس إلـي المائدة)**

ريديون : سيدتي...كنت أقول...

المشهد الثامن

[الشخصيتان السابقتان ، فاتلان، بونتانياك]

فاتلان :**(يدخل ويتسمرعند رؤية ريديون علـــي الأرض)** تـــاني .. وقعـــت تاني؟!!!

ريديون : كما تري ... كيف حالك ؟

ڤاتلان : شكراً ! لا بأس... هي عادة إذن **(لبونتانياك)** لم تكن تـصدق يـــا عزيزي...هذا صديقي ريديون **(يقدمه)** سيد ريديون...أقدم لك الـسيد بونتانياك...

بونتانياك : لا داعي...سبق وأن تعارفنا...

ڤاتلان : فعلا ؟ هو الوحيد الذي أراه علي هذا النحو في كل مرة ينتظرنـــي في هذا الصالون...مع أن هناك كراسي كثيرة...لا أدخل مـــرة هنـــا دون أن أراه جالساً علي الأرض...

بونتانياك :**(بجفاء)** آااه...

ريديون : دعني أشرح لك !.. هذه عادة منذ طفولتي...كنـــت دائمـــاً أحـــب التمرغ ..

ڤاتلان : عادة غريبة ! ... ربما توحمت أمك علي رجل قعيد !

ريديون :**(ينهض)** ها ها ها ! ظريف...ظريف جداً !

بونتانياك :**(من بين أسنانه وهوينظر الي ڤاتلان)** يا لك من غبي...

لوسيان :**(بعد أن نهضت)** هل شاهدت لوحات زوجي يا سيد بونتانياك ؟

ڤاتلان : أعتقد ذلك...وسره ذلك جداً وقال لي: "لا يوجد مثلهـــا بالمتـــاحف" **(لبونتانياك)** أليس كذلك ؟

بونتانياك : نعم...نعم... **(علي حدة)** لحسن الحظ...**(جرس الباب يرن)**

ڤاتلان :**(يشير لجدار اليسار)** عندي لوحات هنا أيضاً ... تفضل !

بونتانياك : لا...لا...لا أحتمل كل هذه السعادة في يوم واحد...أفضل إرجـــاء بعضها لمرة أخري...

ڤاتلان : خسارة أن زوجة بونتانياك مريضة...وإلا كنت تشرفت بمـــشاهدتها لوحاتي

بونتانياك : ماذا عساي أفعل ؟ إنه الروماتيزم... في بو...في البيارن

فاتلان : السيارة الصغيرة، نعم ،نعم ! هي الطبيعة الانسانية المسكينة...
الجميع : (**بتنهيدة**) آه ! نعم...نعم

المشهد التاسع

[الشخصيات نفسها ، جان ، مدام بونتانياك]

جان :(**يعلن من العمق**) مدام بونتانياك...

الجميع : ماذا؟!!!

بونتانياك :(**يثب مذعوراً،علي حدة**) يا نهار اسود ... زوجتي...

الجميع : زوجتك؟!!!!

بونتانياك : إيه...نعم...لا...يمكن ...

لوسيان : كيف هذا ؟ كنت أظنها في بو...

ڤاتلان : فعلا ... بسبب الروماتيزم...

بونتانياك : نعم...لا أعرف ! ... لعلها تكون قد شفيت... (**للخادم**) لا يوجد أحد هنا ... قل لها لا يوجد أحد هنا .

لوسيان : لا يمكن ! بالعكس... دعها تدخل...

بونتانياك : نعم...هذا ما قلته تماما... دعها تدخل (**علي حدة**) ... آه ياني ..ياني...ياني

الجميع :(**علي حدة**) ماذا دهاه ؟

ريديون :(**علي حدة**) لا يبدو عليه أنه سعيد...

بونتانياك :(**علي حدة**) آه ! كملت (**بصوت عال**) أرجوك يا صديقي، يا سيدتي... لأسباب سأشرحها لكما فيما بعد... إذا سألتكما زوجتي... ولا كلمة...أو الأفضل ...أن تقولوا مثلي.

مدام بونتانياك :(**تدخل**) عفوا يا سادة ، يا سيدتي ...

بونتانياك :(**يسرع نحوها**) آه ! عزيزتي... أنت هنا ؟! يا لها من مفاجأة سارة كنت علي وشك الانصراف.. هيا... قولي إلي اللقاء لسيدتي والسادة وهيا بنا... هيا بنا...

الجميع : ماذا؟!!!

مدام بونتانياك : مش معقول...شيء غريب...

بونتانياك : بلي ! بلي !

لوسيان : دعها...ماذا دهاك ؟

مدام بونتانياك :(**تجلس علي الكرسي الذي يحضره لها ڤاتلان**)...أعتذر يا سيدتي لحضوري هكذا دون إخطارك سابق .

لوسيان :(**تضع ركبة علي البوف**) بالعكس يا سيدتي...

مدام بونتانياك : زوجي يحدثني عنكما من زمن طويل...

ڤاتلان : حقا ؟ شكرا يا بونتانياك...

مدام بونتانياك : حتي أني قلت لنفسي... "لا يمكن استمرار هذا الوضع، أصدقاء مقربون لهذا الحد والزوجات لا تعرف بعضهن البعض!"

لوسيان و فاتلان : مقربون ؟!!!

مدام بونتانياك: ثقوا بأن زوجي يحبكما لدرجة أنني بدأت أشعربالغيرة... كل يوم نفس الجواب ...أين تذهب ؟ عند ڤاتلان...والمساء: أين ستذهب ؟ عند ڤاتلان... ڤاتلان...ڤاتلان... دائما ڤاتلان.

ڤاتلان : كيف هذا...عند ڤاتلان ؟

بونتانياك : نعم، بالطبع...ماذا يعني اندهاشكما هذا ؟ (**بحدة لمدام بونتانياك**) لم تشاهدي لوحاته بعد، أليس كذلك ؟ تعالي لتشاهدي لوحاته .. إنها تستحق المشاهدة...هيا.

مدام بونتانياك : لا...لا...لا...ماذا بك ؟

بونتانياك : أنا ؟ لا شئ ... ماذا تريدين أن يكون بي ؟

ڤاتلان : ما معنى كل ذلك ؟

ريديون :(**جالس علي المقعد، علي حدة**) كم أنا مستمتع ! كم أنا مستمتع!!!

مدام بونتانياك : يبدو عليك القلق الشديد...ألا يكون ذلك ؟

بونتانياك : أنا ؟ أين هذا القلق ؟ ولكنك تقولين للسيد ڤاتلان وزوجته أني أحضر إليهما كل ليلة وهما يعرفان ذلك بالطبع...

لوسيان :(**علي حدة**) كده ! كده !

ڤاتلان :(**علي حده**) آه ! فهمت !

بونتانياك :(**لڤاتلان وهو يبعث إليه بإشارات**) يا سيد ڤاتلان...أنت تعلم جيدا أني أحضر هنا كل يوم...اليس كذلك؟

ڤاتلان : نعم ! نعم ! نعم ! نعم !

بونتانياك : هل سمعت ؟

ريديون :(**ينهض ويتدخل متهكما**) وأنا قابلته هنا...

بونتانياك :(**بنظرة دهشة وعلي حدة**) إيه (**ثم هامسا**) شكرا يا سيدي !

ريديون :(**هامسا**) لا شكر علي واجب !(**يعود للجلوس**)

بونتانياك : هيه...هل اقتنعت ؟

مدام بونتانياك :(**تنهض وبنظرة شك**) نعمَ ! نعم ! (**تذهب قليلاً إلي اليسار**)

بونتانياك : الحمد لله !

ڤاتلان :(**علي حدة**) مسكين بونتانياك ! أنا حزين من أجله (**هامسا لبونتانياك**) انتظر، سأخرجك من هذه الورطة...

بونتانياك : نعم ! نعم !

ڤاتلان : ثقي يا سيدتي أن صديقي بونتانياك كان يحدثني كثيراً عنك في زياراته المتكررة...

مدام بونتانياك : آه...فعلاً ؟

بونتانياك :(**هامسا**) هايل ! هو كده !

ڤاتلان : وأنا طلبت منه منذ فترة أن نتعرف بك ، ولكني علمت أنك تقيمين في مدينة بو...

مدام بونتانياك : بو ؟

بونتانياك :(**علي حدة**) : عال (**عاليا وهو يديرڤاتلان ليصبح بينه وبين زوجته**) لا... لا! إيه ؟ بو ؟ فين بو دي ؟ من الذي قال بو ؟

ڤاتلان : كيف ؟ من الذي قال بو؟

بونتانياك : نعم ! من الذي قال لك بو ؟

ڤاتلان :(**في محاولة لإنقاذ الموقف**) لا...لا...بو؟ هل قلت بو؟... أقصد أنني علمت أنك كنت ... أنني كنت...

بونتانياك : ليس في أي مكان .

ڤاتلان :(**علي يعرف ماذا يقول**) تماما... أنك لم تكوني في أي مكان

بونتانياك :(**هامسا**) اسكت !

ڤاتلان : حاضر ! أنا لا أعي ما أقول... (**يتراجعون**)

ريديون :(**علي حدة**) عالم طبيخ .

مدام بونتانياك :**(علي حدة)** بدأت أتأكد أن شكوكي في محلها **(بصوت عال)** ولكن يا سيد ڤاتلان ...لا داعي للأسف...كنت أعلم أنك لا يمكــن أن تــأتي لزيارتنا لأن زوجي أخبرني بحالتك الصحية .

بونتانياك :**(علي حدة)** آه...وادي حاجة تانية...

ڤاتلان : حالتي الصحية ؟

مدام بونتانياك : أي نعم ... أنك مقعد بسبب الروماتيزم...

ڤاتلان : بل أنت !!!

مدام بونتانياك : بل أنت... لأنك تتحرك علي عربة صغيرة...

ڤاتلان : من فضلك...هذا أنت...

مدام بونتانياك : بل أنت...

بونتانياك :**(يذهب لڤانلان)** نعم ... أنت ! لا داعي للبحث عن عبارات لمجاملة زوجتي

ڤاتلان : آه ! أنا ! ... حسن ! حسن ! إذن...أنا أيضاً !

بونتانياك : لا...ليس أيضا **(يسحب ڤانلان يسارا)** تعال أرني لوحاتك ! ... فأنا لم أشاهدها كلها...

ڤاتلان : بكل سرور ! هيا بنا !

مدام بونتانياك : لا تتصرف يا أدمون...**(تنهض لوسيان)**

بونتانياك : سأعود...سأعود .

ڤاتلان : سنعود...سنعود .**(يخرجان من اليسار)**

المشهد العاشر

[الشخصيات نفسها ماعدا ڤاتلان وبونتانياك]

مدام بونتانياك : لااه ! هذا كثير! كوني صريحة معي يا سيدتي...هـل يـسخرون مني هنا ؟

لوسيان : نعم يا سيدتي **(مدام بونتانياك تنهار علي الكرسـي بـالقرب مـن البـوف)** وعموما فالسادة الرجال يساند بعضهم الـبعض ويجـب أن يكون هناك شيء من التضامن بيننـا نحـن النـساء ! نعـم ! إنهـم يسخرون منك...**(تجلس)**

مدام بونتانياك : هذا ما كنت أشك فيه...

لوسيان : زوجك ليس صديق زوجي المقرب ، ولكنـه عـضو فـي نفـس الجمعية، هذا كل شئ ! ولم يضع قدمه في منزلنا أبداً قبـل اليـوم . وإذا كنت وجدته هنا اليوم فثقي أنه لم يأت هنا ليقابل صديقاً ، ولكـن ليقابل سيدة طاردها حتي حجرة صالونها...

مدام بونتانياك : سيدة !

لوسيان : نعم ! أنا !

مدام بونتانياك : مش معقول...

لوسيان : وذلك بعد أن طاردني في الشارع بإلحاح لدرجة تجعلني أصفه ب:

ريديون :**(في مقعده)** بالبغل !

مدام بونتانياك : نعم...

لوسيان : ولكن لسوء حظ هذا الرجل أن هذه الـسيدة كانـت زوجـة أحـد أصدقائه ... لا يهم، زوجك كـذب عليـك، أمـا بالنـسبة لزيارتـه المزعومة هنا، فهي ليست سوي حيلة ليغطي بها علاقاته...

مدام بونتانياك : آه ! الشقي !

ريديون : بالضبط !

لوسيان :**(تنهض)** عفوا يا سيدتي لأني صارحتك بهذة القسوة . ولكنك طلبت مني أن أكون صريحة معك وهو ما فعلته لتفتحي عينيك...

مدام بونتانياك :**(تنهض)** أحسنت يا سيدتي ، وأنا أشكرك...

لوسيان : لقد تصرفت معك كما أحب أن يتصرف الآخرون معي إذا ما حدث وفكر زوجي في ...

ريديون :**(بائساً)** نعم ! نعم ! ولكنه غبي !

لوسيان : لحسن لحظ !

مدام بونتانياك : آه ! الآن وضحت لي الأمور...شكوكي لم تخدعني ! الآن أعرف مـــا أريـــد...لنلعـــب ســـوياً يـــا ســـيد بونتانيـــاك...ســـأتظاهر بالغباء...سأراقبك...سأجعلك تحت المراقبة وافاجئك في حالة تلبس ! وعندها...**(تتقدم)**

لوسيان : وعندها....

مدام بونتانياك :**(تأخذ الكرسي وترجعه بجانب الكنبة)** ها ها ها...لن أزيد علي ذلك

لوسيان : الثأر........

مدام بونتانياك : في الصميم

ريديون :**(ينهض)** برافو !

لوسيان :**(تتحمس مثل مدام بونتانياك)** آه ! مثلي تماما لو حدث وقام زوجي ب: ...

ريديون : نعم ! نعم !

مدام بونتانياك : ثم إني شابة وجميلة...

لوسيان : وأنا أيضاً...

مدام بونتانياك : ربما لا يكون تواضعاً مني أن أقول هذا...

ريديون : مش مهم ! لا حلجة للتواضع في حالة الغضب...

مدام بونتانياك : علي كل حال، أعرف أكثر من شخص يسعده هذا...

ريديون : يا الله !

لوسيان : وأنا أيضاً...أليس كذلك يا ريديون؟

ريديون : أو ! للا ! للا ! أنت !!

مدام بونتانياك : وثقي أنني لن أختاره ! لا..قد يحول ذلك دون الاستمتاع بانتقامي. لا...سيكون أي شخص...أول غبي يتقدم...

ريديون : هو ذاك !

مدام بونتانياك :**(لريديون)** أنت ! إذا كان هذا يسرك .**(تتراجع)**

ريديون : أنا ؟ ... سيدتي !

لوسيان : تمام ...وأنا أيضاً !

ريديون : آه ! لوسيان !

مدام بونتانياك:**(تتقدم)** أعطني إذن اسمك وعنوانك...

ريديون : ريديون ، ١٧ شارع كومارتان...

مدام بونتانياك : ريديون ، ١٧ شارع كومارتان ! حسن ! يا سيد ريديون ! سأ فاجئ زوجي وأسرع وأقول لك : " يا سيد ريديون ، خذني! أنا لك"... **(تسقط بين زراعيه)**

لوسيان :**(نفس الحركة)** وأنا أيضا ياريديون! أنا لك ...

ريديون :**(والمرأتان بين ذراعيه)** أه ! سيداتي **(على حدة)** مذهل كم أنا محظوظ بالجملة ! **(ضجيج أصوات)**

مدام بونتانياك : زوجانا ! ولا كلمة ..

المشهد الحادى عشر

[الشخصيتان السابقتان ، ڤاتلان ، بونتانياك]

مدام بونتانياك :(لڤاتلان وبونتانياك الذين يبدوعليهما عدم الارتياح والقلق ويقفان بالباب) أدخلا أيها السيدان ... ماذا بكما ؟ لماذا تبقيان هكذا بالباب ؟

ڤاتلان : لا شئ ! لا شئ مطلقا !

مدام بونتانياك : هيه...هل شاهدت اللوحات ؟ أنت مسرور ؟

بونتانياك : جدا ! جدا ! **(على حدة باطمئنان)** مدام ڤاتلان لم تقل شيئا **(عال)** يوجد هنا بعض اللوحات...نعم...لوحات لأقارب كبار الرسامين...

ڤاتلان : أليس كذلك ؟!!!

بونتانياك : من بينها لوحة لابن كورو...وأخري لابن عم روسو... حقـــا...لا حاجة لاقتناء لوحات كبار الرسامين أنفسهم .

ڤاتلان : هذا ماأقوله...هى بنفس الإتقان...بل أنهـــا فـــى أغلـــب الأحيـــان أكثر اتقانا...

ريديون : وهى أرخص كثيرا !

مدام بونتانياك : ونحن فى هذه الأثناء...تعرفنا أكثر على مدام ڤاتلان وتحدثنا عنك كثيرا ..

بونتانياك :**(بقلق)** آه !

مدام بونتانياك : وقد أكد لي السيد ريديون بنفسه أنه التقى بك كثيرا وأنـــه يقـــدرك كثيرا !

بونتانياك : لا ! أقال ذلك ؟ **(لريديون)** سيدى.. ! **(علي حدة)** وأنـــا الـــذى... **(عالياً)** ياصديقى العزيز... السيد دورتون ...

ريديون : ريد...ريد

بونتانياك : عفوا... ريديون...أوه !ريـــد ! دور...نفـــس الـــشئ... يـــا ســـيد ريديون...أقدم لك مدام بونتانياك !

مدام بونتانياك : أتيح لنا الوقت للتعارف... **(تتراجع مع لوسيان وراء المائدة)**

بونتانياك : صحيح ؟ **(لريديون)** سيدى العزيز...زوجتى تستقبل الضيوف كل يوم جمعة، فإذا أردت تشريفنا ...

ريديون : بكل سرور **(على حدة)**...حسناً ...منذ وقت قليـــل...كـــان هـــذا العاشق يهاجمني ببرود ...ثم وصلت زوجته...وظهر الزوج ، فـــإذا به يدعوني لزيارته ! كلهم متشابهون .

المشهد الثانى عشر

[الشخصيات نفسها ، جان]

جان : هناك سيدة تطلب مقابلة سيدى...

ڤاتلان :**(يتراجع ويعيد الكرسى إلى مكانه)** أنا؟ من تكون ؟

جان : لا أعرف...هى المرة الآولى التى أرى فيها هذه السيدة...

لوسيان : سيدة ! وماذا تريد ؟

ڤاتلان :**(يأتي بحركة من لا يعرف أكثر مـــن غيـــره)** آه يـــا عزيزتـــي... **(لجــــان)** كان يجب أن يسألها عن اسمها ...

لوسيان : جميلة ؟

جان :**(بامتعاض)** بوف!!!

ڤاتلان : ما هذا ياجان...أرجوك يا عزيزتى...ليس للخدم أن يحكموا علـــي من يأتي لرؤيتي **(لجان)** هل قلت أنى هنا ؟

جان : نعم ، وهي تنتظرك فى الصالون الصغير .

ڤاتلان : حسن ! لتنتظر !... سآتي لرؤيتها . **(يخرج جان من العمق)**

مدام بونتانياك : أرى ياسيد ڤاتلان أنك مشغول . ولا أريد تضيع وقتك .. خاصـــة وأن هناك سيدة تريد مقابلتك .

ڤاتلان : أوه ! إنها عميلة... لسنا فى عجلة... فهـــي بالتأكيـــد لـــم تحـــضر لمقابلتي كرجل ولكن كوكيل !

لوسيان : أرجو ذلك .

مدام بونتانياك : إلى اللقاء يا سيدتى...سررت بمعرفتك... يا سيددددد ..

بونتانياك : ريديون!!!

ريديون : ١٧ ش كومارتان .

مدام بونتانياك : تماما **(لبونتانياك)** لا تنس يا صديقى...

ريديون : لا! فى باريس كلها...

بونتانياك : لا يهم...أنا أسجل دائماً .

ريديون : ثم أننى سأنصرف معكما ... يجب أن أشتري بعض الحاجـــــــات **(للوسيان)** إلي اللقاء يا سيدتى **(هامسا)** يا لوسيان...**(لڤاتلان)** إلى اللقاء...

بونتانياك : هيا بنا (**يشد على يد ڤاتلان ثـم لوسـيان**) سـيدتى! (**هامسا بسرعة**) سأصحب زوجتى للبيت وأعود لآشرح لك تصرفى...

مدام بونتانياك : (**لبونتانياك**) هيا بنا ! ؟

بونتانياك : هأنذا !

مدام بونتانياك :(**على حدة**) ياللا دوغرى يا حبيبي...(**ينصرفون**)

المشهد الثالث عشر

[لوسيان ، ڤاتلان ثم جان ثم ماجى]

ڤاتلان : هل تسمحين ياحبيبتى أن أستقبل هذه السيدة ؟!!!**(يرن الجرس وهو يتكلم)**

لوسيان : إلى اللقاء ياعزيزى ! **(تنصرف من اليسار بعد أن تأخذ قبعتها من فوق الكنبة)** .

جان : سيدى رن الجرس ؟

ڤاتلان : نعم...ادخل السيدة... **(جان يدخل ماجى من اليمين فى المستوي الثاني ثم ينصرف)**

ڤاتلان :**(بعد أن جلس إلى المائدة ،يقوم بترتيب أوراقه ليعطى انطباعا بأنه مشغول ويقول دون أن ينظر للشخص الذى يدخل)** تفضلى بالجلوس ياسيدتى !

ماجى :**(تصل وراءه وتقبله فى جبينه وتقول بلكنة انجليزية واضحة)** Oh ! my love !

ڤاتلان : **(يثب من المفاجأة)** من ؟ **(يتعرف على ماجى)** مدام سولدينياك...ماجى...أنت ؟

ماجى : أنا !

ڤاتلان : أنت ! أنت هنا ! هذا جنون...

ماجى : لماذا ؟

ڤاتلان : ولندن؟

ماجى : تركتها .

ڤاتلان : وزوجك ؟

ماجى : جبتها مآيا **(معايا)** ...هي عندها شغل فى باريس...

ڤاتلان :**(يسقط على الكرسى)** جميل ! ولكن لماذا جئت هنا ؟

ماجى : لماذا جئت ؟ يا قاسية....تسأليني لماذا جئت؟ لأن هنا رجل ضهيت **(ضحيت)** كل شيء علشانها...واجباتي كزوجة...ايلاصي **(اخلاصي)** لزوجى...

فاتلان :(**ينهض ويحاول اسكاتها**) نعم ! نعم ! (**يذهب لاستراق السمع وراء باب زوجته**)

ماجى :(**تذهب يمينا**) سبت لندن...عدّيت البهر (**البحر**) ...وكل دي علشانها...ولما لاقيتها أهيرا (**أخيرا**) ...تسألينى لماذا جئت...

فاتلان :(**يتقدم**) نعم ! ولكني لا أسألك عن ذلك! أنت تتحدثين بالإنجيلزية وأنا لا أفهم شيئا... كيف جئت ؟ لماذا ؟ وماذا تريدين ؟

ماجى :(**وراء المائدة**) ما أريد ؟ يسألني ما أريد ! أنا أريد ... إنت

فاتلان : أنا !

ماجى : ياس...لأني لسه أهبك (**أحبك**)...هبيبي...سبت لندن لألقاك...وعديت المانش الذى يصيبني بالدوار...لقد أصابني دوار البحر...رجّعت...رجعت...ماذا تقولون ؟

فاتلان : نعم ! نعم ! كفى...ثم ؟

ماجي : لا...رجّعت روحي...ولكن لم يهمني...وكنت أقول...سأراها...وها أنا...هنا لثمانية أيام.

فاتلان :(**يقع علي مقعد**) : ثمانية أيام ! أسبوع...أنت هنا لمدة أسبوع؟!!

ماجي : نعم ! أسبوع لك وهدك (**وحدك**) ...قوليلي إنك لسة هبيني (**تحبيني**)... واي مش رديت علي رسايلي؟...كنت أقول:" أوه! هبيبي....مش يهبني...." أوه أنت تهبنى...! قول إنك تهبنى...

فاتلان : نعم...نعم !

ماجى :(**تنهض وتتقدم**) وصلت نهاردة ، كتبت فورا...ثم ...ثم...بعثت رسالة...قلت لنفسى ربما ترد على ..رميتها فى سلة مهملات....وأخذت ....كيف تقولون...هنطور... آه! صعب .. الوصول لشارع بتاع أنت ... سواق مش يفهم فرنسي ...مش آيز (**عايز**) وصل أنا...

فاتلان :(**على حدة**) آه ! سواق ابن حلال !

ماجى : قلت له :"سواق...شارع ترمول..." قال:" مش إعرفه"...

فاتلان : شارع تريمول...نعم ، نعم...كنتى قلت شارع تريموى...

ماجى : شارع تريمول...قلت أنا كده...

ڤاتلان : تمام !

ماجى : أه... هبيبي ، هبيبي ! أنا سعيدة ... أنت تيجي الليلة : هيه ؟

ڤاتلان : أيه...من فضلك...من فضلك !

ماجى : أوه..لا تقل لا...لقيت النهاردة طابق أرضى مفروش...قلت لك فى الرسالة اللى رميتها...٤٨ شارع روكيبين.

ڤاتلان : أنت الآن فى شارع روكيبين ؟

ماجى : لا...مع زوجى فى فندق جاشام...الطابق الآرضى لى أنا وإنتي...أجرته وتيجي إنت الليلة...هيه!

ڤاتلان :**(يبعد ويذهب وراءها)** أنا ؟ لا ! لا !

ماجى : نو ؟ ليه نو؟

ڤاتلان : لأن هذا مستحيل...أنا لست حرا..عندى زوجة أنا...أنا متزوج أنا...

ماجى : أنت...أنت متوزج ؟

ڤاتلان : يا ربي !

ماجى : أوه...فى لندن...قلت إنت جردل .

ڤاتلان : إيه ؟ جردل؟..أرمل...أرمل...

ماجى : أوه...أرمل...جردل...كله واحد .

ڤاتلان : لا... مش كله واحد...شكرا ! الأرمل يمكن أن يبدأ من جديد لكن الجردل...

ماجى : ولماذا قلت لى ؟

ڤاتلان : نعم ! كنت أرملا لأننى تركت زوجتى فى باريس ...طريقة كلام...

ماجى : يعني... يعني...انتهى اللي بيننا ؟

ڤاتلان : يا سلام يا ماجى...خليكي عاقلة...

ماجى : ومش هبينى ثاني...أبدا أبدا ؟

ڤاتلان : بل سأهبك ...سأحبك عندما أذهب للندن ! هناك !

ماجى :**(تنفجر فى البكاء وتذهب وراءه)** أوه !.... مش هبينى ! مش هبينى !

ڤاتلان :(يسرع نحو باب لوسيان) اسكتى... زوجتى تسمعك...!

ماجى : مش يهمنى !

ڤاتلان :(يتقدم) نعم ولكن يهمني أنا ! أرجوك ، شوية عقـل ! أنـا متـأثر أكيد...ولكن الرواية كتبت فى لندن ولم يقدر لها الخلود! تعرفنا علي ظهر الباخرة...أصبت بدوار البحر...تعرفت على زوجك...توطـدت علاقتنا...وحدث ما كان يجب أن يحدث...لنكتف بذكرى هذه الأوقات السعيدة دون أن نحاول تكرارها، علاوة على أن هذا ليس من حقـى هنا ... أما هناك فلى العذر...هناك أفعال ممكنة على أحد الـشواطئ ...لا نستطيعها على الشاطئ المقابل... هناك البحر يفـصلنى عـن زوجتى...هنا...الوضع مختلف...كونى مثلـى..شـوية إنكـار ذات ...انسينى! هناك رجال غيري أجمل مني فى لندن.

ماجى : أوه ! لا ! لا ! لا أستطيع ! أنا امرأة مخلصة ! لـي هبيـب ولـن يكون هد (أحد) تاني !

ڤاتلان : ها ! ها ! مخلصة ! نعم ! يعني...تنسين زوجك؟...

ماجى : إيه...هي نفس الرجل... هوّ ! هوّ !

ڤاتلان : كده...؟

ماجى : زوج واحد ! هبيب واحد !

ڤاتلان : جميل ! جميل جدا ! ده مبدأ بقه!

ماجى :(فجأة) يعني يا هبيبي... أنتي لا تريدي أنا ؟

ڤاتلان : حاولى أن تفهمى !

ماجى : حسنا ! وداعا !

ڤاتلان :(يذهب ليفتح باب العمـق) وداعا يا سيدتى العزيزة ! وداعا ! مـن هنا !

ماجى :(تهوى على المقعد) أه ! كنت أشك فى ذلك لأنك مش تـرد علـى خطاباتى... أنا كتبت خطابا لزوجى... سأرسله له...

ڤاتلان : آاااه !

ماجى	:**(تخرج رسالةوتقرأ)** "وداعا هبيبى...انس أنا...أنازوجة مذنبـــة...لا تريد شيئا الآن إلا الموت...كنت عشيقة السيد ڤـــاتلان ، ٢٨ شــــارع تريمول...وهجرني...لذلك سأقتل نفسي".
ڤاتلان	: يبدو لى هذا جيدا جدا...ابعثيها له ! ماذا يعنى هذا ؟
ماجى	: ألا تفهم ؟ أوه ... أنا أترجم لأنت وداعا... هبيبي...انس أنـــا...أنـــا زوجة مذنبة لا يبقى لها سوى الموت !
ڤاتلان	: إيه!!!!
ماجى	: كنت عشيقة السيد ڤاتلان ٢٨ شارع تريمول ...
ڤاتلان	: هيه ! ماذا ؟ سيد ڤاتلان ؟ يا سلام ! وبالعنوان !؟
ماجى	: إنه...إنه...إنه..كيف تقولون ؟ هجرني و سأنتحر.
ڤاتلان	:**(يتقدم نحوها)** هذا جنون ! لن تبعثى بهذا الخطاب !
ماجى	: أوه ...يأس ! أنا يأس !
ڤاتلان	: لا يمكن ! تنتحرى ! أنت ! واسمى....وعنواني...٢٨ شارع....
ماجى	: تريمول !
ڤاتلان	: تريمول ! نعم ! أما حكاية ! ماجى ! حبيبتي ماجي !
ماجى	:**(تنهض وتذهب يسارا)** مفيش هبيبتي ماجى .
ڤاتلان	: مش معقول ! ماجى...لن تفعلي هذا...
ماجى	: إذن...تعالى الليلة... ٤٨ شارع روكبايين...
ڤاتلان	: أكرر لك أنى لا أستطيع...ماذا أقول لزوجتى ؟
ماجى	: لا ؟...إذن سأنتحر....
ڤاتلان	: يا إلهى ! خلاص ! طيب ! سأحضر !
ماجى	: نعم ؟ أوه ! هبيبتى...وستهبنيني أنا؟
ڤاتلان	: وسأحبك أنت **(علي حدة بحنق)** أوه !
ماجى	: أوه ! أنا سعيدة جدا !...أنا أهبك...**(الجرس يرن)**
ڤاتلان	:**(على حدة)** أوه !... ليه ماكنتيش فضلتي فى لندن ؟!

المشهد الرابع عشر

[الشخصيات نفسها ، جان ثم لوسيان ، سولدينياك ثم بونتانياك]

جان :**(يظهر فى العمق)** هناك شخص يريد مقابلة سيدى....

ڤاتلان : من هو؟

جان : السيد سولدينياك !

ماجى : زوجى؟!!!

ڤاتلان : هو ! **(لجان)** نعم سأستقبله فوراً **(جان يخرج)** لماذا جاء ؟

ماجى : لا أعرف ! يسلم عليك لأنه فى باريس؟!!!

ڤاتلان : على كل حال ، لا يجب أن يراك ! اخرجى من هنا....**(يشير لها على الباب الأيمن فى مقدمة المنصة ويدعها تمر)**

ماجى : حسن ! إلى اللقاء الليلة !

ڤاتلان : نعم ! نعم ! اتفقنا !

ماجى : ٤٨ شارع روكبابين...

ڤاتلان : شارع روكبايين ! هيا ! هيا !

ماجى : سأذهب ! أهبك !**(تخرج من اليمين)**

ڤاتلان : أوه ! توابع الغلطة ! مين يقول أنى خنت زوجتى مرة واحدة منذ زواجنا...وكان لدى عذر لأن البحر كان يفصلنا...آدي النتيجة...

لوسيان :**(تظهر فى اليسار)** هل انصرفت السيدة ؟

ڤاتلان : نعم ! نعم !

لوسيان : من الذى حضر ؟

ڤاتلان : صديق تعرفت عليه فى لندن...

جان :**(يقوم بإدخال سولدينياك)** السيد سولدينياك !

سولدينياك :**(بلكنة انجليزية)** صباح الخير يا صديقى : كيف حالك ؟

ڤاتلان :**(يشد على يده)** عال جدا ! مفأجاة رائعة !**(سولدينياك يحيى لوسيان)**

ڤاتلان : عزيزتي ! أقدم لك السيد سولدينياك !

لوسيان : أهلاً ياسيدى !

سولدينياك : زوجتك بلا شك ! أه : جميل : جميل : جميل جدا **(يجلس)** صديقى العزيز : أنا هنا لفترة قصيرة وأنا مستعجل جدا... ربمـا فـى ليلـة أخرى لو توفر لى الوقت ولكن اليوم يـوم الأعمـال... بيـزنس إذ بيزنس كما نقول فى انجلترا **(ينهض)** وقد جئـت لأحييـك أولا ثـم بسبب زوجتي .

ڤاتلان :**(جالسا إلى مكتبه)** وكيف حال مدام سولدينياك ؟

سولدينياك : أشكرك...كلفتنـى بنقـل تحيتهـا الحـارة إليـك ...وقـد جئـت بسببها...صديقى العزيز...بلغ لعلمي...ستندهش كثيرا..أن زوجتـى تخونى !

ڤاتلان : تخون...إيه ؟

سولدينياك : مش تخون إيه...تخوننى أنا...مدام سولدينياك تخوننى

ڤاتلان : إيه ؟

لوسيان :**(تنهض)** عفوا ، أخشى أن أكون متطفلة...سأنسحب...

سولدينياك : أوه ! لا ! لا يهم...أنا فيلسوف...بس أنا مستعجل... عندي أشـغال **(يجلس)** ..صباح اليوم...عثرت علي الدليل...وجدت هذة الرسـالة فى سلة مهملات زوجتى...

ڤاتلان :**(على حدة)** ياإلهى ! الرسالة التى كتبتها لى....أرجو ألا تكون قـد ذكرت اسمى .

سولدينياك : يا هبى **(حبي)**...

ڤاتلان :**(علي حدة باطمئنان)** حبي... ليس أنا...

سولدينياك :" أنا فى باريس... نستطيع إذن أن نستأنف هبنا"...فهمت؟

ڤاتلان : نعم...نعم !

سولدينياك : " هذا المساء ، زوجى : أنا : سيعود متـأخرا مـن عملـه...أنـا وهدى...تعالى للقـائى فـى ٤٨ شـارع روكبـايين فـى الطـابق الأرضى...أنا أنتظرك ! ماجى...ما رأيك ؟

ڤاتلان : ياإلهى ، ولكن لا يجب أن... كده من أول نظرة ، فربما لا يعنـى هذا شيئا...

سولدينياك :(**ينهض**) هذا ما سنراه! لقد أسرعت الي البوليس بين موعدى عمل...والليلة... أنا لا أعرف من هو هذا ال "هبى" ولكنى سأمسك بكل منهما، هى وهبها فى ٤٨ شارع روكبايين...

ڤاتلان :(**على حدة**) عظيم ! عظيم ! كويس إنه جه ينبهنى !

سولدينياك : أليس كذلك يا سيدتى ؟

لوسيان :(**تنهض**) : يا ربي...بالنسبة لي يا سيدي...

سولدينياك :نعم...ثم أطلقها...

ڤاتلان :(**ينهض**) كيف؟... أتطلقها ؟

سولدينياك : نعم...وسأكون سعيدا جدا...فتلك المرأة تزعجني...إنها دائما عصبية...وهذا يضايقنى فى أعمالى...لهذا جئت إليك كمحام لتعد كل الأوراق اللازمة للطلاق...

ڤاتلان : أنا !؟

سولدينياك :(**يذهب ليأخذ القبعه من العمق**) نعم ! فأنا مستعجل قوى !

ڤاتلان : هذا لا يعنينى ! كيف ! لندن هي جهة الاختصاص...و يجب أن...؟

سولدينياك : لندن ؟ لماذا؟ أنا لست فى لندن...

ڤاتلان : ياه !

سولدينياك : لا ! أنا فى مارسيليا...

ڤاتلان ولوسيان : انت !...

سولدينياك : نعم...أنا نارسيس سولدينياك من مارسيليا...ولكنى نشأت فى انجلترا...عشت هناك وعملت و تزوجت ولكن فى القنصلية الفرنسية وبالتالى، تستطيع تحضير الأوراق .

ڤاتلان : آه ! إذن ، يجب أن....

سولدينياك : طبعا...بما أنى فرنسى...

ڤاتلان : نعم ! نعم ! نعم (**على حدة**) أنا...أنا الذى...كمّلت !

سولدينياك : اتفقنا ؟...اسمح لى..أنا مستعجل قوى !

ڤاتلان :(**على حدة**) أه...ماذا أخشى (**عال**) اتفقنا...ولكن هذا مرهون بشرط أساسى، تفاجئ زوجتك وشريكها...

سولدينياك : طبعا... سأمسك بهما الليلة فى٤٨ شارع روكبايين

ڤاتلان :**(على حدة)** نعم ، لن تعثر علينا هناك...

سولدينياك : وبالنسبة للرجل...عندما أمسك به...سأستمتع بإعطائه درسا فى الملاكمة..

ڤاتلان : أه! أنت قوى فى....

سولدينياك : قوى جدا.. زوجتى أيضا...أنا اللى دربتها...أنا لعبت مرة أمام بطل لندن...أه ! وسددت له لكمة قوية لدرجة أنه عبر المانش...

لوسيان : أوه ! أوه ! أوه !

سولدينياك : أؤكد لك ذلك... في نفس الليلة ...على أول مركب...

ڤاتلان : أااااه...طيب....

لوسيان : لك طريقة عجيبة فى سرد الروايات.

سولدينياك : لقد تعلمت البرود الانجليزى ولكنى أحتفظت بحرارة وطنى **(بطريقة شاعرية)** حتى فى ضباب لندن ، نشعر بدفء شمس الجنوب...

لوسيان : أنت شاعر...

سولدينياك :**(يغير لهجته)** لا...لاوقت عندى...أنا مستعجل قوى..."بيزنس إز بيزنس " كما يقولون فى لندن...إلى اللقاء...أما بالنسبة لرجل هذا المساء **(يسدد لكمة فى الهواء)** ها هى ! لكمة قوية يا عزيزى...إلى اللقاء ! **(يتراجع ويصطدم ببونتانياك الذى يدخل)**

بونتانياك : عفوا !

سولدينياك : آسف ! صباح الخير يا سيدى...أنا مستعجل...مستعجل قوي...

ڤاتلان : بونتانياك، جه فى وقته... **(للوسيان)** هل تصطحبين السيد سولدينياك إلى الباب... يجب أن أتحدث مع بونتانياك...

لوسيان :**(ينصرف بعد سولدينياك)** طبع::ا..

المشهد الخامس عشر

[الشخصيات نفسها ما عدا لوسيان وسولدينياك]

بونتانياك : من هذا المخلوق ؟

ڤاتلان : انجليزى من مارسيليا...وصلت فى وقتك يا عزيزى بونتانياك، هل يمكن أن أطلب منك خدمة ؟

بونتانياك : منى أنا ؟

ڤاتلان : نعم...رجل لرجل ، عندى موعد الليلة مع سيدة...

بونتانياك : انت !...لا أصدق !

ڤاتلان : هو ذاك !

بونتانياك : هل تخون زوجتك ؟

ڤاتلان : هناك ظروف تضطر الزوج أحيانا...

بونتانياك :(**على حدة مسرورا**) يخون زوجته ويصرح بهذا لى أنا...

ڤاتلان : نحن على موعد فى مكان لا نستطيع الذهاب إليه لأسباب...خاصة ولكن قاهرة .. وأنت...بما أنك معتاد...هل يمكن أن تدلني على فندق أستطيع أن...

بونتانياك : طبعا...فندقا الكونتينتال، الجراند أويتل..آآآه! فندق أولتموس... أنا أذهب هناك دائما...عملى جدا... أبواب عديدة!... ولكن إرسل برقية ليحجزوا لك غرفة الليلة...

ڤاتلان : شكرا يا صديقى، شكرا...سأرسلها فى الحال...وللسيدة أيضا لأخبرها لكي تعرف الفندق ورقم الغرفة ...

بونتانياك : تمام ! تمام ! تمام ! ولكن... هل تتركك زوجتك الليلة ؟

ڤاتلان : ليس هذا صعبا...مهنتى تضطرنى كثيرا للسفر خارج باريس...سأقول لها أن هناك وصية أو بيع شركة...أى شئ...خارج العاصمة.

بونتانياك : رائع ! رائع !

ڤاتلان : سأتركك الآن...لأرسل البرقية...**(ينصرف من اليمين)**

المشهد السادس عشر

[بونتانياك ثم لوسيان]

بونتانياك : يخون زوجته ! كم انا سعيد !

لوسيان :(**تأتى من العمق**) غريب هذا الانجليزى...

بونتانياك : أه ! لوسيان... سيدتى...تعالى بسرعة...

لوسيان : ماذا جرى ؟...

بونتانياك : أنا ! لا ! لا ! لا أستطيع !

لوسيان : أهذا كل شئ ؟

بونتانياك :(**على حدة**) يا ربى ! ومع كل..أنا لا أدين لقاتلان بشئ ، فهو ليس صديقى...ثم أن الحب يعلو على كل شيء .

لوسيان : وبعدين ؟

بونتانياك : انت كلمتك واحدة، اليس كذلك ؟ قلت لـي "لـن أخـون زوجـي أبدا...ولكن إذا بدأ هو بالخيانة فسأرد بمثلها دون تردد"...

لوسيان :نعم...هذا ما قلته بالتأكيد...

بونتانياك : تقسمى أنك ستفعلى ذلك..أنك ستخونينه فورا أذا توفر لديك الـدليل على خيانته؟!

لوسيان : نعم ، فورا !

بونتانياك : أنا سعيد ! إذن ! إليك الدليل ! حصلت عليه ! الليلة...فـي فنـدق أولتموس، زوجك مع امرأة...

لوسيان : لا ! لا ! لا أنت تكذب !

بونتانياك : أكذب ؟ سيقول لك بعد قليل أنه تلقى برقية تضطره للـسفر للقيـام بإجراءات وصية أو بيع شركة .

لوسيان : مش معقول... زوجي ؟

بونتانياك : نعم ! هو !

لوسيان : هل يجرؤ ؟ أريد أن أرى ذلك بعيني !

بونتنياك : الليلة...سأراقب زوجك ، ثم أحضر بسرعة لأصحبك إلـى مكـان الجريمة فى فندق أولتموس...موافقة ؟

لوسيان :(**تذهب يسارا**) أه ! نعم ! موافقة ! موافقة !

بونتانياك : بالنسبة له... ولا كلمة !(**يذهب يمينا**)

المشهد السابع عشر

[الشخصيتان السابقتان ، ڤاتلان]

ڤاتلان :(**يدخل**) حبيبتي! أنت هنا؟...عندي مشكلة !

لوسيان : حقا؟...وما هي ؟

بونتانياك :(**على حدة**) هيا يا صاحبي ! هيا !

ڤاتلان : برقية...تصوري...تلقيت برقية...سأضطرلمغادرة باريس الليلة بقطار الثامنة.

لوسيان :(**على حدة**) الموضوع حقيقي إذن .

ڤاتلان : والذهاب إلى أميان لفض وصية...

لوسيان : الجبان (**عال**) ولكن ألا يمكن إرسال محام من المكتب بدلا منك ؟

ڤاتلان : لا...مستحيل...يريدون حضوري شخصيا ..

لوسيان : حسنا..اذهب ياصديقي..اذهب..بيزنس إذ بيزنس كما يقال بالانجليزية .

ڤاتلان : بالتأكيد...أنا متضايق جدا...

لوسيان : منافق...

ڤاتلان : عفوا...هناك برقيات يجب إرسالها... (**ينصرف من اليمين**)

بونتانياك : هيه... تأكدت؟

لوسيان : إني أرى كل شيء واضحاً.. البائس... كنت أظنه من الأزواج النادرين المخلصين ... وها هو كالآخرين...حسنا يا سيد بونتانياك...سأنتظرك الليلة...وإذا حصلت على دليل ماتقوله...أقسم لك...أقسم لك أني بعد ساعة واحدة...سأكون قد انتقمت !

بونتانياك : شكرا (**على حدة**) انا تصرفت بسفالة... ولكن لا يهم...لدي عذري وهو ... الحصول على زوجته (**عالياً**)...إلى اللقاء هذه الليلة...(**يخرج بسرعة من العمق**)

لوسيان :(**تتجه نحو غرفتها**) إلى اللقاء هذه الليلة .

ستار

الفصل الثانى

[حجرة ٣٩ بفندق أولتموس .. حجرة كبيرة مفروشة بعناية... سرير فى العمق داخل أرش... فى وسط الحجرة ،مائدة...باب الدخول فى العمق على اليسار ويؤدى إلي ردهة...علي اليسار في المستوي الأول، باب يؤدى الي الحجرة ٣٨ ، في المستوي الثاني، مدفأة.علي اليمين، في المستوي الثالث ، باب يؤدي الي حجرة جانبية للزينة...الأثاث يناسب حجرة فندقية....]

المشهد الاول

[أرماندين ثم فيكتور (في السابعة عشر ويرتدي زى عامل بالفندق) **]**

(مع رفع الستار، تقف أرماندين أمام المائدة في وسط الحجرة وهي مشغولة بغلق حقيبة سفر .يسمع دق علي باب العمق) .

أرماندين : أدخل **!**(تري فيكتور) هذا أنت يا صغيري !...حسنا ! هل بلغتهم في الاستقبال؟

فيكتور : نعم يا سيدتي! وقال المدير أنه سيأتي حالا.

أزماندين : هل تحدثت معه بشأن تغيير الحجرة؟ .

فيكتور : نعم ياسيدتي! وكانت عاملة الغرف قد أخبرته بذلك.

أرماندين : حسنا،شكرا **(على حدة)** هذا الصبى لطيف **(عالياً)** تعال ! اقترب !

فيكتور : سيدتي...

أرماندين : كم عمرك ؟

فيكتور : سبعة عشر عاماً يا سيدتي...

أرماندين : سبعة عشر عاماً ! أنت لطيف !

فيكتور :**(يحمر خجلا ويطأطىء رأسه)** سيدتي

أرماندين : تخجل من الإطراء ؟ ويبدو أنه يسرك...

فيكتور : نعم...لأنه من سيدتي...**(يغلق عينيه دون أن يرد بكلمة)**

أرماندين :**(تربت على وجهه)** أنت لطيف فعلا... **(تضع أرماندين يدها علي شفتيه فيأخذها بكلتا يديه ويقبلها بحرارة)**

أرماندين : ما هذا ؟

فيكتور :عفوا ياسيدتي...

أرماندين :لا داعي للقلق...

فيكتور : سيدتى...لا أدري كيف فعلت ذلك... سيدتى ليست مستاءة مني؟

أرماندين :**(تذهب يمينا)** ليس كثيرا...هناك نوع من الجرأة لا تجرح النساء...

فيكتور : لن تخبر سيدتى المدير...وإلا سيقوم بطردى...

أرماندين :**(تضحك)** هاها... هذا لو كنت شريرة .**(تجلس على الكنبة)**

فيكتور : عند أحسست بأصابع سيدتى الدافئة...الحنونة على خدى...شعرت برجفة ودارت الأرض بي...لا تنسى يا سيدتى...انا في ال ١٧ من عمري... ومنذ اتممت عامي السابع عشر...وأنا لا أدرى...والحبوب تملأ جسدي ياسيدتى...انظرى...هنا...فى عنقى...رآها طبيب غادر الفندق صباح اليوم و قال لى : إنه البلوغ يا صغيري..

أرماندين :**(جالسة على الكنبة)**البلوغ...ما يعنى البلوغ ؟

فيكتور : لا أعرف !ولكن يبدو أنه سن العاطفة والحب ..وقد لاحظت فعلا أن الدم في عروقي بدأ يؤرقنى...

أرماندين : نعم...نعم...

فيكتور : لهذا...عندما جاءت سيدتى و...! سيدتى ليست غاضبة منى ؟

أرماندين :**(تنهض)** لا...لا...والدليل...خذ... هذه ثلاثة فرنكات...

فيكتور : **(والفرنكات فى يده)** ثلاثة فرنكات!

أرماندين : لك أنت...

فيكتور : لا ! لا ! لا !**(يضعها على المائدة)**

أرماندين : ترفض؟

فيكتور : لا سيدتى...لا أستطيع أن آخذها...

أرماندين : كيف ؟

فيكتور : بل أنا مستعد أن أجعلها سبعة لكى..

أرماندين : لكى... ؟

فيكتور :**(يرتبك ويغالب دموعه ويقول بصوت محبوس)** لا شيء ياسيدتى **(يغير لهجته)** ها هو المدير ياسيدتى .**(يتراجع عدوا)**

أرماندين : مسكين هذاالصبي !**(تأخذ الفرنكات الثلاثة ، يصل فيكتور للباب ويترك المديريمر أولا ثم ينصرف)**

المشهد الثانى

[أرماندين ،المدير]

المدير : هل أرسلت سيدتى فى طلبى ؟

أرماندين :نعم...بسبب موضوع الغرفة...ماذا تم؟ **(تنتهى من تحضير حقيبة السفر وحقيبة يدها)**

المدير : هذا أمر مفروغ منه يا سيدتى...سنعطيك غرفة أخرى أمامية

أرماندين : نعم! هذه الغرفة كئيبة **(تذهب لتلقى نظرة فى حقيبة السفر)** أنت تعلم أنى سأقيم عشرة أيام حتى ينتهوا من إعداد شقتى الجديدة .

المدير : مفهوم ياسيدتى .

أرماندين : أرجو ألا يسبب ذلك أي إزعاج...

المدير : مطلقا يا سيدتى...بل إن سيدتى لا تستطيع الاحتفاظ بهذه الغرفة الآن لأني قمت بتأجيرها منذ قليل .

أرماندين : ومن هو سعيد الحظ الذى يخلفنى فيها ؟

المدير : شخص يدعى السيد ڤاتلان...بعث برقية يطلب غرفة فأعطيته هذه الغرفة .

أرماندين :**(تغلق حقيبتها)** ڤاتلان...لا أعرفه..إذن؟ **(تجلس على يسار المائدة)**

المدير : إذن ،لو سمحت سيدتى...سأعطيها الغرفة رقم١٧ التى تطل على الشارع .

أرماندين : ليكن...ما دمت تقول أنها غرفة جميلة... كل ما يهمنى هو أن تكون أكبر من هذه و مريحة...بحيث يمكننى استقبال صديق...وأذا أراد قضاء ليلة ...

المدير : آاااه ! سيدتى ليست وحدها...جميل...جميل...نعم...نعم...فهمت... تريد سيدتى غرفة بحيث تستطيع ... إذا احتاجت... إذن سأعطى سيدتى الغرفة ٢٣ لأنها أكبر وبها سريران .

أرماندين : سريران ! وماذا أصنع بسريرين ؟ أتسخرمنى؟

المدير : سيدتى ، لكن ...

أرماندين : غريبة !هل تتصور أنى أريد قاعة عرض ؟

المدير : لا و لكني...تصورت أن صديق سيدتي ربما...

أرماندين :**(تنهض)** سرير آخر؟ سيندهش عند رؤيته...لا لا...أفـضل الغرفـة ١٧ **(تغلق الحقيبة الكبيرة)**

المدير : أمر سيدتى !

أرماندين : أرسل من يأخذ الحقيبة لينقلها إلى الغرفة الجديدة .

المدير : أمرسيدتى **(يذهب للباب و يتحـدث لـشخص لا نـراه)** سـيدى؟ **(ضوضاء أصوات)** نعم يا سيدى ... هنا... لحظـة مـن فـضلك . **(يتقدم ثانية)**

أرماندين : ماذا هناك؟

المدير : رجل يطلب سيدتى .

أرماندين : من ؟

المدير : لا أعرف...سأذهب لأسأله .

أرماندين : لا داعى...دعه يدخل...سأستقبله .

المدير : تفضل يا سيدى !

المشهد الثالث

[أرماندين ، ريديون]

ريديون :**(عند الباب)** صباح الخير !

أرماندين : أنت؟!!!

ريديون : أنا !**(يتقدم ويضع القبعة فوق المدفأة)**

أرماندين : حسنا...حسنا...

ريديون : أنا هو أنا...

أرماندين : وكيف حالك منذ المرة الأخيرة ؟

ريديون : عال جدا !

أرماندين : إيه؟!!! **(يأتي ريديون بحركة بفمه إشارة لرغبته في تقبيلها)**

أرماندين : طيب...طيب... **(يقبلها على شفتيها)**

ريديون : حسن!

أرماندين : هل تحبنى إذن ؟

ريديون : أعبدك

أرماندين : أنت لا تضيع الوقت ....ما اسمك ؟

ريديون : أرنست...

أرماندين : أرنست ماذا ؟ لديك بالتأكيد اسم عائلة...هل اعترف بك أبوك ؟

ريديون : نعم...نعم...ريديون .

أرماندين : ما هذا الإسم السخيف ؟

ريديون : إنه اسم عائلتى منذ زمن طويل...

أرماندين : عموما...الأسماء لا تصنع الرجال...أليس كذلك ؟ انظر نحـوي... أنت جميل حقا! **(ريديون يمتعض)** : أتعرف ماذا اكتشفت فيك ؟

ريديون : لا...

أرماندين : أنت تشبه حبيبي...

ريديون : ياه !

أرماندين : ألم يقل لك هذا أحد من قبل ؟

ريديون : لا...وما شكل هذا الحبيب ؟

أرماندين :(**تدفعه**) شكله ؟ رجل أنيق جدا : إنه البارون شميتز ماير...(**تذهب للجلوس على الكنبة**)

ريديون : أهو يهودى ؟(**يجلس**)

اماندين : نعم ، ولكن لم يتم عماده : إنه شميتزمايرالفارس...أشهر من نار علي علم...إنه الرجل الذى كون ثروة ضخمة في عملية الأسهم المعروفة...أتذكرها؟...تلك التي تحدثت عنها الصحف كثيرا...إنها لا تساوي اليوم شيئا.

ريديون : ما أكثرها .

أرماندين : طبعا... لقد تزوجت شقيقته من الدوق...

ريديون : لا..لا...أنا لم أحضر هنا لأتحدث عن شجرة عائلة حبيبك...

أرماندين : مسكين ! إنه يتعذب كثيرا هذه الأيام.. فهو يقضي الخدمة العسكرية ولهذا لم يحضر...

ريديون : في المعسكر ! في المعسكر! أحسن ! (**ينهض**) أرماندين !حبيبتى !

أرماندين : إيه ؟(**يمد شفتيه ليقبلها**)

أرماندين :(**تنهض**) : آه(**تقبله طويلا**) تعرف؟ أمس في المسرح لاحظت أني لفت نظرك.

ريديون : نعم ! نعم !

أرماندين : أهي بلو بلو التى كانت معك في اللوج ؟

ريديون : نعم ! أتعريفنها ؟

أرماندين : أوه! بالطبع...أعرفها وتعرفنى! من بعيد ! إنها امرأة أنيقة ! وهو ما جعلنى أميل إليك (**تتقدم يسارا**) و إلا لما تجاوبت مع غمزاتك لنظراتك ... فأنا عادة...عندما لا أعرف الناس .

ريديون : آهاااااا ؟

أرماندين : ماذا تريد؟ صديق امرأة شيك...شيء مثير... وهذا هو السبب في أني لرسلت لك بطاقتى مع عاملة القاعة اثناء الاستراحة .

ريديون :إذن...أنا مدين لبلوبلو..

أرماندين : لا تذهب وتقل لها ذلك... إذا قررنا...

ريديون : أجننت ؟

أرماندين : لا...وإلا لن يحدث شيء...أنا لا أريد إحراجها.**(تذهب للمدفأة)**

ريديون :**(يتبعها)** اطمئنى... قوامك جميل .. هل لك كل هذا ؟

أرماندين : يا سلام ! ولمن تريد أن يكون؟

ريديون :**(يأخذها بين ذراعيه)** لى أنا...**(يقبلها)**

أرماندين : أنت جشع ! ولكنك ستردّه لى....

ريديون : طبعا !

أرماندين : وإلا...من الذي سيغضب ؟ شميتزماير...

ريديون :**(يتركها و يتقدم)** لا يهم ! بطللى تكلمينى كل شوية عن شميتز ماير بتاعك ده...

أرماندين :**(تتقدم)** إنه يحبنى..وهو لطيف ! أتعرف ماذا يقول لى دائما؟! أحبك لأنك غبية: أنا لست غبية..صح ؟

ريديون : طبعا لا...أنت لست غبية يا حبيبتى ! **(يتعانقان و يتبادلان قبلة)**

أرماندين : حبيبتى؟!!!... هل أحببتنى بهذه السرعة يا ... ؟

ريديون : أرنست....

أرماندين : حبيبى أرنست...

ريديون :**(يجلس على اليسار ويجذبها لتجلس على ركبته)** اجلسي هنا !

أرماندين : بهذه السرعة ؟

ريديون : نعم! بهذه السرعة..! لوسيان ! حبيبتى لوسيان...

أرماندين :**(على ركبته)** لوسيان ؟! لست لوسيان ! اسمي أرماندين !

ريديون :**(فى نشوة)** لا...لوسيان ! دعينى أدعوك لوسيان ! ماذا يهمك...أنا أحب هذا الاسم.. آه ! لوسيان...

أرماندين : أنت غريب...هذا يذكرنى بقصة...

ريديون :**(نفس الحركة)** لا...لا تتكلمى وقبلينى ! لوسيان...حبيبتى لوسيان...هذا أنت...هذا أنت...

أرماندين : لا...

ريديون : اسكتى! أنا لا أطلب منك إجابة...قولى أنك انت لوسيان... **(جرس الباب يرن)**

أرماندين : من بالباب ؟

ريديون :**(يتحدث فى نفس وقت صدور الصوت الآخر بحيث لا يسمع)** لوسيان !حبيبتى لوسيان...

أرماندين :**(لريديون)** اسكت...اسكت...لا أستطيع أن أسمع (تنظر نحو الباب) من بالباب ؟

(صوت فيكتور) : فيكتور يا سيدتى...

أرماندين : آه ! أدخل...

المشهد الرابع

[الشخصيتان السابقتان ، فيكتور ثم كلارا]

فيكتور :(**يدخل**) سيدتى ،هل نستطيع (**يفاجأ عند رؤية أرمانـدين علـى ركبة ريديون**) أوه ! (**بخيبة امل**) أوه !

أرماندين : ماذا بك ياصغيرى ؟

فيكتور :(**بصوت هادىء وحنون**) سيدتى، جئت لأسأل إن كنت أستطيع نقل الحقيبة...

فيكتور : طبعاً ، طبعاً !

ريديون :(**لفيكتور**) أية حقيبة ؟

فيكتور :(**لريديون بعنف**) هذه الحقيبة ! لا حقيبة السلطان التركي !

ريديون :(**ينهض و يذهب إلى فيكتور**) ما هذا الأسلوب ؟ سأريك كيف يجب أن تتحدث بأدب . هل يعقل هذا ؟

أرماندين : أوه ! لا تعنفه..إنه لطيف جدا !

ريديون : واضح... سأعلمه كيف يكون مهذبا معي...

أرماندين : لا داعى لذلك ! أعطه خمسة فرنكات !

ريديون : كيف ؟ بعد رده بهذا الأسلوب؟!

أرماندين : لن ترفض لى هذا الطلب...(**تجلس على اليسار**)

ريديون : طبعا...ليست النقود فى حد ذاتها..(**يعطي فيكتور خمسة فرنكات**) و لكن لا تكرر هذا التصرف...(**يذهب الي اليمين**)

فيكتور :(**بطريقة جافة**) شكرا (**يضع النقود فى جيبه ويقـول مـن بـين أسنانه**) خنزير!

ريديون :(**الذي لم يسمع**) هكذا أنا دائما!!

فيكتور :(**بصوت ناعم لأرماندين**) سيدتى، سـأنادى علـى عاملـة الغرفـة لتساعدنى على حمل الحقيبة !

أرماندين :(**التي تجلس على اليسار**) طيب ! اذهب يابني !(**فيكتور ينصرف**)

ريديون :(**يبرطم**) سيعلم على الأقل ما يكلفه الرد علي بوقاحة...

أرماندين : هذا الصبى مسكين، لا يجب أن تغضب منه..إنه عصبى فى هـذا الوقت لأنه مريض...

ريديون : وهل هذا سبب؟ لا يهمنى أنه مريض...

أرماندين : لو علمت بمرضه...

ريديون : ماذا به ؟

أرماندين : لا أعرف تماما...ولكن يبدو أنه مصاب بالبلوغ البلوغ ؟

ريديون : البلوغ ! كيف البلوغ ؟!

أرماندين :(**متكئة على مسند المقعد**) تماما ! هذا ما قاله الطبيب...

ريديون : وهل هذا مرض ؟ طبعا...يجب أن أرثى له !

أرماندين : هل هو مرض خطير ؟

ريديون :البلوغ؟ ...طبعا !

أرماندين :(**تقف**) ولكنه غير معدى على الأقل ؟

ريديون : لا للأسف.. ولكنه فيروس يساوى الكثير...

فيكتور :(**لكلارا التى تتبعه**) ساعدينى !

كلارا : هذه الحقيبة ؟

فيكتور : نعم، ستذهب فى الغرفة رقم ١٧ (**يعود ليأخذ حقيبة اليد من فوق المائدة**) أه!الحقيبة .(**يأخذان الحقيبتين**)

ريديون :(**يذهب إليها**) أتغيرين الحجرة؟

أرماندين : نعم...لا تعجبنى هذه الغرفة...طلبت غرفة أخرى تطل على الشارع...

ريديون : لا أدرى بم تتميز الغرف المطلة على الشارع... ولكني موافق، هيا بنا الى الغرفة الجديدة ...(**يذهب لأخذ قبعته من فوق المدفأة**)

أرماندين : بنا ؟ لماذا ؟

ريديون :(**يتقدم**) كيف لماذا ؟ (**بمكر**) تتظاهرين بالغباء ؟

أرماندين : لا...لا يا عزيزي...ليس الليلة...

ريديون : لماذا ؟

أرماندين : أوه ! من غير لماذا ؟ (**تذهب يمينا**) مستحيل...آسفة جدا .

ريديون : هل أنت جادة ؟ أنت جريئة فعلا...لكن، أنت لا تتخيلى أننى سأذهب هكذا... خالى الوفاض.

أرماندين :(**مستندة علىالمائــدة**) : بأقول لك مستحيل... أنا أنتظر صديقاً فى الساعة الحادية عشرة...

ريديون :(**يذهب للجلوس على الفراش**) صديق ! ياله من عذر ! من يكــون هذا الصديق؟

أرماندين : شخص من لندن لا تعرفه...السيد سولدينياك...فى كل مرة يحــضر إلى باريس...

ريديون : إيه القرف ده؟

أرماندين :(**تذهب لليسار**) وماذا يمكنني أن أفعل ؟ ... مادام سيحضر !

ريديون :(**ينهض ويتقدم**) : لا تبقي هنا . تعالي عندي .

أرماندين : عندك ؟

ريديون :(**يأخذها من ذراعها وتتمنع**) نعم !عندى ! عندى في بيتــي...هــل تعتقدين أننى أعيش تحت الكبارى ؟

أرماندين : وماذا أقول لهذا الرجل ؟

ريديون : ابعثى من يقول لــه أنــك ســهرت طــوال الليــل بجانــب أمــك المريضة...هذه حجة قديمة قدم الزمان وهي صالحة دائما...

أرماندين : أوه ! هذا لا يليق...

ريديون : بل يليق جدا... هيا...ضعى قبعتك وتعالي معي...

أرماندين :(**تذهب ناحية المدفأة ،تأخذ قبعة كانت عليها قبل رفع الستار**) والله لا يليق ولكن ماذا نفعل؟ (**طرق على الباب**)

المشهد الخامس

[الشخصيتان السابقتان ، المدير ثم بانشار ، مدام بانشار ثم فيكتور]

المدير :**(يدخل من عمق اليسار)** آسف لإزعاجكما، و لكن حضر النـــزلاء الذين استأجروا الغرفة...وبالتالي...

أرماندين :**(تضع قبعتها)** يعني قصدك نتهوي ...؟

المدير : لا يمكن أن يكون هذا قصدي...

أرماندين : سأضع قبعتي وانصرف فى الحال... قل له ... ما اسمه ؟

المدير :ڤاتلان....

ريديون : ڤاتلان!!!!!!!!

أرماندين : نعم ! أن يمهلنى دقيقة....

ريديون : ڤاتلان هنا ؟ يالها من صدفة ! دعه يدخل...سيسرنى جدا لقاؤه...

أرماندين : أتعرفه ؟

ريديون : تمام المعرفة

المدير :**(لبانشار دون أن نراه)** تفضل يا سيدى...

ريديون :**(يتراجع)** صديقى العزيز **(يدخل بانشار ،فـــى زى طبيـــب تتبعـــه زوجته)** عفوا!**(على حدة)** ليس هو...

بانشار :**(تنحنى زوجته للتحية وهو يقول لأرماندين وريديون)** آسف ياسادة لحضورى هكذا لأخرجكما من الغرفة...**(على حدة)** كم هي جميلـــة !**(يعطى حقيبته لزوجته التى تذهب وتضعها على المائدة ثم تعــود لزوجها...عاليا)** لقد أرسلت برقية لحجزغرفة هنا الليلة...وتلقيت هذه البرقية كما ترون "تم حجز الغرفة ٣٩ لكم"...

أرماندين :**(تضع قفازها)** بل أنا التي أعتذر عن شغل غرفتك حتى الآن...كنا علي وشك الإنصراف...

بانشار : عفوا ياسيدتى...لك ما تشائين من وقت ! يحزنني جدا لـــو تـــسببت لـــك فـــى أى ضـــيق ...خـــصوصا وأن المكـــان الـــذي يتـــسع لشخصين...يمكن أن يتسع لأربعة....

أرماندين : أنت لطيف جدا ياسيدى !

بانشار : أبدا يا سيدتى **(لريـــديون)**...أهنئك ياسيدى...زوجتك جميلـــة جـــدا **(ينحنى ريديون بفخر)** يمكنني إبدالها بزوجتى عن طيب خاطر...

ريديون وأرماندين :**(بدهشة وهما ينظران لمدام بانشار التى تبتـــسم دائمـــا و هـــى تنحنى)** إيه؟

بانشار : تمام ! دون تردد و لا أخشى أن أعلن ذلك أمام زوجتى ...

ريديون :كيف لا تخشى ؟

بانشار : ليس لأنها لا تهتم ، ولكن لأنها صماء كالحجر...**(يتراجع قليلا)**

ريديون وأرماندين :ها ! ها ! ها ! **(ينفجران في الضحك)**

مدام بانشار : أرجوك ياسيدتى لا تنزعجى من أجلنا !

أرماندين :**(وهي تشكرها)** هذا بالضبط ما تفضل زوجك وقاله لنا .

مدام بانشار :**(التى لم تفهم شيئا)** لا أبدا يا سيدتى ! أبدا...

بانشار : فهمتوا حاجة ؟

ريديون : لا...

بانشار : و لا أنا...ردودها غير متناسقة ...لأنها لم تسمع كلمة واحدة...

مدام بانشار :**(بلطف جم)** زوجى أيضا ...

بانشار : شفت؟ يجب التعود علي ذلك ! وهو ما أفعله منذ خمسة وعـــشرين عاما !تصور؟ هو عمر زواجنا..بل أن عيد زواجنا هو الذى أحضرنا إلى باريس لكى أصحبها إلى الأوبرا...

ريديون :**(لأرماندين)** : يصحب صماء للأوبرا ! يمكـــن حيـــسمعها أوبـــرا "الخرساء" **(لبانشار)** إلى الأوبرا! الليلة ؟ **(ينظر فى ساعته)**

بانشار : نعم ، الوقت متأخر قليلاً ولكنهم يقدمون الليلة أوبرا "الحظبـــة " و "كوبيليا " لا يهمنـــا ســـوى الجـــزء الخـــاص بالباليـــة لآن الموسيقى ترهقنى وزوجتى لا تستطيع سوى مشاهدة الباليه !فهى تشاهد الرقصات وتسعد بها :و تقول أنها كان يمكن أن تكـــون ألطف مع بعض الموسيقى **(يربت على ذراعهـــا)** ألـــيس كـــذلك ياحبيبتي !

مدام بانشار : إيه ؟

بانشار :**(يضع إبهاميه فى جيب السترة و يستمر فى الحديث وهو يربت على معدته بالأصابع الأخرى)** تقولين أن الباليه تنقصه الموسيقى ؟

مدام بانشار :**(التى تابعت حركة يديه)** أحسن كتير ! لقد هدأت الآلام الآن...كنت تعبانه جدا فى القطار... **(يتبادل ريديون وأرماندين التظر)**

بانشار : ...هذا موضوع آخركما تريان...إنها تتحدث عن معدتها...لأنها كانت تعانى من تقلصات ، ولكنها تحسنت الآن...لحسن الحظ...لا يوجد علاقة أبدا... يجب التعود على ذلك...

أرماندين : سيدى !لا أريد تعطيلكما أكثر من ذلك ! جاهز ياأرنست **(لبانشار)** سيدى!**(تحيى وتتراجع حتى المدفأة)**

بانشار : الشرف لي يا سيدتى... سيدى

ريديون : بل لي أنا يا سيدى...و أقول لك شيئا...

بانشار : ماذا يا سيدي؟

ريديون : تصور ياسيدى أن أخلص صديق لى يدعى فاتلان؟...

بانشار :**(مندهشاً)** ياااااااه

ريديون : نعم.....

بانشار : أسر لك أنا أيضا أن صديقى الحميم يدعى بييدلوش...

ريديون :**(بنفس الدهشة)** ياااااااه !

بانشار : نعم....

ريديون : عظيم **(على حدة)** وماذا أصنع بذلك؟...**(أرماندين تتقدم)**

بانشار : تشرفت ياسيدى ! أشكرك كثيرا !

ريديون : سيدى !

ريديون وأرماندين :**(لمدام بانشار)** الي اللقاء! **(مدام بانشار لا تبدي رد فعل)**

بانشار :**(يربت على ذراع زوجته)** كوكو **(تلتفت مدام بانشار ناحية زوجها)** السيد وزوجته يقولان لك إلى اللقاء.

مدام بانشار : إيه ؟

ريديون :**(يصرخ)** السيد وزوجته يقولان لك إلى اللقاء.

مدام بانشار : أنا لا أسمع...

بانشار : صح...انتظري...(**يحرك شفتيه دون أن نسمع الصوت**) السيد وزوجته يقولون لك إلى اللقاء.

مدام بانشار : آه...آسفة ! الى اللقاء ياسيدتى..إلى اللقاء ياسيدى...

ريديون :(**لأرماندين**) غريبة! إنها تسمع عندما لا نسمع نحن !

بانشار : أهو كده!!

أرماندين : هيا ياأرنست...

ريديون : أهو كده.!! (**يتراجعان قليلاً والباب يدق**)

الجميع :(**ماعدا مدام بانشار**) أدخل !

فيكتور :(**لأرماندين**) هل هناك شيء آخر ننقله يا سيدتى ؟

أرماندين : لا شكرا ياصغيرى...آه...قل لهم في الاستقبال إذا طلبنى أحد...أن يقولوا له أننى لم أستطيع أنتظاره لأنى ذهبت لوالدتى المريضة...فهمت ؟

فيكتور :(**يتنهد**) حاضر ياسيدى...

أرماندين : اذهب يا صغيري وعالج نفسك...

فيكتور : شكرا ياسيدتى...

بانشار : أهو مريض ؟

أرماندين : نعم !عنده دمل! عالج نفسك (**لريديون**) هيا بنا...(**لريديون الذى يتبعها...لحظة الخروج**) آه ! حقيبتى!

ريديون :نعم ، نعم (**لفيكتور**) الحقيبة...هناك !

فيكتور :الحقيبة...ها هي! (**يأخذ حقيبة بانشار من فوق المائدة ويعطيها لريديون**)

ريديون :(**يأخذ الحقيبة، وعلى حدة**) هل هذه هي حقيبتها ؟ حقا!(**بانشار وزوجته يتحادثان جهة اليمين ولا يريان ما يحدث. فيكتور يتبع أرماندين بنظره وهو يتنهد**)

مدام بانشار : يجب أن أستعد إذا كنا سنذهب للأوبرا... (**تتجهه نحوغرفة الزينة وتدخلها**)

بانشار : تماما (**لفيكتور**) لماذا تقف هكذا كالطابية ياعزيزى ؟... (**يذهب لينظر فى مرآه أعلي المدفأة**)

فيكتور : سيدى ؟

بانشار : إذن، أنت تعاني من دمل...

فيكتور : نعم ياسيدى الطبيب...و لكن لا داعي للقلق...

بانشار : حسن...أنا أعرف...بوصفي كبيرأطباء سلاح الفرسان...فقد رأيت الكثير فى حياتى...دعني أرى... **(يذهب إلى اليمين)**

فيكتور :**(يتقدم)** نعم ياسيدى ! ها هو ...

بانشار : من غير مقدمات...اخلع سروالك !**(مدام بانشار تعود من غرفة الزينة)**

بانشار : ألا تفهم الفرنسية ؟ قلت لك: اخلع سروالك !

فيكتور :**(بدهشة)** : ولكن ياسيدى...

بانشار : إيه ! هل أنت محرج من زوجتى ؟ لا تهتم بها...إنها صماء

فيكتور : حقاً ؟ **(يضع يده على زرار حزام البنطلون ثم يتردد)**

بانشار : يوووووه...ماذا تنتظر ؟

فيكتور : سيدى الطبيب ، إذا كان من أجل الفضول فأنا فى حالة طيبة ، وإذا كان من أجل الدمل فهو فى عنقى...

بانشار : إيه ! عنقك ! ما هذا الهراء ؟ دمل فى العنق ! وهل يهم هذا ؟ هل يعوقك عن العمل ؟ تريد أن تعفى من العمل بسبب دمل فى عنقك ؟ **(يسير نحوه ويجبره على التراجع)** أنت تستحق القتل أيها الوغد... **(يضع قبعته على المدفأة)**

فيكتور : ولكن يا سيدى...

بانشار : اطلع بره ! وبسرعة !

فيكتور : حاضر يا سيدى **(على حدة وهو ينصرف مسرعا)** رجل غريب الأطوار...

بانشار :**(لزوجته)** عمرك شفتى كده ! الدمل فى عنقه...

مدام بانشار : فى العاشرة و النصف يا زوجى الحبيب، ليس في الوقت متسع لك....

بانشار : ليس هذا ما أتحدث عنه !أتحدث عن الدمل...

مدام بانشار : انظر فى البرنامج ، وسترى...

بانشار :**(وهى تتركه)** نعم !إلى اللقاء، سأستعد، أين الحقيبة ؟

مدام بانشار : إيه ؟

بانشار :**(يصرخ)** أين الحقيبة **(يضغط على الحروف دون صوت)**أين الحقيبة ؟

مدام بانشار : الحقيبة ؟ كانت معك أنت...

بانشار :**(يصرخ)** كانت معي **(يخفض صوته)** كانت معي ؟

مدام بانشار : بالضبط ! أين وضعتها ؟

بانشار : كويسة قوى دى ! أين وضعتها ؟ **(الباب يدق، يرد مع استمراره فى البحث)** ادخل ! **(بانشار ينظر تحت المائدة ومدام بانشار تنظر تحت المقعد)**

المشهد السادس

[الشخصيتان السابقتان ، كلارا]

كلارا :**(تدخل من العمق)** جئت لترتيب الفراش ! هل يبحث سيدى وسيدتى عن شيء؟

بانشار :**(دون أن ينظر لكلارا)** نعم...عن حقيبة ! يـــاربى! لا أتـــذكر أيـــن وضعتها !

مدام بانشار :**(لزوجها)** تأكد أن العامل الصغير لم يحملها إلي الغرفة المجاورة .

بانشار : أتعتقدين ذلك ؟ كنت سأراه...عموما **(يدخل يمينا)**

كلارا :**(لمدام بانشار)** هل تفضل سيدتى وسادة من الريش أو من الليـــف؟ **(مدام بانشار لا تتكلم)** هل تفضل سيدتى وسادة من الـــريش أومـــن الليف؟ **(نفس رد الفعل)** ماذا بها ؟ إنها سارحة **(تقف أمامها)** هـــل تفضل سيدتى ..

مدام بانشار : صباح الخير يابنتى **(تذهب يسارا)**

بانشار :**(يعود ويستمر في البحث بعينيه عن الحقيبة)** لا تـــصممى! أنـــت تضيعين وقتك !لقد تركتها بلا شك فى الاستقبال..ماذا تريدين منها ؟

بانشار : ياربي...يالها من فتاة جميلة...

كلارا : هل يفضل سيدى و سيدتى مخدات من الريش أو من الليف؟

بانشار : ياخبر! انت جميلة قوى...

كلارا : إيه؟ أقول يا سيدى...

بانشار : كما تشائين، ريش، ليف، نصف جسدك...دي الوســـادة اللـــي انـــا عايزها...

كلارا :**(بذهول)** سيدى !

بانشار : ما اسمك ؟

كلارا : يااااه...وانت ؟

بانشار :**(يذهب يمينا)** رفعت التكليف...ها ها ها...رفعت التكليف !

كلارا :**(تتراجع نحو الفراش)** وهل سمحت لك برفع التكليف معى ؟ **(تبـــدأ فى اعداد الفراش)**

بانشار :(**يذهب إليها**) لا تتحركى يا فتاتى (**يقرصها في خصرها**) ارفعى التكليف...

كلارا :(**تتلخص منه**) دعنى يا سيدى ! (**تنادى**) سيدتى !سيدتى !

بانشار : اندهيلها! اندهيلها !

كلارا :(**لمدام بانشار**) هل يكف زوجك عنى !

مدام بانشار : فى باريس؟ نعم...حتى غدا !

كلارا : يانهار! إنها صماء...

بانشار : كالجدار...إنت ساحرة ! (**يقبلها**)

كلارا :(**تصفعه صفعة مدوية**) هاك ! (**تتراجع لليمين**)

بانشار : أوه !

مدام بانشار :(**تلتفت**) حسنا...هل أخذتها ؟

بانشار :(**يضع يده على خده**) خدتها! أيوه...

كلارا :هل يريد سيدى شيئا آخر ؟

بانشار :(**يذهب يمينا**) لا...لا...شكرا (**على حدة**) عليها إيد!!!

مدام بانشار : هل تؤلمك أسنانك ؟

بانشار : لا ! لا ! لا شيء (**بعد محاولة أخرى ،يقول لكلارا**) أخبريهم أن يأتوا بالحقيبة التى تركتها فى الاستقبال ! يجب أن أجدها عن عودتى ! (**يأخذ الكاب من فوق المدفأة**)

كلارا : حاضر يا سيدى ! (**تذهب ناحية الفراش**)

بانشار :(**لزوجته**) هيا كوكو (**يخفض صوته**) هيا بنا !

مدام بانشار :(**تنهض**) أنا جاهزة...هيا !

بانشار : هيا (**يتراجع**) أوبرا "المحظية " علي وشك الإنتهاء ! (**يقول هذا دون صوت**)

مدام بانشار : "المحظية "؟ (**يعيد الجملة دون صوت**) أوووه! أنا لا أحب هذا النوع من النساء...

بانشار : ولكنهن ضروريات ياكوكو...ضروريات ! لابد منهن ! (**ينصرفان**)

المشهد السابع

[كلارا ثم بونتانياك]

كلارا :**(وحدها)** أعتقد أننى أخمدت اندفاع هذا الطبيب العسكرى ، أيعتقد أنى لو قررت الانحراف كنت سأنتظره ؟ مش معقول...

بونتانياك :**(يفتح قليلا باب العمق و يمر برأسه، يحمل لفافة صغيرة)** لم أخطئى...سمعتهم يغادرون الغرفة...قاتلان استأجرها الليلة وعلى وشك الوصول...لنرتب أمورنا.. **(يتوجه على أطراف أصابعه نحو الباب الأيسر)**

كلارا : سيدى ، هل يريد شيئاً ؟

بونتانياك :**(على حدة)** ياخبر، الخادمة !

كلارا :**(تعيد السؤال)** سيدى ! هل يريد شيئا ؟

بونتانياك :أنا ؟... الذي ... الذي أريده ؟

كلارا : نعم !

بونتانياك : ملك بلجيكا...

كلارا : ليس هنا !

بونتانياك : ليس هنا ؟... هذا ما كنت أشك فيه...

كلارا : إذن ...

بونتانياك : كنت متأكداً أن هذه هي الغرفة ٣٩ ، ولكنى كنت أشك في الفندق ؟ ليس هو الفندق .

كلارا : سيدى ! أذا كان هذا هو كل خطئك...

بونتانياك : ماذا تريدين، لقد رأيت الملك اليوم فقال لى " يا صديقى العزيز...نحن نقيم فى فندق أولتموس فى الغرفة ٣٩ "...بالنسبة للغرفة...أنا متأكد...أمابالنسبة لأولتموس...مع اللكنة ! أنا سمعت أولتموس ، ولكن لعله قال الكونتننتال...

كلارا : سيدي من البلاط الملكي؟

بونتانياك : نعم ! نعم ! يعني ... وزير عادي ! ولكى أكون قريبا منه ، استأجرت الغرفة ٣٨... **(يقترب من الباب الايسر)** ٣٨ هذه ؟

كلارا : نعم ! نعم !

بونتانياك :(**بعد أن أصبح قريبا جدا من الباب ،يحاول نزع المفتاح من الباب)**
هذا هو مفتاح ٣٨

كلارا : نعم...أعرف **(تذهب ناحية الفراش)**

بونتانياك :(**بعد أن أخذ المفتاح، على حدة)** تمام !أخذت المفتاح **(عاليا)** مــش موجود..مش موجود...كل ما سنقوله أو لا شيء....يا أنستى...الــي اللقاء **(ينصرف وهو يدندن بينما تنظر إلية كلارا فى ذهول)**

المشهد الثامن

كلارا ،بونتانياك ولوسيان

كلارا :**(تضحك)** انصرف ! شخص غريب فعلا ! تائه من البلاط الملكى ! هيا...لأحضر الوسائد . **(تنصرف من العمق، نسمع صوت مفتاح فى الباب الأيسر، يتسلل بونتانياك تتبعه لوسيان بحذر)**

بونتانياك :يمكنك الدخول...لا يوجد أحد...

لوسيان : إذن... هنا ؟

بونتانياك : بالضبط !

لوسيان : فى هذه الغرفة ؟

بونتانياك : ٣٩.. بالضبط !

لوسيان :**(تجلس على المقعد)** أي وضاعة!! تصور؟ هذه الغرفة التي تبدو شريفة... كاذبة ! سيكون زوجى فيها بعد قليل...مع أخرى ..

بونتانياك :**(يخلع القفاز)** مع امرأة !

لوسيان :**(تنهض)** نعم ! ويكون الإثنان...هو كما أعرفه فى خلوتنا ! كلماته.. وحنانه.. وتفاهاته... وهى...هى كما لا أعرفها...ثم...لا...لا...لا أستطيع ولا أريد !ياربى !هل تستطيع أنت مشاهدة ذلك بأعصاب هادئة ؟

بونتانياك : والله... لو كان أداء جميلا !

لوسيان :**(تذهب يمينا)** :أه ! اسكت...أنا أتخيل الكثير والكثير ! صور بشعة تقف أمام عينى! لا ...لا...لا أريد أن أرى...لا أريد أن أرى **(تضع يديها على عينها)** لا...أفضل أن تبقي عيناي مفتوحتين...فعندما أغلقهما...تتضح الصور أكثر...

بونتانياك : أرجوك، لا تتوتري هكذا !

لوسيان : يخيل لى أنى حانقة على كل ما يحيط بى **(تتراجع وتمر وراء الكنبة)** على هذه الج:دران التي ستتستر علي خلوتهم:ا ... من ه:ذا الأثاث الذي س:يشاهدهما : م:ن هذا... ! لا...لا..لا أريد !لا أريد..الجرس !أين الجرس ؟

بونتانياك :**(يمنعها)** الجرس ؟ لماذا ؟

لوسيان : سأطلب رفع هذا السرير !

بونتانياك : لا..أنت لست جادة ! تريدين ضبط زوجك أم لا ؟

لوسيان : نعم بكل تأكيد...هذا ما أريده...

بونتانياك : إذا كنت تريدين دليلا ماديا على الجريمة ، لا تطلبى إزالة الوسيلة لظهورها...

لوسيان : ولكن الاختبار الذى تفرضه على فظيع... **(يتقدمان قليلا)**

بونتانياك : سنعمل على ألا يطول بلا داعٍ...

لوسيان : نعم...

بونتانياك : يكفي أن نصل في اللحظة النفسية .

لوسيان : قبلها ! قبلها...

بونتانياك : حسنا...ليكن...هذا ما كنت أريد قول...ليس مبكرا جداً فلا نشهد بداية العزف، وليس متأخرا جداً ...

لوسيان : فلا يتاح للموسيقى الوقت للانطلاق...

بونتانياك : تمام...

لوسيان : تمام...ولكن كيف سنعرف ؟

بونتانياك :**(يتجه نحو المائدة)** لقد فكرت في هذا جيداً ...وها هى وسيلتي ...
(يظهر جرسين كهربائيين مغلفين فى ورقة ويضعهما على المائدة)

لوسيان : ما هذا ؟ أجراس كهربائية ؟

بونتانياك : كما ترين ! أسمعت عن صيد الأجراس ؟

لوسيان : لا !

بونتانياك : هذا هو صيد الأجراس...نضع جرسا فى طرف السنارة ، وتقوم السمكة بنفسها برن الجرس لتنبيه الصياد بأنها التقطت الطعم...هذا بكل بساطة الإجراء الذى أطبقه على فاتلان..

لوسيان : هل ستصطاد زوجى بالجرس ؟

بونتانياك : أنت قلتها ...وهو بنفسه وعشيقته اللذان سيتفضلان برن الجرس فى الوقت اللازم .

لوسيان : هذا سخف...

بونتانياك : سخف ؟ سترين كم هو سهل... **(يتراجع نحو الفراش وتتبعه لوسيان)** أى جانب يفضله زوجك فى العادة ؟

لوسيان : الحافة...

بونتانياك : الحافة !حسنا ! وبالتالى...ستكون السيدة ناحية الممر...اتفقنا..آخذ هذين الجرسين !الجرس الكبير هنا **(يرن أحد الجرسين: صوته ضخم)** هذا لقاتلان ! وهذا **(يرن الجرس الآخر:صوته حاد)** هذا للسيدة ! **(يرن الجرس واحدا بعد الآخر)** سيدى !سيدتى ! حسنا ! سأضع سيدى هنا **(يضع الجرس الأول تحت المرتبة فى المكان الذى حددته لوسيان لزوجها...ويدور حول الفراش ويقف عند الممر)**...والسيدة هنا **(يضع الجرس الآخر تحت المرتبة من الجانب الآخر)**

لوسيان : ثم ؟

بونتانياك : كيف " ثم " ؟ لقد بدأت العملية .

لوسيان : كيف بدأت ؟

بونتانياك :**(بجانب ممرالفراش)** بالتأكيد !لا يبقى سوى أن ننتظر أن تلتقط السمكة الطعم... إحداهما تدخل الفراش ، ترننن... دقة جرس ...لن نتحرك... فليس هناك سوى سمكة واحدة... وفجأة تأتى الثانية لتعزيز الأولى...وهكذا..نكون قد أمسكنا بالسمكتين معاً . **(يترك الممر)**

لوسيان : فكرة جهنمية !

بونتانياك : لا...عبقرية ليس إلا ! **(أصوات فى العمق)**

بونتانياك :**(يأخذ عصاه وقبعته)** أسمع صوتا...لعلهم أصدقاؤنا... **(يتراجع لليسار)**

لوسيان : هما ! سأفقأ عيونهما...

بونتانياك :**(يمنعها)** انتظرى...لم يصلا بعد...وتريدين فقء عيونهما ؟ ياللا بسرعة...ما عندناش وقت... **(يدعها تمر أمامه)**

لوسيان : **(كما لو كانت تحدث زوجها)** لن تخسرشيئا لو انتظرت! **(ينـــصرفان من اليسار، يسمع بعد ذلك صوت مفتاح فى الباب، فى نفس الوقــت يفتح باب العمق لتظهر ماجى تتبعها كلارا تحمل وسادتين..)**

المشهد التاسع

[ماجي ، كلارا ثم ڤاتلان وفيكتور]

ماجى : أنا أطلب غرفة ٣٩... هي غرفة السيد ڤاتلان ؟**(تضع حقيبتها على المائدة)**

كلارا : أكرر لسيدتى أنه أثناء غياب النزلاء..لا أستطيع إدخال أحد فى غرفهم إلابأمر منهم

ماجى :**(تجلس بالقرب من المائدة)** و لكن أنا أقول لك أنه هوّه قال لي بنفسه أن أنتظره هوّه هنا! أرسل لى تلغراف كده ! ها هى البرقية.. أنت أقرأها إذا أنت مش تصدق..

كلارا : تصدقينى...

ماجى :**(تناولها ورقة صغيرة زرقاء مفتوحة)** إنت تصدق ؟ خذى اقري...أنت

كلارا : ياس...

ماجى : أنت تتكلم الإنجليزي ؟

كلارا : بس كلمة "ياس"... **(تقرأ)** "زوجك يعلم كل شيء، لقد عثرعلى خطابك فى السلة **(تتوقف عن القراءة)**...يااااه!!!

ماجى :**(تنهض وتأخذ البرقية)** : لا...هذا جزء يخص أنا...اقرى نهاية برقية..."تعالى الي فندق أولتموس"...

كلارا :**(تأخذ البرقية وتقرأ)** : "اسألي عن غرفتى وإذا لم أكن هناك... انتظرينى...ڤاتلان"

ماجى :**(تأخذ البرقية وتخرج من حقيبتها روب وعلبة شاى ،إلخ)** ويل ! إنت فهم ؟

كلارا : نعم ! انتظريه يا سيدتي...

ماجى : أول رايت !

كلارا : تمام !

ماجى :**(تذهب لتأخذ شمعدان مضيئ)** فين تواليت؟

كلارا :**(تذهب لتفتح الباب الأيمن)** من هنا ياسيدتى...

ماجى :(**تحمل الروب والبونيه إلى غرفة في الجانب الأيمن**) آه ! أحضرى براد شاى وماء مغلى وفناجين !

كلارا : أمرك يا سيدتى !

ماجى : شكرا يا مامازيل ! (**تنصرف**)

كلارا :(**وحــدها**) لا داعى للسؤال عن جنـسيتها...هـؤلاء الانجليــز...لا يستطيعون الذهاب إلى مكان دون حمل براد الشاى الخاص بهم...

فيكتور :(**يدعو ڤاتلان للدخول**) هذه غرفتك ياسيدى...

ڤاتلان :(**يحمل حقيبة في يده**) حسنا !

كلارا :(**لفيكتــور**) كيف ؟ هناك خطأ.... هذة الغرفة مشغولة...إنها غرفــة السيد ڤاتلان

ڤاتلان : فعلا ! و السيد ڤاتلان هو أنا...

كلارا : ولكن الشخصين الذين كانا هنا منذ قليل ...

ڤاتلان :(**يقترب ويذهب للجلوس على الكنبة**) نعم ،نعم، لا تشغلي بالك! لقد تداركوا الخطأ فى الاستقبال. مستأجرو الغرفة ٥٦...وصلتهم برقيــة خطأ برقم ٣٩...سيقومون بإبلاغهما عند عودتهما...

كلارا : حسنا يا سيدى...

ڤاتلان : شكرا يا بني...(**في الوقت الذي يتراجع فيه فكتــور للإنــصراف**) آه...أخبرهم في الاستقبال إنني أنتظر زائرا...ليبلغوه برقم الغرفــة و يتركوه يصعد... (**يجلس بالقرب من المائدة**)

فكتور : أمر سيدي... (**ينصرف عدوا**)

كلارا : سيدى يسأل عن سيدة ؟

ڤاتلان : لا شكرا...لدى ما يكفى

كلارا : لا ياسيدى...أنا لا أقترح ... هناك سيدة جاءت تسأل عــن سـيدى منذ قليل وهى هنا !

ڤاتلان : هى لحقت !

كلارا : هل أخبرها... ؟

ڤاتلان : لا...دعيها حيث هى...هذا أفضل !

كلارا : حسنا يا سيدى...سأحضر الشاى ! (**تنصرف من العمق**)

المشهد العاشر

[ڤاتلان ثم ماجى]

ڤاتلان :(**ينهض**) نعم إنها أفضل حيث هى! سأراها بعد قليل ! آه..مزاجى ليس علي ما يرام (**يجلس على اليسار ..فى هذا اللحظة ،نسمع ماجى تغنى أغنية أنجليزية**)... هى !

ماجى :(**تخرج من اليمين**) هبيبى....انت هنا!

ڤاتلان :(**ينهض بجفاء**) منذ مايقرب من ساعة...

ماجى : أوه نو! لأنا وصلت من عشر دقائق...

ڤاتلان : آه...

ماجى : ياس! كنت أنتظر هنا! أه..هبيبى...أنا سعيدة..مال إنت...واقفة كده زي عامود نور؟

ڤاتلان : عامود النور ؟

ماجى : زي عرق خشب...

ڤاتلان : إيه !إيه ! " عرق خشب " ؟ .. يعنى إيه عرق خشب ؟ لوح خشب

ماجى : أوه! عرق ، لوح ، كله واحد ، مش يهم هبيبى (**تثب إلى عنقه، ڤاتلان يبعد وجهه**) ألا تريد أن أقبل أنت ؟

ڤاتلان : لا...

ماجى : نو ؟

ڤاتلان :(**يذهب يمينا**) لا..أنت أردت أن أحضر... فحضرت...لم أجد سوى هذه الطريقة لأتجنب الفضيحة فى بيتى...وأن أمنعك من أي تصرف متهور...يجب أن تفهمي أن كل ما بيننا يجب أن ينتهى...

ماجى : أوه هبيبي ... ليه تقول كده ؟ أنت قاسي يا فتاتى !

ڤاتلان : كيف "فتاتها "

ماجى : أنا كنت أحب انت لأنك حنون، لطيف، وطيب بالنسبة لزوجى متوحش .

ڤاتلان :(**على حدة**) آه ! هل هذا هو بب حبك لي! عال...انتظرى قليلا

ماجى : إنت كنت مهذبا جدا مع السيدات !

ڤاتلان : أنا! لا .. أنت مخدوعة ! اعتقدت أنى مهذب! أ بدا ! أبدا...سـأريك كم أنا مهذب... أنتى لا تعنى شيئا بالنسبة لى...خذي **(يقوم بحركات بيديه كأنه يضربها)** أرأيت كم أنا مهذب ؟ **(يذهب ليجلس بـالقرب من المائدة)**

ماجى :**(تذهب يمينا وهى تضحك)** أوه ! أنت مضحك هكذا !

ڤاتلان : مضحك ! ترين أنى مضحك! ولكنك لا تعرفينى جيدا ! أنا لـست طيبا على الإطلاق..لست لطيفا ولست حنونا **(ينهض)** كنت هكذا فى انجلترا لأنى لم أكن فى وطنى ولكن فى فرنسا فأنا عصبى وقـاس وعنيف !

ماجى : أنت؟

ڤاتلان : بالفعل !وأضرب النساء **(يضخم صوته)** ها ! ها ! ها !

ماجى :**(تكاد تسقط من الضحك)** أه! هبيبى !

ڤاتلان : لا تقتربى وإلا ضربتك...

ماجى : **(كمن يقبل التحدى)** ماذا تقول ؟

ڤاتلان : **(أكثر لطفا)** أقول لا تقتربى وإلا ضربتك !

ماجى : تضربني ؟ أنت؟

ڤاتلان : طبعاً .

ماجى : آه ! أنت تضرب! تريد أن تضربنى ! أول رايـت ! و ان ! تـو! **(تأخذ وضع الملاكم)** اضرب إذن ! هيـه ؟ **(تـسدد لكمـة)**...خـذ دي...ودي...وكمان دي...خذ...

ڤاتلان :**(يقع جالسا على اليسار)** لا...لا...ماذا بها ؟

ماجى : أه ! إنت تضرب أنا ...؟

ڤاتلان :كفاية ! لا ! لا ! لا !

ماجى : فرنسى قذر **(تأتي من خلفه وتطوق عنقه و تقبله)** آ ه ! أنا أعبـد إنت **(الباب يدق)** ادخل ! **(تذهب يمينا)**

ڤاتلان :**(على حدة)** عليها لكمة ! انجليزية صحيح !

المشهد الحادى عشر

[الشخصيتان السابقتان ، كلارا]

كلارا :(**تدخل بالشاى**) الشاى !

ماجى :(**ترى كلارا تحمل صينية عليها طاقم شاى**) أه ! عظيم، ضعيها هناء، شكرا (**كلارا تخرج**) هيه (**وهي تضع الشاى والمـــاء المغلــى فــى البراد**) هل تكفى هذه اللكمات؟ (**ڤاتلان يومئ غضبا**) هل مازلت تريد تضرب هبيبتك ماجى ؟

ڤاتلان : تستغل قوتها كده !!!

ماجى :(**تذهب إليها**) هيه! ستكون لطيفا مع هبيبتك ماجى ؟

ڤاتلان : مجنونة ! ألا يوقفك شيء ! انت عارفة ان الفار بيلعب فـــى عـــب زوجك...

ماجى :الفأر يلعب فى عب ؟

ڤاتلان : هذا تعبير! يعني يعلم كل شيء...لو لم تكن برقيتى...

ماجى : ياس! كنت وقعت فى منقار الديب...

ڤاتلان : تمام (**يغير لهجته**) و لكننا لا نقول منقار الديب بل حنك الـــديب... الديب ليس له منقار ... له حنك . عموما...الدور الذى تطلبينه منـــي مرفوض ولا أستطيع القيام به...لا أستطيع ! أنـــت مـــوش عاقلـــة ...سأكون أنا عاقلا بدلا منك! وداعا!(**يتراجع**)

ماجى :(**تمسك بكمه**) هبيبي ، هبيبي ، هليك (**ابق**) أوه...هليك...

ڤاتلان : لا : دعينى، دعينى...

ماجى : نو...

ڤاتلان : لا ؟

ماجى : اذن ! أنا أقتل نفسى...

ڤاتلان :(**يضع قبعته على الفراش**) تانى !يا ساتر! ده ابتزاز! إذن ... اقتلى نفسك ودعينى فى حالى !(**يتقدم**)

ماجى : أول رايت ! سأشرب الشاى وأموت... (**تصب الشاى**)

ڤاتلان : موتى !

ماجى :(**بعد أن صبت لنفسها فنجان شاى**) تريد فنجان شاى ؟

ڤاتلان : إيه ؟

ماجى : أقول هل تريد فنجان شاى ؟

ڤاتلان : إذا سمحت ! (**تصب فنجانا وتقدمه له**)

ماجى :(**تأخذ السكرية**) قطعة ؟ اثنتين ؟!

ڤاتلان :(**بصوت هادىء**) أربعة !(**يجلس الى المائدة**)

ماجى :(**بعد أن وضعت السكر فى فنجانها أيضا**) هذا كثير !

ڤاتلان :(**يقلب ليذيب السكر**) بوف !

ماجى :(**تأخذ زجاجة ملح صغيرة من جيبها**) نقطة ؟ نقطتان ؟

ڤاتلان : لا...لا أعرف ماذا تريدين...ملعقة ؟

ماجى : أوه ! هذا كثير!

ڤاتلان :(**يعطيها ملعقته**) أنا شره !

ماجى : لايهم ! ملعقة...تكفى لقتل كتيبة...

ڤاتلان :(**يلقى الملعقة و ينهض**) إيه ! ولكن ما هذا ؟

ماجى : سم !(**ترفع الزجاجة إلى فمها**)

ڤاتلان :(**يسرع إليها ليأخذ منها الزجاجة**) يا مجنونة! هل أتركى هذا ؟

ماجى : نو...أريد أبلع كل زجاجة و أموت أمام عين إنت .

ڤاتلان : يا ربى! ماجى ! أرجوك...

ماجى :(**تحاول رفع الزجاجة إلى فمها**) نو! وداعا هبيبي ... (**اثناء العراك، يقومان بدورة فالس**)

ڤاتلان :(**يمنعها**) ماجى،سأكون لطيفا...سأفعل كل ما تريدين !كل ماتريـــدين !انظرى !

ماجى : أوه...أنت قول كده !

ڤاتلان : لا...لا...كل شيء، كل شيء، أقسم لك...

ماجى : ياس ؟

ڤاتلان : نعم ! ياس ! ياس ! نعم !

ماجى :(**تستنشق الزجاجة، على حدة**) أه ! هكذا أفضل... (**تضع الزجاجـــة فى جيبها**)

فاتلان :**(على حدة)** بما أنه لابد مما ليس منه بد...لننتهى من ذلك **(عاليـــا و بحماس ليشجع نفـــسه)** نعـــم...نعـــم.., أنـــت علـــى حـــق! كفـــى عراكاً..تعالى ياماجى...تعالى...أحبك، أحبك...تعـــالى، تعـــالى.... **(يأخذها بين ذراعيه و يحاول جذبها إلى الفراش)**

ماجى :**(تتخلص منه وهي مذعورة)** نو! نو! هبيبي ... مش كده .

ڤاتلان : أوه...مش مهم...أنا لا يهمنى...

ماجى :**(تذهب إليه)** نعم...كده آه...

ڤاتلان : أنت تضيعين حماسي !

ماجى :**(تضع يدها على فمه)** أوه ! نو ! أسكت ! أسكت ! أقفل حنك ! أقفل حنك

ڤاتلان : " حنك " بقه ده كلام ! هل لى" حنك " ؟ الراجل له فم ، مش حنك .

ماجى :**(تدفعه)** ما هذا ؟ ... أقون منقار ، تقول حنك أقول حنك ... تقـــول منقار... إنت عكس أنا .

ڤاتلان : لا...لكن أرجوك ، امسكينى...

ماجى :**(تتلطف وتطوق عنقه بذراعيها)** نو ! نو! مش أمسكك ! إنت هبنى! أنا أهبك..

ڤاتلان : احنا بنحب بعضنا...

ماجى : انتظر! لن أذهب هنا ! **(تتراجع قليلا لليمين)**

ڤاتلان : من هنا ؟

ماجى : ياس ! أنا شيل لبس ده !

ڤاتلان : آه!...ألا يمكن أن تفعلي ذلك هنا ؟

ماجى : هنا...أمامك ؟ أنا مكسوف .

ڤاتلان : حسنا !هيا ، هيا ! **(ماجى تخرج من اليمين)**

المشهد الثانى عشر

[ڤاتلان : ثم لوسيان ،بونتانياك ، سولدينياك ثم ريديون]

ڤاتلان :**(يتراجع إلى الفراش)** ماذا أفعل! ماذا أفعل... ياڤاتلان يا مسكين ! وضعت نفسك فى ورطة...**(يجلس على حافة الفراش ليفكر و يستغرق فى التفكير: تحت ضغط جسده، يرن الجرس تحته...وبعد فترة طويلة ودون أن يغير وضعه)** عجيبة أجراس هذا الفندق...إنها تدق باستمرار ! **(فى هذة الأثناء، يفتح الباب الأيسر بهدوء وتظهر لوسيان برأسها. تتعرف على زوجها من ظهره وترفع ذراعيها إلى السماء وتفتح فمها...ولكن قبل أن تصرخ، يسرع إليها بونتانياك ويومئ لها "لا " برأسه كما لو كان يقول "ليس بعد" وفى نفس الوقت، يأخذ بيده اليمنى يد لوسيان اليمنى ويقودها بسرعة أمامه وهو يغلق الباب بيده اليسرى بسرعة وراءه...هذا المشهد يجب أن يكون دون أى صوت وفي لمح البصر)**

ڤاتلان :**(ينهض ويلتفت فجأة)** إيه ؟ **(لا يرى أحداً ويضحك)** لا شئ ! هو سحر إذن ! لا يوجد أحد فى هذه الغرفة ؟ ولكننى سمعت صوتا!(**يذهب للتحقق من الباب الأيسر)** أبدا...الباب مغلق والمفتاح موجود...ليس الباب إذن...لا ، هذا وهم! لكني أحسست بهواء الباب يمر فوق رأسي!هذا كابوس بلا شك ! ...هى الملعونة ماجى ! والشاى الذي معها **(يذهب ليرن الجرس)** سأطلب منهم أخذ هذا الشاى القذر **(يقرأ اللوحة على الحائط)** عاملة الغرفة دقتان...طيب **(يرن مرتين ثم يتقدم)** سيكون علي ماجي إغرائي **(الباب يدق)** أه... عاملة الغرفة حضرت سريعا **(عاليا)** أدخل...

سولدينياك :**(يدخل)** وداعا !

ڤاتلان :**(على حدة)** سولدينياك ! يانهار !وجها **(عاليا)** ها ها ! أهذا أنت ؟

سولدينياك : ياس...أنا !

ڤاتلان : ها ها ها ! كيف حضرت إلى هنا ؟

سولدينياك :**(يذهب ناحية المائدة)** !أنت تعجب...أليس كذلك ؟

ڤاتلان : فعلا **(على حدة)** ياالهى ! وزوجته التي بالداخل !

سولدينياك :(**يجلس**) كنت فى مكتب الاستقبال عندما حضر الفتى الذى أرسلته لى ليقول "إذا طلب أحد للسيد ڤاتلان دعه يصعد للغرفة ٣٩ "

ڤاتلان :(**على حدة**) عال...إيه الذكاء ده!!! أرسل الصبى برسالة كهذه الي الاستقبال (**يريد أن يتراجع ناحية ماجى**)

سولدينياك :(**ينهض ويقف أمام ڤاتلان ويمسك بذراعه، فى هذه الأثناء يحاول ڤاتلان بكل الطرق الإقتراب من الباب الأيمن .وسولدينياك يتأبط ذراعه ويتجول به فوق المنصة**) تصور أنى جئت إلى هذا الفندق للقاء شخص لم ينتظرنى...

ڤاتلان :(**بفكر شارد**) نعم ! نعم ! نعم !

سولدينياك : ذهبت عند أمها المريضة (**يتوقف وينظر إليه**) أنت لا تهتم بما أقول ؟ (**يترك ذراعه**)

ڤاتلان :(**كمن يفيق من حلم**) جدا !أنا معك !كنت تقول "مريضة " :أنا مسرور جدا ! هل أنت مريض؟

سولدينياك : من ؟

ڤاتلان : أنت !

سولدينياك :نو...ليس أنا...هى !

ڤاتلان : آااه ! هى !

سولدينياك : ياس...الأم !

ڤاتلان : أه ! الأم ! العجوز ! جميل ! مريضة !

سولدينياك : ماذا أفعل ؟ ...ستقول لى انصرف...

ڤاتلان :(**يتراجع به نحو الباب**) إيه ! تنصرف ؟ بالتأكيد ! هيا !هيا !لا تقلق من أجلى!

سولدينياك :(**يتقدم يسارا**) أوه ! نو !نو ! ..هذا افتراض! (**سولدينياك يضع عصاه بالقرب من المدفأة**)

ڤاتلان : آه...افتراض (**علي حدة**) خسارة... (**عاليا**) لا...لا...قلت ذلك لأنى أعرف أنك مستعجل دائما .

سولدينياك : أوه !ياس...فى الصباح...ولكن فى المساء لدى دائما متسع من الوقت (**يتمدد على المقعد**)

ڤاتلان :(**على حدة**) حا تحلو !

سولدينياك : نو ! لا أستطيع الانصراف...كنت أعـرف أننـي سـأكون هنـا الليلة...فأعطيت موعدا لضابط الشرطة .

ڤاتلان :(**يسقط على الكرسى بالقرب من المائدة**) ضابط الشرطة ؟

سولدينياك : نعم !أنت تعلم أننى سأضبط زوجتى الليلة.

ڤاتلان :(**على حدة**) يانهار! كان أذن يشك فى ذلك (**عاليـا**) ولكنها ليـست هنا ! ليست هنا .....

سولدينياك : من؟ زوجتى ؟ أعرف ذلك تماما...إنها فى شارع روكبايين...

ڤاتلان :(**ينهض**) نعم ،نعم (**على حدة**) لا يعلم شيئا !

سولدينياك : ضابط الشرطة يضبطها الآن بكل تأكيد...

ڤاتلان :(**يتراجع نحو الباب الأيمن**) نعم ! نعم ! نعم ! نعم !

سولدينياك :(**ينهض**) وللتأكد...فقد راقبها منذ هذا الصباح...ألا يهمك ما أقول ؟

ڤاتلان :(**يذهب إليه**) نعم !نعم ! نعم :كنت تقول "مريضة " إنها مريضة "

سولدينياك : أوه ! نو ! الآن لم تعد ...

ڤاتلان : آااه..ماتت !...هى خطوة على أية حال !

سولدينياك : نو...كنت أقول أن "زوجتى "

ڤاتلان : أه ! زوجتك ..اللى هنا...

سولدينياك : إيه ؟

ڤاتلان : اللي هناك فى شارع روكبايين !

سولدينياك : ياس ..لقد راقبها...

ڤاتلان :(**في اضطراب متزايد**) ذهبت ! هربت !(**يتراجع**)

سولدينياك : سيرسل لى الضابط هنا الأخبار عندما ينتهى من عمله .

ڤاتلان :(**فى العمق،على اليمين**) هايل ! هايل !

سولدينياك : ولكن ماذا بك ! ما هذا الاضطراب ؟

ڤاتلان :(**يتراجع ناحية سولدينياك**) أنا ! مـضطرب ! أبـدا ! هـل أبـدو مضطربا ؟

سولدينياك : نعم ! أنت مريض؟

ڤاتلان :(**يضع إبهامه فى جيوب الصيديرية**) لا ! نعم ! قليلا ! قليلا جدا !

سولدينياك : اضطراب معوى ؟

ڤاتلان :**(سارح)** إيه ؟

سولدينياك : لا يفهم شيئا **(يربت علي بطنه)** تلبك معوى؟

ڤاتلان : إيه ! لا ! نعم ! بين البينين !

سولدينياك : "بين البينين"! إذن الحالة طبيعية .

ڤاتلان : نعم! تمام ! شوية حالة طبيعية ! لا داعي للقلق (يتراجع بينما يذهب سولدينياك ليجلس على الكنبة) ياربي ! ياربي ! **(فى هذه اللحظة تبرز ذراع ماجى من الباب الأيمن الموارب وهى تضع صديريتها على الكرسى بجانب الباب)**

سولدينياك :**(بعد أن رأى الذراع)** بديعة ! بديعة !

ڤاتلان :**(يلتفت على صوت سولدينياك،على حدة)** يا خبر !ذراع ماجى...**(عال)** رأيت؟ ده...ده دراع...

سولدينياك :**(يجلس على الكنبة)** نعم رأيته...بديع جدا..ياماكر...لمن هي ؟ **(يضع قبعته على المائدة)**

ڤاتلان : لا أعرف! ليست من هنا ! كانت هناك...ثم ..جاءت ..جاءت دون أن يحضر...تلك ذراع الجار ...

سولدينياك : يا خباص !إنها ذراع زوجتك...

ڤاتلان : تمام ...ذراع زوجتك...زوجتى...ذراع جارى الذى هو زوجتى ! **(يلتقط الصديرية التي وضعتها ماجى وعندما يهم بالتراجع، تظهر الذراع تمسك بجونلة ماجى فيسرع ڤاتلان ويأخذ الفستان ويدسه هو والصديرية تحت الفراش)**

سولدينياك : أين أنت ياعزيزى؟

ڤاتلان :**(يعود ويتقدم)** أهو ! أنا أهو !

سولدينياك : اجلس هنا...بالقرب منى !

ڤاتلان :**(يجلس على مسند الكنبة، علي حدة)** كملت ! ها هو يستقر !

سولدينياك : أهنيك على ذراع زوجتك.... **(فى هذا الوقت، ودون أن تعلم بوجود زوجها، تظهر ماجي وهى ترتدى الروب وتضع البونيه على رأسها...تصدر صرخة مكتومة عندما تري زوجهاوتسرع بالعودةمن**

حيث أتت .سولدينياك يلتفت عند سماع الصرخة ولكن ڤاتلان يمسك رأسه بيديه ويجعله فى مواجهته)

سولدينياك : وات إذ إت...

ڤاتلان : عفوا ...هذة زوجتى وهي ترتدي...إذن...

سولدينياك : نعم...عفوا...أحسنت صنعا .

ڤاتلان : مش كده؟ تعالى نلعب دور بلياردو.... **(يأخذه من ذراعه ويجره)**

سولدينياك : أوه !ياس ! بكل سرور !**(يأخذ قبعته)**

ڤاتلان :**(على حدة)** هي الطريقة الوحيدة للتخلص منه...

سولدينياك : لأننا نضايق زوجتك هنا...

ڤاتلان : ما هذا التواضع؟..تحدث عن نفسك...

سولدينياك : أوه...

ڤاتلان :**(علي حدة)** سأقوم بخمس لعبات ثم أتركه...**(عال)** هيا بنا...

سولدينياك : هيا بنا...**(طرق فى العمق)**

ڤاتلان : فيه إيه تانى ؟

سولدينياك : أدخل...

ڤاتلان :**(علي حدة)** ازاي أدخل ؟...أما جرئ ! **(يتقدم قليلا لليمين)**

المشهد الثالث عشر

[الشخصيتان السابقتان ، ريديون]

ريديون :(**يمسك بالحقيبة التى كان قد أخذها**) عفوا يا سادة !

ڤاتلان : ريديون ..هو!!!

ريديون : اخطأت الحقيبة منذ قليل (**بعد أن عرف ڤاتلان**) ڤـاتلان!!... مـا الذي جاء بك إلىهنا هنا ؟ (**يضع الحقيبة على الكرسى بالقرب مـن المائدة**)

ڤاتلان : !انعم...أنا...لم ألحق بالقطار...سأشرح لك فيما بعد...لنـذهب الآن لنلعب دور بلياردو مع هذا السيد... (**يدفعة ناحية سولدينياك**)

ريديون : هذا السيد ؟ ولكنى لا أعرفه...

ڤاتلان : السيد سولدينياك...السيد ريديون... هنا ونلعب دور بلياردو...

ريديون :(**يقاوم**) ولكني لا أفهم في البلياردو...

ڤاتلان :لا يهم !هو يفهم...و سيفهّمك .

ريديون :(**يذهب للمستوى الثالـث**) لا ! لا ! أنـا مـستعجل ! هنـاك مـن ينتظرنى ! (**يجلس على الكنبة**)

ڤاتلان :(**يمسك به ويجعله ينهض**) لا ! لا تجلس ! لا داعى ! سنغادر كلنـا .(**يجره**)

ريديون : تصور إنى...

ڤاتلان : لا وقت لدينا...ستحكى لنا فيما بعد...أين قبعتى ؟ (**يـذهب ناحيـة الفراش**)

ريديون : هوّ ماله؟...إنه يجعلني أشعر بالسخونة... (**يذهب ليـشرب فنجـان الشاى الموضوع أمامه**)

ڤاتلان :(**قبعته على رأسه**) هيا... (**يأخذ منه الفنجان**) لا تشرب...لا وقـت لدينا!(**طرق فى العمق**)

سولدينياك :(**يشعل سيجارة من المدفأة**) أدخل...

ڤاتلان : تانى ! كم يثيرنى بأدخل هذه...

كلارا :(**تدخل**) سيدي يطلبنى ؟

ڤاتلان : نعم...طلبتك...ولكن منذ نصف ساعة علي الأقل...لتحملي صـــينية الشاى... **(يأخذ من ريديون فنجان الشاى قبل أن يـــشرب منـــة ويعطى الصنيية لكلارا)**

كلارا :حاضر يا سيدى ! **(تحمل الصينية)**

ڤاتلان :**(يدع ريديون يمر)** هيا بنا !

ريديون : وحقيبتى ؟! جئت لأبحث عن حقيبة...

ڤاتلان :**(يضع فى يد ريديون الحقيبة التى أحضرها)** خذ...هاهى حقيبتك... هيا بنا !

ريديون : لا! لا أريد هذه ! هذه هي التي أحضرتها ...

ڤاتلان :**(يعطيه حقيبة ماجى)** إذن، هى هذه ؟

ريديون :**(يأخذ الحقيبة)** لا أعرف...أليست حقيبتك ؟ **(يضع حقيبـــة بانـــشار على المائدة مكان حقيبة ماجى)**

ريديون : مؤكد أنها هذه ...هيا بنا !**(يتراجع)**

اسولدينياك :**(يتراجع أيضا)** هيا !

ڤاتلان : هيا ! كلمة واحدة ثم سألحق بكمـــا حـــالا... **(ينـــصرف ريـــديون وسولدينياك من العمق)**

المشهد الربع عشر

[ڤاتلان ، ماجى ثم بانشار ومدام بانشار]

ڤاتلان :**(ذهب الى الباب الأيمن)** بسرعة ياماجى !

ماجى :**(تدخل)** ممكن آجي ؟ اخرجوا ؟

ڤاتلان : نعم...اخرجوا...وهما في انتظاري ...يجب أن أذهب لألعب دور بلياردو مع زوجك! أرجوك ! لا تتحركى من الغرفة في غيابي...سأغلق عليك وأحتفظ بالمفتاح لأكون أكثر اطمئنانا.. فإذا جاء أحد...اختفى في الغرفة الملحقة...ولا تخرجى إلى بعد حضوري...فهمتى ؟

ماجى : ياس ! فهمت !

صوت سولدينياك : ڤاتلان ! ڤاتلان !

ڤاتلان :**(بقوة)** هو ! اختبئى ! **(لا تستطيع ماجى الاختباء فتلتصق بڤاتلان)**

سولدينياك :**(بالباب)** ڤاتلان !

ڤاتلان : أهو ! جاى ! جاى ! **(يخرج بعد أن حرص على أخذ المفتاح وإغلاق الباب وراءه)**

ماجى :**(وحدها تتقدم)** لقد أصبت بالرعب! يا ربي...تبخرت شجاعتي برؤية زوجى هنا... لم أعد أريد شيئا...أريد مغادرة المكان... **(تبحث عن ردائها على الكرسى حيث تعتقد أنها وضعته)** ردائي...أين وضع ردائى...**(يسمع أصوات حديث فى الردهة)** ياإلهى...ما هذا أيضا ؟ **(تسرع إلى الغرفة فى اليمين)**

صوت بانشار : لا يوجد مفتاح في الباب...نسيت أن أطلبه من الإستقبال **(ينادى)** جرسون ! افتح لى من فضلك...

صوت الجرسون : أمر سيدي ! **(المفتاح يدور فى الباب ويدخل السيد بانشار وزوجته...يتوارى الجرسون ويدعهما يمران)**

بانشار : شكرا !

الجرسون : عفوا يا سيدى ! **(يغلق الباب)**

بانشار :**(لزوجته التى يسندها ليساعدها على المشى)** هنا ! لا تنزعجي ... ستشفين! اجلسي هنا ! **(يجلسها)** أزمة قلبية حادة ! أصابتها فى

المسرح.. اضطررنا للخروج قبل نهايةالعرض (**يرى حقيبته**)...ياه...لقد أحضروا حقيبتى! كنت أعرف أننى تركتها فى الاستقبال (**لزوجته التى تنظر إليه وهي تتألم...الكلام التالى يقال بصوت هادئ مع الضغط على الحروف**) هيه ؟ أحسن ؟ (**مدام بانشار تقول لا برأسها**) هل مازلت تتألمين ؟ (**مدام بانشار تقول نعم برأسها**) أرنى لسانك (**مدام بانشار تخرج لسانها**) لونه مش بطال! (**مدام بانشار تومئ لتقول "مش معقول"**) يجب أن تتنامى (**إشارة من مدام بانشار " تفتكر...ربما كنت على حق"**) طبعا! (**مدام بانشار تشير برأسها مع أبتسامة حزينة "تصبح على خير"**) تصبحى على خير! (**تتراجع قليلا ثم تعود لزوجها وتقبله، عاليا**) آه ! عيد زواجنا! (**يقبلها على جبينها**) خمسة وعشرون عاما (**تذهب بخطوة بطيئة، بين الحائط وممرالسريرلتخلع ثيابها**) وأنا...سأعد لها شراباً مهدئاً...(**يذهب للمدفأة، يأخذ شمعة مشتعلة ويعود للمائدة حيث يضع الشمعة ثم يفتنش فى حقيبته**) أين حقيبة الأدوية (**يخرج الشبشب**) الشبشب! (**يضعه أمامه ويخرج زوجا أخر**) هذا لها...خذى يا كوكو...الشبشب ! (**يذهب ليعطيه لها**)

مدام بانشار : (**وراء الفراش**) شكرا

بانشار :(**يخرج قميصا من الحقيبة**) كوكو...كوكو! خذى! كوكو...

مدام بانشار : شكرا...(**تضعه**)

بانشار :(**يعود لحقيبته**) ها هى أدويتى (**يفتح حقيبة الأدوية**) لودا نوم...لودا نوم...ها هو اللودا نوم...

مدام بانشار :(**من الجانب الآخر من الفراش**) أعطنى المشط !

بانشار :(**يخرج المشط من الحقيبة**) المشط ! أهو ! (**يقذفه لها علي الفراش ثم يأخذ الكوب من الكومودينو بجانب الفراش والدورق والملعقة**) والآن...سأعد لها المهديء... (**يعود للمائدة ويعد المحلول...مدام بانشار ترتدي الجيبونة بدون بلوزة وشعرها مسدل على كتفيها، تجلس على الفراش لتمشط شعرها فيرن الجرس تحتها باستمرار . ولكن بانشار لا ينتبه ، ويجلس إلى المائدة**)

بانشار :**(يعد نقط الدواء)** واحد..اتنين...ثلاثة..يووه...من هـذا الحيـوان الذى يرن الجرس هكذا ؟ أربعة...خمسة...ستة...تمام...ست قطرات **(يضع الكوب على المائدة وينهض)** كم يثيرنـى هـذا الجـرس ! **(يجرى ليفتح باب العمق ويصرخ فى الردهة)** أسكتوا هذا الجرس !

صوت فى الردهة : من الذى يرن الجرس هكذا ؟

بانشار :**(يرد على الصوت)** لا أعلم يا سيدى، هذا غير محتمـل **(يـصرخ)** كفاية...الناس نايمة..

مدام بانشار :**(تنهض وتذهب لترى، فيتوقف الجرس)** ماذا هناك ؟

بانشار :**(عند توقف الجرس)** آه ! توقف ! بعد إيه !

الصوت : مساء الخير يا سيدي !**(يغلق باب العمق)**

بانشار : مساء الخير يا سيدي !

مدام بانشار : ماذا حدث يابانشار ؟

بانشار : لا شئ...لاشئ **(يدفعها نحو الفراش)** اذهبـي لتنـامي...الوقـت متأخر...سأنام أنا أيضا ...نجحت في اسكات هـذاالحيوان ! **(ينـزع سروال الفروسية بينما ترقد مدام بانـشار...فيـرن الجـرس مـن جديد)**..يووه ! ها هو يرن من جديد ! غير محتمـل **(يتكـئ علـى السرير ليخلع حذاءه ويضع الشبشب، فيرن الجرس الآخر فى نفس الوقت)** وها هو جرس آخر يرن...مش معقول... دى مسابقة أجراس فى الفندق...ألا يشعرون بما تحدثه هذه الضجة ؟**(يشرع فـي نـزع الجورب وهو يدير ظهره للباب الأيسر)**

المشهد الخامس عشر

[الشخصيتان السابقتان ، بونتانياك ، لوسيان ثم المدير، عامل الغرفة،كلارا. نزلاء الفندق ،إلخ]

لوسيان :(**تظهر فجأة، يتبعها بونتانياك**) ..ها أنت أيها الشقي ! (**تقترب منه وتمسكه من كتفيه...بانشار يفقد توازنه مع الحركة ويقع على الأرض وظهره للشخصيات الأخرى...وقد نزع فردة واحدة...**)

بانشار :(**ينهض وهو يمسك بحذائه وعندما لا يجد أحدا...يسير وهو يعرج ويبحث في كل مكان**) أين هم، أين ذهبوا ؟...

فيكتور :(**يدخل مسرعا من العمق**) ماذا جرى ياسيدى ! ماذا جرى ؟

بانشار :(**بفردة شبشب**) إيه ؟

كلارا :(**تدخل أيضا**) هل سيدى الذى يرن الجرس هكذا ؟

بانشار : أنا؟!!!

المدير :(**يدخل مندفعا**) سيدى ! لا يجب أن ترن الجرس هكذا...ستوقظ الفندق كله !

بانشار : ماذا؟! أنا الذى كنت أرن الجرس ؟

نزيل :(**يدخل مرتديا روب ونونيه**) ألا تكف عن رن الجرس؟!..زوجتى لا تستطيع النوم...

نزيل آخر :(**يدخل**) من الذى يرن الجرس هكذا ؟ (**يتتابع نزلاء ونزيلات الفندق في ملابس مختلفة وفى فوضى للاستفسار**) ماذا جرى ؟ لم تدق هذه الأجراس ؟ ألا يكف هذا الضجيج ؟ إلخ...

بانشار : من هؤلاء الناس ؟ تسمحوا تخرجوا...

المدير : نعم ! إذا بطلت رن الجرس...

الجميع : نعم ! نعم !

بانشار : كيف؟! هل أرن الجرس الآن ؟ من الذى يرن الجرس ؟ هل هناك جرس يرن الآن؟

المدير : ولكن يا سيدى !

بانشار : بأى حق تقتحمون غرفتي ؟ اطلعوا بره...

الجميع :(**باحتجاج**) أوه !

بانشار (**بالقرب من السرير وهو فى شدة الغضب**) ممكن تخرجوا!! (**يؤكـد على كل حرف من الجملة ليعطى إحساس القوة لأمره مع الـضرب بقبضة يده على مرتبة السرير:وعندئذ : يرن الجرس**)

بانشار :(**يتوقف مندهشا وينظر للمرتبة ثم يضربها ثلاث مرات بقبضة يده ليدق الجرس فى كل مرة**) الرنين يأتي من السرير...

الجميع : السرير ؟

بانشار : تمام (**يخرج الجرس من تحت المرتبة**) آآآآآآآآآآه ! دعابة سـخيفة! أريد أن أعرف من يكون هذا المهرج الذى يقوم بهذه السخافات !

الجميع :(**بدهشة**) آآآه...

بانشار : نعم ! وهو مستمر ! أراهنكم على أن هناك جرساً آخر تحـت... تحت زوجتى... (**يتجه الجميع نحو العمق : يتجه المدير والنـزلاء الي ممر السرير ويخرجون الجرس الآخر**)

مدام بانشار :(**لا تفهم شيئا من كل ما يجري**) مـاذا جـرى ؟ مـاذا تريـدون ؟ بانشار..هناك رجال يطاردوننى...

بانشار : ليس أنت...

المدير : لا تخشى شيئا يا سيدتى (**بعد أن وجد الجرس**) ها هـو جـرس آخر...

بانشار :(**يأخذالجرس ويتقدم**) مش قلت لكم ؟ ما معنى ذلك؟...

المدير : أنا لا أفهم شيئا ياسيدى...

بانشار : هل تتسلون هكذا على حساب النزلاء فى هـذا الفنـدق ؟ سـأتقدم بشكوى ضدكم!

المدير : سيدى ! أؤكد لك...

بانشار :(**يعطى الجرسين للمدير**) هيا...اذهبوا جميعا ! واتركونا فى هدوء (**يخرج الجميع ويغلق هو الباب وراءهم بعنف**)...كأننا فى معسكر... (**يذهب يمينا**)

مدام بانشار :(**على ركبتيها أمام السرير وأمامها وسادة**) ماذا يحدث ؟

بانشار :(**يجلس بجانب المائدة**) لم تسمع شيئا ! انت محظوظة ياكوكو...

مدام بانشار : ماذا كانوا يريدون ؟

بانشار :(**يقول " لا " برأسه**) لا شيء...لاشيء... (**ينـــزع فـــردة الجـــورب الآخر**)

مدام بانشار : أفزعوني...بعد أن يدأ الألم يخف...ها هو يعود من جديد... (**تعود للنوم**)

بانشار :(**ينهض**) اغبياء! اسمعي...يجب أن تضعي لبخة... (**يـــضع فـــردة الشبشب الأخرى**)

مدام بانشار : إيه ؟

بانشار :(**دون صوت**) يجب أن تضعي لبخة ...

مدام بانشار : كيف تريد أن أفهمك ؟ إنك تقف ضد الضوء ولا أرى ما تقول...

بانشار :(**يأخذ الشمعة ويضئ وجه ويقول بدون صوت**) يجـــب أن تـــضعي لبخة .

مدام بانشار : نعم...أعتقد ...ولكن أين لي بها ؟

بانشار :(**يريها حقيبته ويقول دون صوت**) عندي ما يلزمـــك هنـــا !يكفـــي إعداده ! انتظري ! (**يذهب ليرن الجرس ثم يفتح الحقيبـــة ويخـــرج منها لفافة تحتوي على دقيق اللبخة ...على حدة**) عنـــدما رأيتهـــا مريضة لدي سفرنا، أحضرتها لأي ظرف! كان هناك مكان خال في الحقيبة ، وكانت تريد وضع اللحم الجاف والخبز فيه...ولكني فضلت وضع اللبخة ! كنت على حق !

المشهد السادس عشر

[الشخصيتان السابقتان ، فيكتور ثم ماجى ثم ڤاتلان]

فيكتور :**(يدخل من العمق)** سيدي يطلبنى ؟

بانشار :**(يضع حقيبته وراء الكومودينو)** نعم ! هذه المرة...أريد إعداد لبخة لكو كو...أقصد لزوجتى المريضة...

فيكتور : لكن يا سيدى...لا يوجد أحد بالمطبخ...

بانشار : طبعا ! الناس كلها كانت هنا من لحظة ...والآن...لا يوجد أحد بالمطبخ ! عندكم فرن غاز على الأقل...

فيكتور : نعم ! عندنا فرن ياسيدى !

بانشار :**(يرتدى سروال الفروسية بمساعدة فيكتور)** حسنا ! ستريني أين هو... سأعد اللبخة بنفسى...

فيكتور : أمر سيدى...هل يسمح سيدى القائد ؟

بانشار :**(يعطيه السروال)** لا ! لا أسمح ! أنا آمرك **(حركة مسرحية)** لو قابلتك فى مستوصف سأضع لك لبخة بنفسى...**(يمسك الشمعة ويقول لزوجته دون صوت)** سأذهب لعمل اللبخة وأعود بعد خمس دقائق ... حاولي أن تنامي...

مدام سولدبيناك : أحاول النوم؟!! لا تقلق ! إذا استطعت...ولكن لا تتأخر !

بانشار : لن أتأخر !**(مدام بانشار تستدير ناحية الحائط، ويخرج بانشار وفيكتور لتبقي المنصة خالية)**

ماجي : انتهي الضجيج ! ما الذي يجري؟...و ڤاتلان لا يأتي ! لاااه...سأرتدي ثيابي وأذهب من هنا...أين وضع ملابسي؟...**(تبحث في كل مكان ثم تنظر فوق السرير وتري مدام بانشار التي تدير لها ظهرها)** يا إلهي... شخص نائم...**(تسرع مفزوعة الي الغرفة التي جاءت منها...تبقي المنصة خالية مرة أخري وفجأة، يسمع صوت المفتاح يدور في باب العمق ثم دفعة للباب الذي لا يفتح)**

صوت ڤاتلان : ماذا به هذا الكالون ؟**(صوت المفتاح ثانية ثم دفعة من ڤاتلان فيفتح الباب)**

ڤاتلان :**(يدخل)** كم أنا أحمق ! أدير المفتاح في الاتجاه العكسي...أغلق الباب بدلا من فتحه! ...**(يغلق الباب)** آه...أما سولدينياك ده لازقة...كدت أيأس من التخلص منه...لأخلص ماجي الآن...**(يسمع شخير في السرير)** إيه؟!! ده صوت شخير...**(يفتح الستارة)** نامت؟!! دي مذهلة...لا شيء يعكر صفوها...**(يأخذ حقيبته من وراء الكنبة ويضعها علي المائدة ويخرج منها زوج شبشب و يضعه أمام السرير، ثم يحضر كرسياً بجانب السرير ليضع عليه ملابسه بجوار الكومودينو)**...جميل قوي الطبع الإنجليزي... انها نائمة...لا يجب إيقاظها إذن...من حسن حظي...سأنام برفق...وسأحرص ألا أوقظها من نومها العميق...**(يبدأ في خلع ملابسه)** من حسن حظي...**(عندما يتقدم...يتعثر في حذاء بانشار فيأخذه)**...مش معقول ! أهذه هي قدم المرأة الإنجليزية !! **(ينزع حذاءه البوت ويضعه في الخارج مع حذاء بانشارد)** أكاد أموت عطشا...**(يري الكوب الذي تركه بانشار علي المائدة)** جه في وقته ! مدام سولدينياك...سأطلع علي ما يدور في رأسك **(يشرب)** أشعر بالراحة الآن...**(ينتهى من نزع ثيابه)** عيناى ثقيلتان... أعتقد أنى سأنام سريعا..هيا...سأنام بهدوء لكى لا أوقظ حبيبتي **(يندس فى السرير)** ياه! إنها تشغل مكانا كبيرا...لا أجرؤ على زحزحتها وإلا استيقظت ! ياه...نسيت قبعتي **(يلقى بها عند قدم السرير)** ستدفئ قدمى...ياه...أنا نعسان... يبدو لى أنه زاد منذ شربت الكوب...ماذا وضعت فيه يا تري ؟ **(ينام)**

المشهد السابع عشر

[الشخصيتان اسابقتان ، بانشار ،فيكتور
لوسيان ، وبونتانياك]

(يفتح الباب ويدخل بانشار الذى يحمل اللبخة ومعه فيكتور)

بانشار :(**لفيكتور الذى يضع الشعلة فوق المدفأة**) شكرا (**فيكتور ينصرف وينفخ بانشار فى اللبخة ويقول لزوجتة وهو يتجه نحو السرير**) هل إنت مستعدة يا كو كو...احذرى : إنها ساخنة .(**يكشف الغطاء عن ڤاتلان باليد اليمنى ويضع له اللبخة على معدتة باليد اليسرى)**

ڤاتلان : (**يصرخ**) عاليا أوه !

بانشار : ما هذا ؟

ڤاتلان : مين ؟ حرامي ؟

مدام بانشار :تستيقظ : من هنا : أه ياإلهى : رجل فى مخدعى .....

ڤاتلان : من هذة المرأة ؟

بانشلرد : (**يمسك بتلابيبه**) يا وغد ! ماذا تفعل هنا ؟

ڤاتلان : (**يخرج من السرير**) دعني !

الثلاثة : النجدة ! النجدة !

بانشار :يصرخ :هناك رجل فى مخدع زوجتى !

ڤاتلان : باقولك سيبني !

لوسيان : (**تظهر ويتبعها بونتانياك**) أيها الشقي !

ڤاتلان : يا إلهى زوجتى !! (**يدفع بانشار ويجمع ملابسه بسرعة ويهرب وهو يحمل الكرسى**)

بانشار : (**للوسيان**) أنت شاهدة على ذلك ! لقد كان فى مخدع زوجتي كوكو !

لوسيان : رأيتة جيدا يا سيدى !

بانشار : (**ينطلق وراءه**) أمسكوه ! كان فى مخدع كو كو ...زوجدتى !

مدام بانشار : (**التى نهضت فى هذة الآثناء وأخذت ثوبها والشبشب**) زوجى ! بانشار... رايح فين ؟(**تنطلق وراءهما**)

بونتانياك : (**للوسيان**)هيه ! هل اقتنعت ؟

لوسيان : نعم ، الخائن !

بونتانياك : هل كنت على حق عندما طلبت منك البقاء بعد أن كنت تنوين الذهاب ؟

لوسيان : نعم ... كنت على حق ! لقد تيقنت الآن ..

بونتانياك : أرجو أن يكون فى استطاعك الانتقام .

لوسيان : نعم أقسم لك !

بونتانياك : انت تذكرين ما وعدتنى به : " إذا حصلت على دليل خيانة زوجى لى ، سأرد علية فورا بمثلها "

لوسيان : أنا لا أتراجع عما قلت ... ستري أن كلمتى واحدة !

بونتانياك : برافو !

لوسيان : قلت أنى سأتخذ عشيقا : إذن سأتخذ عشيقاً

بونتانياك : أنا أسعد رجل فى العالم ...

لوسيان : وإذا سألك زوجى من يكون عشيقى: يمكنك أن تخبره .

بونتانياك : لا داعى لذلك ...

لوسيان : إنه أفضل أصدقائة ... إرنست ريديون !

بونتانياك : (**مصدوما**) إيه ! إريد ...

لوسيان : (**وداعا**) سأذهب لأنتقم (**تخرج بسرعة من اليسار)**

بونتانياك :يجرى وراءها ! لوسيان ! يا إلهى !لوسيان !(**يسرع إلى الباب فيجده مغلقا**) مقفول !

المشهد الثامن عشر

[بونتانياك ثم ماجى ، سولدينياك ، الضابط الأول ، شرطيان ثم بونتانياك ،الضابط الثانى ، شرطيان ثم ريديون]

[بونتانياك يجرى نحو العمق ويصطدم بالضابط الذى يدخل يتبعه شرطيان وسوينياك]

الضابط : قف ...باسم القانون

بونتانياك : الضابط !

سولدينياك : **(عصا بلياردو فى يد ه)** أه ! ها هو حبيبها !**(يضع عصا البلياردو بالقرب من المدفأة يخلع سترته ويتمرن على الملاكمة ضد الحائط)**

الضابط : **(لبونتانياك)** نحن نعرف كل شئ يا سيدى ! أنت هنا مع زوجة هذا السيد !

بونتانياك : أنا !

الضابط : أين تختبئ شريكتك ؟

بونتانياك : شريكتى

الضابط : **(لأحد الشرطيين)** فتش أيها الشرطي !

بونتانياك : **(على حدة)** ماذا يقو ل ؟

الضابط : **(دخل جهة اليمين ويعود وهو يمسك بماجى)** السيدة !

بونتانياك : إيه ده !

ماجى : **(ترى سولدينياك)** زوجى !

سولديتياك : **(يلتفت)** زوجتى ! **(يتعاركان بالآنجليزية)**

الضابط الثانى : **(يصل من الباب الآيسر وتتبعه مدام بونتانياك)** باسم القانون !

بونتانياك : واحد تاني ! **(يعترف على زوجته)** زوجتى !

مدام بونتانياك : **(للضابط الثانى)** قم بواجبك يا سيدى الضابط !**(تخرج سريعا من اليسار)**

بونتانياك : **(يسرع ورائها)** كلو تيلد !

سولدينياك : **(يوقفه)** إلينا نحن الاثنين الآن !.. **(يسدد له لكمة وتسدد ماجى لكمة للشرطي الذى لا يريد تركها)**

ريديون : **(يدخل من العمق وهو يمسك حقيبة ماجى)** ماذا يجرى هنـــا !
(الضابطين اللذين ينظران إليه) عفوا ! لقد أخطأت الحقيبة **(يبـدل بسرعة حقيبتة مع حقيبة ڤاتلان الموضوعة على المائدة ثم يختفى من العمق بينما تستمر دورة الملاكمة)**

ستار

الفصل الثالث

(في غرفة التدخين الخاصة بريديون)

المشهد الأول

جيروم ثم ريديون، أرماندين

جيروم :**(يدخل من العمق، يحمل فوق ذراعه اليسرى ملابس ريديون مطوية وجونلة أرماندين وزوجين أحذية قام بتلميعها)**..جونلة تانى! دائما جونلات! لن ينصلح حال هذا الشاب...! ماذا يفعل بها...أنا مندهش...شباب اليوم!!! يفعل كل شئ بسرعة ! جرى ! الجميع يجرى! بسرعة بس:رعة !**(يذهب ليطرق الباب الأيمن في المستوى الثانى)**

صوت ريديون : إيه ؟

جيروم : أنا جيروم .

ريديون :**(يبرز رأسه)** أيه ! فيه إيه ؟

جيروم : الساعة الحادية عشرة !

ريديون : حسنا...الحادية عشرة... **(يغلق الباب فى وجهه)**

جيروم :**(بعد غلق الباب فى وجهه ، على حدة)** يغلق الباب في وجهى! صبي شهدت ولادته.. لم يعد هناك احترام...وأبوه...أخي في الرضاعة...أخذ منى عهدا وهو على فراش الموت بأن أرعاه... ولكن يا مارسلين يا خويا...كيف تريد أن أسهر على ابنك ؟! هل لى سلطة عليه؟ هل يسمعنى حتي ؟... أنا كما لو كنت أطلب من أمير موناكو أن يرعي أفريقيا...عندما أتحدث معه عن الأخلاق،يصفنى بالعجوز الغبي...ويكون واجبي في نهاية الأمر القيام بدور الغسال للبنات اللاتى يجلبهن **(يسمع حديث فى غرفة ريديون ويفتح الباب)** آه! أخيرا قرروا حاجة.. **(يخرج جيروم من الباب في المستوى الأول على اليمين وهو يحمل الملابس والأحذية)**

أرماندين :**(تدخل أولا يتبعها ريديون بخطوة بطيئة...شعرها ملفوف بإهمال حول عنقها...وهى ترتدى روب رجالى...وعند دخولها...تتعثر**

قدمها في الروب الذى ترتديه لكنها لا تقـع) روبك طويل ! (تتجـه للمدفأة)

ريديون :(يهوي علي الكنبة) طويل عليكي مش علي !

أرماندين :(تصفف شعرها) بالتأكيد...ولكن بما أن التـي ترتديـه الآن...ثـم إحضارك لجميع الحقائب ما عدا حقيبتي...

ريديون : وهل أنا أعرف حقيبتك ؟...

أرماندين : كان يمكنك أن تقع عليها بالصدفة...(تغادر المدفأة)

ريديون :(يتثاءب) طيب !

أرماندين :(تنظر إليه) مالك يا عزيزي؟

ريديون : إيه؟

أرماندين : هل تشعر بشيء؟

ريديون : نعم ! متعب ! هذا كل ما في الأمر !

أرماندين :(تجلس بالقرب من المائدة) بعد إحدي عشرة ساعة في الفراش! (يظهـر جيروم يمسك ريشة تنظيف ثم يتوقف وينظر لريديون بشفقة)

ريديون : ليس كست ساعات نوم... (يتثاءب)

جيروم :(أثناء خروجه من الباب في المستوي الثاني) مش معقـول يجهـد نفسه بالشكل ده.

ريديون : ماذا تريد يا جيروم؟

جيروم :(بتجهم) لا شيء...

ريديون : إذن...لماذا تنظر إليّ هكذا ؟

جيروم : أنت ترهق نفسك يا ابني .

أرماندين : إيه؟

ريديون : ماذا ؟

جيروم : أنا حزين من أجلك...

ريديون : ممكن تتركني لشأني! هل طلب منك أحد شيئا؟

جيروم : لست بحاجة لأن تطلب مني ...أنا حزين من أجلـك... (يتراجـع ويخرج من العمق)

ريديون : أحسن ! حاجة عجيبة !

المشهد الثاني

[الشخصيات نفسها ، ما عدا جيروم]

ريديون :**(علي الكنبة)** أعتذر بالنيابة عنه...فهو خادم العائلة منذ زمن...

أرماندين :**(جالسة علي المقعد الوثير)** : يبدو كفرد من العائلة...

ريديون : فعلا...هو فرد من العائلة ، فهو عمي من الرضاعة...

أرمائدين : عمك من الرضاعة!...

ريديون : بمعني آخر...والدته أرضعت أبي...نحن أقارب من الرضاعة...

أرماندين : ولو ! يبدو غريبا أن يرفع هو التكليف معك بينما تتحدث أنت معـه بكل احترام.

ريديون : ماذا تريدين؟...لقد شهد ولادتي...وهو ما لم أفعله معـه...(يتثـاءب) ياه ! أنا تعبان !**(يرقد علي الكنبة ورأسه للجمهور)**

أرماندين :**(تنهض)** مسكين يا أرنست! لست صـاحب الـرقم القياسـي بكـل تأكيد... **(تذهب إليه)**

ريديون : لم أتقدم أبدا للفوز بلقب بطل فرنسا!!

أرماندين :**(وركبة علي الكنبة بين ساقي ريـديون)** هذا لا يمنع أنك موهـوب **(تقبله)** ! تبدو كما لو كانت تضايقك .

ريديون :**(بدون اقتناع)** لا !

أرماندين :**(تجلس)** أهو ! لحقنا !

ريديون : ولكن...**(بلهجة استعطاف)**...اهدئي !

أرماندين : هؤلاء هم الرجال دائما يكونون لطافاً الليلة السابقة ! **(تنهض)**

ريديون : أو اليوم التالي .

أرماندين :**(تقف أمامه وتشاهد لوحة أكواريل فوق الكنبة)** جميلة اللوحة دي !

ريديون : ده الكابيتول...

أرماندين : الكابيتول؟ بقه هو ده الكابيتول؟ ظريف...

ريديون :**(وهو ما يزال راقداً)** إيه الظرف اللي فيه؟

أرماندين :**(تجلس)** لا...ده بمناسبة شميتز:ماير...شميتز:ماير...

ريديون : أه ! أيوه ! أيوه !

أرماندين : يزعجني به دائما...لا أعرف لماذا يصر علي أني أنقذت الكابيتول...

ريديون : أنت!

أرماندين : ليس صحيحاً بالمرة...أنا لم أنقذه أبدا...أنا حتي لا أعرفه...وبالتالي...

ريديون : وبعدين ؟

أرماندين : وبعدين...لا يريد أن يقتنع...ويقول أني يجب أن أتقدم لنيل وسام الإنقاذ...تفتكر إنه غبي!!

ريديون : آه ...طبعا...وانتي...ايه رأيك؟

أرماندين : أوه...يا حبيبي... **(تقبله)**

المشهد الثالث

[الشخصيتان السابقتان ، جيروم]

جيروم :(ظهر في العمق وهو يحمل صينية فوقها كأس من النبيذ): لسه !...(لأرماندين وقد وقف يفصل بينها وبين ريديون) أرجوك يا سيدتي...ارحميه !

أرماندين :(تذهب يسارا على حدة) ماذا به ؟ (تجلس فوق المائدة)

جيروم :(ينظر إلى ريديون) انظري لشحوبه...

ريديون : سأقوم بطردك...أتفهم!

جيروم : لا يهم ! لن أذهب ! خذ ! اشرب !

ريديون : لن أشرب !

جيروم : اشرب!

ريديون :(بضجر) يا صبر أيوب!(يتناول الكأس)

أرماندين : ما هذا؟

جيروم : كوكا.

أرماندين : إيه؟

جيروم :(يذهب اليها) كوكا...نبيذ الكوكا...(يهمس لأرماندين)...أرجوك يا سيدتي، فكري في أنه طفل...لا يتعدي الثانية والثلاثين...ليس مثلي .

ريديون :(يجلس علي الكنبة ويشرب) ماذا تقول لها؟

جيروم : لا شيء ! لا شيء ! لا شيء !

أرماندين :(بتهكم) : نعم ، لدينا أسرارنا .

جيروم : شفت؟ شيء لا يخصك...

ريديون : أنا آسف...(يعيد الكأس لجيروم) ألم يطلبني أحد؟

جيروم :(بامتعاض) نعم ! أولا ، المدعوة بلوبلو...

أرماندين :(تقفز بسرعة من علي المائدة) بلوبلو حضرت؟ (تجلس علي المقعد لتسمع جيدا)

جيروم : نعم! كانت تريد أن تراك بأي وسيلة .

ريديون : وماذا قلت لها؟

جيروم : انك مع والدتك! وأرادت انتظارك ، فقلت لها أنك مع والدتك وأنك ستغيب ثلاثة أيام أو أربعة .

أرماندين :**(تنهض)** أحسنت! لو كنا تقابلنا وجها لوجه...

جيروم : ثم حضر السيد موندور...

أرماندين : **(تـــدير ظهرهـــا للجمهـــور وتـــستند علـــي المائـــدة)** موندور...انتظر...موندور، موندور...

ريديون : لا...لا تعرفينه...لقد تجاوز السن...

أرماندين : آه... **(تلتفت)**

ريديون : إنه تاجر عاديات...فاتح محله في شـــقة أمـــام شـــقتي...وبـــصفته جاري...فيحدث في بعض الأحيان أن...

أرماندين : نعم ! نعم ! عندك حق ! كنت اتحدث عن ليفارو...وهـــو أســـباني، ليفارو... كنت متأكدة أني تعرفت علي اسم ماركة جبنة... **(تمر بين المائدة والمدفأة)**

ريديون : نعم...ولكنه ليس نفس الشخص...**(لجيروم)** وماذا كان يريد المدعو ليفارو؟...أوه المدعو موندور؟ **(لأرمانـــدين)** لخبطتينـــي بالجبنـــة بتاعتك...

جيروم : قاللي أقولك أنه حـــصل علـــي تحفـــة يريـــد أن تراهـــا...قطعـــة نادرة...حزام عفة من الرابع عشر...

ريديون : يااااه

أرماندين :**(مستندة علي المائدة)** الرابع عشر إيه؟

جيروم : أنا أعرف ؟

ريديون : القرن الرابع عشر...

جيروم : **(الجرس يرن)** انتظر...سأفتح...

ريديون : لم أكن أنوي فتح الباب ! لو كانت سيدة ، لست هنا...

جيروم : مش محتاج تقوللي...**(يتراجع ويخرج من العمق)**

أرماندين :**(تتقدم)** لا ! لسنا هنا ! ربما تكون بلوبلو...تبقي حكاية...أنا لا أحب المتحذلقات..**(تتراجع)**

ريديون : اين تذهبين؟

أرماندين :**(في الباب الأيمن)** سأرتدي ملابـــسي...فإذا كانت امرأة...بـــاي باي...سأهرب في الخفاء...

المشهد الرابع

[الشخصيات نفسها . جيروم ثم لوسيان ثم ريديون]

صوت جيروم : لا يا سيدتي...ليس هنا...انا متأكد...(**يمر برأسه من بـــاب العمـــق ويقول بصوت هامس ولكن بحيث يسمعه ريديون**) واحدة منهن ...قم من هنا...

ريديون : هيا بنا !(**يدخلان من اليمين في المستوي الثاني**)

جيروم :(**يفسح لباب العمق**) انظـــري بنفـــسك بـــا ســـيدتي ...اذا كنـــت لا تصدقيني...

لوسيان : لا يوجد أحد !

جيروم : أكرر لك أنه ليس هنا !

لوسيان : حسنا! قل له أن مدام ڤاتلان تريد التحدث إليه...

جيروم :مدام ڤاتلان! زوجة صديقه، السيد ڤاتلان الذي يزوره سيدي كثيرا ؟

لوسيان :(**تنهض وتذهب يسارا**) هل تتصور أنى أسبح الآن فى المثاليـــات ؟ (**تتراجع بين المائدة و المدفأة**)

ريديون : ماذا كنت أقول لك ؟

لوسيان : أنه كل يوم يقدم لك البطاطس ...

ريديون : (**ينهض**) لا أقبل ذلك !

لوسيان : أه ! لوسيان ! لوسيان !

ريديون : (**بصوت شاعري ويحاول أن يسترسل فيمـــا كـــان يقولـــه**) أه ! لوسيان ! أه ! نعم ! (**يكرر**) آه لوسيان ! لوسيان ! (**يعيـــدها علـــى الكنبة**) قوليأني لست في حلم! هل أنت فعلا لي ؟ أنا فقط ؟

لوسيان : (**جالسه**) نعم ! لك أنت ، لك أنت فقط !

ريديون : أنا سعيد !

لوسيان : حسنا يا صديقى ، مصائب قوم عند قوم فوائد ...

ريديون : نعم ، نعم ! ضعى رأسك على صدرى ...

لوسيان : انتظر ! قبعتى تضايقنى ! (**تخلع القبعه**)

ريديون : **(يأخذ القبعه)** أعطها لى **(يمسك بها باليد اليمنى بينمـــا يحــيط خصر لوسيان بالذراع اليسرى)** دعينى أسكر برائحة شــعرك .... أن أشعر بك بجانبى .. أنت لى ! **(يغلق عينيه فى نشوة)**

لوسيان : هل ستحتفظ بقبعتى هكذا طويلا ؟

ريديون : **(ينهض)** لا ! انتظرى **(يذهب ليدعها على المائدة ويعــود إلــى لوسيان التى غيرت مكانها ويقبلها)** أه ! هذة أول مرة يسمح لــى بلمس شفتيك !

لوسيان : تمام ! انتقم لنا ! انتقم لى !

ريديون : نعم ! نعم !

لوسيان : من اليوم ،لم أعد زوجة فاتلان :أنا زوجتك أنت ... ستتزوجنى !

ريديون : نعم ! نعم !

لوسيان : **(تتحدث فى اتجاه العمق)** الرجل الذى أحببته ، وأعطيته كل شئ ، حنانى ، إخلاصى .... براءتى ، براءة الفتاة !

ريديون : لا ! لا ! لا تتحدثى عن زوجك ...خصوصا فى هذة اللحظة ... لا أريد صورتة الآن بيننا ... لوسيان ... حبيبتى ... **(يركع أمامها)**

جيروم : **(يطل برأسة فى العمق)** أنا رجعت !

ريديون : لا تدخل !

جيروم : بتعمل إيه عندك ؟

ريديون : هل تحاسبنى ؟ اذهب !

جيروم : حاضر !

ريديون : واغلق الباب !

جيروم : ليه ؟ انت برادن ؟

ريديون : لأن هذا ما أقوله ... ولا تدخل إلا لو طلبتك ...

جيروم : **(يصدر تنهيدة ويتراجع ، وعند خروجه)** لــم أجــد فاصــوليا خضرا !

ريديون : مش مهم !

جيروم : جبت بطاطس ! **(يخرج وقيغلق الباب)**

ريديون : عفوا !هذا خادم العائله المسن ، سيتركنا فى سلام الآن ! هيـــا ! **(ماذال راكعا)** لوسيان ! دعينى أضمك بذراعى !

لوسيان : هل تحبنى ؟

ريديون :أحبك ؟ لا ! انتظرى ! لست مرتاحا لاهكذا ! لست قريبا منك بمـا يكفى ! افسحى لى مكانا بجانبك **(يجلس على يمينهـا)** هكـذا ! أه هكذا أستطيع أن أضمكإلى صدرى !

لوسيان :إذن ،لقد كانت محقة تلك المرأة فى نبوءتها !

ريديون :أية نبوّة !

لوسيان : أننى سأمر بمغامرتين عاصفتين فى حياتى... الآولى فـى سـن الخامسه والعشرين، والثانية فى سن الثامنة والخمـسين هـا هـى الآولى تتحقق : لقد أتتمت عام الخامس والعشرين منذ ثمانية أيام ...

ريديون : نعم !وأنا بطل المغامرة ألآولى **(يغير لهجتـه)** انتظـرى ! لا ! هكذا !

لوسيان : ماذا تفعل ؟

ريديون : أشعر بالإرتياح اكثر هكذا ! أراك أفضل ! أملكك أكثر ! **(يقبلهـا)** لوسيان ! لوسيان **(تجلس لوسيان)**

لوسيان : **(تتنهدة)** أه !**(وجه ريديون يعبر عن قلق كبير . يربت أليا على يد لوسيان ، نشعر أن فكرة مشتت ، فتلتفت إليه ، فيبتسم فورا)**

لوسيان : وبعدين !

ريديون : إيه ؟

لوسيان : أهذا كل شئ ؟

ريديون : كيف كل شئ أه ! لوسيان ! لوسيان **(على حـدة)** لقـد أخطـأت حينما دعوت آرماندين ليلة أمس **(تنظر له لوسـيان مـرة أخـرى)** لوسيان ! لوسيان !

لوسيان : **(تنهض)** أية ! لوسيان ! لوسيان ! ألا تعرف شيئاً آخر ؟

ريديون : **(يجلس)** لوسيان ، لعله الارتباك ، أو التأثر ... أقسم لك أن هـذة هى أول مرة يحدث لى فيها ذلك .

لوسيان : هاهو الرجل الذى جاء يبثني لواعج حبه...

ريديون : **(ينهض)** نعم ! أحبك ! ولكن افهميني : كنت لا أتصور ..وبالتالى من فرط سعادتى ...فرحى ..فرح غامر ..هذا هو السبب..أضيفى إلى ذلك الوسواس التي يشعر بها الرجل الشريف ... الذى لن يستمر طويلا ، ولكن لها ما يبررها.. أفكر فى زوجك الذى هو صديقى ! أ أفعل به ذلك... فعلة قذرة ! ايركى لى الوقت اللازم لأهيئ نفسي لهذة الفكرة ..

لوسيان : **(تتراجع نحو المدفأ ة)** وساوسك بطيئة جدا يا صديقى !

ريديون : لا... لن تستمر هذة الحالة ... أؤكد لك .. ولكن دعينى أفكر .. تعالى غدا... تعالي الليلة ..

لوسيان : وراء المائدة : غدا ! الليلة ! هذا مستحيل... لأن زوجى سيحضر بعد قليل .

ريديون : أية ؟

لوسيان : تتقدم : وأريد عندما يحضر أن يكون انتقامى قد تم ...

ريديون : زوجك ... زوجك هنا ؟

لوسيان : نعم ! لقد أرسلت له رسالة أقول فيها : " لقد خنتنى وسأخونك بدورى ... إذا لم تصدقني ! احضر فى الثنية عشرة ظهرا عند صديقك ريديون " **(حركة صغيرة برأسها وهى تنظر لريديون)** ستجدنى هناك فى أحضان عشيقى "

ريديون : هذا هو الجنون بعينة ! لعبة ظريفة ، شيء مضحك ... أحمدك يا رب ... لأنك أعطيتنى القوة لأحتفظ بعقلي .

المشهد السابع

[الشخصيات نفسها ، مدام بونتانياك ،جيروم]

صوت جيروم : (يعترض على دخول شخص) لا يا سيدتى ! لا !

صوت مدام بونتانياك : بلى ! أقول لك بلى !

ريديون : ما هذا ؟

مدام بونتانياك : (تدفع جيروم) دعنى ...! **(تدخل)**

ريديون ولوسيان : مدام بونتانياك !

مدام بونتانياك : نعم أنا ! لم تكن تنتظر أن ترانى بهذة السرعة ، قلت أمس يا سيد ريديون أني لو حصلت على دليل خيانة زوجي ... سأحضر وأقول لك ! أنتقم لى ...أنالك .

لوسيان : إية

مدام بونتانياك : (تخلع سترتها وترمى بها على الكنبة) حسنا ! يا سيد ريديون ! هأنذى ! انتقم لى، أنا ملكلك !..

ريديون :هى أيضا !

لوسيان : ماذا تقول ؟

ريديون : **(على حدة)** ما هذه الورطة ، يا إلهي ، ما هذه الورطة ؟ **(يتراجع للعمق)**

لوسيان : تسمحي يا سيدتى " انتقم لى أنا ... أنا لك " هذه جرأة منك ..

مدام بونتانياك : كيف يا سيدتى ، ولكن هذا اتفاق بيني وبين السيد ريديون .

لوسيان : من فضلك يا سيدتى .. أنا وصلت هنا : قبلك ..

مدام بونتانياك : ممكن يا سيدتى . ولكني ألفت أنتباهك إلى أنى سبق أن حجزت السيد ريديون منذ أمس !

لوسيان : حجزتية ؟ ... لا يهمنى هذا مطلقا !

مدام بونتانياك: سيدتى !

لوسيان : سيدتى !

ريديون : **(يحول بين الآثنتين)** و أنا ! ماذا أكون بينكما ؟

لوسيان : فعلا ! تكلم أنت إذن !

مدام نتانياك : تمام ! تكلم !

ريديون : بالتأكيد ، سأتكلم ... أنتما تريدان الانتقام من زوجيكما ... ويجب علي أنا ... أن ..إيه ده ؟ هل تتخيلان أنني مفوض للثأر في المنازعات الزوجية ...

لوسيان : عموما : من منا نحن الآثنين ؟

مدام بونتانباك : من ؟

ريديون : لا أنت ولا هي !

المرأتان : إيه ؟

ريديون : تصبحوا على خير !(**يتراجع**)

لوسيان ومدام بونتانياك : أوه !

جيروم : (**يسرع من العمق**) إلحق : بلو بلو !

ريديون : مالها بلو بلو ؟

جيروم : لقد عادت ! تريد أن تراك...

ريديون : بلو بلو كمان ؟ لا بقه ! كفايه ! لن استقبل أحدا! ... قل أننى مت !

جيروم : حاضر ! (**يتراجع وينصرف**)

لوسيان ومدام بونتانياك : (**معاً**) ريديون ! ياسيد ريديون !

ريديون : كلا !(**يدخل يمينا ويغلق عاى نفسه**) (**تسرع المرأتان فى نفس الحركة الغريزية نحو الباب وراءه ريديون**) الباب مغلق !

مدام بونتانياك : (**تتقدم يسارا**) أرأيت ياسيدتى ؟ أنت السبب !

لوسيان : أرجوك يا سيدتى !

مدام بونتانياك : (**بضحكة مرة**) أنا ! ومع هذا يمكنك يا سيدتى أن تعي مدى الألم الذي سببه لي هذا التصرف .

لوسيان : وهل تعتقيدين يا سيدتى أنى هنا للمزاح ...

مدام بونتانياك : شكرا ! لو لم أكن مدفوعة بواجب الانتقام !

لوسيان : وأنا أيضا .

مدام بونتانياك : ألا تقولين شيئا أخر ! بدلا من " وأنا أيضا "

لوسيان : وماذا تريدين أن أقول في موقفنا المتشابة !

مدام بونتانياك : انظرى ما دفعنا إليه زوجانا !

لوسيان : أه ! شيء فظيع بالنسبة للزوجة المخلصة ...

المشهد الثامن

[الشخصيات نفسها ، جيروم ثم بونتانياك]

جيروم : (**يظهر في العمق**) سيدتي ، هناك شاب ، يريد مقابلة مدام فاتلان !

لوسيان : من الذى يطلبنى ... شاب ؟ من هو ؟

جيروم : السيد بونتانياك !

مدام بونتانياك : وكانت قد (**تراجعت نحو المدفأة عند دخول جيروم**) زوجى !

لوسيان : هذا الذي تسمية شاباً ؟

جيروم : بالنسبة لى نعم ! تذكرى ياسيدتى أننى كنت راشداً عندما كان هــو مايزال رضيعا .

مدامبونتانباك : ولكن ماذا يريد زوجى ؟

لوسيان : **لا** أعرف ! إنه يطلبنى أنا ... وصل فى وقتة ... أحتاج لمنتقم .

مدام بونتانياك : ماذا تريدين ؟

لوسيان : لا تخشى شيئا ! كل ما أريده هو أن أردّ الضربة لزوجى !

مدام بونتانياك : ياسلام !

لوسيان : هل تتركى لى السيد بونتانياك ؟

مدام بونتانياك : لك ذلك ! على الآقل سيعطينى هذا حجة أخرى ضده ...

لوسيان : حسنا (**تأخذ ملا بس كلويتلد من علىالكنبة وتعطيها لها**) خــذى ياسيدتى وادخلى هنا (**تخرجها من اليسر فى المستوى الثــانى ثــم تقول لجيروم**) وأنت ، ادخل السيد بونتانياك !

جيروم : أمر يا سيدتى (**على حدة**) لا أفهم شيئا !(**يدعو بونتاناياك للدخول ويختفى**)

بونتانياك : (**يدخل وهو متأثر جدا**) أنت وحدك !

لوسيان : أنت الذي طلبتنى ؟

بونتانياك : نعم ! هل أنت هنا منذ وقت طويل ؟

لوسيان : وصلت الآن !

بونتانياك : و.. ريديون ؟

لوسيان : إنا أنتظره ...

بونتانياك :الحمد لله ! وصلت فى الوقت المناسب .

لوسيان : ولكن ماذا يعنى أنك تطاردنى حتى هنا ؟ ماذا تريد ؟

بونتانياك : ما أريد ؟ أريد أن أمنعك من ارتكاب حماقة !...أن أحول بينك وبين ريديون، أن أتعارك من أجلك ، أن أنتزعك منه !

لوسيان : أنت ؟ وبأى حق !

بونتانياك : بأى حق ؟ بحق المضايقات التى تنهال عاى رأسى منذ أمس !كيف هذا! حبى لك جعلنى أتورط فى مشاكل بالغة السوء !وهناك شبح جريمتين تهددانى : جريمتين لم يكن لى فيهما يد مطلقا إن ضبطنى زوج لا أعرفه بتاتا ...زوج لامرأة لا أعرفها هى الآخرى وضبطتنى زوجتى ...بسبب تلك المرأة التى لا أعرفها !وهناك شبح طلاق يحوم يطوف فوق بيتى .... وطلاق أخر لتلك المرأة التى أعرفها من السيد الذى لا أعرفه والتى سأتهم بأنى شريكها ...لقد انتهى الامر مع زوجتى ! أما المرأة التى لا أعرفها فقد جاءت هذا الصباح وقالت لى بلكنه انجليزيه أننى مدين لها باصلاح المشكلة ! حدثت مشادة بينى وبينها وتطورت مع الرجل الذى لا أعرفه مضايقات ...لقضايا... فضيحة ! كل شئ ! كل شئ ...كل شئ ! لقد جازفت بكل شئ ...كل هذا ثم تأتى لترتمى فى أحضان رجل آخر ! يفوز هو وأكون أنا الأضحوكة ... لا ... لن أسمح بذلك .

لوسيان :**(علىحدة)** انتظر قليلا يا هذا ! **(عال)** جميل ! جميل ! وبالمناسبة ! تصور إننى عندما رأيتك أتيا منذ قليل ... قلت لنفسى وأنا أفكر فى طريقة انتقامى " ولكن لماذا ريديون ؟ الحق أن السيد بونتانياك هو الذى فتح عينى على خيانة زوجى "

بونتانياك : تماما !

لوسيان : وإذا كان هناك من يجب أن ينتقم لى فيجب أن يكون هو !

بونتانياك : معقول ؟

لوسيان : إذن ... إذا طلبت منك ...

بونتانياك : أذا طلبت منى !... تعلمين جيدا أننى سأكون أسعد رجل فى العالم !...

لوسيان : فعلا ؟ إذن ، لنصبح أسعد رجل فى العالم ! ستكون أنت من ينـــتقم لي يا سيد بونتانياك !

بونتانياك : لا ؟

لوسيان : نعم !

بونتانياك : أيعقل هذا ! وفى بيت دورين ... ريديون ... يا له من انتقـــــام ... **(يذهب لآغلاق باب العمق وإسدال الستائر)**

لوسيان : **(تذهب الى المائدة)** هيا ! **(تنزع البلوزة تحتها صـــديرية مـــن القضيفة السوداء تكشف الصدر وبدون أكمام ومربوطـــة بـــالكتف يإيبوليت ماسية ، وفى نفس الوقت تهز رأسها فينسدل شعرها)**

بونتانياك : **(ينزع قفازيه)** جميلة ! جميلة ! كأميرة بغداد !

لوسيان : فعلا ! لقد قرأتها صباح اليوم !

بونتانياك : ولماذا ؟

لوسيان : لآنى لست معتادة على هذا النوع من الانتقام ... وأردت أن أضـــع نفسي في الجو **(تغير لهجتها)** وهل تحبنى ؟

بونتانياك : **(يأخذها بين ذراعيه)** من كل قلبى !

لوسيان : **(علىحدة)** وكأنة يحفظ النص ! **(عاليا)** هل ستكون لـــى مـــدى الحياة ؟

بونتانياك : مدى الحياة !

لوسيان : **(تتركه وتذهب للمستوى الثاني)** حسنا ! اجلس !

بونتانياك : **(مذهولا)** أجلس !..

لوسيان : آاه !

بونتانياك : ولكنى كنت أعتقد ...

لوسيان : وهل أنا قلت العكس ؟ أرى أني إذا كنت قد غيرت رأيي في الحال أو اخترت الوقت الذى أريد والطريقة التي تروقني يجـــب أن يكـــون الرجل الذى سيحبنى عبدا لآهوائى قلت " اجلس " فاجلس !

بونتانياك : أمرك !**(يجلس بالقرب من المائدة)**

لوسيان : **(يتراجع قليلا)** حسنا !

بونتانياك : لقد أطعتك !

لوسيان : (**تذهب إليه**) عال جدا ! اخلع سترتك ..

بونتانياك : أمرك !

لوسيان : (**تذهب يمينا**) اخلع سترتك ! لا استطيع رؤيتها عليـك ... أنـك تذكرني بزوجي ..

بونتانياك : ولكني أحذرك أنني أرتدى تحتها أكمام قميص ...

لوسيان : (**تجلس على الكنبة**) لا يهم ...

بونتانياك : حاضر (**يخلع السترة**) والآن ؟

لوسيان : اجلس هنا بالقرب مني !

بةنتانياك : (**يجلس**) أهو ...

لوسيان : جميل (**فترة سكون**)

بونتانياك : (**بعد فترة**) ماذا ننتظر ؟

لوسيان : إرادتي !

بونتانياك : أااه

لوسيان : اسمع ! اخلع الصديرية ، إنك تبدو كالعتال هكذا ...

بونتانياك : أيه ! هل تريدين ؟

لوسيان : أرجوك ! وأجلس !

بونتانياك : (**يخلع الصدرية ويضع هو الآخر في العمق**) حاضـر... تحـت أمرك (**يجلس**) ألا تجدينني سخيفا هكذا ؟

لوسيان : لا تقلق ! (**تفك إحدى الحمالتين**) هذا قبيح ... مثل شعرك هـذا ! من الذي صففه لك هكذا ؟ هذه تسريحة مدير فندق ..

بونتانياك : (**بعد فك الحمالة الأخرى**) أوه !

لوسيان : استدر ! (**تنكش شعره من الخلف**) هكذا ! تبدو فنانا على الاقل..

بونتانياك : هذا رأيك ؟ (**ينسى وعوده ، أمام مداعبات لوسيان**) لوسـيان ! حبيبتي لوسيان !

لوسيان : ما هذا ؟

بونتانياك : عفوا !

لوسيان : أرجوك أن تتماسك ..عندما لا يكون هناك أحد ..

بونتانياك : ماذا تريدين ؟.. انا لست مخلوقا من جماد !

لوسيان : كفى !

بونتانياك :حاضر ... (**تنهض لوسيان وتذهب لآخذ جريدة من فوق المائدة ثم تعود لتجلس وتطالعها)**

بونتانياك : (**تابعها بعينيه وبعد فترة**) طريقة غريبة في الحب (**يقرأ اسم الجريدة**) الجمهورية .

لوسيان : (**بعد فترة**) فيه مسرحية جديدة الليلة على مسرح ديجازيه ...

بونتانياك : ها ! ها ! ها !

لوسيان : هل تذهب ؟

بونتانياك : لا !

لوسيان : أاه ! (**تأخذ فى الضحك ... ونتانياك لا يعرف ماذا يفعل ... فيأخذ فى الصفير الهادئ وهو ينظر حوله ثم ينهض ويستعرض اللوحات ويده وراء ظهره**)

لوسيان : (**دون أن ترفع عينيها عن الجريدة**) خلليك قاعد !

بونتانياك : حاااضر ! (**يعود للجلوس بهدوء : وبعد فترة**) ماذا ننتظر ؟ عجين الفلاحه لأستحق قطعة من السكر (**يسمع صوت من العمق**)

لوسيان : ششششت !

بونتانياك : (**ينهض عند سماع الصوت**) ماهذا ؟ (**تنهض لوسيان فى نفس اللحظة وتكور الجريدة وتقذفها بعيدا**)

لوسيان : (**علىحدة**) أخيرا ... (**عال**) وماذا يهمنا ! الناس ... ربما يكون زوجى ...

بونتانياك : زوجك !

لوسيان : هذا أفضل ! يكون انتقامى أكبر ! (**عند هذا نرى ستائر العمق تنفرج وتظهر رؤوس من خلال الزجاج**)

المشهد التا سع

[الشخصيتان السابقتان، ثم ڤاتلان ، الضابط ، شرطيان ، جيروم ثم ريديون ثم مدام بونتانياك]

صوت الضابط : باسم القانون ... افتحوا !

بونتانياك : هم ! اختبئ ...

لوسيان : اختبئ ؟ ألا تحبني بما يكفي لتنتزعني من زوجي نفسه ؟

بونتانياك : بالتأكيد ! ولكن ...

صوت الضابط : ألا تفتحون ؟

لوسيان : إذن ! أريد أن أكون لك هكذا .. أمام الجميع ! بونتانياك... خذنى !

بونتانياك : إيه .. الآن ؟

لوسيان : الآن ... وإلا فلا .

بونتانياك : (**يبعد**) لا مش معقول !

الضابط : افتحوا وإلا كسرنا الباب ...

لوسيان : افتح وإلا كسروا الباب ...

بونتانياك : (**مذعورا**) حاضر !(**يذهب بونتانياك ليفتح بينما تجلس لوسيان على الكنبة وتمدد ساقيها واحدة فوق الأخرى وجسمها مطروح للوراء وقد اتكأت على ذراعيها وهى تنظر لزوجها نظرة تحد**)

ڤاتلان : (يدخل) الشقية !

الضابط : لا أحد يتحرك !

ڤاتلان : هو إذن صحيح !

بونتانياك : (**للضابط**) ولكن أيها الضابط .

الضابط : (**ينظر إليه**) أنت ثانية يا سيدى ! ألقاك كثيرا !

بونتانياك : ولكن ياسيدى ! أنا لا أفهمك ، كنت أزور سيدتى ...

الضابط : هكذا ؟ في هذه الهيئة ؟ أرتد ملابسك أولا يا سيدى ...(**يرتدى بونتانياك ملابسه ولكنة ينسى وضع الحمالات ... يخرج ريديون من غرفتة من باب المستوى الأول المواجه للجمهور**) ماذا هناك ؟

الضابط : سيدتى ، أنا ضابط الشرطة في هذا الحي . وقد حضرت بناء على طلب السيد ڤاتلان ، زوجك ....

ريديون : لا ... أنا أمنعك ... حالة تلبس عندى ؟ **(على حدة)** بونتانياك !

لوسيان : **(دون أن تغير وضعها)** جميل يا سيدى ! الضابط أعرف الباقى جيدا **(على حدة)** لقد فقد قرأتة هذا الصباح **(عاليا)** وبالتالي سأسهل عليك الأمر .. يستطيع السيد بونتانياك أن يقول مايريد لإنقاذى فهذا واجبه كرجل نبيل ... ولكن أنا أريد أن يعلم الجميع الحقيقة ! **(تنظر بتحدى لڤاتلان الذى يقف بين المائدة والمدفأة ويكاد يدير ظهره لزوجته)** لم يأت بي إلى هنا سوى الرغبة والمتعة . وإذا كنت قد جئت فذلك لألتقى بالسيد بونتانياك : عشيقى !

ڤاتلان : إنها تعترف .

لوسيان : أنا أسمح لك يا سيدى الضابط بأن تسجل اعترافي هذا في المحضر .

ڤاتلان : **(يتهاوى فوق الكرسى بالقرب من المدفأة)** أه !

مدام بونتانياك : **(تظهر فى الباب الأيسر)** والآن جاء دورى !

بونتانياك : زوجتي !

مدام بونتانياك : سجل أيضا يا سيدي الضابط أني أنا كلوتيلد بونتانياك ، الزوجة الشرعية للسيد ، وجدتني في هذا المنزل ، حيث جئت ، كالسيدة ، لمقابلة عشيقي ...

بونتانياك : **(يثب)** ماذا تقول ؟

مدام بونتانياك : وداعا ياسيدى !**(تنصرف من اليسار)**

بونتانياك : **(يسرع وراءها وحمالاتة تصطدم بساقية)** يا بائسة !

الضابط : **(يمسك به)** انتظر يا سيدى ! نحن نحتاج إليك !

بونتانياك :هل سمعت ما قلت يا سيادة الضابط ؟ لديها عشيق ! **(يهز الضابط كتفية ويتقدم)** ولكن ولكن أين هذا الشقي لكي أخنقة ، لكي أقتله !

جيروم : **(على حدة)** يريد أيذاء حبيبى أرنست ... صغيرى !

بونتانياك : **(يسير هائجا)** ليظهر هذا العاشق إذا لم يكن جبلنا !

جيروم : **(يتقدم)** أنا !

بونتانياك : أنت !

ريديون : **(لجيروم)** ماذا تقول ؟

جيروم : **(هامسا لريديون)** اسكت ، أنا أحاول إنقاذك !

بونتانياك : حسنا ! سنتقابل ... أعطنى بطاقتك !

جيروم : لا أملك بطاقة !... ولكنى جيروم ، خادم أرنست ... ابنى أرنست ... **(يربت برقة على خد ريديون ويتراجع)**

بونتانياك : خادم !

الضابط : **(يتقدم نحو بونتانياك)** أيه ! ألا ترى أنهم يسخرون منك ، وكذلك مدام بونتانياك ألا ترى أنها خدعه زوجة مجروحة وليست زوجة مذنبة .

بونتانياك : **(يتراجع بين المائدة والمدفأة ويأخذ قبعتة)** سنعرف ذلك !

الضابط : **(يتراجع)** وفى انتظار ذلك ، نحتاج لوجودك ... أين يمكن أن أجد ما يلزم للكتابة ؟

ريديون : من هنا ياسيدى الضابط ! **(يشير إلى حجرة العمق)**

الضابط : شكرا ياسيدى **(لبونتانياك)** اتتبعنى والسيدة أيضا !...

لوسيان : جميل ! **(تنهض وتتراجع ببطء وعيناها دائماعاى زوجها ، وفى نصف المسافة يغلبها الانفعال فتنتحب .. وتشير إلى زوجها ولكن دون أن نسمع كلامها وبحركة الشفاه فقط تقول)** رجل أعطيتة كل حبى ! **(فىهذة اللحظة يقف ڤاتلان ليتماسك ويشيح بوجهه عن زوجته في حركة ازدراء يعود وجه لوسيان إلى تعبير التحدي وتطرح رأسها إلى الوراء)** هيا ! **(تذهب إلى غرفة العمق حيث ذهب الجميع فيما عدا ريديون وڤاتلان)**

المشهد العاشر

[ڤاتلان ، ريديون]

(الشخصيات الأخرى فى غرفة العمق ... سكرتير الضابط وهو أحد الشرطيين ، يجلس إلى المائدة التى نراها فى العمق . ڤاتلان يملي عليه المحضر ، وهو يقف بجانبه ... اختفى جيروم ، ويقف كل من لوسيان وبونتانياك على جانبى المائدة

ريديون : ورطة كبيرة.. **(ينظر لڤاتلان الذى يتهاوى على المقعد من اليأس ورأسة بين يدية .. بمجرد خروج لوسيان ينفجرفي بكاء يتفطر له القلب)** ڤاتلان ! تماسك !

ڤاتلان : **(وضع قبعتة على المائدة وهو جالس)** يا صديقى ، لا تتخيل مبلغ ألمى ... **(يشير إلى وجنتيه)**

ريديون : **(يربت على كتفه)** الأمر أهون مما تتصور !

ڤاتلان : هذا بالنسبة لك ، ولكن بالنسبة لى أنا ... يا إلهى ! لو كان الامر يتعلق بزوجة رجل أخر ، ما كنت أهتم ، و لكن تصور أن زوجتك هى بالذات التى تخونك ... شيء مؤلم .. شيء فظيع !

ريديون : ڤاتلان ...هل تسمح لي أن أتحدث اليك كصديق ؟

ڤاتلان : طبعاً !

ريديون : ڤاتلان يا صديقي أنت رجل أبله .

ڤاتلان : أتعتقد ذلك ؟

ريديون : بالتاكيد !

ڤاتلان : أبله مخدوع ... أليس كذلك ؟

ريديون : لا : ليس مخدوعا .... هذا بالضبط ما أعنية ..أنت أبله لأنك تعتقد أنك مخدوع .. عجبا ! ألا يكفى أن تتلقى رسالة تقول : " تعال عند ريديون و ستجدنى بين ذراعى عشيقى " لكى ترى الحقيقة أمامك واضحة ؟ المرأة التى تخون زوجها لا ترسل إليه بطاقات دعوة ..

ڤاتلان : هذا صحيح ! ولكن ! إذن ؟

ريديون : إذن : إذا فعلت ذلك : فلديها سبب ! هو إثارة غيرة زوجها . وسأقول لك ما قاله سيادة الضابط منذ قليل ! ألا ترى أن الموضوع

ليس سوى تمثيلية من زوجة مجروحة تريد الانتقام .. كل شئ يؤكـد ذلك ... بما في ذلك إصرارها على اتهام نفسها ...

ڤاتلان : نعم !

ريديون : هذا السيناريو ...

ڤاتلان : نعم !

ريديون : و "حالة تلبس " في هذه الملابس

ڤاتلان : نعم !

ريديون : أختيارها لبونتانياك الذي لم تكن تعرفة حتى أمس ...

ڤاتلان : نعم !

ريديون : أنا متأكد من ذلك لأنها جاءت تعرض على هـذا الـدور ... وأنـا رفضتة **(على حدة)** لحسن الحظ !..

ڤاتلان : **(يبسط إليه ذراعيه)** صديقى العزيز ! صديقى العزيز !

ريديون : **(يأخذ يديه)** وأنزلقت أنت ... أنت لست خبيراً بهذه الأفاعيل !

ڤاتلان : أنا رجل صريح ....

ريديون : بالضبط !

ڤاتلان : أنا سعيد جدا **(يبكى)** كم أنا س: ... عيد ... س: ... عيد**(يبكـى ورأسه بين يديه)**

ريديون : **(وهو يشير إليه)** الفرح يخيف ... **(فى هذة اللحظة ، يفتح باب العمق و يتقدم لوسيان على المنصة بنفس الكبرياء تقف مندهـشة وتنظر مستفسرة إلى ريديون الذى يضع اصبعاً على فمه ويشير لها بالصمت لتسمع)**

ڤاتلان : كم أنا سعيد ...

ريديون : اهدأ قليلا !

ڤاتلان : يا صديقى ... كن لطيفا ... اذهب إلى زوجتى وقل لها أنى لا أحب أحدا سواها واقنعها بالحقيقة ... بأننى زوجها المخلص دائما ...

ريديون : بعد مغامرتك أمس ؟

ڤاتلان : هل تعتقد أن مغامرة الأمس كانت من أجل متعتي ! كنـت أود لـو أنك حضرت هذه المغامرة !

ريديون : كنت سأخشى أن أبدو متطفلا .

ڤاتلان : كنت تستطيع المجئ .... يا لها من امرأة إنجليزية ... وقدماها الكبيرتان... لا ! كان يجب أن أحضر إليك إحدى فردتي حذاءها ... أنا الذى طوال حياتي ، فيما عدا تلك الغامرة عبر المانش ، أعرف أنه من الغباء الإعترف بذلك ، لم أخن زوجتي مطلقا ...ولكني كنت في لندن... بدون زوجتي ...لمدة شهر ... وحيدا ... وأنا لست جمادا ... كنت أعتقد أن الآمر انتهى ... ولكنها حضرت أمس لتعيد القصه ... جاءت إلى بيتى ... نتحدث كثيرا عن الابتزاز من الرجال ولكنك لا تعرف شيئا عن الابتزاز من النساء .. لقد هددتنى بالفضيحة... خفت أن أعكر سعادة زوجتى فرضخت لها ..

ريديون : أه ! خسارة لأن زوجتك لا تسمع هذا ! **(ينظر للوسيان التى بدأت ترق)**

ڤاتلان : فعلا ! ليتها كانت تسمعنى ... أشعر أنى أستطيع اقناعها وأنها ستصدقنى .. سترى كل الحب فى عينى بحيث لا تقوى على رفضي ... ستضع يدها الصغيرة في هذه اليد التي أمدها إليها ... و سأسمع صوتها الحبيب يقول لى "حبيبى أنا سامحتك "**(ريديون يأخذ يد لوسيان ويضعها فى يد ڤاتلان)**

لوسيان : حبيبى ... أنا سامحتك !

ڤاتلان : **(ينهض)** وحشة ! كم سببت لى من ألم ! **(يحتضنها وهو ينتحب)**

لوسيان : وانت أيضاً !

ڤاتلان : أنا أعبدك عبادة !

لوسيان : ياحبيبى ...

ريديون : **(يدير ظهرة ليخفى تأثره ، ولكنه يفقد مقاومتة ويقول والدموع فى عينية)** أنا أحبكما كثيرا أنتما الاثنين .

ڤاتلان : **(يشد على يديه ولوسيان أيضا)** أنت صديق حقيقي ! **(يتعانق الثلاثه ، للوسيان)** كان شهما معنا !**(ريديون ولوسيان يذهبان يمينا)**

الضابط : **(يتقدم)** لقد تم المحضر ... أردتم نقرؤه عليكم .

ڤاتلان : المحضر ! لا يوجد محضر ! لا داعى لعمل محـضر ! **(يـذهب للوسيان)** سنمزقه : هيه ؟ سيدى الضابط ... هيا نمزق المحـضر ! **(يأخذه إلى العمق)**

الضابط : ولكن من الذى سبب لى كل هذه المتاعب ؟

ريديون : **(وحده على المنصة مع لوسيان)** هيه !

لوسيان : هيه ؟

ريديون : خلاص !

لوسيان : خلاص !

ريديون : **(يبتسم)** بالنسبة لي ... هل انتهى الأمر ؟

لوسيان : انتهى ! ياخبر ...هل تعرف ما قالته لى المرأة قارئة الكف ...أنـى سأمر بمغامرتين فى حياتى ... الأولى مرت والثانية فى سن الثامنـة والخمسين ... لو عجبك ...

ريديون : فى الثامنة والخمسين !

لوسيان : ايه !!

ريديون : هذا لا يعنيك أنت ، لأنك ستظلين جميلة . ولكن بالنـسبة لـى ... سأكون متعبا.

لوسيان : **(بسخرية لطيفة)** أنت دائماً متعب .

ڤاتلان : **(يتقدم ويتبعة بونتانياك)** انتهى الأمر ... أما أنت يا بونتانياك ، من حقي أن أغضب منك . ولكنني لا أشعر بأي حقـد والـدليل ... سأقوم بتقديم وليمة كل يوم اثنين ... فهل تريد أن تكـون مـن بـين ضيوفى ؟

بونتانياك : وكيف لا ؟ طبعا !

ڤاتلان : فيما بيننا نحن معشر الرجال ... هذا هو اليوم الـذى تـزور فيـه زوجتى أمها !

بونتانياك : **(بعد أن وعى الدرس)** بكل سرور **(على حدة)** لم يعد لدي مـا أفعله هنا...

ريديون : **(هامسا للوسيان)** لو حدث يوما اخبرينى قبلها بيوم واحد .

جيروم : **(من العمق)** هل نتناول الطعام !

ريديون : طبعاً ! **(فاتلان ولوسيان وريديون يتراجعون قليلا)**

بونتانياك : **(يتقدم ... على حدة)** كان هذا مكتوبا ، وطلعت أنا من المولـــد بلا حمص **(يلحق بهم)**

ستار

الدبة وصاحبها

مسرحية من فصل واحد

عرضت هذه المسرحية لأول مرة في فارساي
في ٢٦ سبتمبر ١٨٩٦ علي مسرح مونتانسييه

الشخصيـــــــات:

الرجـــــال :

بريتيل........

لوسيان.........

النســـــاء:

دورا.........

مدام بريفالون..........

المشهـــــــد الأول

[صالة معيشة وجلوس في شقة عازب. أثاث أنيق. في العمق، باب دخول – علي الشمال في المستوي الثاني، باب – علي شمال المستوي الأول مدفأة. بالقرب من المدفأة مائدة مستديرة صغيرة و كنبة لشخصين. علي اليمين، في المستوي الأول، باب – في المستوي الثاني علي اليمين أيضا، بوفيه. علي اليمين ليس بعيدا عن الباب، مائدة عمل و مقعد وثير علي يسار المائدة. علي الحوائط لوحات من بينها لوحة "ليندا والبجع". فوق المدفأة، تمثال عادي لديانا إلهة الصيد و صور فوتوغرافية لسيدات في إطارات] .

[لوسيان ثم دورا]

لوسيان :(جالسا إلى مائدته يكتب) للأسف يا عزيزتي دورا...هناك ظـــروف في الحياة يجب أن نضحي فيها بـــسعادتنا الشخـــصية فـــي ســـبيل الواجب. (يكرر) الواجب، نعم... بـــسعادتنا الشخـــصية فـــي ســـبيل الواجب...كتابة هذا النوع من الخطابات يكون دائما محرجاً ...

دورا :(تأتي من اليمين و تحت ذراعها معطف ضابط إدارة) أنا جاهزة..

لوسيان :هي!...(يدس الرسالة بسرعة)

دورا :لماذا خبأت ما كنت تكتب ؟

لوسيان :أنا لا أخبئه...أنا...أنا وضعته في جيبي، هذا كل ما في الأمر...

دورا : إذن هو شيء لا أستطيع أن اراه...

لوسيا : بالضبط !....

دورا : والسبب ؟...

لوسيان : والسبب ؟...والسبب لأنه من أجلك...أنت . هذا كل ما في الأمر

دورا :آه...سبب وجيه جدا...

لوسيان : نعم... أنت تعرفين أن ...

دورا : لا والله....

لوسيان : هناك أشياء لا نستطيع أن نقولها هكذا وجها لوجه ، ولكن نجـــرؤ علي كتابتها.

دورا :إذن أقرؤها !

لوسيان : إيه!!...لا ! لا ! لا ! شكرا ! هكذا أمامي ... ثم أني لم أنته بعد من كتابتها...فرسالتي هي تعبير عن شعور تلقائي...وبالتالي، فهي تحتاج للتفكير...يجب أن آخذ وقتي..

دورا : كما تريد...أشم رائحة مفاجأة ولا أريد إفسادها...فالتكتم ضروري في ليلة العيد...

لوسيان : ليلة العيد؟!!

دورا : طبعا... غداً سأتم عامي الثاني والعشرين...

لوسيان : كالعام الماضي...

دورا : أتعتقد ؟...احتمال...تعلم أننا نحن النساء...على عكس العسكريين، تحسب لنا نصف سنوات الخدمة العسكرية فقط...بمناسبة الخدمة العسكرية...هذا رداؤك...قمت بتثبيت أزراره...

لوسيان : بنفسك؟...

دورا : بنفسي...آه...ستكون جميلا فيه...ما رتبتك الآن ؟

لوسيان : رقيب...رقيب وحدة التمريض العسكرية...

دورا : كنت أظنك ضابطا...

لوسيان : إيه؟! لا..يعني...أنا ضابط أكاديمي و رقيب الممرضين العسكريين...ليس هذا بالأناقة المعهودة ولكن كان هذا ملائما لي وقت ممارسة العمل...أما اليوم...لا أعرف...فقد زاد وزني...وعموما.ستتاح لك فرصة رؤيتي غدا وبعد غد وهكذا لمدة ٢٨ يوما...

دورا : ستسعدني رؤيتك في زي المحارب...

لوسيان : محارب...! نعم...! ربما تكون كلمة مبالغ فيها بالنسبة لسلاح خدمتي...ولكن...

دورا : طيب ... أنا خارجة .

لوسيان : كيف ذلك؟ الآن؟...ولكننا سنتناول الغذاء بعد ربع ساعة...

دورا : بالضبط. سأقوم بشراء الحلوى للحفلة. هل طلبت الأطباق الرئيسة ؟

لوسيان : نعم...من مطعم شوفيه...أنت سيدة منزل ممتازة.

دورا : هل لاحظت ذلك ؟...ربما يوحي لك ذلك بالزواج بي..

لوسيان : لا...!

دورا : شكرا...!

لوسيان : أنا معجب بك فقط...وأكاد أفكر في عدم إحضار خادم...

دورا : لا....أنت غريـــب!...هــل تظــن أن القيــام بأعمــال المنــزل يسعدني؟..متي تأتي بخادم ؟...

لوسيان : أنتظر أحدهم اليوم...لم أعد أريد خدماً من باريس...كمــا كــان " إتيين "...هم مهرة طبعاً ولكنهم مصابون بداء التطفــل وبالكــذب والمكر والنميمة !...لا...لا...لم أعد أريد هذا النوع..طلبت خادماً من الريف...روح جديدة ، بسيطة ، جوهرة خام ولكن نقيــة...لــن يستطيع أن يعمل عملا عظيماً ولكنه لن يعمل شيئا قذراً...وســأقوم أنا بتهذيبه...سأحصل علي خدمة سيئة ولكن أمينة...سيشعرني هــذا ببعض التغيير...

دورا :سنري الجوهرة إذن...**(تقبله على جبينه)**

لوسيان :اسمعي...في طريقك للخروج ... ضعي هذا الزي في غرفتــي... إلى اللقاء . **(تخرج دورا)**

المشهــــد الثانـــــي

لوسيـــــــان (وحده)

لوسيان : **(يعود للجلوس إلى المائدة ويستعد للكتابة . بعد لحظة . يسمع رنـــين جـــرس الباب)** من جاء لإزعاجي؟... لابد أنه الخادم المنتظـــر...**(يتجـــه ناحيـــة العمق)** عال!...أنا الذي أقوم لأفتح للخادم... **(يخرج ثم يعود)**

المشهــــد الثالـــــث

[لوسيـــــان ، بريتيل]

لوسيان : أدخل....

بريتيل : (بلكنة بلجيكية واضحة) صباح الخير يا سيدي.. وصلت حسب الموعد ؟

لوسيان : إيه ، يعني ؟

بريتيل : (بإعجاب) أوه؟ كميل...كميل...كميل...نعم...نعم...نعم...نحـــن فـــي بيتنا هنا...أليس كذلك؟

لوسيان : (يضحك) آه... ها هي الطبيعة التلقائية البدائية، (بصوت عال) إيه! هـــل يعجبك ذلك؟

بريتيل :مؤكد، فهي بضاعة جميلة...فعلا! أليس كذلك؟

لوسيان : (يضحك) نعم يا صديقي. ولكن كان يمكنـــك تنظيـــف حـــذائك قبـــل المجيء...

بريتيل : أنا! إيه! ماذا تقول....أنا بالصدفة استحممت أول أمس في الترعة...

لوسيان : لا، حذاؤك!...كان يمكنك مسحه قبل الدخول...فالسجادة جعلت لهذا . الغرض...

بريتيل : أذن...احنا فيها...أليس كذلك؟(يمسح الحذاء في السجادة)

لوسيان : لا !..لا !..إيه !..ليس هنا !..

بريتيل : إيه! لماذا تقول إذن : السجادة جعلت لهذا الغرض ؟...

لوسيان : ياه !...هذا بدائي جداً .(يضع سيجارته في طفاية موضوعة فوق المدفأة)

بريتيل : يااه...ماذا تفعل يا سيدي؟...هل تضع أعقاب السجائر في الأطباق؟...

لوسيان : ليس هذا طبقاً...بل هي طفاية...صنعت لكي نـــضع فيهـــا أعقـــاب السيجار والسجائر ، و كل الأشياء غير النظيفة التي يمكن أن يرميهـــا أحدهم علي السجاد.

بريتيل : أرأيتم هذا...عجيبة...هذا ما نسميه عامة بالرقي...

لوسيان : (يضحك) لا...ليس عامة بل نـــادرا...اهـــدأ قلـــيلا..لـــدي رســـالة هامة...سأنتهي منها ثم أتفرغ لك .

بريتيل : هيا !..هيا !..

لوسيان : (يكتب وهو يدير ظهره لبريتيل الذي يتفقد الشقة بنظــره) (يعــود ليقــرأ) " للأسف يا عزيزتي دورا...هناك ظروف في الحياة يجب أن نــضحي فيها بسعادتنا الشخصية في سبيل الواجب.."

بريتيل : (باقتناع) صحيح !

لوسيان : (يلتفت) إيه؟

بريتيل : صحيح ! كلام جميل !...أؤكد لك أنــك تتحــدث كــالقس...كــلام جميل... جميل فعلاً ؟

لوسيان : لا...ماذا يعنيه من ذلك؟...

بريتيل : (يكــرر) " فـــي الحيـــاة...يجـــب أن يكـــون نـــضحي الـــسعادة و الواجب...عظيم....تبدو وكأنها رقصة... رقصة في الإنجيل... أليس كذلك؟

لوسيان : إيه!

بريتيل : رقصة في الإنجيل!... يعني أنه كلام له وقع جميـــل فـــي الأذن ولا يعني شيئا... أليس كذلك؟

لوسيان : يا له من شخص! دعني أكتب...(يكتب) " بسعادتنا الشخصية في سبيل الواجب...لو أستطيع أن أصوغ هذا في أسلوب مناسب – " لقدمت لـــك الكثير من الأدلة علي حبي"...

بريتيل : علي حبه!...تلك رسالة جنسية...(ينظر إلي لوحة "ليدا والبجعـــة"، علـــي حدة) نعم...نعم...ما هذه الفتاة التي تصوب هكذا وتلبس طـــائراً علـــي ركبتها؟...(بصوت عال) قل لي يا سيدي...هل هذه الـــسيدة مـــن أفـــراد عائلتك؟...

لوسيان : ماذا؟ أية سيدة؟

بريتيل : هذه السيدة التي تنزع ريش إوزة وتخشى اتساخ ثيابها؟

لوسيان : أيه!...الليدا ؟...أنت مجنون! دعني أكتب...

بريتيل : هيا !..هيا !..

لوسيان : (يكتب)" الأدلة علي حبي...لا يجب إذن أن تشكي في ذلك...ويجب أن تتوافر لك أسباب"...

بربيتيل : (بجانب المدفأة ينظر لتمثال ديانا إلهة الصيد) جسمها جميل فعلا...(بصوت عال) سيدي...

لوسيان : ماذا تريد أيضا؟

ريتيل : وهذه السيدة...هي من أفراد عائلتك؟...

لوسيان : يا له من مزعج !

بريتيل : لماذا تتركها تجري عارية هكذا؟...لماذا لا تضع عليها...شيئا من الملابس...كتمثال العذراء عندنا ؟...

لوسيان : **إيه! أنت لا تنوي مقاطعة هكذا دائما؟...افعل** ما تريد...ولكن لا تتكلم...حتى أنتهي من الكتابة...

بريتيل : طيب !

لوسيان : (يلتفت) حقا! أنا أحاول جاهدا أن أجد الأسلوب المناسب لهذه الرسالة الدبلوماسية ... مش معقول ! (يكتب) " أسباب..." لا...(يمسح) "للأسف...من كان يقول..." لا..: " أشهد السماء" – لا "ربي يشهد أنني لم أرد أبدا تركك". (ريتيل يجلس على الشمال..يخرج من جيبه الغليون ويحشوه ويشعله)

لوسيان : (يكتب) "ولكني لا أجد ما يدعوني" (يصحح) "ضرورة ملحة لكي أقطع شهر عسلنا"

بريتيل : (يذهب ليبصق...ينظر للسجادة ثم يأخذ الطفاية ويبصق فيها) ليست عملية... أليس كذلك؟

لوسيان : (يكرر) " أن أقطع شهر عسلنا!..." (يتحدث) ولكن ما الذي يمكن أن يضعني أمام ضرورة قطع شهر عسلنا؟...أوه! لقد نجحت...(يكتب) "لقد وضعت كل أموالي في أصول كاليدونيا...كارثة...سأفقد كل شيء"...

بريتيل : (يبصق في الطفاية) ليست عملية !..

لوسيان : "لقد أفلست تماما"...

بريتيل : (يضع الغليون) أفلست؟...أنت؟...

لوسيان :ماذا؟...لا ! لا تشغل بالك بما أكتب...

بريتيل : انا لا أشغل بالي ولكنك أنت الذي يقول... أليس كذلك؟

لوسيان : يعني إيه ؟ أنا أكتب رسالة أعمال...

بريتيل : آه...عظيم...هذا إفلاس إذن...وكنت أقول لنفسي...هذا الشاب المسكين المفلس...لا يمكنني البقاء في خدمته...

لوسيان : أشكرك لتضامنك معي...**(يعود للكتابة بينما يأخذ بريتيل الغليون ويستمر في التدخين)** "ليس من حقي أن أشركك في بؤسي...حتى لو أردت ذلك...فسأعترض...**(عل حدة)** يجب التفكير في كل شيء **(يكتب)** "أنت شابة وجميلة...أمامك مستقبل باهر...انسيني وكوني سعيدة" **(يتحدث)** هكذا...مع ثلاث ورقات من فئة الألف فرنك...لكن...بما أنني أفلست...لا داعي لذلك...لا... بل قليل من الشعر **(يكتب)** "لا أجد ما أقدمه لك وأنا أتركك سوي الدموع التي ذرفتها" **(أثناء الكتابة، يسترجع علي أنغام الفالس)** أقدمه لك سوي الدموع التي ذرفتها".

بريتيل : **(بعد أن سمع ما تقدم بتأثر متزايد، يضع الغليون وينتحب)** آه ! آه ! آه !

لوسيان : (ينهض) ماذا يبكيك ؟

بريتيل : هذه الرسالة الكاذبة...كم هي حزينة...

لوسيان :هل هذا هو السبب؟ ...يا له من جوهرة...ولكني كتبتها علي سبيل الفكاهة...

بريتيل : (يبكي) هيء...أعلم ذلك تماما...فلو كانت حقيقية...كنت تحملت...ولكن بما أنها ليست كذلك فلا داعي ...

لوسيان : **(يهز كتفيه ثم يضع الخطاب في الظرف)** الآنسة دورا بروشيه...هكذا...**(يشم الهواء)** ما الذي يحترق هنا؟....

بريتيل :**(يشم الهواء)** يحترق؟

لوسيان : نعم...رائحة غليون...

بريتيل : آه... هذا جودول...

لوسيان : جودول؟

بريتيل : **(يريه الغليون)** هذا هو جودول ...صديق قديم...

لوسيان : ممنوع التدخين هنا .

بريتيل : هنا؟ هيا...هيا...ما هذا الهراء؟ لقد دخنت أنت الآن...

لوسيان : أنا...(علي حدة) غير معقول...إنه رائع **(بري بريتيل يبصق في الطفاية)** ماذا تفعل؟...

بريتيل : (بدهشة) ماذا!..ابصق يا سيدي...في الطبق كما قلت لـــي... ألــيس كذلك؟

لوسيان : هل قلت أنا ذلك ؟...

بريتيل : نعم...قلت أنها صنعت لكي نضع فيها القاذورات التي لا نريـــد أن نضعها علي السجادة...

لوسيان : أولا ! لا نبصق في الصالون...

بريتيل : نعم؟ إذن ماذا تريد أن أفعل؟...

لوسيان : هذا شأنك ! لا تبصق ! هذا كل شيء !

بريتيل : سيدي...أنا لست قذرا...

لوسيان : حسنا ! كفي ...ماسمك؟...

بريتيل : بريتيل !

لوسيان : (يسجل الإسم) يُكتب...؟

بريتيل : لو شئت...

لوسيان : أسألك كيف يكتب اسمك...هل هو بتاء..لام..أو بتاء..ياء...لام؟

بريتيل : لا ! بريتيل فقط !

لوسيان : أي غبي هذا ... عموما... يكتب كما ينطق؟...

بريتيل : لتتأكد...مثله مثل أوتيل...عطيل...ألم تذهب إلـــى الكتـــاب لتـــتعلم الكتابة ؟..

لوسيان : أولا يا صديقي ...أرجو أن تنسي عادتك تلك في توجيـــه الأســـئلة إلي...ليس لك أن تسألني...فالخادم لا يبدأ الحديث أبدا... بـــل ينتظـــر (يري بريتيل يضحك) ما الذي يضحكك؟...

بريتيل : لا شيء...أضحك لأنك تتحدث بلكنة... أليس كذلك؟

لوسيان : (مذهول) لا ! إنه مذهل !

بريتيل : هذا حقيقي، فأنت تقول (يقلده) فالخادم لا يبدأ الحديث أبدا...(يتحـــدث) لماذا لا تقول بكل بساطة...
مثلنا جميعا...(بلكنة بلجيكية واضحة) فالخادم لا يبدأ الحديث أبدا...؟

لوسيان : (بسخرية) آه !

بريتيل : نعم...لن يلحظ أحدا تلك اللكنة (يقلده ثانية) فالخادم لا يبـدأ الحـديث أبدا...(**للوسيان**) ألا تجد ذلك مضحكا؟

لوسيان : (**يضحك**) لا يقدّر بثمن....

بريتيل : تضحك أنت أيضا...يحفظك الله...انت رجل كـريم حقـا... ألـيس كذلك؟(**يربت علي بطن لوسيان**)

لوسيان : إيه! لو سمحت ...لا ترفع التكليف...(**علي حدة**) إنـه خـام حقـا... جوهرة خام...(**بصوت عال**) يجب أن تعلم أنه لا يجوز أن تربت علـي بطن سيدك...كما أرجوك أيضا بألا ترفع التكليف عند الحديث إلي .. فأنا أحترمك أثناء الحديث...افعل مثلي...

بريتيل : تريد أن أتوجه إليك بصيغة الجمع؟...لا...

لوسيان : لماذا ؟

بريتيل : لا يا سيدي...لا يمكن..."أنتم" لك أنـت وحـدك ؟...ومـاذا أقـول للمجموعة؟ ثم أني لست مغرورا... أنا اسمح لـك أن تقـولي لـي : "أنت"...

لوسيان : هذا كرم منك...إذن ستفعل كما لو كنت تتحدث إلي مجموعة...أنـت تفهم...أليس كذلك؟

بريتيل : أفهمك...

لوسيان : أوافق علي أن أستعملك في خدمتي...إذا وعدت بأن تبذل جهدك...

بريتيل : آه...لهذا (**يبصق في يده ثم يمدها ليؤدي القسم**) يمكنك الاعتماد علي...

لوسيان : وستكون مقتصدا؟...لا أحب التبذير...(**بريتيل يمد يده ويريد أن يبـصق ثانية فيمنعه لوسيان**) لا...لا داعي...وأخيرا سترتدي زيا...لـسنا فـي الحقل هنا...ستجد بزة لك في غرفة من الغرف...

بريتيل : بزة ؟...

لوسيان : نعم...بزة...أعني بدلة...زرقاء وأزرار ذهبية...

بريتيل : بدلة تنكرية.

لوسيان : ستلبسه الآن...وعندما يدق الجرس...تذهب لفتح الباب...لا توجـه للزوار أسئلة خاصة...اسألهم عن أسمائهم فقط...ولا تلح إذا رفـضوا الإفصاح عنه...

بريتيل : حسنا...

لوسيان :وإذا جاءت رسالة أو طرد لي...لا تقدمه لي باليد...ستضعه على صينية...هناك صينية لذلك..

بريتيل : (يضع إصبعه في أنفه أثناء إنصاته) حسنا...

لوسيان : وأخيرا !...عندما أتحدث إليك...حاول ألا تضع إصبعك في أنفك...

بريتيل : حسنا ! حسنا !

لوسيان : هذا كل ما لدي الآن...سأعطيك خمسين فرنكا في الشهر...

بريتيل : عظيم..!

لوسيان : والنبيذ....

بريتيل : لا...ليس نبيذا يا سيدي...ولكن فارو...

لوسيان : هذا شأنك...

بريتيل : والميلك كوفي.

لوسيان : الميلك كوفي ؟

بريتيل : آه...حقا... أنت لا تتحدث اللهجة الباريسية...ولا الفرنسية البلجيكية...حسنا... أقصد القهوة باللبن!

لوسيان : آه...القهوة...موافق بالنسبة للقهوة...والآن...ابدأ العمل...المائدة معدة... ليس عليك سوي إحضارها هنا في الوسط...

بريتيل : ها هي !...(يحضر المائدة في وسط المنصة) وبالنسبة للغداء يا سيدي...أين هو؟...(يشير للسلطة على المائدة) ألا يوجد غير السلطة؟...

لوسيان : لا تقلق...سيصل بعد قليل...(يري بريتيل ونظره مثبت علي صورة لدورا أعلى المدفأة) ماذا تنظر هكذا؟...

بريتيل : (يأخذ الصورة الموضوعة في إطار) هذه هي المرأة ... جميلة جدا...!

لوسيان : هل تعتقد ذلك؟

بريتيل : إنها صديقتك...هيه؟

لوسيان :و هل هذا شأنك ؟

بريتيل : هيا ! هيا ! أنت شاب ...وهي امرأة جميلة... أليس كذلك؟

لوسيان : ستعلم يا سيد بريتيل أني لا أستقبل هنا سوي السيدات الجميلات...

بريتيل : عندك حق...ولكن الزجاج قذر...(**يبصق علي زجاج الصورة ويمسحه بفوطة لوسيان بعد أن يأخذها من علي المائدة**)

لوسيان : ما هذا السلوك ؟ يا لك من قذر !(**ينتزع منه الصورة ويضعها علي المدفأة**)

لوسيان : هيا ! الجرس يرن...افتح ! سأذهب أنا لأرتدي سترة...واحضر أنت حذائي...

بريتيل : أمر سيدي !(**يتراجع للعمق بينما يتجه لوسيان لليسار في المستوي الثاني**)

لوسيان : أوه! سأتعب في تدريبه !(**يخرج**)

المشهـــــد الرابـــــع

بريتيل، مدام بريفالون

مدام بريفالون : **(تتهته ، يتبعها بريتيل وهـو ممـسك بـزوج أحذيـة)** الـسـ...السي...السيد لوسيان !

بريتيل :**(يضحك)** ها ها ها...إنها مضحكة هذه المرأة...**(بصوت عال)** ما اسمك؟

مدام بريفالون : **(بصدمة)** ما...ما...ماذا تقول؟

بريتيل : ما اسمك؟..

مدام بريفالون : وق...وق...وقح ! أ ... أنا أمنعك مـن ر... ر... رفـع الـ... الكلفة .

بريتيل : كلفة ؟

مدام بريفالون : أع...أع...أعلن عن مدام بريـ...بريـ...بريفا- اااالون!

بريتيل : مدام بريـ...بريـ...بريفراليون ؟

مدام بريفالون : لا...! مدام بريـ...فالون بوتور!

بريتيل : مدام بريفالون بوتـور! هـي..هـي...لا داعـي لكـل ذلك...سيدتي...أنت صديقته ؟

مدام بريفالون : أيه؟

بريتيل : سيدي لا يستقبل سـوي الـسيدات الجمـيلات...يمكنـك الانصراف...

مدام بريفالون : كيف !

بريتيل : نعـم...كيـف...انـصرفي بـسرعة... انـصرفي بسرعة...**(يشير لها بالإنصراف)**

مدام بريفالون : قـل...قـل...قليـل الأ...الأ...الأدب... قـل للـسيد لولو...لوسيان أني مست...مست...

بريتيل : مست، نعم يا سيدتي...

مدام بريفالون : مستاءة جدا...و أن كـل شـيء انـ...انـ... قطـع بيننا...ود...ود...وداعا...**(تخرج)**

المشهـــــد الخامـــــس

[بريتيل ثم لوسيان]

بريتيل : إنها كوميدية فعـــلا هـــذه العجـــوز..! هيـــا..! لأذهـــب بالحـــذاء لسيدي...(**يتجه لباب اليسار في المستوي الثاني ويتذكر توصية لوسيان فيأخذ طبقا من علي المائدة ة يضع عليه زوج الأحذية**) هكذا...

لوسيان : (**يخرج من اليسار**) أين حذائي؟

بريتيل : ها هو يا سيدي...

لوسيان : هيه! هل جننت ؟...علي طبق...!(**يأخذه بعد أن يفتح باب اليسار قلـــيلا ويضعه في الغرفة المجاورة**)

بريتيل : إيه! ألم تقل أنت ذلك يا سيدي؟...

لوسيان : أنت غبي..! من الذي حضر؟...

بريتيل : لا شيء... عجوز...تتحـــدث بطريقـــة مـــضحكة وتـــدعي مـــدام بريبريفااااالونبوتور.

لوسيان : حماتي المستقبلة ... لحقت!...أين هي؟...

بريتيل : لا تخشي شيئا يا سيدي...لقد طردتها...

لوسيان : مدام بريفاليون...طردتها؟

بريتيل : (**يهز رأسه وهو يضحك مغتبطا من نفسه**) نعم !

لوسيان : غبي! حقير! وغد...حماتي المستقبلة...

بريتيل :ايه ! أنت الذي قلت أنك لا تستقبل سوي الشابات الجميلات...وهـــي ليست جميلة...

لوسيان : أنت حمار ! اسكت !

بريتيل : ماذا به؟

لوسيان : مدام بريفاليون...طردتها! لابد أنها غاضبة...نهايته...ماذا قالت؟

بريتيل : قالت كل شيء انكسر بيننا...لا ضرر في ذلك...

لوسيان : لا! كيف هذا ؟ بالعكس...ها هي فرصة رائعة سيضيعها علي هـــذا الغبي...هل أنت هنا لتؤذيني؟ (**الجرس يدق**) الجرس يرن...ألا تسمع؟

بريتيل : حاضر.(**يجري في ذهول الي العمق و يخرج**)

المشهـــــد الســــــادس

لوسيـــــان ثم بريتيـــــل

لوسيان : ها أنا في مأزق بسبب هذا الحيوان...

صوت بريتيل في الكالوس : هيا...يا حرامي...يا لص..يا قاتل..

لوسيان : حسنا! ماذا فعل ثانية؟ **(ينادي)** بريتيل! بريتيل!

بريتيل : **(يظهر)** سيدي !

لوسيان : **(بغلظة)** ماذا هناك؟

بريتيل :إنه صبي غبي من مطعم قذر... جاء بطعام...

لوسيان : وماذا بعد؟

بريتيل : أتعلم يا سيدي؟...يريد ستة فرنكات ثمنا لدجاجة عجوز ماتــت مــن العطش...وخمس فرنكات لقطعة من اللحم يدعي أنها لحم بارد...

لوسيان : وماذا بعد؟

بريتيل : أنت طلبت مني أن أكون مقتصدا...وهذا كله سرقة...الدجاجــة فــي أركدين بربع فرنك... جنبتك الأذى هذه المرة كما تري وطردته شــر طرده .

لوسيان :تاني؟...هي هواية عندك .. طرد الناس...وماذا سنأكل الآن؟...

بريتيل : لا يهم...لن تأكل إذا اقتضى الأمر ذلــك...ولكــن طالمــا بريتيــل هنا...فلن يسرقك أحد...

لوسيان : آه...لقد بدأ يضايقني...ماذا تفعل هنا؟...أسرع واشتر شيئا...دجاجة باردة من عند الحاتي. ثم لماذا ترتدي البزة ؟ قلت لك أرتديها...

بريتيل : البزة!... ثم دجاجة باردة...أمر سيدي ، سمعا وطاعة العمل شــاق في هذا المنزل..**(الجرس يرن)**

لوسيان : افتح أولا !

بريتيل : حاضر !...أوفا...**(يسرع ليفتح الباب)**

لوسيان :يا له من غبي !

المشهــــــد السابـــــع

[الشخصيتان السابقتان ، دورا]

بريتيل : (يعلن) السيدة صديقتك...

لوسيان : إيه!

دورا : ماذا يقول؟

لوسيان : يا لها من طريقة للإعلان عن مجيء الناس ...

دورا : (تتفرسه)آه...هذا هو الجوهرة ؟...لا يبـدو عليـه أنـه مـن نـوع أصلي...

لوسيان : لا تذكريني بذلك...فهو يرتكب الحماقة تلو الأخرى (لبريتيـل) هيـا! اذهب ! اذهب ! لا نحتاجك الآن .

بريتيل : سأرتدي البزازة ......(يخرج)

دورا : (تضع أكياساً مختلفة فوق البوفيه)ها هي الحلوى التي أحضرتها .

لوسيان : (علي حدة) يا سلام! لو حضرت حماتي الآن... كارثة .

دورا : فيم تفكر؟

لوسيان : آه...في أعمال جادة

دورا : أنت لست علي ما يرام منذ بضعة أيام...

لوسيان :(علي حدة) تريد اصطيادي! فلندخل في الموضوع...(بصوت عال) لأني أمر في هذه الفترة بأزمة كما ترين...هناك ظروف في الحياة...

دورا : أوه!

لوسيان : ماذا ؟

دورا : أشم رائحة غليون هنا!

لوسيان : آه... الغليون ؟

دورا : شيء فظيع... تلوث لا يطاق .

لوسيان : (علي حدة) الغليون الملعون...كنت قد بدأت فعلا...(بصوت عال) هـو هذا الغبي الذي سمح لنفسه بالتدخين في الصالون..

دورا : ولكن...هذا فظيع ...وهل سمحت بذلك؟...أين البخاخة؟...

لوسيان : البخاخة؟ ...في غرفة الزينة...انتظري...(يرن الجرس)

دورا : لم يسبق أن رأينا خادما كهذا...

المشهـــــد الثامــــن

[الشخصيتان السابقتان ، بريتيل]

بريتيل : **(يرتدى بنطلوناً وأكمام قميص)** الجرس يرن ... أنت يا سيدي" ؟

لوسيان : عال ...جميل جدا...والآن تأتي هنا بالقميص !

بريتيل : كنت ألبس...ولكي لا أتأخر عليك .

لوسيان : حسنا... اذهب إلي غرفة الزينة...ستجد بخاخة...أحضرها...

بريتيل : ماذا أجد ؟...

لوسيان : بخاخة !...عبارة عن قارورة، وعاء...ستري ما أعنيه...لها أنبـــوب من الكاوتشوك مثل البيبرون...

بريتيل : سأجدها ! سأجدها !**(يخرج عدوا من اليمين)**

المشهــــد التاســـــع

[الشخصيات نفسها ماعدا بريتيل]

دورا : لماذا يرفع خادمك التكليف معك؟

لوسيان : سبق أن لفت نظره إلي ذلك...ولكن ماذا تريدين؟...إنه بلجيكي..

دورا : **(تجد البخاخة فوق قطعة أثاث)** ولكن...ها هي البخاخـــة...**(تــبخ يمينـــا وشمالا)** آه...هذا أفضل كثيرا!

لوسيان : وأنا أيضا...**(علي حدة)** وكيف الرجوع للموضـــوع المهـــم ؟ لـــيس هناك...يجب تصفية الأمر اليوم بالذات...**(بصوت عـــال)** تـــذكرين يـــا دورا...الرسالة التي كنت أكتبها هذا الصباح...

دورا : **(تضع البخاخة)** نعم ... وبعد ؟

لوسيان : **(بتأثر مصطنع)** دعيني أولا أقبلك بكل حنان .

دورا : نعم...ماذا...؟**(لوسيان يضمها الي صدره و يدخل بريتيل وهو يحمل شيئا لا يمكن للمشاهد رؤيته)**

المشهـــــد العاشـــــر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتيل]

دورا : (تتخلص من أحضان لوسيان) أوه...! الخادم...!

بريتيل : سيدتي ! لا تنشغلي بي...العناق والقبلات...أعرفها...فمـــن يعمـــل مثلي في تربية المواشي!

لوسيان : من الذي طلب منك رأيك!...هيه ؟ هل أوجدت شيئا؟...

بريتيل : نعم ...(يشير إلي رشاش) هذه هي البيبرونة الكبيرة يا سيدي؟...

لوسيان : ما هذا ؟!

دورا : شنيع!

بريتيل : ماذا بهما ؟

لوسيان : (يريه البخاخة) أنظر...هذه هي البخاخة...قارورة بداخلها معطر .

بريتيل : خل!...آآآآآآآآآآه...

لوسيان : والآن...اذهب...(يخرج لوسيان من العمق)

المشهـــــد الحادي عشــــر

[لوسيان ، دورا]

لوسيان : (يضحك) هذا الرجل فظيع !

دورا : فظيـــع ...ولكـــن مـــاذا كنـــت تقـــول لـــي عنـــدما جـــاء وقاطعنا؟...آه...نعم...كنت تتحدث عن الخطاب..

لوسيان : **(علي حدة)** هي التي تعود للموضوع...**(بصوت عال)** كنـــت أحـــدثك عن خطابي...خطابي! آه! من أجل اتخاذ القرار المؤلم بالكتابة إليك ، كان يجب علي أن أنتقل من النقيض إلى النقيض !

دورا : يا إلهي...أرى ما تمهد له ...هي القطيعة إذن .

لوسيان : إيه! آه ! يعني ... القطيعة ؟ ليس بالضبط ، ولكنه...انفصال علـــي أكثر تقدير...

لوسيان : **(تنفجر)** قلها ! قلها ! آه ! كنت أشـــعر منـــذ فتـــرة أنـــك لـــم تعـــد تحبني...اذهب ! ليس من اللائق أن نعبث بشعور امرأة تحـــب...أري الأمر بوضوح الآن..

لوسيان : **(علي حدة)** آي ! آي ! هذا ما كنت أخشاه !

دورا : وأنا كنت أقول لنفسي: هذا الخطاب مفاجأة لي...اهتمـــام بمناســـبة عامي الثاني ... أو الثالث والعشرين...حسنا، ســـيدي لـــم يهـــتم إلا بإشباع رغباته ، وراح يدوس بقدمه أقدس مـــشاعر الحـــب , غيـــر مكترث بتحطيم قلب .

لوسيان : (علي حدة) آي ! آي ! آي ! آي !

دورا : غبية...غبية ، كل الغباء تلك المرأة التي تترك نفسها تقع في شـــباكه أيها المخادعون ، لأنكم أنتم جميعـــا مخـــادعون ... ســـبق أن قيـــل لي...الرجل يحب من قبل ...والمرأة تحب من بعد ...هكـــذا..**(تهـــوي جالسة علي كرسي)**

لوسيان : (علي حدة) مزعجة !...**(بصوت عال)** دورا...(يركع أمامها) اهدئي يـــا دورا !

دورا : دعني من فضلك .

المشهـــــد الثاني عشـــر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتيل]

[يدخل بريتيل بسرعة من العمق...يلبس معطف لوسيان العسكري والبنطلون الأحمر والكـــاب في يده ... وعندما يشاهد المنظر يقول " أوه " ثم يخرج مـــسرعا...ثـم يطـــرق البـــاب مـــن الخارج...]

بريتيل : **(يطل برأسه من فتحة الباب بحيث لا يـــراه لوســـيان بـــالزي العـــسكري)** تريدون دجاجة ؟ أليس كذلك؟

لوسيان : **(بجفاء)** نعم !

بريتيل : السماء تمطر في الخارج يا سيدي...هل يمكـــن أن آخـــذ الشمـــسية الخاصة بسيدي؟

لوسيان : نعم ! اذهب !**(يخرج بريتيل)**

المشهـــد الثالـــث عشـــر

[لوسيان ، دورا]

لوسيان : دورا...اسمعيني...أنت طفلة...أؤكد لك أنه لم يتغير شيء من حبـــي لك...وضعي هو الذي تغير... ماذا أقول؟...لقد أفلست...

دورا : أفلست؟

لوسيان : بالضبط...هذا ما كنت أكتبـــه لـــك...خـــذي ...يمكـــن أن تقرئـــي الرسالة...

دورا : إذن...السبب هو أنك أفلست ! كم أنا سعيدة !

لوسيان : أشكرك علي اهتمامك بمصيبتي ...

دورا : لا ! أنا أقصد : أن السبب ليس أنك لم تعد تحبني...

لوسيان : أوه! هل تجرئين علي قول ذلك ؟...

دورا : وكيف حدث ذلك يا لوسيان يا حبيبي؟

لوسيان : كما تعلمين ... خداع المكسب...كنت قـــد وضـــعت أمـــوالي فـــي مضاربات كان المفروض أن تعود علي بأرباح طائلـــة...وقـــال لـــي سمسار خبير . هناك ضربة عظيمة في ال..." ولكن هذا لا يهمـــك.. إنها البورصة...لن تفهمي شيئا...

دورا : بلي ! بلي ! أفهمها جيدا...أنا أيـــضا عنـــدي مـــدخرات متواضـــعة أوظفها...في ماذا...يا ربي؟

لوسيان : ف شركة كاليدونيا...

دورا : **(تعتدل)** شركة كاليدونيا ! يا ربي ! لكن..أنا أيضا...وضعت معظـــم مدخراتي في شركة كاليدونيا.. إذن أفلست أنا أيضا ؟...

لوسيان : إيه؟ أنت...**(علي حدة)** عال...كملـــت...**(بـــصوت عـــال)** لا...لا...لـــم تفلسي...

دورا : **(بانفعـــال)** كيـــف لا؟...إذا خـــسرت أنـــت ..سأخـــسر أنـــا أيضا...وخدعوني..قالوا لي أن الأسهم في صعود يوم بعد يوم...

لوسيان : **(بحماس)** فعلا ! أنا راهنت علي هبوطها !

دورا : إيه؟...

لوسيان : كلما صعدت الأسهم ، كما تعرفين ، هبطت أنا...

دورا : شكراً !

لوسيان : لا داعي للشكر !

دورا : لا تتصور كم أنا خائفة... أفقدك وأفقد أسهمي في وقت واحد ! هذا كثير !

لوسيان : نعم ...يكفي أن تفقديني أنا...

دورا : مسكين يا لوسيان ! ماذا ستفعل وحدك الآن ؟...فأنت علي حق...لا يجب أن تظل تعولني... أوه! لا تقلق من أجلي...سأجد طريقة للتغلب على أزمتي .

لوسيان : صحيح ؟

دورا : سأظل صديقتك...

لوسيان : شكرا يا دورا يا حبيبتي...**(على حدة)** تلك هي النساء! لا تسمحن لك بالتخلي عنهن إذا مللتهن، ولكنهن يسمحن لك بذلك عندما لا يصبح عندك ما يكفيهن....

دورا : ولكن قل لي ...ماذا ستفعل؟

لوسيان : ليس أمامي سوى أن أتزوج...

دورا : أنت!...ممن؟ من امرأة تحبها؟!...

لوسيان : لا...لا... امرأة أحبها!! لا... بل هي زيجة ممتازة ...هذا كل ما في الأمر...بما أني مفلس... فيجب أن...

دورا : ولكن عدني بأن تتزوج امرأة قبيحة ؟...

لوسيان : قبيحة ؟...بل وحش كاسر ! وهل كنت سأتزوجها لولا ذلك !

دورا : آه...شكرا...

لوسيان : آه ، لقد التقطت الطعم بسهولة...

المشهـــــد الرابع عشـــــر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتيل]

بريتيل : **(يصل منهارا ، يرتدي الزي العسكري ويمسك بدجاجة ملفوفة في يـد وفـي الأخري شمسية حريمي حمراء مبللة .)** أوف

لوسيان : أنت؟...في بزتي العسكرية ؟...

دورا : وشمسيتي !

لوسيان : ما معني ذلك؟...

بريتيل : نعم ! نعم ! الحمد لله يا سيدي ! لو تعلم مـا حـدث لـي ! نزلـت للشارع منذ قليل...وفجأة...وأنا أستدير اصطدمت برجل...متنكر مثلي ناداني وقال لي "أيه! أيها رقيب...ما هذا السلوك الـشائن !...تتجـول بالزي العسكري وبشمسية كهذه ؟ "

لوسيان : ماذا تقول؟...

بريتيل : أجبته قائلاً :" وما شأنك أنت يا سيدي...؟" و عنـدها احمـر وجـه صاحبنا...كلون بنطلوني...وقال لي أشـياء كثيـرة...أنـه معـاون المنطقة...وأنني في حالة سكر...ثم نزع قبعتي ليرى رقم الوحدة كمـا قال ... ما كل هذا يا سيدي...ما كل هذا؟...

لوسيان : أيها الشقي ! خربت بيتي ، الله يخرب بيتك !

بريتيل : أنا ؟...ماذا فعلت ..؟

لوسيان : تقرير للمنطقة...برقم وحـدتي... ثـم يـصب كـل ذلـك فـوق رأسـي...وعندئـذ الـسجن..وكـل ذلـك لأن... اسـمع ! أنـا لا أريدك...كفاني منك ما جرى لي !

بريتيل : أنا! ...أوه !

دورا : شمسية جديدة تماما... انظر كيف أصبحت !**(تفتحها)**

بريتيل : ألم أطلب منك الإذن بأخذها ؟

لوسيان : اسكت!...وضـعي جميـل الآن...يجـب أن أسـرع اليـوم إلـي المنطقة...أن أشرخ لهم...غبي !

بريتيل : يا ربي!...كم هي شاقة مهنة الخدم في باريس!...

لوسيان : هيا ! اخلع هذا الزي وقدم لنا الطعام !

بريتيل :نعم ! ها هي الدجاجة !**(يضع اللفافة)**

المشهد الخامس عشر

[لوسيان ، دورا]

لوسيان : أكاد أجن ! لا يمكن وجود غباء بهذه الدرجة ! أي حيوان هذا ؟ ما أروع فكرتي عن الجوهرة الخام !

دورا : مسكين هذا الشاب ! غبي ولكنه ليس شريراً...وعندما يخطئ فهذا من فرط اجتهاده...

لوسيان : نعم, والدبة أيضا ...بحجارتها...فهي تحطم رأسك في النهاية ...

دورا : اهدأ ! قليل من الصبر ! فعندما يقبل المرء على الزواج ...يجب عليه أن يتذرع بالصبر ...

لوسيان : لا تخيفيني قبل الأوان .

دورا : لا يهم ! أريد أن أرى خطيبتك...كم عمرها ؟

لوسيان : خمسون...خمسة وخمسون عاما ، امرأة عجوز... لو كنت هنا منذ قليل لرأيتها بنفسك .

دورا : هو زواج أفلاطوني إذن ؟...

لوسيان : عجيبة ! امرأة في الخامسة والخمسين...هل تعتقدي أني لا أحترمها... امرأة في المعاش ... كما قلت لك...أتزوج من امرأة في المعاش .

دورا : يا كسلان ! (يضحكان) آه! ألن نأكل؟ ...أنا في شدة الجوع...

لوسيان : نعم ...انتظري!...(ينادي) بريتيل ...بريتيل...

المشهـــد الســـادس عشـــر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتيل]

بريتيل : **(ينتهي من ربط أزراره)** هأنذا يا سيدي !

لوسيان : أين الغداء يابني؟

بريتيل : هيا !هيا ! سيدي...سيدتي..اجلسا إلي المائدة **(يجلسان إلـي المائـدة)** إنها دجاجة رائعة...أليس كذلك ؟...**(يعرضها بيده)**

لوسيان : إذا أمكن...لا تمسكها باليد هكذا ...هيه ؟...اسمع.... حضّر الـسلطة أثناء قيامي بتقطيع الدجاجة...**(يقطع الدجاجة)**

بريتيل : حاضر يا سيدي...**(يعد السلطة)** هل هذا هو الزيت ؟...**(يسكب محتوى زجاجة زيت في طبق سلطة)** ما هذا؟..حيوان ! **(بصوت عـال)** سيدي هـل تحب الحلزون؟

لوسيان : عندما تكون لذيذة...سؤال غريب !

بريتيل : **(للجمهور)** حسنا!...سأتركه... والآن ، الخل...أين الخل؟ (يذهب ويأخذ البخاخة ويرش السلطة) ملح ...فلفل...حسنا...

لوسيان : قدم الدجاج للسيدة...

بريتيل : **(بعد أن وضع السلطة فوق المائدة)** دجاج لسيدتي؟...

دورا : شكرا...**(تأخذ من الدجاج)**

بريتيل : **(يقدم الطبق للوسيان)** وأنت؟

لوسيان : **(يكرر أثناء أخذه للدجاج)** " وأنت ؟" مذهل لرفعه التكليف...**(بريتيل يضع الطبق علي البوفيه ويأخذ دبوساً ليأكله في مقدمة المنصة)**

لوسيان : (لدورا) قليل من السلطة؟

دورا : نعم !**(يقدم لدورا ثم لنفسه)**

لوسيان :إف !...ما هذا ؟

دورا : فظيعة ! بها رائحة عطر ! ماذا وضعت فيها ؟...

بريتيل : وضعت زيتا ...أليس كذلك ؟ ثم قليلا من الخل من تلك البيبرونة يـا سيدتي.

دورا : خل ماركة بوللي ! هذا فظيع !

لوسيان : أنت أحمق ! (يري بريتيل بفمه المليء بالطعام) وماذا تفعل؟ أتأكل الدجاج؟...؟

بريتيل : سيدي ! هذا...(يختنق وهو يبتلع فيسعل , فيسرع إلى كوب دورا ويبتلع ما فيه)

لوسيان : ألا تخجل ! ما هذا الخادم يا إلهي ! اسمع...احزم حقائبك...

بريتيل : لا...هذا لأن سيدي معتاد علي خدم باريس ...وأنا خادم من بلجيكا...

لوسيان : جميلة الخدمة البلجيكية!...وماذا نأكل مع الدجاج؟...

بريتيل : لا شيء...

لوسيان : طعام خفيف...غداء رائع...

دورا : ربما كان الأخير بالنسبة لنا...

لوسيان : لا تقولي ذلك...أنت تحطمين قلبي...أنت ترين أنني أضعك نفسي...

دورا : فعلا ؟ اقسم أنك لن تخونني... هي عجوز...هيه ؟

لوسيان : من ؟

دورا : امرأتك التي في المعاش ... لن تتزوج شابة...هيه ؟

لوسيان : أنا؟ لا..بالطبع...لو قدموا لي كل الفتيات...حتى لو كان سنهن أربعين عاما...لن أرضي بهن..

دورا : نعم...وإلا كان شيئا فظيعا...

بريتيل : لا تخافي يا سيدتي ... إنه لا يحبهن !

لوسيان : من الذي سألك رأيك ؟ (جرس الباب يرن)... جرس الباب يرن...اذهب لتري من بالباب...(بريتيل يخرج) كم هو أحمق !

بريتيل : (يعود) سيدي ...هي المرأة العجوز التي حضرت منذ قليل...

لوسيان : (علي حدة) حماتي ! يا خبر ! (لدورا) ها هي خطيبتي ...أدخلي في غرفة الزينة...لكي لا تراك...و سترينها أنت من ثقب الباب...عمرها مائة وأحد عشر عاما..

دورا : مائة وأحد عشر عاما!

لوسيان : يعني بالنسبة لزوجة...(تدخل دورا علي اليمين) (لبريتيل) أدخلها...

بريتيل : (ينادي)ادخلي يا سيدتي...(**علي حدة**) مائة وأحد عشر عاما !...لا تبدو كذلك...



جلســـــة ليليـــــة

مسرحية من فصل واحد

عرضت هذه المسرحية لأول مرة في باريس

في ٢٩ مارس ١٨٩٧ علي مسرح القصر الملكي

الشخصيـــــات

الرجـــــال

فوكونيـــه.

جانتياك.

ريجولان.

جوزيف.

عامل المقهي

النســــاء:

أرتميـــــز.

كلاريـــــس.

إميلـــــي بامبـــــوش.

المشهـــــــــد الأول

(ركن خاص في الكافي أنجليه (مقهيي شهير في باريس) باب في العمق.. بـــؤدي إلـــي سلم المطعم. أثاث عادي يناسب طبيعة هذه الأركان. مرايات بها شروخ، شمعدانات مـــن النحاس فوق المدفأة، بيانو قديم. مائدة معدة, مقعد وثير. كنبة.الخ...علي اليمـــين، فـــي المستوي الثاني، باب يؤدي إلي غرفة الزينة)

(جوزيف، ثم ريجولان و إميلي بامبوش)

عند رفع الستار، يكون جوزيف قد انتهي من إعداد المائدة. من فتحة باب الـــق الـــذي يؤدي للردهة حيث الكاشير، نري حركة ذهاب وإيـــاب لجرســـونات يقومـــون بالخدمـــة ويحملون الصواني. نسمع أصواتا في الكالوس:"ثـــلاث دســـت محـــار لـــرقم ١٤...يـــا جرسون: نبيذ لرقم١٠ الخ..." جوزيف يمسح الأكواب ولا يعـــرف أيـــن يـــضع فوطـــة التنظيف فيحشرها داخل البيانو ويستأنف له. يظهر ريجولان يرتدي معطفا بياقة مرفوعة وعصا في جيبه والقبعة فوق رأسه، تتبعه إميلي بامبوش. يتحدث معها أثناء ســـيرهما بحيث لا ينظر أمامه ولا نسمع ما يقولان ولكنهما يضحكان كما لو كانا يحتفلان بـــشيء. يصطدم بريجولان جرسون يسير أيضا وهو ينظر للخلف و يحمل صينية محار فتقع علي ريجولان.

ريجولان : شكرا يا صديقي!

الجرسون : أوه! عفوا يا سيدي!

ريجولان :أرجو ألا تضيفها عل الحساب!

الجرسون : **(يجمع المحار)** أوه! لا يا سيدي – كانت لرقم ١٤.

ريجولان : بالهنا والشفا ل١٤...**(يتوقف عند الباب بينما تنظر أميلي بـــامبوش مـــن وراء ظهره)** – جوزيف!

جوزيف :الأستاذ ريجولان؟

ريجولان : أين حجزي يا صديقي ؟

جوزيف : ليس لدي حجز لكم يا سيدي الماركيز!...**(بامبوش تفتح عينيها بدهـــشة وتنظر لريجولان بشيء من الاحترام)** سيدي الماركيز لم يطلب مني حجـــز مائدة.

ريجولان : **(يدخل)** أوه! يا صديقي، أنا لا أحتاج لحجز، فأنا من المؤســـسين. إســـأل الكاشير.

جوزيف : من يا سيدي ! ولكني أعتقد أن هذا لن يجدي شيئا؛ فالمقهي يعج بالزبـــائن في ليالي حفلات الأوبرا.

ريجولان : ولكن إسألهم .

جوزيف :أمر سيدي الماركيز .**(يخرج)**

المشهـــد الثانـــي

(الشخصيات نفسها ثم جوزيف)

بامبوش : آه، كيف! كيف يخاطبك؟ أنت إذن ماركيز !

ريجولان :هيه! أنا! لا أعرف!

بامبوش : إذن؟

ريجولان : ماذا تريدين؟ أن أتشاجر معه لأنه يدعوني بسيدي الماركيز؟ ليس هناك ما يجرحني في ذلك! آه! لا لا! أنا أرفع من ذلك! **(يري جوزيف يعود)** آه! هـــا هو، إذن!

جوزيف : لا فائدة يا سيدي الماركيز، لم يبق شيء! هذا ما قلته لـــسيدي المـــاركيز، الموائد كلها محجوزة!

ريجولان : جميل...إذن، وهذه المائدة؟**جوزيف** – محجوزة للسيد الكونت جانتياك.

ريجولان : الكونت جانتياك!...من أين أتيت بكونت هذه؟...فهو كونت أكثر منك!

جوزيف : لأنه زبون كريم جدا يا سيدي الماركيز !

ريجولان : يا له من سبب!...ربما لا أبدو أنا نزيلا كريما؟

جوزيف : أووه! ولكني وضعت سيدي الماركيز في رتبة أعلي من سيدي الكونت.

ريجولان : يا فرحتي!...وأثناء وضعك لي في مرتبة أعلي تطردني.

جوزيف : أوه! سيدي الماركيز!

ريجولان : لأنه لا يوجد مكان لي! أتعلم يا جوزيف، اذا ظللتم هكذا في ابعاد زباائنكم بسبب موائدكم المشغولة، فنشاطكم لن يستمر طويلا، أنا الـــذي أقـــل لـــك ذلك!...هيا يا حبيبتي، سنبحث عن الضيافة في مكان آخر.

بامبوش : **(وصلت لليمـــين)** أوه! لا، نغادر هكذا علي الفور! سنبدو كمن تناول عشاءه بسواك...

ريجولان : **(يتقدم)** وأين كبرياؤك؟

المشهـــد الثالـــث

(الشخصيات نفسها ، جانتياك)

جانتياك : جوزيف ، هل أعددت مائدتي ؟

جوزيف : آه! ها هو سيدي الكونت!**(لجانتياك)** ن يا سيدي الكونت!

جانتياك : **(يتقدم)** ريجولان!..**(يخرج جوزيف)**

ريجولان : آه! هأنتذا!...مبسوط؟

جانتياك : أنت اللي مبسوط...مع أميلي بامبوش...تهانيي!...**(يذهب للمستوي الثـاني)** صباح الخير يا بامبوش!

بامبوش : **(في المستوي الثالث)** صباح الخير يا عزيزي!

جانتياك : **(في المستوي الثاني ويشير إلي بامبوش)** خطفتها إذن من هكتـور فاتينـال الساذج؟

ريجولان : **(في المستوي الأول)** أنا؟ لم أخطف أحدا!...لقد سـعيت وراءهـا!...خلفـا لرجلمن رجال البنوك.

بامبوش : **(يبدو عليها الأسف)** ألا تعلم ما جري لتوتوري المسكين؟

جانتياك : لا! ماذا حدث؟

بامبوش : أوه! ولكن الجميع يعلمون؛ لقد دخل السجن.

جانتياك : مش معقول!...كيف وقد تناولت معه الغداء قبل أقل من ثمانية أيام!...

بامبوش : هذا ما حدث!

جانتياك : هكذا نحن؛ نفترق في بهجة وسـرور وعافيـة، وبـين ليلـة وضـحاها، هوب...نجد أنفسنا في السجن!...شيء مقرف!

بامبوش : شاب بهذه النجاح في مجال الأال!

ريجولان : الذي كان يعطي مائة وعشرين في المائة للائه!

بامبوش : ن! أليست هذه هي النزاهة بعينها؟...إذن...وجدوا أن ذلك مبالغ فيه...وأنا أيضا كنت قد قلت له "هذا كثير جدا!...أعطني أنا أزيد وهم أقل..." آه! كان مبالغا فيه فعلا..فعلا!

جانتياك : لا يستجيب المرء ابدا لنصائح المخلصين.

بامبوش : مسكين توتور!

جانتياك : شيء قاسي...لأن هذا سيؤخره سنتين علي الأقل أو ثلاث سنوات...

جانتياك : لا يهم، شيء محزن!

ريجولان : نعم، شيء محزن!

جانتياك : **(لريجولان)** المهم، هل تتناول عشاءك هنا؟ **(يدخل جوزيف)**

جانتياك : لا، هذا ما كنت أريده ولكن هذا الحيوان جوزيف.

جوزيف : **(يتقدم عند سماع اسمه)** سيدي الماركيز؟

ريجولان : لا شيء؛ لم أطلبك! **(يتراجع جوزيف ويخرج)** هذا الحيوان جوزيف لم يحجز لي مائدة.

جانتياك :مسكين يا صديقي, وددت لو شاركتني مائدتي هذه...

ريجولان : آه! حسنا، أنت لطيف جدا...ما رايك... يا إميلي؟

جانتياك : لا، لا, انتظر قليلا! وددت...

ريجولان : آه! شكرا!

جانتياك : لأني لست سوي مجرد مدعو...من طرف فوكونيه...هل تعرفه؟

ريجولان : من؟ رجل البنك؟...أعرفه تماما!...لقد ورطني في لية منذ عتمين...لية فيلوكسيريفوج...ربما تكون قد سمعت عنها...آلة تدمير الفيلوكسيرا؟

جانتياك :لا!...وهل نجحت تلك اللية؟

ريجولان : لا!

جانتياك : لم تكن تدمر الفيلوكسيرا؟

ريجولان : بلي...ولكنها كانت تدمر شجرة العنب معها...لقد كلفتني خمسة وعشرين ألف فرنك.

جانتياك : خمسة وعشرين ألف فرنك...وما الذي حدث لفالكونيه؟

ريجولان : أوه! ربح مائتي ألف فرنك!**(يتراجع لليسار)**

بامبوش : **(تجلس علي حافة المائدة)** خمسة وعشرون ألف فرنك! ألم يكن من الأجدر إعطاؤها لي!

ريجولان : **(يتجه نحوها)** آه! لو كنت تنبأت!...

بامبوش : **(تنهض)** هل كنت ستعطيها لي؟

ريجولان : لا ، ولكن ما كنت وضعتها في هذه اللية **(لجانتياك)** كل ذلك لأقول لك أنه ما من أحد أكثر مني معرفة بفالكونيه. **(يجلس)**

جانتياك : **(في المستوي الأول)** إذن، يا عزيزي، وبما أنك تعرفه، فهو الذي دعاني! وقمت بحجز المائدة له...والطريف أني حتي أمس كنت أسمع عنه فقط؛ وسأراه اليوم لأعرض عليه عملية لها مستقبل عظيم...بالمناسبة، إذا كنت ترغب في وضع أموالك فيها، فانتهز الفرصة.

بامبوش : **(هامسة لريجولان)** لا تفعل ذلك!...

ريجولان : **(لجانتياك)** لا، شكرا!

جانتياك : أنت مخطيء ، هذه الليلة ستحدث ثورة. لقد وجدت طريقة لإلغاء قضيب السكك حديدية؛ أتري الأهمية الكبري لهذا المشروع!...إلغاء خطوط السكك الحديدية. بديع...ألا توافقني؟ لا يهم! وصلت إذن عند فوكونيه الذي استقبلني بترحاب، عرضت عليه الليلة وأثناء الحديث عرفنا أننا كنا زملاء دراسة، يمكنك أن تفهم الباقي! رفع تكليف، ذكريات الطفولة، "هل تتذكر هذه؟ هل تتذكر تلك؟" و، فلان، ماذا أصبح الآن ؟ يعني، كل ما يقال في هذه الحالات...تحدثنا عن حبيباتنا...عرفت أنه تزوج امرأة رائعة ووفية، ولكن هذا لا يمنعه ، إذا أتيحت له الفرصة، أن يغازل هذه الشقراء وتلك السمراء، باختصار كما هو الحال الليلة في الأوبرا...

ريجولان : لقد أفسدت هذا الرجل المتزوج.

جانتياك : **(في المستوي الأول)**بالعكس، هم المتزوجون دائما الذبن يفسدونك، أليس كذلك يا إميلي؟

بامبوش : **(المستوي الثاني وتجلس علي حافة المائدة)** وكيف لي أن أعرف، فقد كان معاونا في السكك الحديدية!

جانتياك : آه!...**(ريجولان يقف وهو يضحك و يتجه لليمين. ويشد علي يد إميلي)** – خلص تحياتي لمعاون السكك الحديدية! **(يذهب لريجولان)** لا، فوكونيه هو الذي اقترح علي قضاء الأمسية معا؛ وادعي لزوجته ان هناك اجتماع غير عادي قدر ما هو غير حقيقي لمجلس إدارته، في جلسة ليلية!.. وفي هذه الأثناء، أسرعت بحجز تلك المائدة بمقهي أنجليكان، وبما أننا بحاجة للجنس اللطيف لإضفاء البهجة علي العشاء، ذهبنا لإحضارهن من حفل الأوبرا !...

ريجولان : وأين هو جنسك اللطيف؟

جانتياك : أوه! مازال هناك...فوكونيه يقوم باصطياده. قال لي"دع لي الأمر، فلدي حاسة الصياد!!!" أما أنا، فلست صيادا، ولا أحب الفريسة إلا إذا قدمت لي علي طبق، فتركت لفوكونيه مهمة التربص.

ريجولان : ظريف جدا صيد الغبيات هذا!

بامبوش : ياااه ! أنت مهذب!

ريجولان : وما شأنك أنت؟

جانتياك : ايه! روح التضامن مع الجنس.

بامبوش : **(تقوم ثم تذهب إلي جانتياك)** طيب ! وانت!...**(تدفعه ويباعد ريجولان بينهما)**

ريجولان : هيا، يا صديقي ، استمتع جيدا...أنا آسف...ولكن بما أنه لا يوجد مكان هنا، سأذهب لتناول العشاء في البيت الذهبي...أتأتي يا بامبوشتي؟

بامبوش : هيا بنا!...**(يتجهان نحو باب الخروج)**

جانتياك : **(يصحبهما)** هيا بنا!

جانتياك : اسمع! هل تتناول الغداء معي غدا؟

ريجولان : كلا! مستحيل، أنا مقبوض علي غدا؛ سأتناول العشاء عند عمتي مارجيفول؛ عشاء الأحد، العقاب الأسبوعي...ارثي لحالي يا صديقي!

جانتياك : آه! عمتك التي ترعاها لترثها؟

ريجولان : والتي ترعي نفسها لكلي تتركني في آخر لحظة ممكنة! وهي مملة! أوه! مملة لدرجة أنني لكي أتحملها أكرر طول القت "خمسة عشر ألف فرنك!... خمسة عشر ألف فرنك!!!".

جانتياك : نعم، تحلية بضاعة!

ريجولان : لكي أستطيع ابتلاعها...هيا يا إميلي!**(يدخل جوزيف من العمق)**

بامبوش : باي!

ريجولان : وانت ، إلي اللقاء مرو أخري!

جانتياك : إلي اللقاء...**(يخرجان ويبقي جانتياك)**

لمشهـــد الرابـــع

(جوزيف ، جانتياك)

جانتياك : **(في المستوي الأول)** جوزيف!

جوزيف : **(يتقدم لجانتياك)** سيدي الكونت!...**(يأخذ المعطف والعـصا والقبعـة مـن جانتياك ويذهب بها إلي كابينة اليمين)**

جانتياك : **(يجلس)** هـل ستـسقينا ذلـك النبيـذ الـذي قدمتـه لـي فـي المـرة السابقة..وبالمناسبة...ماسمه؟

جوزيف : بيشون-لونجفيل؟

جانتياك : لا، انتظر! كان اسمه كلو ديستوريل.

جوزيف : نعم، لا فرق...لدينا كثير من الأسماء له تبعا لرغبة عملائنا!...

جانتياك : أتعتقد! حسنا! لا تعاملني أنا بهذه الطريقة...

جوزيف : **(بأدب)** بلي يا سيدي الكونت، هذا ما فعلته معك هذا الصباح.

جانتياك : إيه!

جوزيف : كان سيدي الكونت قد طلب مني نبيذ شاتو لاجرانج، ولم يكن لدينا منه في القبو، فاقترحت علي سيدي الكونت أن يجرب نبيذنا من البونت كانيه...

جانتياك : نعم! وذقته! ثم ماذا قلت لك؟ " قلت لك! رجع...لا أحب البونـت كانيـه! أعطني شاتو لاجرانج".

جوزيف : حقا!

جانتياك : هيه؟

جوزيف : نعم، وأحضرت لسيدي الكونت زجاجة أخري من البونت كانيه مثل الأولي تماما، و بعد أن تذوقها سيدي الكونت، قال لي الخبير "آه! لاوجه للمقارنة!"

جانتياك : معقول! وجئت لتعترف لي؟

جوزيف : أوه! أعترف لسيدي الكونت لأني أعرف أنه لن ينشرها!

جانتياك : فعلا!

جوزيف : هل أحضر لسيدي الكونت قائمة الطعام؟

جانتياك : لا، سأنتظر حضور بعض الأشخاص!

جوزيف : كم ستكونون يا سيدي الكونت؟

جانتياك : سنكون ثلاثة...أرجو أن تهتم بنا كما لو تهتم بنفسك، هيــه؟ عنــدما تعــد لنفسك حفلة صغيرة!...

جوزيف : **(يرفع أدوات شخص)** أوه! أنا يا سيدي، عندما أحتفل، أتناول العشاء عند دوفال!**(يأخذ الطبق العمق)**

جانتياك : **(ينهض ويذهب لليمين)** آه!

جوزيف : **(بعد أن تقدم)** آه! ها هو أحدهم في صحبة سيدة متنكرة، لعلهما الشخصان الذان ينتظرهما سيدي...

جانتياك : آه! جائز!..

المشهـــد الخامـــس

(الشخصيتان السابقتان ، فوكونيه, أرتميز)

(ترتدي ثوبا طويلا بكابوشون ومتنكرة)

فوكونيه : **(لجرسون)** المائدة المحجوزة للسيد جانتياك؟

جانتياك : نعم، من...أدخل...

فوكونيه : آه! ها أنت! **(لأرتميز)** تفضلي يا صغيرتي!

جانتياك : **(يحيي أرتميز)** قناع جميل، أركع أما جمالك!

أرتميز : سيدي.

فوكونيه : لاهيه!...أليست ظريفة؟ أنظر لهذا القوام...هذا الخصر...كل شيء!

جانتياك : شقراء حقيقية!

فوكونيه : إذن! أنا الذي اكتشفت هذه اللؤلؤة، هيه، خبرة!

جانتياك : **(ينظرلأرتميز)** دعيني أنظر إليك...أوه! يجب أن يكون هناك وجـــه فـــاتن تحت هذا القناع الكريه!**(أرتميز تضحك ويأخذ جوزيــف معطــف فوكونيـــه وقبعته ليضعهما على اليمين)**

فوكونيه : حقا! نظر ثاقب! أليس كذلك؟

جانتياك : **(يأخذها من خصرها)** وخصر!...أنظر إلي خصرها!

أرتميز : **(تقاوم وهي تضحك)** من فضلك!

جانتياك : أوه! ما هذا الثوب الجميل!

فوكونيه : إيه! إيه! ألم تنته بعد؟

جانتياك : أنت مزعج!...أولا، لن يقال أن قناعا صغيرا وجمـــيلا كـــان بـــين يـــدي جانتياك ولم يطبع عليه قبلة!...

أرتميز : **(لفوكونيه)** أوه! سيدي...أنقذني!

فوكونيه : **(يحاول أن يفصل بينهما)** هيا! هيا! هل تعتقد أني أتيت بها من أجلك؟

جانتياك : طبعا! فأنت رجل متزوج ويجب أن تكون عاقلا.

فوكونيه : ولهذا السبب، عندما تتاح الفرصة لرجل متزوج، فلا يجب أن يتنازل عنها لرجل أعزب. إنها لي وحدي, أليس كذلك يا صغيرتي؟

أرتميز : أوه، إيه الحكاية يا جماعة؟

فوكونيه : أوه! أنا اليوم في العشرين من عمري!**(يقبلها ويذهب للمستوى الأول)**

المشهد السادس

(الشخصيات نفسها، جوزيف)

جوزيف : **(يدخل من اليمين)** هل أحضر قائمة الطعام للسادة؟

فوكونيه : تماما، نريد قائمة الطعام...قائمة منتقاة. ماذا تريدين يا صغيرتي؟

أرتميز : أوه! ماذا أريد! لست جائعة...عينات صغيرة!

فوكونيه : **(لجوزيف)** إذن! عينات صغيرة!

جانتياك : **(يجلس إلي البيانو)** أو بمعني آخر، أصناف غالية الثمن!...

جوزيف : لدينا سمان بالزبد والبردقوش.

فوكونيه : هل تريدين سمان بالزبد؟

جانتياك : والبردقوش؟...

أرتميز : نعم، هو ذاك، أصناف كهذه...ثم قليل من الكشك مثلا.

جانتياك : ماذا كنت أقول! كشك في يناير...هذه هس العينات الصغيرة!

أرتميز : إذن، سأترك لك الأمر! **(لجوزيف)** ماتر، أين يمكن أن أذهب لإصلاح زينتي؟

جوزيف : **(يشير ألي الباب في اليمين)** هناك غرفة للزينة يا سيدتي.

أرتميز : شكرا! **(تخرج يتبعها جوزيف)**

المشهـــد السابـــع

(جوزيف، فوكونيه، جانتياك)

فوكونيه : **(بعد أن ذهب حتي الباب)** ما رأيــك، هيــه؟ ...اعتــرف أننــي عجــوز محنك!**(يجلس)**

جانتياك : مش بطالة، متحذلقة قليلا...أسمعت طريقتها وهي تقول: ماتر، أين يمكــن أن أذهب لإصلاح زينتي؟

فوكونيه : دع هذا، إنها ساحرة...لأنها لم تستسلم فورا بين ذراعيك...سأحضر لــك هذا النوع من السيدات! **(يعود جوزيف)** ألم تنظر إليها...خصر رائع...قــدم صغيرة هكذا...يدين...صدر، أسنان...

جوزيف : **(الذي ينتظر ساكنا لأخذ الطلبات)** شيء آخر يا سيدي؟

فوكونيه : آه! لم أر الباقي يا صديقي!

جوزيف : آه! سيدي، لا أجرؤ...أنا أتحدث عن الطلبات يا سيدي!

فوكونيه : **(ينهض)** آه! الطلبات! لم أكن منتبها. إذن، لا أعرف!**(يجلس في المقعــد الوثير)**

جانتياك : آه! جوزيف، أوصيك بالسيد ...السيد فوكونيه...

جوزيف : **(ينحني)** سيدي...

جانتياك : إذا أردت أن يصبح من زبائنكم المتميزين، فيجب الأعتناء به...

جوزيف : آه! سيدي البارون سيكون راضيا!...**(ينظرفوكونيه جهة اليمين والشمال، ليري علي من تنطبق هذه الصفة)** : سنبذل وسعنا لإرضاء سيدى البــارون فوكونيه.

فوكونيه : **(علي حدة)** هيه؟...هذا أنا!

جوزيف : بم يأمر سيدي البارون؟

فوكونيه : بم؟...**(علي حدة)** هذا الجرسون ممتاز!

جوزيف : هل يرغب سيدى البارون في محار؟...

فوكونيه : **(يستمع بمتعة، وعلي حدة)** سيدي البارون **(بصوت عال)** بالطبع.

جوزيف : سيدى البارون سيتناول حساء؟

فوكونيه : **(عيناه شبه مغمضتين وهو متلذذ بحديث جوزيف)** نعم!

جوزيف : ثم سمان يا سيدى البارون؟

فوكونيه : **(نفس الوضع)** نعم!

جوزيف : وماذا بعد ذلك يا سيدي البارون!

فوكونيه : **(نفس الوضع)** نعم!

جوزيف : سيدي؟

فوكونيه : هيه؟ لا...كشك...وشامبانيا.

جوزيف : سان مارسو يا سيدي ؟ أمر سيدي البارون.**(يخرج)**

فوكونيه : **(علي حدة)** "سيدي البارون" خلع هو علي اللقب في الوقت الذى رفض البابا أن يمنحني إياه!

جانتياك : إذن، أرجو أن يكون قد خلع عليك لقب البارون.

فوكونيه : هيه؟ علي أنا؟ آه!

جانتياك : **(ينهض)** يا لئيم! ألم تلاحظ ذلك؟

فوكونيه : **(فجأة)** بوف! لا أهمية لذلك!...يا جانتياك!...

جانتياك : ماذا تريد؟

فوكونيه : نحن حثالة يا صديقي! نحن حثالة!

جانتياك : لم تقول ذلك؟

فوكونيه : بسبب زوجتي التي تظن أني في اجتماع مجلس إدارة!

جانتياك : إذن، تحدث عن نفسك، فأنا لست متزوجا...

فوكونيه : **(ينهض)** أوه! شيء بغيض!

جانتياك : أتشعر بتأنيب الضمير؟

فوكونيه : **(يسند ظهره عالي المدفأة)** نعم...نعم...أشعر بتأنيب الضمير...ولكن الأمر مثير!

جانتياك : آه! إذن!...

فوكونيه : ثم...أنا أعرف شيئا واحدا...أنني هنا مع أمرأة رائعة.

جانتياك : ربما كنت علي حق!

فوكونيه : علي حق! بل هي لؤلؤة يا صديقي، لؤلؤة.

جانتياك : لؤلؤة فاسقة!

فوكونيه : نعم، نعم، لأنني اصطحبتها من حفلة الأوبرا، علي هذا رأيك...مطلقا...لقد فتحت لي قلبها في السيارة!...

جانتياك : أهننك!

فوكونيه : أنت أحمق!...فتحت لي قلبها معنويا!... **(يترك المدفأة)**

جانتياك : كلي أسف!

فوكونيه : لا، أنت لا تعرف كم هي انسانة طاهرة...**(يذهبون لليمين)**

جانتياك : أيه! هل تريد أن تقول أنها عذراء؟...

فوكونيه : تقريبا! عذراء عن الحرام.

جانتياك : لها زوج! إحذر يا فوكونيه!

فوكونيه : دع ذلك! فهو لا يخيفني!

جانتياك : أنت مذهل!

فوكونيه : لا! لقد مات...

جانتياك : آه! هذا هو السبب!...

فوكونيه : نعم، إنها أرمل، يا صديقي، أرمل صغيرة فاتنة! كل ما يشد في المرأة المتزوجة ولكن دون العيب الذي يتمثل في وجود الزوج...رائع. تصور أنها كانت أوفي زوجة في الوجود!...

جانتياك : من قال ذلك؟

فوكونيه : هي!

جانتياك : **(منحنيا)** آه! شكرا!

فوكونيه : ولكن هذا الغبي...أعني الزوج...حينما..

جانتياك : دع هذا! لن يرسل شهوده للمبارزة.

فوكونيه : حينما مات، وجدت زوجته في أدراجه رزمة خطابات عرفتها ما كان عليه من وفاء نسبي!...و هنا تفجر غضب المرأة الجروحة!...وأقسمت علي الإنتقام! "آه! خانني، فسأخونه بدوري"

جانتياك : فهمت، تضع قرونا في ذكراه!

فوكونيه : تماما، فالعين بالعين والسن بالسن!

جانتياك : أرملة بالقصاص!

فوكونيه : تماما!...وهل أضيع فرصة كهذه؟...أعثر علي أرملة تريد أن ترتكب حماقة دون أن أشاركها ذلك؟...هيا!...سأكتب حالا لزوجتي! **(يذهب للمائدة)**

جانتياك : لماذا؟

فوكونيه : لأني لا استطيع التغيب سوي ساعتين...سأطلب مد المهلة، وجدت الحجة حالا: بنك الرهونات يتعثر...البنك ينهار...لا أعرف متي تنتهي الجلسة الليلية...سأطلب من زوجتي أن تنام وألا تنتظرني...وتنتهي اللعبة.

جانتياك : هكذا!

فوكونيه : آه! الكوارث المالية تفيد في بعض الأحيان!

جانتياك : عما تبحث؟

فوكونيه : **(يخرج محفظته)** بطاقة لأكتب لزوجتي! ها هي! **(يكتب)** "حبيبتي، ينذر مجلس الإدارة بالامتداد إلي ساعو متأخرة من الليل بسبب انهيار بنك الرهونات."

جانتياك : **(يحضر مظروفا كبيرا من فوق المدفأة)** خذ، هناك أظرف بالداخل!(يخرج مظروفين أو ثلاثة)

فوكونيه : شكرا! **(يكتب)** "لا تنتظريني، نامي، لا أعرف في أي ساعة أعود"

جانتياك : ألا تعرف من رأيت قبل قليل؟ شخصا تعرفه!

فوكونيه : من؟

جانتياك : جول ريجولان!

فوكونيه : ريجولان، أعتقد أني أعرفه...رجل طيب جدا **(يكتب)** "مدام فوكونيه" **(يتحدث)** بل إني أفدته مرة أو مرتين في الأعمال...

جانتياك : هذا ما قاله لي!

فوكونيه : كان في فترة معينا مولعا بالمضاربة؛ فماذا تريد، قلت لنفسي: لالد أنه سيدخل هذا المجال عن طريق شخص آخر...

جانتياك : ليكن أنا!

فوكونيه : **(وهومستمر في الكتابة ودون أن يفهم ما يقصده جانتياك)** نعم!...

جانتياك : **(علي حدة)** قالما بنفسه!

فوكونيه : **(يكتب)** "١٧ شارع شوازول."

جانتياك : **(بصوت عال)** لم أستمح لنفسي بدعوته علي العشاء معنا...

فوكونيه : أخطأت...كان يجب أن تفعل!...

جانتياك : لم يجد الشاب المسكين حجزا هنا؛ وبالطبع لم يستطع البقاء فذهب لتناول العشاء في مطعم البيت الذهبي!...

فوكونيه : كان يجب أن تدعوه...كان هذا سيسعدني!...هل تريد أن أكتب له كلمة؟...

جانتياك : ليس وحده...معه حبيبته، شابة جميلة!

فوكونيه : هذا أدعي! فكلما زاد عدد المجانين، ضحكنا أكثر...من تكون حبيبته؟

جانتياك : بامبوشيت...الصغيرة إميلي!

فوكونيه : إميلي؟...لا أعرفها!...اسم قبيح!

جانتياك : وفيم قبحه؟

فوكونيه : لا أعرف، ربما لأنه اسم مدبرة منزلي!...تقول أنهما في مطعم البيت الذهبي؟

جانتياك : نعم!

فوكونيه : **(يستمر في كتابة بطاقة)** انتظر!... رن الجرس من فضلك!

جانتياك : نعم!

فوكونيه : والآن العنوان علي المظروف. **(يكتب العنوان)** "أستاذ ريجولان بالبيت الذهبي." **(يستعد لوضع البطاقة في المظروف)**

جانتياك : ماذا قت له؟

فوكونيه : خذ واقرأ.**(يناوله البطاقة)**

جانتياك : **(يقرأ)** "نحن نتناول العشاء في مقهي أنجليكان بصحبة جانتياك، تعال للقائنا – مع إميلي"

فوكونيه : **(في هذه الأثناء أخذ البطاقة الأخري من فوق المائدة ووضعها في المظروف الذي بقي في يده دون أن ينتبه أنه موجهة لريجولان)** تمام؟

جانتياك : عال جدا.

المشهـــد الثامـــن

(الشخصيات نفسها، جوزيف ثم عامل المقهي)

جوزيف : سسيدي البارون رن الجرس؟

فوكونيه : **(ينتهي من وضع الرسالتين في المظروفين)** نعم!...

جوزيف : بم يأمر سيدي؟

فوكونيه : قل للعامل ...**(علي حدة)** "سيدي البارون" **(يـصوت عـال)** أن البـارون فوكونيه يريده.

جوزيف : أمر سيدي البارون.**(يخرج)**

جانتياك : إذن...لقد أصابك أنت أيضا؟

فوكونيه : ماذا؟

جانتياك : تخلع علي نفسك لقب البارون فوكونيه؟

فوكونيه : كيف؟ ماذا؟ لا، لا، ...هذا أمام الجرسون، لتفادي الشرح...هـو ينـاديني البارون ...ويجب أن أقول له أني لست بارونا...ثم "ماذا؟" و "كيـف؟ هـو يناديني بارون فوكونيه، وأنا أقول له البارون فوكونيه! وهذا لا يعوق الخدمة في شيء!...**(ينهض)**

جانتياك : آه! هو ذاك!

فوكونيه : بالطبع!

جانتياك : **(علي حدة)** طبعا! الميتر دوتيل خبير بالطبيعة الانسانية!...(يعيد المطروف الكبيرفوق المدفأة)

جوزيف : **(يصحب العامل المقهي)** هيا! **(يري العامل الذي يتجه نحو جانتيـاك)** لا، ليس سيدي الكونت... بل سيدي البارون!...**(يخرج)**

جانتياك : **(علي حدة)** إذن! يـدعوني أنـا كونـت...أعـرف جيـدا أننـي لـست كونت...حسنا، لا أستطيع أن أزعم أن هذا لا يروق لي.

العامل : **(لفوكونيه)** سيدي البارون؟

فوكونيه : آه! ستذهب يا صديقي بهذين الخطابين إلي العنوانين المدوننين!

العامل : أمر سيدي البارون.

فوكونيه : هذا للبيت الذهبي للأستاذ ريجولان الذي يتناول عشاءه هناك...هل تعرفه؟

العامل : طبعا يا سيدي البارون.

فوكونيه : حسنا!...وهذه الرسالة أكثر أهمية، ١٧ شارع شوازول، بيني أنا...لمـــدام فوكونيه...شخصي!

العامل : يجب التأكيد علي تسليمها لسيدتي البارونة؟

فوكونيه : **(لم يفهم أولا)** مدام...إيه؟ **(يتدارك)** أوه! للبا...نعم، نعـــم...لا داعــي لأن تقول: سيدتي البارونة...يكفي مدام فوكونيه.

العامل : هل سيفهمون؟

فوكونيه : نعم، نعم، وإذا تصادف وقابلت السيدة بنفسها، فلا تقل أنك قادم من مقهـــي أنجليكان...بل قل أنك تعمل في البنك الذي أعمل به وأنني في المجلس!

العامل : **(يشير لبزته)** ولكن يا سيدي ، لو رأت سيدتي الحروف المكتوبـــة علـــي ألأزرار؟...

فوكونيه : يا ربي! هذا صحيح : مجـــ ..."مقهي أنجليكان" ستقول أن هذه الحـــروف تعني "قصر الجمعية" **(يعطيه قطعة نقود)** خذ، هذه لك!

العامل : شكرا سيدي البارون! **(يخرج)**

المشهـــد التاســـع

(فوكونيه، جانتياك)

جانتياك : **(يجلس في المقعد الوثير)** أنت تقوم بأفعال مخجلة مع زوجتك!

فوكونيه : مخجلة؟...با قل هو اهتمام بها!...أنـت تريـد أن أتركهـا نهبـا للقلـق والهواجس، بينما أتسلي أنا وألهو!...لا يليق هذا بزوج فاضل!

جانتياك : أخلاق فارس!

فوكونيه : **(يتراجع لليمين في المستوي الثاني)** نحن لسنا مثلكم يا معـشر الـشباب، فعلينا واجبات يا صديقي!...أين ذهبت؟...**(يفتح البـاب وينـادي)** هبـا يـا صغيرتي؟

صوت أرتميز : حالا...أصلح ثوبي.

فوكونيه : **(يعتدل)** تصلح ثوبها!...كم هي لطيفة! أنا الذي وطأته بقدمي عندما كنـت أصعد السيارة...وهي الآن تصلحه!

جانتياك : لا تستعجل!

فوكونيه : آه! يا صديقي! عندما تريد العثور علي امرأة فاتنة، اسألني!

جانتياك : دعني لشأني, أستطيع العثور عليها وحدي!

فوكونيه : أوه! أوه!

جانتياك : اسمع! أمس ، في القطار، لم أحتج إلي مساعدتك!

فوكونيه : لم تقل لي ذلك!

جانتياك : نعم يا عزيزي، في طريق عودتي من أوتيي، كانت هناك سيدتان في نفس العربة، واحدة عصرية والأخرى...وصيفة!

فوكونيه : **(يجلس)** وصيفة؟

جانتياك : نعم، وهذه لك؛ لأنني لا أميل إلي الخادمات! ولكن المرأة العصرية كانـت رائعة، وقوام...مذهلة!

فوكونيه : من يعلم!

جانتياك : أعلم تماما! وهكذا وأثناء عبور نفق باتينيول، تعطل القطار! فقلت لنفسي، جميل، هذا وقت تحسس المواقع!

فوكونيه : لو كنت أنا، ما تحسست المواقع ولكن...

جانتياك : متفق معك! بعد أن أسرعت المرأتان نحو الباب، عادتا لمكانهما، فتصرفت بحيث أجلي بجانب المرأة العصربة وبدأت أتلمس كوعها بهدوء! لــم تقــل شيئا، فألححت...

فوكونيه : نعم، أعرف هذه الحيلة!...والتقت يدك ابيدها...

جانتياك : نعم!

فوكونيه : فسحبت يدها...

جانتياك : لا! بالعكس، بل ضغطت علي يدي وقالت لي هامسة:"نعم، ولكن احتــرس من المرأة التي تصحبني!"

فوكونيه : أوه! إذن لم تكن امرأة عصرية!

جانتياك : لماذا يا صديقي؟ لماذا؟ كانت امرأة ذات مزاج معين.

فوكونيه : آه! هذا جائز...وبعدين؟

جانتياك : وبعدين، غدا في الساعة الخامسة، يا صديقي! في فندق ترمينوس!...وهكذا ترى أنني أستطيع الإستغناء عنك وعن خدماتك!...

فوكونيه : المهم، أنت سعيد الحظ!

المشهـــــد العاشـــــــر

(الشخصيتان السابقتان، أرتميز، جوزيف)

صوت أرتميز : شكرا يا سيدتي!

فوكونيه : **(ينهض فجأة)** آه! ها هي ! أطلب الأكل !

جانتياك : نعم!**(يرن الجرس)**

أرتميز : **(مرتدية القناع)** آسفة لتأخري...

فوكونيه : هيه؟ كيف، هل مازلت تحتفظين بثوب التنكر هذا؟

أرتميز : يا ربي...وهل...

جانتياك : آه! ولكن! لا!...فعلي المائدة الخاصة، يفقد الشخص المجهول حقوقه...فهو المكان الذي تخلع فيه الأقنعة!

فوكونيه : أرباح ضئيلة من حقنا!

أرتميز : أوه! أرجوكم يا سادة...

فوكونيه : أوه! هذه هي العادة!

جوزيف : **(يدخل)** هل رن السادة الجرس؟

فوكونيه : نعم! الطعام.

جوزيف : أمر سيدي البارون!**(يخرج)**

فوكونيه : أولا! لا تستطيعين تناول العشاء وأنت تضعين الدانتيلا علـــي وجهـــك! **(يربت علي يد جانتياك وهو يعتقد أنها يد أرتميز)** إنها عارية!...

جانتياك : لا! هذه يدي!

فوكونيه : آه!

جانتياك : ثم أنه بالنسبة لنا، لن نتلذذ بهذا العشاء الطيـــب دون النظـــر الـــي وجـــه صغيرتنا الجميلة المجهولة!...

أرتميز : آوه لا، لا، بعد قليل...هذا المكان جديد علي...ولم أتعود عليه.

فوكونيه : سمعت، هيه؟ سمعت؟

أرتميز : انتظرا حتي أتعود هلي المكان...

فوكونيه : انها رائعة.

أرتميز : لست كما تعتقد. هل لأنك قابلتني في الأوبرا، تعتقد أنني من ذلك النوع من النساء...

فوكونيه : لا! لا! إنه يعلم...لقد أخبرته أنك أمرأة تنتقم.

جانتياك : نعم...وتبحث عن منتقم لها! ...يا أيها القناع الجميل...اعتمدي علي!...

فوكونيه : **(يحاول فصلهما)** عليك أنت...كيف؟...بل علي أنا...

جانتياك : لا! لا! أليس كذلك يا صغيرتي؟

فوكونيه : **(يفصل بينهما)** الا تنتهي أيها الماكر القبيح؟ **(لأرتميز)** لا تستمعي له...فهو منافق...زير نساء...أقربها أمس، في القطار...

جانتياك :**(يدافع عن نفسه بليونة ولكن وهو في الحقيقة مستمتع)** اسكت لو سمحت!

فوكونيه : بلي، بلي...سأخبرها...قابل سيدة...أثناء عبور النفق...

جانتياك : لا! لا!

فوكونيه : بلي...بلي...لتعرفك علي حقيقتك!

أرتميز : **(بفضول)** وبعدين...أثناء عبور النفق!!

فوكونيه : إذن! أثناء عبور النفق!...تارابوم، وخلاص!

أرتميز : أوه!

فوكونيه : والباقي غدا في فندق ترمينوس! ها هو هذا الرجل يا عزيزتي! هـا هـو الرجل!

أرتميز : شيء فظيع!

فوكونيه : لا تستمعي له، لا تستمعي له. والآن، هل تخلعي قبعتك؟

أرتميز : **(تذهب للوسط)** هل تريدان رؤيتي وأنا أحمر خجلا؟

جانتيك وفوكونيه : نعم!... نعم!...

جانتياك : نادر في مكان كهذا...أن تدخل امرأة تحمر خجلا!

أرتميز : أنتما لا ترحمان.**(تفك الدبوس الذ يربط القناع من الخلف)**

جانتيك وفوكونيه : نعم!

جانتياك : نعم! نحن لا نرحم!**(يأخذها من خصرها)**

فوكونيه : **(ينتزعها)** عجبا! انت تزعجني! قلت لك أنها لي أنا!**(أرتميز تـذهب الـي المدفأة)**

جانتياك : **(يريد أن يعيد الكرة)** آه! كان يجب ألا تدعوني!

فوكونيه : آه! ولكنك تعلم يا جانتياك!

أرتميز : (بعد أن خلعت االقناع وكشفت عن وجهها القبيح المجعد) مهلا! لا تتعاركا من أجلي.

فوكونيه :(يلتفت و جانتياك لكلام أرتميز) ولكن! (يذهلان عند رؤية أرتميز وترتسم علي وجهيهما علامات الفزع. يضحكان لها في بلاهة لإخفاء شعورهما ثم يأتي كل منهما بإيماءة خيبة الأمل) كم هي قبيحة! (تتقابل عيون جانتياك وفوكونيه ثم يهزان رأسيهما في إيماءة ذات مغزي)

جانتياك : (ينفجر في الضحك) سأغسل يدي!(يخرج من اليمين وهو يكتم الضحك وتجلس أرتميز الي المائدة)

المشهـــد الحادى عشر

(الشخصيات نفسها ما عدا جانتياك، ثم جوزيف)

فوكونيه : كيف هذا! يتخلي عني! **(تلتقي عيناه بوجه أرتميـز فيقـول علـي حـدة وبحسرة)** آوه! يا الهي!

أرتميز : **(تبتسم)** هيه؟

فوكونيه : **(يبتسم بحرج)** هي! هي هي! سنتناول العشاء.

أرتميز : قل أنك لا تحتقرني...

فوكونيه : لا! لا! ولكن يجب تناول الطعام بسرعة، هيه! أن ننتهي من ذلك!

أرتميز : هيا! الي العشاء!

فوكونيه : **(وهو يجلس)** وهو كذلك يا...يا تري ماذا سنأكل؟ **(يجلسان، أرتميـز الي يسار المائدة وفوكونيه وجهه للجمهور، ويترك المكان المواجه لأرتميز لجانتياك)**

أرتميز : **(وهي تجلس)** هكذا.**(تضع نظارة بلا ذراعين علي أرنبة أنفها)**

فوكونيه : **(يراها بالنظارة)** آخه! النظارة هي الضربة القاضـية! أوه! مـا أقبحهـا بالنضارة!

أرتميز : إذن! هل يحضرون الطعام إذن؟

فوكونيه : **(ينهض)** هيه؟ نعم يا صغيرتي!...هذا هو الجرسون.(يتقدم لليمين. يحـضر الجرسون المحار، يتقدمه جوزيف. يقدم الجرسون المحار لأرتميز و فوكونيه بينما يقوم جوزيف بوضع المحار لجانتياك. ويخرج الجرسون)

جوزيف : المحار يا سيدي البارون!

فوكونيه : حسنا! **(جوزيف يري أرتميز بعد أن خلعت فلا يستطيع كـتم ايمـاءة لا تخفي علي فوكونيه الذي ينظر اليه منذ دخوله. يذهب فوكونيه لجوزيف في اللحظة التي يصل فيها هذا الأخير دون أن يراه بسبب انشغاله بالنظر فـي وجه أرتميز)** ما أقبحها!

جوزيف : **(يفزع و يدافع بإظهار الإعجاب)** أوه!

فوكونيه : **(وكأنه يعتذر)** لا اعرفها، صدقني، لا أعرفها **(يأتي جوزيـف بإشـارات تعني أن هذا لا يعنيه)** آوه! ولكن **(علي حدة)** لا تهمني هذه المرأة...لا أريد

أن يعتقد ...آه! لا!(**يظهر النادل وهو يحمل الشامبانيا ودورقا يضعه علــي المائدة ويذهب للعمق ليفتح زجاجة الشامبانيا**).

أرتميز : إذن؟

فوكونيه : (**يعود لمكانه**) هيه؟ نعم! (**بيأس**) أوه! لا!..يبدو لي أن اتناول عشائي مــع أمها!

جوزيف : (**لفوكونيه**) سيدي، لم يعد لدينا سمان بالزبد!

فوكونيه : آه! لم يعد!...لا يهم!...لا يهم!...اعطنا بوفتيــك مــع بطــاطس ســوتيه. (**لأرتميز**) هيه! طيب جدا! أليس كذلك؟

أرتميز : (**بتجهم**) هوو!

فوكونيه : بلي...اعلاج الإنتفاخ...صحي جدا...لابد أنك تعانين من الإنتفاخ.

أرتميز : لا أبدا.

فوكونيه : لا تعانين منه؟ ولكن أنا أعاني...(**لجوزيف**) بوفتك، هيا!...

جوزيف : أمر سيدي البارون!(**يخرج. ويضع النادل زجاجة الشامبانيا على المائدة بعد أن فتحها**)

فوكونيه : هيا! (**يبدأ في أكل المحار**) آه! أين ذهب جانتياك؟...ما هذا الأســلوب ف تركي وحدي معها.

أرتميز : (**برقة**) ربما تأدبا منه!...

فوكونيه : آوه! ماذا يعتقد؟

أرتميز : عجبا! هيه؟ ...(**تحاول أن تتذكر اسمه**) ما؟

فوكونيه : ماذا؟... اسمي؟...فوكونيه.

أرتميز : (**بدلال**) **لا ! الآخر؟ الشاب؟**

فوكونيه : آه! جيروم!

أرتميز : وأنا أرتميز!

فوكونيه : حقا! (**بإعجاب ساخر**) آه! رائع!

أرتميز : (**تضع نظارتها**) لننتهز الفرصة ونحن وحدنا...كن صريحا معي.

فوكونيه : أوه!...النظارة!

أرتميز : يهمني أن أعلم. هل أعجبك؟

فوكونيه : ماذا؟ آوه! بالتأكيد!

أرتميز : لا تقل بالتأكيد...قل "نعم"

فوكونيه : نعم، نعم!

أرتميز : ليس "نعم، نعم". "نعم".

فوكونيه : **(ينهض)** نعم!...ماذا يفعل جانتياك إذن؟ **(يراه يدخل)** هيا يا هذا!

المشهـــد الثاني عشر
(الشخصيتان السابقتان ، جانتياك)

جانتياك : نعم! نعم! **(يسرع الخطي. وعند وصوله لمستوي أرتميز و رؤية وجهها، يدور حول نفسه دون أن يغير سرعته ويرفع عينيه للسماء و فمه مفتوح، بتعبير كوميدي يأس ، عندما يصبح وجها لوجه معها وترتسم علي وجهـــه ابيسامة لطيفة)** : هل تنتظراني؟

فوكونيه : بالطبع! فأنت تتركنا هكذا نحن الأثنين!...شيء مسل جدا!

أرتميز : آه! لست لطيفا في قولك هذا!

فوكونيه : لا، لا، أنت تفهمين ما أريد أن أقوله..انا أتحدث عن العشاء!

جانتياك : بالطبع **(عل حدة)** أهنئك علي لؤلؤتك!

فوكونيه : آوه! أشعر بالخزي و..

جانتياك : **(يري نظارة أرتميز)** ما الذي نما علي أنفها؟

فوكونيه : اعتقد انها نظارتها. قل لي! أنت الذي سيصطحبها، أليس كذلك؟

جانتياك : أنا؟ مستحيل!

فوكونيه : كيف...مستحيل؟

جانتياك : آه! أبدا ...أبدا!

فوكونيه : كيف! لعلك تريد أن أقوم أنا بذلك؟

جانتياك : عجبا! أنت الذي أتيت بها!

فوكونيه : بالضبط...أنا جئت بها و أنت تعود بها.

جانتياك : لا، لا، لا، هذا أمر يخصك وحدك يا حبيبي!

فوكونيه : هكذا!...أتحمل أنا كل شيء، أليس كذلك؟

جانتياك : بالضبط!

أرتميز : آه! فيم تثرثران بصوت هامس هكذا؟

فوكونيه : لا شيء، نتناقش فيمن يصطحبك...

أرتميز : أوه! لطيف أن تتعاركا هكذا...يا إلهي، أنا آسفة يا عزيزي جانتياك، ولكن يبدو طبيعيا أن يكون هذا السيد هو الذي سيصحبني! **(تشير لفوكونيه)**

جانتياك : **شفت!**

فوكونيه : هيه؟ لا، لا، شيء جميل، ولكن أؤكد لك أنه نظرا لوضعي!...

أرتميز : كيف!...

فوكونيه : نعم...أنا رجل متزوج...الموضوع ليس موضوعا شخصيا! وعموما أنا سبق أن قلت ذلك، حتي قبل أن ترفعي القناع وبالتالي...

أرتميز : أيه؟

جانتياك : رائع!

فوكونيه : لا، ليس هذا ما أردت قوله!

جانتياك : دع هذا! دع هذا! أنت لا تقول ما تفكر فيه!...فهو يتحرق شوقا يا سيدتي...غير أنه يريد أن يضحي من أجلي.

أرتميز : حقا!

فوكونيه : لا، لا!

جانتياك : بلي، بلي...وأنا لا اوافق علي تضحيتك...وستقوم أنت باصطحاب سيدتي.

أرتميز : **تماما!**

فوكونيه : **أوه!**

جانتياك : **انتهينا من هذا الموضوع! لنتناول العشاء!**

فوكونيه : ستدفع ثمن ذلك!

جانتياك : **لا ، لا تشكرني! (يجلسان)**

فوكونيه : **(يصب لنفسه كأس شمبانيا، علي حدة)** أوه! سأضعها في عربة ولتركها في بيتها...وعندما تراني ثانية!...**(يشرب)** أف! هذا المشروب ساخن!...

جانتياك : إيه! هناك دورق مثلج بجانبك ...يمكن أن تضع فيه الشامبانيا. لقد صنع لهذا!**(يصب الزجاجة في الدورق)**

فوكونيه : لنأكل سريعا يا صغيرتي. كنت سأصطحبك فلا داعي لأن أمكث هنا حتي الثالثة صباحا!

أرتميز : سننصرف متي شئت يا جيروم!

جانتياك : "جيروم!" ها! ها! وصلتم لمستوي رفع التكليف!

أرتميز : إيه! ياربي، نعم، اعترف لي الأستاذ بحبه عندما كنت تغسل يدك.

فوكونيه : أنا؟

جانتياك : انظروا لهذا الكتوم الذي يعترف لوالدته!

فوكونيه : لا! اعتراف؟ كنت أرد علي سؤال.

أرتميز : ولماذا تتستر! وهل أتستر أنا؟

جانتياك : **(علي حدة)** أوه! لا!

أرتميز : أنا كما تري امرأة واضحة...وقد وضعت لنفسى مبدأ أسير عليه حتي اليوم، وهو أن أكون امرأة مثالية وزوجة وفية...

فوكونيه : نعم...علي ما يرام...**(لجانتياك)** أطلب البوفتيك!**(جانتياك يدق الجرس)**

أرتميز : وقد كنت كذلك لحد المبالغة!

جانتياك : آه! هذه هي البقية!

أرتميز : و كان هذا التعس زوجي يخونني في تلك الأثناء! ماذا تقولان في ذلك؟

فوكونيه : **(مضطرب ولا يعير أي اهتمام لشكوي أرتميز وينظر في كأسه وبفكر شارد وهو يشرب قليلا من الشامبانيا)** آه! تحسن بعد أن أصبح مثلجا!

أرتميز : زوجي؟

فوكونيه : هيه؟ آه! لا، لا، لا، أتحدث عن طعم الشامبانيا! لم...لم أكن أرد علي ما تقولين.

المشهـــــد الثالث عشـــــر

(الشخصيات نفسها ، جوزيف وجرسونان)

جوزيف : **(يحضر البوفتيك)** : هل رن السادة الجرس؟**(يقدم الصنف لفوكونيه)**

فوكونيه : نعم...لنطلب البوفتيك.**(يذهب جوزيف ليقطع اللحم في العمق)**

أرتميز : ولكن ما رأيكما؟

فوكونيه : **(بدون اقتناع)** نعم...شيء قاس...قاس!...**(وفجأة يـــدير ظهـــره لأرتميـــز ويقول لجانتياك)** ماذا عن تلك العملية؟...حدثني عنها...

جانتياك : آه! إذن...هي...

أرتميز : **(تحس بالإهانة)** هل أضايقكما؟

فوكونيه : مطلقا يا توتو! ولكننا يجب أن نتحدث في بعض الأعمال أنا وجانتيـــاك... بل أننا تقابلنا علي العشاء لهذا السبب...وبالتالي ، أتفهمين!

أرتميز : **(تحس بالإهانة)** حسنا! حسنا!

فوكونيه : **(ملتفتا لجانتياك)** كنت تقول إذن؟**(يدخل جرسونان لتغيير الأطباق)**

جانتياك : قلت لك أن طريقتي بسيطة جدا!

فوكونيه : نعم، ألغيت قضبان السكك الحديدية.

جانتياك : لا ، ألغيت خطوط السكك الحديدية!**(يقدم جوزيف قطـــع البوفتيـــك أثنـــاء الحديث)**

أرتميز : **(تأخذ قطعة من اللحم)** شكرا!

جانتياك : **(بينما يأخذ فوكونيه من اللحم)** ولكن تبقي القضبان ولكنها تصبح جـــزءا من القطار.

فوكونيه : **(بعد أن أخذ اللحم)** لا أفهم تماما!

جانتياك :**(يأخذ لحم)** سأشرح لك! كل عربة بها القضيب الخـــاص بهـــا بمـــا فيهـــا القاطرة.

أرتميز : **(تقاطعهما)** أتسمحان..

فوكونيه : **(دون أن يلتفت اليها يربت علي يديها)** ششت! ششت! نعم يا صـــغيرتي! نعم يا صغيرتي! **(لجانتياك)** وأين تضع هذه القضبان المستقلة؟

جانتياك : تحت كل عربة وتحت الماكينة! **(بعد تقديمه للبوفتيك، يقوم جوزيف بوضع الطبق في العمق، ويأخذ القناع الذي وضعته أرتميز علي المدفأة ويضعه في ركن اليمين ثم يخرج من العمق)**

أرتميز : **(تريد الحديث)** أنا...

فوكونيه : **(نفس الحركة السابقة وقد نفد صبر)** نعم يا توتو، نعم، كلي!

جانتياك : تصور هذا النوع من العبارات...التي سترتبط سرعة سيرها بسرعة عربتها مباشرة...

أرتميز : وبعدين؟!!!

فوكونيه : ماذا هناك؟

أرتميز : أريد ملحا؟

فوكونيه : هاهو..ياربي! لديك طريقة في الحديث عن الأعمال! **(يعطيها الملح ثم يقول لجانتياك)** ياربي، نعم...يبدو لي الموضوع عبقريا، ولكن يبدو لي أيضا أن طريقتك لا تصلح إلا علي أرض مسطحة...ولو حدث شيء علي الطريق مثلا...لأن الطريق يصعد ويهبط...

جانتياك : هيه...في هذه الحالة؟ لن آخذ هذا الطريق!

فوكونيه : وفي هذه الحالة؟

جانتياك : وفي هذه الحالة...**(ينهض دون أن يغادر مكانه، ويقول بامتعاض)** لا، أنت تبحث عن العيوب... لا يوجد أي اختراع دون عيوب...**(ترفع أرتميز كأسها ويعود جانتياك للجلوس ممتطيا الكرسي مديرا ظهره للمائدة)**

فوكونيه : **(يأخذ كرسيه ويذهب للجلوس أمامه)** أنت طيب...المهم في مشروك هو التطبيق...فإذا اكتشفت عيبا في البداية فما الذي يمكن أن يحدث عند التطبيق؟ ستنهار من تلقاء نفسها! وتريد أن أضع أموالي فيها؟ لا، لا.

جانتياك : كيف ذلك؟

فوكونيه : نحن نعمل بنظام الشركة لمساهمة...ونربح دائما...وهذا شيء لا يذكر.**(ينهض ويعيد كرسيه)**

أرتميز : ممكن قليلا من الشامبانيا؟

فوكونيه : **(يأخذ دورق المياه بدون تركيز ويصب كأس لأرتميز دون أن ينظر إليهـا وهو مستمر في الحديث)** أنظر...إذا انكسر قضيب واحد...أو إذا تعرجـت إحدي الطرق...

أرتميز : لاااه...أنت تصب لي ماء.

فوكونيه : أوه! عفوا!

أرتميز : آه! اسمعا! لا، أنتما مملان!

فوكونيه : **(واقفا)** إيه يا توتو!

جانتياك : **(ينهض)** علي العموم، أحمل في جيب سترتي مـشروعا مفـصلا وبـه رسومات...

فوكونيه : إذن! هاته!

المشهـــد الرابـــع عشـــر

(الشخصيات نفسها، ثم جوزيف)

جوزيف : سيدي، هناك شخصان يطلبان السيد فوكونيه.

فوكونيه : أدخلهما إذن (**يخرج جوزيف**) هما ريجولان وحبيبته

جانتيا : نعم! سأذهب لأحضر المشروع.(**يدخل في الركن على اليمين**)

فوكونيه : (**لأرتميز**) ماذا بك يا توتو! أنت غاضبة مني؟

أرتميز : (**وهي تنهض وتذهب يمينا**) هيا! أري جيدا أنك تحتقرني!

فوكونيه : أوه! ما هذه الأفكار يا أرتميز!(**يأخذها من ذراعها**)

أرتميز : شيء مؤلم ! مؤلم جدا!

فوكونيه : (**يربت على ظهرها ليطيب خاطرها**) لا! هيا! هيا! هيه؟

أرتميز : آه!

فوكونيه : (**على حدة**) لو جاءت زوجتي الآن...(**بصوت عال**) هيا يا أرتميز!

المشهد الخامس عشر

(الشخصيات نفسها، كلاريس وإميلي بعد أن يدخلهما جوزيف)

(يخرج جوزيف)

كلاريس : شكرا

فوكونيه : **(يلتفت)** ماذا يا ريجولان...زوجتي!

كلاريس : **(في ذهول من رؤية زوجها وامرأة بين ذراعيه)** آه!

أرتميز : زوجته!

كلاريس : ما هذا! ماذا تفعل هنا؟

فوكونيه : **(يبحث عن جانتياك)** زوجته! إنها زوجته! أين هو؟ أين هو؟

كلاريس : من؟

فوكونيه : جانتياك! **(لأرتميز)** أنت أحسن الآن، أحسن الآن؟

أرتميز : ماذا؟

فوكونيه : العظمة الصغيرة **(لكلاريس)** ابتلعت شوكة صغيرة...وكنت أضربها على ظهرها، أليس كذلك؟

أرتميز : نعم، نعم!

فوكونيه : **(يقوم بالتعريف)** زوجتي ، مدام جانتياك! صديقة، صديقة قديمة **(تتبادل المرأتان التحية)** ولكنها ليست معي...فقد ذهب زوجها ليأتي بالماء...للشوكة...

كلاريس : آه! ماذا تقول؟

فوكونيه : الحقيقة يا حبيبتي ، الحقيقة **(ينادي)** جانتياك! جانتياك!

صوت جانتياك : نعم!

فوكونيه : أرأيت، هاهو يجيب...يجيب...إنه الصديق الذي حدثتك عنه...آه! أنا مسرور لرؤيتك! ما الذي جاء بك هنا؟

كلاريس : عجبا! أنت كتبت لي تقوا: "نحن نتناول العشاء في مقهى أنجليكان بصحبة جانتياك، تعالي للقائنا

فوكونيه : **(علي حدة)** يا خبر!

كلاريس :"مع إميلي"

فوكونيه : **(علي حدة)** أبدلت الخطابين **(بصوت عال)** نعم، نعم!

إميلي : هذا كرم من سيدي أن يفكر في...غير أنني كنت في الفراش

فوكونيه : آه!

كلاريس : نعم...وأنا كنت سأخلد للنوم...ماالذي جعلك تطلب منا المجيء؟

فوكونيه : أنظري!...عندك بقعة صغيرة...

كلاريس : لا يهم!

فوكونيه : مجلس الإدارة أنهي اجتماعه مبكرا ففكرت و...قلت لجانتياك :"هل تتناول العشاء معي!" فقال لي:"لا أستطيع، زوجتي معي!...فقلت:"إذن، أحضرها...وسأبعث بكلمة لزوجتي لكي تأتي، فكتبت لك...

كلاريس : لطيف منك هذا...ولكن لماذا طلبت مني إحضار إميلي؟ لقد اضطررت لإيقاظها.

فوكونيه : هذا واضح!...لكي لا تأتي وحدك في هذه الساعة. وقلت في نفسي أنها ستسعد بارتياد أحد المطاعم الفاخرة...

إميلي : آه! في تلك الساعة، يا لها من فكرة!...ولكن لا تسرني ذلك! لا يسعدني التسلية عندما أنام!

فوكونيه : هي فرصة لتعلم طريقة الخدمة!

إميلي : أوه! ولكنني أعرف مباديء الخدمة فعلا يا سيدي فابن عمي كان مضيفا في مطعم الأسد الذهبي!

فوكونيه : أترين؟ لديها مضيف في عائلتها!... مضيف في عائلتها!

إميلي : ابن أخت أمي مباشرة...

فوكونيه : باختصار، ابن خالتك لزم

إميلي : لا! ابن خالتي توماس!

فوكونيه : غبية...والآن...هيا! هيا! أعتقد أننا يجب أن نذهب! هيه؟**(يتراجع)**

كلاريس : كيف، ألهذا طلبت منا المجيء؟

فوكونيه : لا...أريد أن أقول: نذهب لتناول العشاء بسرعة ثم، هيا هيا! ننصرف.

كلاريس : آه! حسنا! **(تذهب لأرتميز)** زوجي حدثني كثيرا عن زوجك يا سيدتي!

أرتميز : ها! ها! حقا!

فوكونيه : نعم، نعم!

كلاريس : فهما زملاء دراسة كما قال لي.

أرتميز : آه!

فوكونيه : نعم ، نعم

كلاريس : ولكن جيروم زوجي لم يقل لي أن السيد جانتياك تزوج...وهذا ما يسعدني لأننا نستطيع أن نتصل ببعضنا.

أرتميز : بكل تأكيد يا سيدتي!

فوكونيه : يا الهي...يا ألهي!

كلاريس : هل مازلت تتألمين من الشوكة الصغيرة؟

أرتميز : **كلا، كلا.**

كلاريس : حمدا لله

أميلي :**(علي حدة)** ألهذا أيقظوني من النوم؟!

المشهـــد السادس عشـــر

(الشخصيات نفسها، جانتياك)

جانتياك : **(يحمل ورقة في يده)** أنظر!...كانت داخلة في البطانة.

فوكونيه : **(يتجه لجانتياك)** آه! ها هو جانتياك...لم أخترعه إذن! **(يقدمها)** زوجتي!..

جانتياك : كيف زو...**(يتعرف علي كلاريس، عاي حدة)** : سيدة القطار!

أميلي : **(علي حدة)** آه! رجل القطار...

جانتياك : **(يحيي بحرج)** سيدتي!

كلاريس : سيدي!...وجهك ليس غريبا عني، سيدي، لو لم أخطيء فقد كنا معـــا فـــي القطار!

جانتياك : يا الهي!

أرتميز : هيه؟

فوكونيه : **(يثب)** ماذا تقولين؟ ماذا تقولين؟

كلاريس : أقول أنني سافرت مع سيادته عند عودتي من أوتيي.

إميلي : نعم، نعم يا سيدتي، هو السيد...**(لجانتياك)** لأهلا و سهلا يا سيدي!

فوكونيه :**(يقبض علي عنق جانتياك)** آه! سافرت !آه! يا سافل! آه! يا وغـــد! آه يـــا خائن!

الجميع : يا الهي!

جانتياك : فوكونيه، دعني أشرح لك...

فوكونيه : لا...

كلاريس : ماذ بك؟

فوكونيه : اسكتي يا هانم، لم يعد من حقك النطق بكلمة واحدة!

كلاريس : هيه!

فوكونيه : أوه! سأقتلك! سنتبارز!

جانتياك : ماذا بك!

فوكونيه : لن يجدي الحديث! أين قبعتي؟ في غرفة الزينة.**(يتجه لليمين)**

جانتياك : ولكن...

فوكونيه : لنخرج يا سيدي

جانتياك : إذن لنخرج!**(يدخلان في حجرة الزينة حيث نسمع ضوضاء صوتيهما)**

أرتميز : **(تتجه الي حيث انصرفا)** يا الهي، سيقتلان بعضهما.

كلاريس : ماذا به يا سيدتي؟

أرتميز : السيد جانتياك روي لزوجك قصة القطار بأكملها.

كلاريس : كل القصة؟

أرتميز : إنه يعلم كل شيء! يا الهي! يا الهي! **(تختفي يمينا ويختلط صوتها بأصوات الرجلين)**

كلاريس : كل القصة؟ أية قصة؟ ليس هناك قصة.

جانتياك : **(يخرج والقبعة علي رأسه، ورابطة العنق مفكوكة، و يرد علي فوكونيه الذي لا نراه)** إذن الي الغد **(يقترب من كلاريس)** آه يا سيدتي ، لماذا رويت لزوجك قصة لقائنا في القطار؟

كلاريس : وأين المشكلة؟

جانتياك : المشكلة أنني دون أن أتصور أنك...رويت له كل شيء.

كلاريس : كل ماذا؟

جانتياك : كل ما حدث!

كلاريس : ولكن لم يحدث شيء يا سيدي!

جانتياك : كيف لم يحدث شيء؟

كلاريس : **(تدخل يمينا وتقول لزوجها الذي لا نراه)** آه! جيروم...هذه سفالة!...

صوت فوكونيه: لا داعي للكذب علي! **(يغلق الباب ونسمع أصواتا حادة)**

جانتياك : تقول هذا لي أنا!

أميلي : **(تقترب من جانتياك)** ماذا يحدث؟

جانتياك : آه! دعيني في حالي!

أميلي : آه! لست لطيفا! اسمع، لن أذهب غدا الي فندق الترمينوس

جانتياك : **(يثب)** ماذا تقولين؟ ماذا تقولين؟

أميلي : **(مذعورة)** يا الهي!

جانتياك : **(يذهب للباب الأيمن ويفتحه بقوة : تعالوا!...تعالوا! أقول لكم تعالوا! (الجميع يتقدمون بدهشة وهم مستمرون في الحديث، معا علي حدة)** : ششت!...سكوت! اسكتوا! **(يسكت الجميع ثم يقول لإميلي)** أنت الآن!...ماذا قلت لي منذ لحظة؟

أميلي : لا شيء يا سيدي!

جانتياك : بلي، بلي ، قلت لي توا، منذ لحظة.

أميلي : آه! حسنا ! ولكن ليس أمام الجميع.

جانتياك : كرري ما قلته وإلا خنقتك!

أميلي : لا، لا، قلت..."اسمع، لن أذهب غدا الي فندق الترمينوس".

الجميع : ايه!

جانتياك : **(يهزها)** إذن المرأة التي تصورت في الظلام أنها سيدتك والتي جلست بجواري في النفق...هيا، تكلمي!

أميلي : **(تبكي)** أنا يا سيدي! أنا.

جانتياك : **(يدفعها لدرجة توشك أن تسقطها)** إذن! هل فهمتم الآن؟

فوكونيه : آه! الحمد لله ، نعم!

جانتياك : آه! سيدتي، هل تغفرين لي أنني تصورت للحظة...

كلاريس : آه! سيدي، هذا غير لائق، رجل مهذب يورط امرأة هكذا عشوائيا لمجرد رغبته في الفخر بقصة غرام مزعومة تنتهي علي سلم الخدم !...**(في هذه اللحظة، تتمخط إميلي بصوت مرتفع وهي جالسة عند المدفأة)** ما هذا؟

فوكونيه : لا شيء...انها تتمخط...

كلاريس : وتتفاخر أمام من؟...أمام زوجتك!...

جانتياك : زوجتي!...أية زوجة؟

كلاريس : **(تشير لأرتميز)** السيدة.

أرتميز وفوكونيه : آي!

جانتياك : هذه!...ولكنها ليست زوجتي! أنا لا أعرفها. بل لا أعرف حتي اسمها.**(تراجع ثم يعود إلي التقدم نحواليمين ويجلس الي البيانو)**

فوكونيه : **(علي حدة)** آه! الإمعة!

كلاريس : **(لفوكونيه)** هيه! كيف يا أستاذ، لقد قلت لي...

فوكونيه : لا، سأشرح لك.

كلاريس : أنت تكذب...فهمت كل شيء!...آه! آه! كنت في حفلة إذن، يا أستاذ فوكونيه!

فوكونيه : ولكن...

كلاريس : بينما لأنا أعتقد انك في اجتماع مجلس الادارة، تتناول انت العشاء مع الغانيات !

أرتميز : هيه!

كلاريس : وأية غانية لاهية عجوز!

أرتميز : سيدتي!

كلاريس : آه! لا! لا! شيء مضحك جدا. انظروا مع من يخونني! لا، يجب أن يكون هناك عيب!

فوكونيه : كلاريس!

أرتميز : (**لجانتياك الذي يجلس الي البيانو**) سيدي، هل ستتركني أتعرض للإهانة طويلا!

جانتياك : آه! سيدتي! هناك أشياء أخري أفكر فيها.

أرتميز : حسنا، يا سيدي، كنت أعتقد أنني أتعامل مع رجال متحضرين! ليس أمامي إلا أن أنصرف...أين وشاحي؟

جانتياك : (**بلطف جم**) الباب من هنا يا سيدتي! (**تدخل في اليمين**)

كلاريس : اه! أنت تستحق زوجة أرقي، يا سيد فوكونيه.

فوكونيه : كلاريس.

كلاريس :(**تتراجع لليسار**) ولا يكتفي فقط بحفلات المجون، بل يدعوني لحضورها أيضا.

فوكونيه : أنا؟

كلاريس : نعم، ومع خادمتي! (**تتراجع لليمين**)

فوكونيه : أوه!

جانتياك : سيدتي...

كلاريس : آه! أنت!...أنت تمارس مهنة جميلة!(**تذهب الي اليسار**)

المشهد السابع عشر

(الشخصيات نفسها، ريجولان، بامبوش)

بامبوش :(**تظهر في العمق مع ريجولان**) نحن هنا! نحن هنا!

ريجولان : قل لي يا فوكونيه! لم كتبت لي ألا أنتظرك وأن أخلد للنوم ودعوتني "حبيبتي" ؟

فوكونيه : هيه؟

كلاريس : قال لك ذلك؟

ريجولان : نعم يا صغيرتي الجميلة، انظري!(**يعطيها الرسالة**)

فوكونيه : ريجولان!

ريجولان : (**يتأمل كلاريس**) جميلة هذه المرأة التي اصطدتها من حفلة الأوبرا! (يأخذها من خصرها)

كلاريس : سيدي!(**تصفعه**)

فوكونيه : يا غبي! هذه زوجتي!

ريجولان : يا خبر! (**يحييها**) تشرفت يا سيدتي!

كلاريس : نعم يا سيدي، زوجته...زوجته التي تشرفت أيضا بمعرفة كل شيء...ها! ها! إذن، أنت أخذت تلك الغادة من حفلة الأوبرا...

فوكونيه : كلاريس!

كلاريس : (**لريجولان**) والآن يا سيدي أعيد لك رسالتك. لا، ليست هذه..."لا تنتظريني، اخلدي للنوم..." كانت لي أنا (**تخرج البطاقة الأخري من جيبها**) ولكن تلك "نحن نتناول العشاء في مقهي أنجليكان بصحبة جانتياك، تعالي للقائنا. مع إميلي". أميلي هي سيدتي دون شك؟

بامبوش : (**تقترب**) نعم يا سيدتي.

كلاريس : أليس كذلك؟...نعم، اعتقدت أنها خادمتي. (**تتراجع بامبوش و تعطي الرسالة لريجولان**) إذن هذه لك.(**يتراجع ريجولان نحو بامبوش**)

فوكونيه : وهكذا...عاد كل شيء إلي مكانه.

كلاريس : هيا يا أستاذ! أمامي! سنتحدث في المنزل

فوكونيه : أمرك يا حبيبتي!(**يسير أمامها**)

كلاريس :(**لإميلي**) هيا يا إميلي!

أميلي : لم يكن الأمر يستدعي إيقاظي من النوم!(يخرجون)

المشهـــد الثامـــن عشـــر

(جانتياك، ريجولان بامبوش، ثم أرتميز)

(ينظرون لبعضهم ثم ينفجرون في الضحك)

جانتياك : يا لها من قصة!

ريجولان : آه! حسنا، أنا أوقعته في ورطة..اعتقدت أنها صيد الأوبرا...

جانتياك : لا يا تعس...صيده هنا...ويكاد أن يفسد. **(يشير لكابينة الزينة)**

ريجولان : هنا...؟

جانتياك :نعم...انظر، ها هو!

أرتميز : **(تخرج ووجهها يكاد يختفي تحت القناع)** والآن سأنصرف.

ريجولان : آه! ها أنت أيها القناع الجميل... **(يأخذها من خصرها)**

أرتميز : ابن اختي!**(تكشف وجهها)**

ريجولان : خالتي مارجفول!

بامبوش وجانتياك: خالته!

ريجولان : خالتي هنا !

أرتميز : أعطي بطاقتك للأستاذ يا ابن اختي. **(تشير لجانتياك وتتقدم لليسار)**

ريجولان : آه! هو؟...ولكنه يعرفني.

أرتميز : قلت لك اعطه بطاقتك. الأستاذ أهانني!...أذا أردت أن تبقي ابن أخي، افعل **ما قلته لك!**

ريجولان : **ياربي ! (لجانتياك؛ هامسا)**...هـــاهي بطـــاقتي مـــا دامـــت هـــي تريـــد **ذلك**...سنتفاهم وديا ونسوي الموضوع فيما بيننا .

أرتميز : أنت ستقتل الأستاذ.

ريجولان : هذا ما كنت أقوله له...

جانتياك :**(ينظر للبطاقة)** ما هذا ! هل غيرت سكنك؟

ريجولان : نعم، الأيجار كان باهظا في ذلك الحي.

أرتميز : والآن ستعود بي الي منزلي.

ريجولان : أمرك يا خالتي! **(علي حدة)** أي علقة!

أرتميز : **(لريجولان)** هيا!...**(تسير أمامه)**

بامبوش : حسنا، وأنا؟

ريجولان : آه! فعلا...جانتياك ، أعهد بها اليك.

أرتميز :**(من الخارج)** هل تأتي يا ريجولان!

ريجولان : حاضر يا عمتي! **(بحنق)** أوه!...**(يخرج وهو يردد)** خمسة عشرة ألف فرنك! خمسة عشرة ألف فرنك!**(يتبادل بامبوش وجانتياك النظر)**

بامبوش :...والآن؟...

جانتياك : إذن، هو ذاك ! **(يجلس ويأخذ يديها بين يديه)**

بامبوش : اسمع...لم أكن أتصور أن الأمر سينتهي بي إلي أن أبقي معك هذا المساء!

جانتياك : لا! هيه!...أرجو ألا يضايقك هذا...

بامبوش : أوه! لا...ولكن...لا تقل شيئا لريجولان...

جانتياك : أنت عبيطة!...**(يجلسها فوق ركبتيه)**

بامبوش : **(تربت بيديها علي خدود جانتياك)** آوه! يا كوكو! **(ثم ترمي برأسها علي كتف جانتياك وتقول بلهجة الفيلسوف)** ما أغرب الحياة!

الستار

الفهرس